The Book of WOMAN

# كتاب المرأة

مريم نور

# الفهرس


الرحمة ..... 1

المقدمة ..... 3

الأنثى ..... 4

الذكر ..... 16

تحرير المرأة ..... 30

الجنس ..... 38

الزواج ..... 48

الحبّ ..... 63

صلة الأرحام ..... 74

الأمومة ..... 86

تحديد النسل ..... 95

المُبدِعَة ..... 99

الجسد ..... 109

الفكر ..... 129

التأمّل ..... 149

الكمال ..... 153

الخاتمة ..... 161

# الرَّحمة

ارحمني يا الله ورحمتك وَسِعت كلّ شيء... ارحمني من القارئ قبل أن يرجمني... ارحمني من نفسي على نفسي قبلَ أن أقرأ ماذا سيكتب القلم عن المرأة... عن صاحبة الرّحم... وعن هذا الشر وهذا السّر...
هل المرأة كتاب؟ أم هي باب؟ ومن الذي يعرفها؟ العذاب؟؟ هذه أخطر محاولة ولكني سأحاول وسأخطّ ما في قلبي من أحرف وعلى القارئ أن يسخط ويغضب ويحب... لك الخيار أيّها المختار والمحتار...

معاً كتبنا كتاب الرَّجل ومعاً سنقرأ كتاب المرأة... من آدم إلى حوّاء مسيرتنا في الفضاء والفناء... مَن الذي يعرفكِ أيتها الأم والزوجة والأخت والعاشقة والحبيبة والجدّة والحفيدة والأنثى وشاغلة الدنيا والآخرة؟؟...
تصوّروا ولو للحظة واحدة العالم بدون حواء!!... نعم... ينهار الاقتصاد... يموت الحُب والحرب...
وآدم؟ لا يستطيع أن يعيش معها ولا بدونها... يهرب منها وإليها... شرّ لا بدّ منه... إنّها السّر الأبعد من أي سوَر... امرأة.... حُرمة... رحمة... محترمة... صفات ومواصفات ولكن الكلمة محدودة وكذلك حريّة المرأة أيضاً ممدودة ومحدودة ومسدودة من حضرة السيّد المحرّم والمحترم الذي سمح لنفسه ما لا يُسمح لغيره... طبعاً يغار عليها ومنها... وهي الغار والعار وهو النور والنار... هذه هي لعبة الهر والفلو من جنّة عدن إلى جنّة الإنسان...

معاً سنقرأ هذا السّر الذي سيولد الآن من هذا القلب.. من قلب العذاب الذي لا يزال مصلوباً حتّى قيام الساعة... إلى أن تعرف بأن المرأة شر وسر وخير وطهر وعهر ونور وإلى ما هنالك من أسرار أبعد من لهب الحُب ومن شعلة النار...
إنها سحر وإنها فتنة وإنها البيان وإنها البنيان... ومن البيان لسحر وأنت أيّها الرَّجل خليفة هذا السّر... تذكّر الرّحم الذي رحمك وغمرك ووصَلك ووصّلك إلى الأصول الأبعد من أي أصل وأي فصل...

هذه هي المرأة التي لا تزال مجهولة بعد أن حكم وتحكّم آدم بالأرض وبالسماء ورفض الاعتراف بالحق الذي سنراه معاً في هذا الكتاب وفي

القلب حيث النبع الأساسي والجوهري لهذه المعرفة...

يا أولي الألباب.. اللبّ أصدق من القلب... هو المحور الأساسي وهو الشاهد العابر الذي يرى حقيقة هذا السّر.. سرّ آدم وحواء... سرّ الرَّجل والمرأة.. سرّ هذا البيان وهذا البنيان...
من الذي سيكتب هذا الكتاب؟ إنه هذا الذي يحمل المرأة في قلبه ولبّه ورحمه... هذا هو الضمير المفقود في العالم اليوم والموجود في رحم حوّاء وآدم منذ المدى والمدد...

كتاب المرأة مغامرة جديدة وجريئة، على القارئ أن يقرأ بقلبه لا بعقله ولا بفكره... لا تحكم ولا تعيّب ولا تدين بل اسمع واستمتع والسّعة واسعة وهذا هو السّعي... سعي الرَّجل والمرأة إلى التبصّر بنور البصيرة التي تراها في عين المؤمن وهذه هي عين الإنسان...

عين الإنسان هي عين الأنسنة، عين الرَّجل والمرأة، عين الله في القلب الذي يحب، يحب نفسه وذاته وروحه... هذا الإنسان الذي لا يرى إلا الله ولا يشهد إلا لهذا السّر الأبعد من أي بعد وأي كلمة وأي نيّة...

إنه هذا الحقّ الحيّ الساكن في سكينة العابد الصامت في رحم الحرمة الرحيمة مع الرّحمان... إنّها رحمة الإنسان على مدى الزمان... هذا هو العهد والوعد لله حتّى الأبد...

علّمني يا الله... أنا هو الذي لا يعلم... أنا هي التي لا تعلم وأنت العالِم الأكبر الذي يُعلِّم الإنسان ما لم يعلم... علّمني حبك يا الله.. علّمني...

مريم نور

# المقدّمة

سيداتي سادتي...
أقدّم لكم "كتاب المرأة"... لم أكتبه بعد ولكنّه في قلبي وسيولد عبر القراءة... من الصّعب جدّاً أن أقدّم لكم المرأة لأنّ التقديم هو دائماً للرّجل...
هو الذي يعرِّف عنها ويقدّمها قائلاً: "إنّها زوجتي أو حرمتي أو أم عيالي" وطبعاً هو السائل والمسؤول منها وعنها وهي التي تحمل وتتحمّل من العيال والعلل وإلى ما هنالك من سخافة وهبل وفشل وملل...

في هذا الكتاب سنقرأ ما في السطور والصدور من أسرار المرأة في الرَّجل وأسرار الرَّجل في المرأة... هذا هو الكتاب الأول والوحيد في العالم العربي وفي هذا العصر الذي سيعيدنا إلى أنفسنا وإلى الرّصيد العلمي الموجود في كلّ ساجد وجسد وما هذه المرأة إلا مرآة لنفسها وللطبيعة ولسائر المخلوقات أجمع...
إنّها جسد وساجدة للوجود الساجد في كلّ جسد... اقرأ وتمعّن في المعاني الأبعد من الحرف... طوف في جوف النطفة وتعرّف على هذه الخليفة وابتعد عن أي جيفة....

***من الذي يكتب هذا الكتاب؟***

القلم يعبّر عن الاختبار الذي سبق التعبير... وهذا الاختبار نتيجة الوعي والإدراك الساكن في الضمير وليس في الفكر... إنّ المعرفة ليست ذَكر أو أنثى، ليست هي أو هو، لا تتمسّك بالكلمة من ناحية اللغة أو الصرف أو النحو... اصرف عنك الفكر وانحني إلى هذا السّر السّاكن في قلبك واستمع وانتبه ولا تقسّم وتفرّق...

إنّ الحق لا ينتمي إلى جنس معيّن وأنا لا أتكلم ولا أكتب من فكري أو من جسدي بل من الوعي والدراية التي تسكن فينا جميعاً... والقارئ أيضاً ليس فكر أو جسد بل أبعد من هذا التقسيم والخلاف... الفكر هو الجزء الداخلي من الجسد والجسد هو الجزء الخارجي من الفكر... جسدك وفكرك غير منفصلين، إنهم وجود وكيان مستقل... الأفضل أن نقول كلمة واحدة:

فكرجسد أو "بدنفكر" بدون فاصلة واصلة.

إذاً كلمات جسد، فكر، ذكر، أنثى، هي تعابير مناسبة وتحمل معنى جميل ولكن هناك شيء ما أبعد من هذه المعاني والأهداف والوسائل، هناك سرّ فائق مبهم يتخطى المعرفة البشريّة... هذه هي حقيقة لبّ الكائن... هو وجود الذّات التي تتألف وتتكوّن من الوّعي والشهادة واليقظة... إنّها الوعي الصافي...

وهذا الوعي قد اختبر جسد المرأة وجسد الرَّجل مرّات عديدة في الحيوات الماضية وما هذه اللحظة إلا قمّة المعرفة في رحلة الحج الطويلة... وما هذه المعرفة إلا لأصحاب القلوب التي تحب أن تعلم وتتعلّم وباب العلم في عطش المريد إلى الرشد... فإذاً كتاب المرأة ليس للمرأة وليس للرجل، بل هو نطفة في رحم الرَّحمة الساكنة في لبّ الإنسان...

معاً سنكتب ومعاً سنقرأ ومعاً سنتذكر ومعاً سنولد ونموت وسنحيا الآن وليس غداً... هذه اللحظة هي كلّ ما نملك وهي بذرة السّر الذي نحمله من الله وبالله... ما علينا إلا أن نزرع هذه الأمانة ولن تحيا الأمانة إلا بعد موتها بأمان واطمئنان... موتوا قبل أن تموتوا وسنولد من جديد الإنسان الجديد من روح الله وليس من فكر عبد الله...

***كيف يستطيع الرَّجل أن يفهم المرأة؟***

على المرأة أن تُحَب لا أن تُفهَم... هذه هي الخطوة الأولى في طريق الفهم والإدراك...

إنّ جمال الحياة هو في سرّها الخفي حيث لا نستطيع أن نغوص في عمقها أو في أوجها أو علوِّها، ولكن علم اليوم يعبّر نوعاً ما علميّاً عن وظائف هذه الأسرار الطبيعيّة والعلم محدود وأكثر العلماء توقّفوا عند الحدّ واتجهوا إلى المدد، إلى هذا السّر العلمي ولذلك قيل بأنّ العلماء ورثة الأنبياء... ابتدأ العلم بالدخول إلى سرّ الذرّة وتخلّى عن الفكر المقيّد والعنيد والمستبد وتخطى حدود الأرقام والأعداد وأدرك بأنه لا يعرف إلا القليل من سرّ الوجود...

مع العالِم أينشتاين، تحوّل تاريخ العلم من الفكر إلى الفهم لأنه كلما تعمّق في سرّ الذرّة كلما وقع في ارتباك وحيرة... ترك المنطق والعقلانية لأنه لم يستطيع أن يأمر أو يملي شروطه على الوجود لأنه سرّ غير محدود ولا يتبع الفكر والمنطق المحدود... وقد صرّح أينشتاين بأنه متردّد في أبحاثه وإصراره على أهميّة العلم العقلاني المنطقي... وبأنّه علم فكري إنساني ولكنه غير نبيه وغير ذكي.
كما تأكّد بأنه لو أصرّ على أهميّة المعقوليّة والمنطقيّة فالوجود لا يتبع المنطق ولا يتبع الإنسان وعلى المنطق أن يتغيّر من الفكر إلى التفكّر ومن العقل إلى التعقّل والتوكّل حسب سرّ الوجود، وكلما تعمّقت في سرّ الدّنيا ترى الغموض يزداد غموضاً حتّى تصل إلى نقطة العودة إلى الذِّكر لا إلى الفكر وإلى التأمل والإصغاء إلى الطبيعة، هذا هو الفهم والإدراك وقمّة الوعي والتمييز... هذا هو الفهم الأبعد من حواس الجسم... تختبر وتعلم ولكن من الصعب أن تعبّر وتعلّم...

إن الرَّجل سرّ والمرأة لغز والطبيعة حجّة غامضة وكل جهدنا لمعرفة هذا الوجود سيصاب بالفشل وخيبة الأمل... العين ترى والأذن تسمع والكائن يختبر ويعتبر ولكن الكلمة محدودة لا تستطيع أن تُظهر الباطن

اللامحدود... الاختبار يسبق التعبير...

تذكرتُ هذه الحادثة، أحد علماء الرياضيات ذهب لشراء لعبة لولده بمناسبة عيد ميلاده وطبعاً اختار لعبة علميّة معقدة، وبعد محاولات عديدة وفاشلة لحلّها سأل العالم صاحب المحل عن الحل وتفاجأ بالجواب...
"أيها العالم الكبير!! إنّها لا تُحل لا بالعقل ولا بالفكر بل هذه لعبة للصغار حتّى نقول لهم بأنّ الحياة سرّ ولغز بدون حل بل بالعيش والاختبار... لقد حاولتَ وجاهدتَ كثيراً ولم تصل إلى حل... هذا هو هدف هذه اللعبة وهي حزورة بدون جواب... هذا هو الهدف منها وبنوع خاص للأولاد حتّى لا يجاهدوا في سبيل الدنيا بل يشاهدوا في سبيل الإنسان"...

بإمكاننا أن نعيش ونحيا ونفرح ونتّحد في هذا السّر الغامض ولكن لا نستطيع أن نراقب أو أن نفهم ما نرى... هل تعرف نفسك؟ نفسي هي أكبر لغز لنفسي مع العلم بأنني حسيبة ورقيبة على هذا السّر ولم أعرف شيئاً ولكن عندي بعض الإشارات أو المفاتيح...

إن الطبيب النفساني هو شخص لا تعرفه يسألك الكثير من الأسئلة المكلّفة التي تسألك إياها زوجتك بدون أي كلفة...
المفتاح إلى السعادة ليس بالكلام عن الرّقة والحنان والحبّ والشوق بل بعيش النشوة الحقيقية التي هي المفتاح الذي لا يزال مفقوداً في يد حامله...
المرأة تبدأ بمقاومة تطوّر وتقدّم الرَّجل وتنتهي بعرقلة سير عمله ومنعه من الرّاحة والاعتزال...
إذا أردت أن تغيّر فكر المرأة اتفق معها... وإذا أحببت أن تعرف حقيقة فكرها وقصدها ونيّتها، انظر إليها ولا تسمع ولا تنصت...

أتت المرأة إلى الشرطي وقالت: " أيّها الضابط، ذلك الرَّجل الواقف على تلك الزاوية يزعجني جداً"...
إنني أحرس هنا منذ وقت طويل وذاك الرَّجل لم ينظر إليك أبداً، قال البوليس.
"إنك على حق" قالت السيدة، "ولكن ألا ترى أنّ هذه المعاملة هي الإزعاج والمضايقة؟"

المرأة تفكّر في إحساسها والرجل يفكّر في فكره وأين هو التجانس

والتواصل؟
التفتَ الشاب الرومانسي والعاطفي إلى الفتاة وسألها "هل أنا أول رجل يشاركك سرير الحب؟"... فكّرت قليلاً وأجابت "ممكن أن تكون ولكنني أملك ذاكرة ضعيفة ومرعبة ورهيبة من حيث الوجوه"...

كلّ شيء غامض وخفيّ وملغّز ومن الأفضل والأصح أن نفرح بأي شيء نراه بدلاً من أن نفهمه أو ندركه... إنّ طبيعة الإنسان وبنوع خاص الرّجل، الذي يحاول أن يفهم الحياة، يبرهن بأنّه غبي ولكن الذي يتمتّع بالحياة يزداد حكمة وفرحاً ويحيا الأسرار التي تحيط به وتغمره بالغموض وبالفيض السرّي الساكن في سرّ الإنسان...

إنّ أقصى الفهم والإدراك والتمييز هو أن نفهم تماماً بأننا لا نستطيع أن نفهم شيئاً... ليس بالفهم وحده يحيا الإنسان... كل الوجود معجزة خارقة وعجائبيّة إلهيّة مكتنفة بالأسرار المقدّسة لا تدركها الحواس بل تحياها النفوس المتحرّرة من جميع الطقوس والنصوص... هذه المعرفة هي بداية الدّين الساكن في قلب المُحب...

***ما هي حقيقة الفرق بين الرَّجل والمرأة؟***

إن أكثر الأسباب التي تفرّق وتخالف وتختلف بين الرَّجل والمرأة هي التكيّف والتحكّم بالإنسان منذ ألوف السنين... هذه الشروط ليست طبيعية في جوهر الإنسان ولكن هنالك بعض المواصفات الفريدة والمميّزة والجميلة التي تمنح الكائن فرديّة مستقلّة ويمكننا أن نأخذ هذا الاختلاف بعين الاعتبار...

إن المرأة هي صاحبة القدرة على إنتاج الحياة، هي التي تلد وتتوالد، الرَّجل لا يستطيع أن يواجه هذا السّر لذلك يشعر بالوضاعة أو الدونيّة مما يجعله يتحكّم ويسيطر على المرأة... إنّ عقدة التخلّف هذه جعلته يدّعي ويزعم بأنّه هو الأقوى وهو الأعظم وبذلك يخدع نفسه ليضلّل العالم... ومن هنا نرى بأنّ الرَّجل على مدار الزمن يدمّر عبقريّة المرأة ومواهبها وقدراتها ليبرهن لنفسه بأنّه الأعلى والأرفع وبذلك يحق له أن يتحكّم بالعالم...

من جهة أخرى نرى بأنّ المرأة أثناء الحمل تبقى حساسة ومرهفة وسريعة التأثر والعطب لذلك تعتمد على الرَّجل "صاحب العمدة"، ولكن الزوج استغلّ واستثمر هذه النعمة بطريقة بشعة أدّت إلى نقمة بين الطرفين.. مع العلم بأنّ هذا الشعور هو جسدي وطبيعي ويؤدّي وظيفته أثناء الحمل ولا يشكّل أي فرق في الحق عند الرَّجل والمرأة...
لجسدنا علينا الحق لكن نفسيّة المرأة دُمِّرَت وشُوِّهَت بسبب معاملة الرَّجل الذي جعل منها إنسانة من الدرجة ثانية وسلعة وعبدة، ولا نزال حتّى اليوم نرى بأنَّ الرَّجل على مر العصور يعصر المرأة بعضلاته لأنّ العضل عنده هو السّيد على العقل...

لقد برهن وأثبت للمرأة بأنه هو السيّد وهو الحاكم وهو ربّ البيت والمجتمع والعالَم أجمع... ولكن القوّة العضليّة هي جزء من الخصائص الحيوانية في الإنسان، وإذا كانت هذه الميزة هي التي تقرّر التفوق والترفّع والتشامخ فإن أي حيوان يكسب المرتبة الأولى لأنه يتفوّق عضلياً على الرَّجل!... لنتذكر أنّ العضل غير العقل، العقل هو سيّد العضل وسيد العضو، ولكن ما نراه حول العالم أن مجتمع الأعضاء هو الذي يحكم ويتحكّم، وليحكم العقل ولترى الحكمة بأن ما وصلنا إليه اليوم هو نتيجة هذا الجهل منذ آدم وحوّاء حتّى الساعة... الجهل هو العدو الأساسي والإنسان عدوّ ما يجهل، وأكثرنا للحقّ كارهون وللعضل مجاهدون وشعار اليوم هو إعضل وتوكّل على العضو المفضّل وستربح المعركة وستبقى سيّداً في ساحة العراك لخدمة الشرك وشركة الأشراك... من أين سيأتي الإشراق طالما لا نزال في هذا الذل من الجهل؟ لنستخدم العقل عوضاً عن العضل...

من الطبيعي أن يكون هنالك صفات مميّزة بين الرَّجل والمرأة وهذا الفرق حق عند الطرفين ولكن الاختلاف الحقيقي دُمّر وطُمر تحت أكوام من الرّكام التي لا تزال تتراكم لتدعم هذا الرَّجل "الزعيم" الذي ابتدع اختلافات وخلافات على ذوقه ليقول للمرأة وللعالم بأنّ الأنثى فاقدة الإدراك والوَعي وما هي إلا وعاء جميل نوعاً ما وعلى الرَّجل أن يتصرَّف بها كما يشاء... ولكن مهما قيل وسيقال والحق يقول بأنّ المرأة أقدر من الرَّجل على الحُب لأنها لا تستخدم فكرها بل حدسها وروحها بينما الرَّجل بحاجة إلى الحُب الجسدي الملموس والمحسوس... لذلك نرى بأن المرأة تفضّل الزواج الأحادي والرّجل يفضّل تعدد الزوجات أو كلّ نساء العالم ولا يكتفي بل يحيا الاستياء والتكدُّر... المرأة اكتفت بحب واحد

إذا كان متمِّماً للرغبات النفسيّة والجسديّة والرّوحيّة... لا تنظر إلى جسده فحسب بل إلى أعماق قلبه وروحه... لا يهمها عضلاته أو شكله أو عقله بل الجاذبيّة التي لا يمكن تعريفها أو تحديدها بالكلمات... إنها تبحث عن هذه القدرة الخارقة في الرَّجل وما على المرأة إلا المخاطرة والمغامرة والمجازفة لتتعرف على هذا الوَعي...

إنّ الرَّجل ضعيف جداً من حيث النشاط الجنسي لأنه لا يملك إلا نشوة جنسية واحدة، بينما المرأة تتفوَّق عليه بالطاقة التعدُّدية للنشوة الجنسيّة وهذا الفرق قد سبّب حَرجاً مزعجاً بالنسبة للرّجل... الرَّجل نشوته موضعيّة محصورة في الطاقة التناسلية بينما المرأة نشوتها كاملة وشاملة غير محدودة في جسدها بل بجميع أطيافها وحواسها وأقوى من الرَّجل بألف ضعف من حيث العمق والسموّ والغنى والمغزى الجسديّ والرّوحي...

ولكنّ المأساة التي تعاني منها المرأة هي عدم إدراك الرَّجل لهذا السّر الأنثوي وعدم معرفته لمفاتيح وأسرار هذه الرغبة في جسدها... الإثارة الجسدية هي الدّعوة إلى المداعبة بين الطرفين للتعرّف على أسرار هذا الجسد... لذلك لا يستخدمها إلا كآلة جنسيّة ليريح توتره الجنسي فقط... شهوة محدودة ومؤقوتة... دقائق مع-دودة...

إنّ العلاقة الجنسيّة بين الطرفين ليست مجرّد كبسة زر بل محبّة ومودّة مدى العمر، ولكن ما نراه اليوم هو حبّة منوم بالنسبة للرَّجل نكحْ وارتياحْ، ولكن بالنسبة للمرأة عندها لا تزال في بداية الطريق وأين هو الرفيق؟ نَعِسَ وعَطسَ ونكسَ... هذه نكسة بالنسبة لها... لأنه استخدمها كوسيلة جنسيّة لا غير، سلعة ضد السعلة... هو ينام وهي تقوم لتُشغِل وتُشعِل جسدها بالطعام أو بالبكاء أو بالشرب أو بالبحث عن الحُب... وسوف لن تغفر له هذه المعاملة، إنّها استغلال واستعمال وطبعاً المال هو الرَّابط المشترك في النهار وفي الليل... الحُب يميل إلى المال هذا هو موّال الأجيال، طرب اليوم صرخة من الجيب لخدمة جار الجيب حيث لا عار ولا عيب ومن هو المسؤول؟ ومن هو السبب؟

على الرَّجل أن يتعلّم علم الجسد من حيث الإحساس والشعور للمداعبة وللحُب، الجسد آلة موسيقية وأنت العازف والعارف والمرأة هي صاحبة

هذا المعبد وغرفة الحُب هي للصلاة وللصلة بهذه الأسرار الجسدية والنفسية، هنا العطر والبخور ونور الشمعة والزهور وكما لكل شجرة فيّ كذلك لكل غرفة زيّ... وطبع ومزاج وموسيقى وصمت واستماع واستمتاع في هذه المشاركة المقدّسة... لكن ما نحياه اليوم في غرف النوم أو في الشارع العام هو الإباحيات المحللة التي حلّت على العائلات وشلّت المجتمع وأصبح الإنسان سلعة لخدمة العار وأين الغار وأين النور يا أهل النار؟؟

لنتذكّر معاً ماذا نفعل في غرفة النوم... عادةً قبل فعل الحُب نبدأ بفعل الحرب والضرب والعتب... هذا هو السّم قبل النوم وتأتي المعاهدة والرّشوة وهو العقد الأخير والوعد غداً بشراء العقود والياقوت وينام الرَّجل على اليمين والمرأة على اليسار وتحلم بمشوار النهار كما هو مطمئن على وعد الغد الذي سيزيد من عدد الأرقام وهذا هو الرَّجل القوّام القائم على كلّ مقام!... هذه هي غرفة النوم ومن هنا تولد العائلة حاملة العلل على أنواعها ومن ألم إلى ألم ونعود إلى النوم حيث الأحلام بالغد الأفضل ولا نزال نحلم ونتألم والغد لا يزال بعيد الأمد... إلى متى سنبقى على هذا المغص؟

على الرَّجل أن يُحِبّ عندما يدعوه الحُب إلى اللقاء مع الحُب... إلى المداعبة والملاطفة... الحُب هو الفن الذي يجمعنا بالفناء كما الرّسام ريشته والشاعر قلمه والقارئ عيونه وجسد المرأة هو سرّ الموسيقى التي تنبع من لمسات المُحِب وعندما تلتقي الأرواح وتتّحد الأجساد وتندمج العباد مع المعبود وتّتحد الأسرار والأفكار مع سرّ الواحد الأحد عندئذ لا رجل ولا امرأة ولا جنس ولا نفس بل لقاء الله بالله وهو الجامع فينا ومعنا وهذا هو معنى فراش الموت والولادة...
هذا هو لقاء الجنس مع الوعي الكوني لسموّ الكائن مع المكوّن...

إذا لم يكن الحُب علاقة مقدّسة فستكون حياتنا علاقة مدنّسة ومنجّسة وهذا ما نراه اليوم منذ آدم وحوّاء حتّى اليوم... إنّ غرفة النوم هي معبد الجسد للّقاء مع المسجود... هنا يلتقي الذّاكر مع الذكر أبعد من الفكر والكفر والإلحاد بل هو اللقاء مع البعد الجسدي إلى البعد الإلهي...
من هنا... من غرفة الحُب تولد الأجيال التي لا تعرف الجهل بل أبعد من منطق العقل ومن علم المعلوم وإلى كلّ ما هنالك من حواجز بين الخالق

والمخلوق كلّها ستكون في خبر كان، وسيولد هذا الكائن الحي مع الحي حيث لا يرى إلا الله ولا يحيا إلا الألوهية الأبديّة الأزلية دون أي وسيط ولا أي سلطة أو شريعة أو حكم أو قانون أو دين بل المواجهة مع الحق حيث نحيا حقيقة إياك نعبد وإياك نستعين.....

هذا ما قاله آدم لحواء عند اللقاء المقدّس حيث تكلمت الأسرار مع الأسرار ووُلد السّر الإلهي من رحم مريم ولا يزال حيّاً حتى اليوم... هذا هو اليوم القائم القوّام على الدوام حيث لا زمان ولا مكان إلا في قلب الإنسان... هذا هو اللب المطلوب في قلب المُحب والمحبوب... اللّب لا يولد ولا يموت وهو عرش الله الساكن في كلّ كائن أبعد من حدود الجنس والجسد والصفة والصنف... إنه المحور الإلهي حيث اللقاء الأبدي مع الأرواح المتآلفة مع الألفة والمودّة والرّحمة... هذا هو الحُب الذي يجمع الألباب على مائدة الله... مائدة الجسد مع الروح...

***لماذا مات هذا الحُبّ؟***

الحُبّ حيّ... المحبّة هي الله الساكنة في كلّ خليّة حيّة وفى كلّ ذرّة تشعّ بالنشوة... انظر إلى الطبيعة وإلى الأطفال ولكن لا بالفكر بل بالبصر والبصيرة...

إنّ حُب اليوم هو شهوة جسديّة فكريّة انفعاليّة، الانفعال هو نزوة عاطفية وهذا مرض, خصوصاً في أمة العرب حيث لا رحمة بل انفعال ناتج عن الأعمال الموجّهة من الفكر إلى الرّبح المادي السريع لبناء الأبراج الدنيوية، هذا ما نراه حول العالم وهذه هي بداية الدّمار الشامل الناتج عن الأفعال والانفعال ولذلك يقول الله وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين وأين هي الرَّحمة في عالم اليوم؟

الرّجمة بالأسلحة وبكل وسائل الجهل وحتّى الحُب أصبح فريضة من الرَّجل على المرأة... إنه عمل إجباري مصطنع لأنه أصبح سلعة تجارية، المرأة أو الزوجة أو حتّى العشيقة تحاول إرضاء الرَّجل في أي نزوة أو نشوة لأنها بالمقابل ستنال الرشوة... لم نحيا الحُب بل أصبح واجباً وعملاً وتجارة ماديّة من قبل الطرفين... لم يعد حدث يصادف الأحباب، كان الحُب من أول نظرة وأين هي هذه النظرة؟ كانت في النظرة الإلهية واليوم

تنبع من المصارف الماديّة والمعارف المزيّفة بشتى أنواع الجهل والهبل والسخافة والتفاهة والإباحيات على جميع المجتمعات والمستويات... هذا هو حُب وحرب الساعة على مدار الساعة... ومن هو المسؤول؟

استفتي قلبك أيّها المجهول... كن جاهلاً في الدّنيا وعالماً في الآخرة ولا يعرفك إلا الله وكل ما نراه هو أسطورة وهم وأحلام من صُنع أهل الكفر والجهل والسلطة وبنوع خاص رجال الدّين الذين يتحكمون حتّى في الحُب بين الزوجين...
في الهند مثلاً فُرض على الرَّجل أن ينام فوق المرأة وهذا الوضع يسمى بالحُب التبشيري... تصوّر هذه البشاعة، الوزن الثقيل يتحكّم بالوجه النحيل ليسحقها ويحرمها حقها من الحُب والجنس ومن أي شعور جسدي وحسّي وروحيّ...
هو الرَّجل القوي وهي الخادمة والسلعة للرجل ولشهواته، هي شريكته بالإسم لا بالفعل وهذا هو الإثم والشرك... ولكن عندما تتحرك العواطف حسب رغبة الملاطفة وحاجة الأطياف التي تطوف من الأجساد، هذه ليست علاقة أو نزوة بل حدث يقع من القلب إلى القلب ومن عالم أبعد من عالم الجسم وهذه النعمة موجودة في رحم المرأة وهي التي تغمر وتزين مسارات الرّجل... هي التي تتحكّم بجسدها وجسده وتتوحّد الأجساد بعد أن تشارك زوجها بقدراتها المتعدّدة من حيث النشوة والسموّ والارتفاع إلى أعلى درجات التوحيد واللقاء بالسّر الإلهي...

الرَّجل يملك ذروة واحدة من النشوة الجنسية ولكن المرأة تملك نشوات متعددة ومتواصلة لتصله معها إلى قمة الذروة الأنثويّة وهذا هو سرّ الصعود إلى التوحيد... إن اللقاء الجنسي ليس لقاء جسدي بل لقاء إلى الارتقاء إلى التنقية والصفاء والمرأة أعلم من الرَّجل بطبيعتها وغريزتها الفطرية، تعلم ما لا يعلم الشريك في حرمة الرّحمة... هي التي تحمل وتلد وهي التي تملك هذا السّر الزوجي الجنسي الأبعد من حدود الجسد والولادة والموت، ولكن مَن منّا يعرف هذا السر؟

لقد حُرِّم علينا العلم عن أسرار الجسم وإذا بأصحاب الشريعة والتقاليد والطقوس يهددون المرأة بنوع خاص بأنّها ساحرة وفاتنة ومغرية وزانية وهذه خطيئة عظيمة تحملها حوّاء لتغري آدم البريء من دم هذه الجريمة

النكراء!...
هذه الفتنة أتت من الجهل الذي يحكم ويتحكّم بعقولنا وما علينا إلا التمرّد والعصيان ورفض الماضي كله والعودة إلى الضمير والتأمّل بالجسد واحترام هذه النعمة والتعرّف على أسرارها قدر الإمكان... الإنسان هو خليفة الله، هو سرّ الله على الأرض وفي الأكوان... اعرفْ نفسك أولاً وآخراً وأنت هو السيد على جسدك وعلى حياتك...

علينا أن نحترم الفرق بين الأجساد، هذا الاختلاف لا يشكل أي خلاف بل هو أساس الألفة والمودّة والمداعبة والملاطفة بين الطرفين، على سبيل المثال، المرأة تركز أفكارها وأحوالها أكثر من الرَّجل لأنها تتمتّع بالهدوء والسكينة والصّمت والصّبر والانتظار، هذه المواصفات ناتجة عن الرّحم... هي تستطيع أن تصبر مع سيّدنا الخضر على عكس سيدنا موسى...

الرَّجل مع الرَّجل نار على نار، الرَّجل مع المرأة نار مع نور، هو طاقة من العرش إلى الفرش أي هبوط وهي العكس أي صعود... هذا هو المركز المحوري في اللقاء بين النار والنور... النابذ أي منطلق من المركز و جاذب نحو المركز أي نحو القوة... المرأة تجذب الرَّجل وتحمله في قلبها ورحمها ولبّها... واللّب أقوى من القلب...

***لماذا تعمّر المرأة أكثر من الرَّجل؟***

المرأة تقاوم المرض أكثر من الرَّجل، لديها قدرات خاصّة في التحمُّل وهذه النعمة موجودة في سرّ الرّحم... هنا سكنُ الصفاء واللطف والرّضى، لذلك نرى بأنّها تُرضي نفسها وطِفلها وزوجها بالأمومة التي لا تعرف الحدود، هي التي تغمر وتطوّق الأعناق بالعناق الدافئ والمريح... ولكن الرَّجل يخاف ويهرب من هذا الشوق والتوق لأنه لا يحِب التوكّل عليها وإلاّ سيصبح الزوج التابع والخاضع والعلّة على نفسه وعلى المرأة، لذلك يضع المسافة والمساحة ويعرف تماماً بأنّها أقوى منه من حيث الإحساس والحدس والفطرة ولا يعرف السبب لأنه من أسرار القلب وهو العالم بالفكر وبالمنطق وهي الأعلم بالأبعاد التي تتخطى حدود الرياضيات والعمليات الفكرية والحسابات العقلانية... هو يحسب ويخسر وهي لا تحسب وتربح وهذا الاختلاف يسبب الكثير من الخلاف...

المرأة هي التي تلد الحياة... الطبيعة اختارت المرأة للإنتاج والإنجاب... علم اليوم يؤكد بأننا نستطيع أن نركّب النطفة والبويضة ولكننا بحاجة إلى رحم أم حتّى ولو كان مصطنعاً ومصنوعاً من أمّنا الأرض ومن عمتنا النخلة أي من المواد الطبيعية الأنثويّة، وهذه الحقيقة منذ بدء الخليقة حتّى اليوم جعلت من الرَّجل هو العنتر وحلّل لنفسه استعباد المرأة واستبعادها عن نفسها وعن العالم والتزمَت بالبيت وبأوامر أهل السلطة...

نرى حتى اليوم في الهند والصين أن المرأة لا تزال سلعة تُشترى وتُباع وتُقتل بأمر من الرَّجل حسب رغبته لأنّ رجال الدّين أكّدوا بأنّها لا تملك روحاً بل نفساً شرسة وشهوانّية حيوانيّة... وعلى الرَّجل أن يتحكّم بها ويُعَيِّبُهَا ويسحقها ويحوّلها إلى أداة لخدمته الخاصة، إنّها كالقطيع يقطع منها ما يشاء، مُلك الرَّجل كالأمتعة وأثاث البيت وليس لها أي أساس في نفسه ولا في قانون الدولة والدّين، وهذه هي قمّة الإهانة والإساءة والشتيمة والتحقير بأنّ المرأة لا تملك لا الروح ولا الضمير...

***ما هو سبب هذا الجهل؟***

الإنسان عدو ما يجهل ونجهل نعمة الخوف... الخوف سبب هذا الانحطاط...
فلندخل من باب الخوف ونواجِه هذا العالم... نتعلّم من كلّ ألم... الرَّجل خاف من المرأة لأنه تأكّد من قوّتها ومن تفوّقها عليه ولكنه لم يتعرّف على نعمة قوته هو... هذا الاختلاف في القوة هو التلاقي في التقوى وهذا هو أساس الزواج أو بناء المجتمع... التقوى هي القوّة، أن تتّقي وترتقي وبذلك تتعرّف على قوّة النقاء والصّفاء التي ينعم بها الإنسان ولكن الخوف هو الحاجز بين الكائن والمكوّن، هو الغلاف المغلّف بالخوف وبالتحكم وبالإدانة وبالاستبداد على العباد من أهل السلطة وأهل القمع...

اخلع عنك رداء الإدّعاء وإدعو ربك مباشرة من القلب إلى القلب وهذه هي الدّعوة المستجابة، عطشك هو دليلك إلى الماء وكذلك الخوف هو الوسيلة إلى الطواف، طِف في جَوف الخوف وسترى أنّها مجرّد فكرة ووهم... "لا تَخَف أنا معك وفيك فهذا يكفيك"... هذه هي همسة الخالق في قلب المخلوق...

لا تتحكّم بالمرأة ولا تحرمها العلم والعمل والاستقلال المادي، دعها تتحرك والحركة بركة وساعدها لتتعرّف على نفسها، فلولا وجودك لما إنوجَدَت ولولا وجودها لما كنتَ ما أنت عليه... أطلق الحريّة لنفسك وبذلك تحرر العالم، لا تحجبها ولا تحجّمها، هي أدرى بنفسها منك ومن أي وسيط، جمالها ليس فتنة بل نعمة وقوّة ولكن لمَن يعلم ومَن يفهم معنى هذه الأسرار...

انظر إلى العصفور الذي في القفص، إنه لا يزال يغرّد رغم وجوده في الحبس ولكن كيف تعرف بأنه لك؟ افتح له الباب ودَعْه يطير وإذا عاد فهو لك وإنْ لم يعد فهو ليس لك، حتّى ولو كان في قفصك... وكذلك المرأة هي معك وأنت ترى جسدها وتتمتّع به على هواك ولكن هل شققتَ قلبها؟
أنت تتعامل مع سلعة أو عمولة من صنف آخر وأصبحت المرأة صنف للرّشوة على اختلاف أنواعها، خادمة في النهار وغانية في الليل ونظرتها إليك بالمثل, والانعكاس يكون من الجسد والفكر ورَحم الله الحُب والعبادة وأهلاً بالحرب وبالمادّة خدمةً للإبادة...

في الطقوس الهندوسية تُدفن المرأة حيّة مع زوجها الميّت، تُحرق على المحرقة أمام الناس، امتلكها وهو حيّ وأيضاً وهو ميّت... هذه قمّة الغيرة والحسد والحذر والأنانية... هذا هو حكم الطغاة والغزاة على الماشية والقطيع لأنّ المرأة جزء من ممتلكات الرّجل... أولاده، زوجاته، حيواناته وأرضه وسلاحه وكل سلعة لها قيمتها والمرأة في آخر القائمة...

هذا هو الرَّجل الذي خَلقَ واخترع هذا المجتمع حيث لا منزلة للمرأة إلا في بعض أجزاء المنزل من ناحية الخدمة والمتعة، أين خصائص الأنثى؟ أين طبيعتها ومِزاجها وخُلقُها ومنزلتها؟
الرَّجل عنده إمكانية الذكاء والمرأة تملك استطاعة المحبّة بالفطرة ومنها تتوالد جميع المواصفات الفكريّة والعقلية... ولكنها لم تُعطى الفرص لتنمية هذه النِعم حتّى في البلدان الرّاقية والنامية وأهل البادية... المرأة هي رمز الحنان والرّحمة والفهم والإدراك والتمييز ولكن أين أنت أيّها الرّجل؟ أين أنت أيّها الرّفيق والأمين على الأمانة؟
إن المرأة والرَّجل وتَران على قيثارة واحدة ولكل وتَر أسراره, ومعاً نتناغم بالنعم وبالأنغام، وللأسف نحيا التوتّر والألم والعذاب بالفصل

وبالبُعد عن حقيقة الجّسد والسّاجد... ومن هذا الجهل نحيا الانتقام ونودّ الثأر بدلاً من التناغم مع الوتر...

أيّتها المرأة!! في قلبك كل الإمكانيات اللامحدودة والمطلقة التي يُبنى بها الإنسان قبل الأوطان... الأم مدرسة إذا أعدَدتّها أعددتَ شعباً طيّب الأعراق، ولكن الآن انقلبت الحقيقة إلى فضيحة وأصبحت الأم ممسحة وعدّة لأفضل شغب ولأقوى عراك... لقد انقلبَ السّحر على السّاحر وعلى الرَّجل أن يعيد النظر بأعماله وبما صنعت أفكاره، ولنعتذر من أنفسنا ولنعتزل عن هذا الجهل وعفا الله عن ما مضى، ولنمضي معاً في بناء إنسان جديد على أسس علميّة تخصّ علم الأبدان وعلم الأديان... احترام البدن واحترام جميع الأديان حتّى نصل إلى خالق الأبدان والأديان وهو المعلّم الأكبر وهو الأقرب القريب وهو المحِب المجيب...

***ما هو دور المرأة؟***

دور المرأة في قلب الرَّجل ودور الرَّجل في قلب المرأة... ولكن لماذا نحيا في هذه العتمة وهذه الظلمة؟ مَن ظَلم مَن؟

كلنا نعيش اليوم ألم التفرقة والانعزال والفصل... أين هي العائلة؟ أين هي الجماعة؟ أين هم الأقرباء والأنسباء؟ أين أنت أيّها الصديق... نعم... أيّها الحق لم تترك لي أي صديق... ولكن لماذا لا يحيا الحقّ في بلد الأنبياء؟ لماذا نرى الجماعات في أرض الحكماء والعلماء؟ وأين نحن من هذا الحقّ؟

هذا هو دور المرأة في تأسيس مجتمع متناسق ولكن عليها أن تبدأ بنفسها أولاً، وعلى الرَّجل أن يساعدها ويساندها لتلبية رغباتها الجسديّة والفكريّة والروحيّة... عطشي هو سبب وصولي إلى النبع, وارتويتُ وارتقيت والتقيت بأهل البيت... طوبى للعطاشى إلى الحقّ... ألم تكتفي بَعد بما رأيتَ حول العالم؟ هل شاهدتَ الأخبار؟ وهل لا زلتَ محتار؟ لماذا لم تختر بعد، البُعد الأبعد من هذه الدنيا؟
إنّها أسهل طريق... كتابك بين يديك وهو خير جليس... يجالسك ويُجلِسك ويجلّكَ برحمة "يا ذو الجلالة والإكرام"... وهو الأكرم من كلّ كريم وهو الأعلم من كلّ عليم ولكن أنت هو المسؤول عن هذا الحجّ... الحجّ إلى

الحجارة تجارة ولكن الحجّ إلى الحُجّة الجوهريّة هو الحجّ إلى هذه البشارة وهذه الإشارة في سبيل الاستنارة... هذا هو الحقّ لصاحب الحقّ... هل عندنا الاستطاعة لهذه الطاعة؟؟ الجواب ليس في الكتاب بل في لبّ القلب يا أولي الألباب... اعترف لنفسِك بنفسِك واسلك الطريق, ولا تخاف من قلّة السالكين لأنها نعمة من نعم ربّ العالمين... متى أوحشَك من خلقكَ فاعلَم أنه يُريد أن يفتح لك باب الأُنس به ويُعلّمك كما علَّم سيدنا الخضر..... العلم من عند الله لا من عند الفقهاء ولا من عند العلماء... من لدُنّي علماً... من باب البدن إلى باب الكفن رحلة الكون.....

أيّها الرجل... هل اكتفيت بما رأيت؟ المال لا يكفي ولا النجاح ولا أي ثروة تغنيك عن راحة البال في بيت المال... المال وسيلة وسيولة إذا كنتَ السيّد عليها لكنّ المرأة باستطاعتها أن تحوّل السكن إلى سكينة والحرب إلى حُب والسأم إلى سلام... هذه طبيعة الأنثى المفعمة بالإحساس وبالرّقة ومعها يتجدّد شبابك وتعود إليك النضارة والبشارة وتعيش طفولتك ورجولتك وشيخوختك وحكمتك واستعدادك للعودة إلى بيت الله... ولكن طالما نحن لا نزال على الممر لماذا لا نسلك طريق المقر؟ والقرار في قلب المقرِّر ولا مفرّ من هذا القرار ولو بعد حين والآن هو هذا الحين... حان لي أن أحيا الآن.

المرأة ليست زوجتك فحسب بل هي أمّك أيضاً وهذا هو شعار الزواج في الشرق حيث يقول الكاهن للعروس نتمنّى أن يصبح زوجك ولدك الأصغر والأخير... هذه مقولة فيها الكثير من التبصُّر... علماء النّفس أكّدوا علميّاً بأن الرَّجل يبحث دائماً وأبداً عن أمه وكل امرأة تبحث عن أبيها وإلاّ سيكون الزواج كما نراه اليوم مفعماً بالفشل والهبل...

الأمّ هي الزوجة وهي الابنة والصديقة والحبيبة ولا غِنى عنها، وجودها ضروري على عكس الأب لأنه مؤسّسة مبتكرة وملفّقة... أكرِم أباك وأمك ولكن للأمومة أبعاد تخترق وتحتضن جميع العباد والأجساد... وأكّد لنا العلم بعدد كبير من الأبحاث والتجارب مع الأيتام، حيث قُدّم لهم كلّ الحاجيات الضروريّة والرفاهية إلا الأمومة، واستغرب العلماء من النتيجة لأن الأطفال انكمشوا وتقلّصوا وماتوا في غضون ثلاثة أشهر، والسّبب هو عدم وجود جسد الأم الحقيقيّة قرب الطفل... وُلد من رحم أمه إلى الرّحم الاصطناعي... إن دفء الأم حاجة ضرورية وأكيدة للنموّ الجسدي

والرّوحي... هذه الحرارة ضرورية في هذا العالم الواسع البارد الجاف بالبعد وبالخوف وإلا سيشعر المولود الجديد بالهجرة من حضن الحنان إلى عالم النسيان وينكمش وينطوي ويموت... ومَن منّا حيّ مع الحي؟ كَمْ مِنَ الأحياء تحت الأرض وكم منّا أموات فوق الأرض؟
ما قاله السيّد المسيح نراه اليوم يمسح الأرض مسحاً بقوله: دعوا الأموات يدفنون بعضهم البعض وتعالوا معي وتعرّفوا على أنفسكم واتبعوا ما في القّلوب يا أولي الألباب...

على الإنسان أن يعرف نفسه حتّى يحترم الاختلاف بين الطرفين... لا تنظر إلى الرَّجل والمرأة بعين التصنيف... الإنسانيّة لا تعترف بالصنف وكذلك الجنس البشري... معاً وعلى حدٍّ سواء نكمّل ونتمم الطبيعة البشريّة... نحن بحاجة للطرف الثاني وعندما نلتقي نرتقي ونحيا الحياة براحة وسهولة ويسر، الفوارق لا تفرّق ولا تعاكس ولا تناقض بل تجمع وما جمعه الله لا يفرّقه الإنسان...
وما هذه الألفة إلا لتنمية بعضنا البعض لتزيدنا جمالاً وقوّة وحكمة، ومن هنا نبدأ بمسيرة الإبداع والخلق حيث الإلهام يأتي من الخالق إلى المخلوق الذي يسير على الصراط المستقيم ويشاهد ويشهد للقمّة التي يسعى إليها...

إن دور المرأة هو الأساس في دفع الرَّجل إلى هذا الدفء السماوي لأنّها تملك الطاقة للصعود والارتقاء، لذلك نرى بأن الرَّجل عندما يموت يُرفع باسمه واسم أمه معه فلان ابن فلانة... هي الحضن والرّحم وهي الطاقة إلى الرّحمان، ولكن ما نراه اليوم وعبر التّاريخ هو الأفكار التي تفرّق بين الرَّجل والمرأة وهي من صنع رجال السلطة للتّحكم بالإنسان وبنوع خاص بالأنثى... إنّها شرائع مكيَّفة ومشروطة للاستبداد بالعباد...

علينا صيانة واحترام الاختلاف بين الأجناس لإحياء الجاذبيّة بين الطرفين.... للإنسان حريّته التّامة وبشكل قاطع دون أي عبوديّة من أي سلطة حبّاً بالله وبشريعته السماويّة، وبذلك نعيد الجنّة إلى ديارها ولكن حرمان المرأة من المساهمة في بناء الفردوس جعل من هذا العالم مساحة للدّمار وللنار ولجهنم... على المرأة أن تعيد النظر في كيانها وفي سبب وجودها في هذا الوجود وأن تنمّي إمكانياتها وقدراتها لغدٍ أفضل...

الرَّجل والمرأة هما عرش الله على الأرض، خَلقنا ليُعرَف, ولا مساواة أو

عدم مساواة بل يخلق من الشبه أربعين وليس من باب التسوية بل من نعمة الفرديّة الخاصة في كلّ فرد...

فراداً أتينا وفراداً نعيش وفراداً نموت...

ولقاء آدم وحوّاء هو لقاء الأرض مع السماء وهل يتساوى الماء مع الهواء؟

كلّنا معاً في هذا البقاء الأبدي السّرمدي يا مدد ويا أبد.....

***سأتحدث معكم عن جبران خليل جبران وكتابه النبي...***

يبدو لنا بأنّه من الصعب جداً حتّى لرجل مثل جبران له مقدرة على التعبير، أن يتخطى حدود الاستكبار والعُلوّ في موقفه الذُكُوري... يقول المصطفى في كتابه النبي, رأي وتصريح غير صحيح عن المرأة... إنّه قول جميل ولكنه سطحي من حيث المعنى الجوهري والأساسي... امرأة سألت المصطفى عن الألم وكان الجواب مناسب للرَّجل وللمرأة ولكن الحقيقة واضحة وصريحة بأنَّ الأم هي رمز الألم، وصبرها على الألم ألف ضعف أكبر من صبر الرَّجل... ولكن المصطفى ردّ عليها دون أن يحترم أو يفهم السائل بل أجاب السؤال... السائلة هي أم وأنثى وزوجة ولماذا يا جبران المرأة هي التي سألت المصطفى عن الألم؟ ...

عندما قال السيد المسيح للأم: "بالآلام تلدين" لم يقصد الولادة الجسدية بل الولادة من الروح القدس... الموت قبل الموت... موت الأنا هو القربان للإنسان ولكن جبران لم يرَ الناحية الروحية من هذا السؤال... لم يشعر بالسائل أو بالسائلة بل أجاب صدى الصوت ولم يسمع الصوت والصمت ما قبل الصوت... لذلك نقرأ جوابه السّطحي والنظري التقليدي... لم يعرف ولم يتبصَّر بالعذاب التي مرَّت به المرأة منذ آدم وحوّاء حتّى اليوم، لم يذكر أي إشارة أو أي بادرة من هذه الرّحلة الأليمة ولكنه سار على خطى رجال الدّين والسياسيين وشارك بالتعزية والمواساة... إنّها كلمات ومجاملات لا تحمل جمال الآيات عندما يقول المصطفى الحقيقي يا سيدة نساء العالمين...

ويا أيّها الإنسان أكرِمْ واحترم أمّك الأرض... الأرض تمرّ بالآلام من فصل إلى فصل ومن بذرة إلى شجرة ومن الجذور إلى العطور إنّها رحلة الموت والقيامة، تجربة الصّبر والانتظار والاستسلام لجميع مراحل الآلام...

وسألت المرأة قائلة... حدّثنا عن الألم...
لماذا لم يسأل الرَّجل عن الألم؟ لماذا المرأة بالذات؟ ما هي هذه العلاقة؟

هل هي صُدْفة عَرَضيّة؟ جمهور كبير من الشعب يسأل المصطفى ورفعت المرأة صوتها عالياً وقالت حدَّثنا عن الألم أيّها المصطفى!!

هذا السؤال له علاقة بالمرأة... إنه مناسب لوضعها وألمها منذ الدَّهر مع الرَّجل... استعبدها واستبعدها جسديّاً وفكريّاً وروحيّاً وتألّمت من هذا الرّق والكدح والعذاب ولا تزال حتّى اليوم وحول العالم...

المرأة مجروحة في لبّ القلب والرَّجل لا يعرف عمق هذا الرّق وهذا الطّعن بالحق، وعلى مدى الدّهر يدمّر وِقَار المرأة وإنسانيتها وافتخارها بنفسها ومع هذا كلّه لا يزال المصطفى يقول لها "ألَمكِ هو موت القشور موت الصَدَفة لولادة المعرفة"... هذا بيان سطحي وسخيف من رجل بمنزلة جبران، إنه تصريح بسيط وعام للشعب العام وبذلك يدعم ضرورة الألم للأم وكأنها جسد أو جسم... هذه حقيقة بديهيّة وليست حقيقيّة جوهريّة بل هي شرح واقعي، البذرة تتألم لتنمو وتصبح شجرة وتنبت الأوراق والفاكهة والزهور والعطور... ولكن ما هي هذه البذرة, وجرأتها وشجاعتها للموت في سبيل ولادة المجهول؟؟

يختفي المعلوم في سبيل ولادة المجهول... ما هو هذا الاستسلام؟ ما هي هذه الصَدَفة؟ هل هي الصليب؟ هل هو الموت والقيامة؟ ما هي رحلة هذه البذرة وشروطها وتحكّم المجتمع بها؟ كيف كانت التنشئة والثقافة والعلم؟ الحضارة هي التي كيَّفت هذه البذرة لخدمة المجتمع وحُرِمَت من العلم والفهم والإدراك والتمييز لتبقى أسيرة الرَّجل ولذلك سُمّيَت بالصَدَفة... إن المرأة حُرْمة ورحم ورحيمة وليست مجرّد صَدَفة وُلِدَت صُدْفةً لخدمة آدم وعياله وأهله... إنّها ليست سلعته أو وسيلة إنجاب ولكن حُكم الرّعيان هو تحكم الرّاعي بالقطيع ومن هذا المبدأ سمحَ الرَّجل لنفسه بأن يتحدث مع المرأة كما يتحدث مع القطيع ولم يعرف، ويخاف أن يعرف، بأن الحرمة رحمة وليست قطعة لحمة... فيا أيّها الذَّكر كلّ اهتمامك هو فكري جسدي وانفعالي ذَكري... إنك تعمل وتلهث في سبيل قطعة اللّحم الموجودة في جسدك خارجياً لتدخل بها إلى قطعة اللّحم الموجودة في جسد المرأة داخليّاً وهذا ما تبغاه في البغاء من هذه السياحة الجنسيّة الذُكوريّة, وهذه هي حضارة العالم اليوم التي تدور حول العالم...

لم يكن جبران وحده الذي نظر إلى المرأة كما رأى، وأيضاً أكثر الحكماء أكّدوا بأن المرأة ناقصة العقل والنور والاستنارة... بوذا مثلاً لم يقبل لأي أنثى في دينه أن تنتمي إلى مجلس الشورى أو الصحابة بل رفض تدريب المرأة وتثقيفها الأسرار الإلهيّة وكأنها من الأصناف الأخرى وليست من مخلوقات البشر أي إنّها حالة دون البشر وأهملها حتّى تُدرك سن الرّجولة, وهذا هو سن البلوغ أي أن تعود وتأتي بجسد رجل...

إنها وسيلة إنجاب أي مركب أو سفينة أو خيل لحَملِ الخيّال, صاحب العقل والمال والسلطة والاستبداد والاستعباد... هذا هو بيان صريح للحكيم بوذا بأنّ الرَّجل هو الملتقى وهو مفترق الطريق, يذهب إلى مَن يشاء ويحيا كما يشاء لأنه يملك مطلق الحريّة ولم يذكر المرأة بتاتاً... لها بيتها حسب أوامر زوجها, إنّها شارع خاص بدون أي إنارة حتّى من أدنى البلديات لأنها لا تستطيع الذهاب من أي باب... بيتها هو كفنها وقبرها... من المهد إلى اللّحد لخدمة الذّكَر المسمّى رَّجلاً... هو الذي يملك الطريق والشارع العام المُشِع بالأنوار... هو الشارع العالمي لحكمة العالم وللتحكّم بالعالم...

ولماذا قال جبران بأن المرأة تتألم؟ لتلد هذا الذكر؟ هل هي من حجر عليها أن تُصهَر بالنار لتتطهَّر وتصبح ذهباً لخدمة خزينة الحاكم؟ هي من فحم والذَّكَر من لحم؟ هي حجرة وهو جوهرة؟؟ ويقول لها؟... "ألَمُك هو وسيلة للدهشة والتعجب وكذلك للفرح والإنجاب"... إنه على حق ولكن هذه الحقيقة هي للإنسان وللحيوان وللطبيعة أجمع...

إنَّ الطبيعة هي أرض العجائب والغرائب, وكذلك الأم والألم الذي يحمل حلاوة وعذوبة الدّهشة والمفاجأة وهو لا يقلّ دهشة عن سرّ وجودك أيّها الإنسان ولكن الغريب بالأمر بأنّ المرأة هي أكثر طفولة من الرَّجل... تتكلّم وتتصرَّف من الحدس والإحساس بينما الرَّجل يتعرف إلى المعرفة وإلى المنطق، وما هو علم الدّراية والإدراك؟ إنه وسيلة لإلغاء الدّهشة والبهجة والتعجّب... العلم وظيفته عقلانيّة منطقيّة لإبعاد العقل عن القلب والقلب عن اللّب واللّب عن صلة الأرحام... أي الرَّجل هو العقل, وكل ما هو دون العقل هو جهل خاص بالمرأة التي لا تَملك شيئاً...

الحمدُ لله بأنّ المرأة لا تملك شيئاً بل تملك كلّ ما هو لا شيء... الشيء

يموت واللاشيء حيٌّ لا يموت... هذه هي هديّة المرأة إلى الرَّجل... حملته في الرّحم وقدمته للعالم وقالت له إننا من الله وبالله ومع الله ولكن ألهانا التكاثر والطمع والغرور والاستكبار ومن حرب إلى حرب وصلنا إلى هذا الدّمار... المرأة تعمّر والرَّجل يدمّر وسنبقى على هذه الحالة حتّى نصل إلى الاستحالة... إلى معرفة النّفس والذات والروح حيث لا ذَكر ولا أنثى ولا يشاء ولا شيء ولا شوق أو توق إلا للحقّ الساكن في سكينة القارئ والشاهد والمجاهد... معاً سنبقى مع الحقّ وسنلحق وسنحلّق في سماء الفضاء وسنرى الآيات في الآفاق وسنلتقي بأنفسنا الرّاضية والمرضيّة وهذه هي رحلة الحج على مدى الدّهر ومدى المدد...

ولكن النمو الروحي غير النمو الجسدي، راقب فكرك وجسدك... إنّها مسيرة متماثلة ومتوازية، ومع الزمن ستخسر حاسة التعجب للدّهشة وستشعر بالملل وبالغباء وبالبلادة والسبب هو هذا العلْم المحدود الذي سدّ علينا باب الحل ونسينا نعمة الآفاق ومعرفة المجهول حيث نعلم بأننا لا نعلم بما نعرفه, إلا القليل من العلم.
ولكن الفكر يدّعي العلوم المستعارة من الكتب ومن أفكار أهل المنطق لا أهل الحق وهذا هو الجهل بعينه... إنَّ ما تحياه المرأة من سدّ الحدود لا يمنعها من الاختراق إلى الحق... بمجرّد أن تعرِفَ بأنّ كل عمل عبادة ستصل إلى بيتها الإلهي من إماطة الأذى إلى الذِّكر حتّى لو لم تخرج من حرمتها ومن عتبة بابها... المرأة هي التي تلد وتوحَّد وتعبِّد وتعبُد وتُعبَد بالحق وبالحكمة ولذلك قيل بأنَّ الجنّة تحت أقدام الأمهات... الأم التي تلد الحياة والموت هي ليست هذا الجسد الذي يُهان أو يستخدم بل هي هذه الرّوح الصامدة والصاعدة في قبرها وفي قصرها إلى ملكوتها الذي لا يولد ولا يموت بل يحج من ممر إلى ممر على ممر الدهر... إنَّ المرأة تسمع بقلبها وتصغي بإحساسها على عكس الرَّجل الذي يقول قبل أن يسمع, لأنه يأتي بالمنطق وبالعقل المحمَّل بالماضي والمستقبل... هذا الجهل هو الذي يدعم ويساند أي حوار سياسي أو ديني أو مادي... الرَّجل يقاوم ويصد أي بُعد روحي على عكس المرأة لأنها من نطفة حملت خليفة وقدَّمت للعالم أكبر سرّ وأكبر دهشة وبهجة.

سامحني واعذرني أيّها الرَّجل لأنّك لم تعرف بعدْ الحوار الأبعد من حدود العقل والمنطق... إن حوار الأنبياء والحكماء والعلماء وأهل العرفان هو حوارٌ أبعد من صفة الإنسان...هو حوارٌ إلهي حيث لا صنف ولا جنس

ولا شكل ولا صفة... هذا ما نتمناه من النفس الشفافة التي ترى وتشهد وتسير بأمر المُيسِّر إلى الفرح والسرور...

إنَّ رجل المنطق يحاور ويجاوب قبل أن يسمع ويقول لي... "إن ما تقولينه ليس غريباً عنّي والطفل يعرفه"... معك حق... الولد يعرف الحقيقة وأنت ابن الرشد وابن المال والأعمال لا تحيا ما يعرفه الطفل... علينا أن نمشي ونحيا ونعيش ما نعرف وإلاّ سأكون كتاباً ميّتاً للاقتناء على الرف لا للإقتداء في مسيرة الطواف... هذا الحوار الذُّكوري موجود عند المرأة والرَّجل كمقياس عام ومعيار بالليل وبالنهار حفاظاً على العار... هذه قشرة البذرة التي لا تموت فينا لتحافظ على الاستكبار الذي يرافقنا من الولادة حتّى الموت أي من الموت إلى الموت... الفكر هو سيّد الدَّهاء والمكر... يفسّر ويترجم ويرجم على هواه ليدعم الأنانية الساكنة في كلّ نيَّة... علينا أن نتذكّر البراءة الساكنة فينا وأنت تراها في عيون المرأة التي تصغي إلى حديث الحُب والروحانيات حيث ترى اللمعة في الدّمعة الجامدة في عيونها وهذه الدّهشة ليست سطحية بل ترشح من عمق الجذور التي تسكن في القلوب... ولكن جبران لم يرَ هذه النشوة لأن الرَّجل لم ولن يسأل الأسئلة الأنثويّة خوفاً من الفضيحة... الجهل أكبر فضيحة... الأسئلة المسؤولة في كتابه النبي أتت من المرأة... سألت عن الحُب والزواج والأولاد والألم والأصل والشرع والحقيقة والثقة... لم تسأل عن الله ولا عن الفلسفة بل عن الحياة الحسيّة اليوميّة الآنيّة في حياتنا وذاتنا...
أسئلتها بسيطة فللحقّ بسيط وليس معقد, ولكن أجوبة الكاتب ليست جواباً لقلب السائل بل لأي سائل، لكن التقرَّب إلى قلب السائل هو الجواب المسؤول والمحمول... هل نظرت في حياتك ولو لمرة واحدة في عيون العشّاق؟ في عيون الأمومة والأطفال؟...
هذه النظرة هي عين البصيرة التي أبصرت النور الأبعد من أي حوار...

لماذا المرأة هي التي تسأل وليس الرَّجل؟
لأن المرأة هي حوّاء الحيّة والدّاهية والتي لا تزال تحيا الذل والهوان حتّى الآن... هي رمز العذاب والعبودية هي كبش المحرقة وبنوع خاص من رجال الدين, المتهمة دائماً بالسحر وبالشعوذة وبعلاقاتها مع الشياطين...

المرأة تعذبت اقتصادياً لأنها حُرمت من العمل لتبقى أسيرة الرَّجل من الناحية المادية، والجدير بالذِّكر هو الحَمْل المتواصل للإنتاج العَددَي

وبنوع خاص الإنتاج الذُكوري...
لأجْيال وعصور وقرون لا تزال المرأة من ألم إلى ألم ولا يحررها إلا العلم والفهم... لقد أصبحت مزرعة لإنتاج العيال والعلل, وبين كلّ ولادة وولادة تستعد للولادة...
أصبحت سلعة للاستخدام، في النهار للمطبخ وفي الليل للحَمّام، وإلاّ لا يستطيع الرَّجل أن يأكل أو أن ينام... المرأة وليمة للمأكل والمشرب والمنكح, وهل هنالك أظرف من هذه الوظيفة... شو هالظرافة يا زرافة؟؟

هذه هي سيرة الحج للمرأة، وظيفتها خاصة بالإنتاج، معمل إنتاجي ابتهاجي...
وما هي ماهيتها؟ كلمة ماهيّة لها معنى روحي أي جوهرها, ولكن تحوَّل المعنى من الجوهر إلى الدولار وأصبح السؤال عن راتبها المادي لا رتبتها بالمودّة...
هذا ما فعله الرَّجل بالمرأة وقبلت واستقبلت واستسلمت لهذا الأمر حتّى وصلت إلى هذا العهر... هذا هو العهد بين الطرفين... عاهر وعاهرة.. داعر وداعرة... إنّها تجارة الأجيال منذ زمن الجهل حتّى الساعة...

***ما هو دور الرَّجل؟ هل يشارك ويقاسم معها الألم؟***

دوره يبدأ في السرير وينتهي قبل أن يبدأ بالشخير وعليها يقع التعتير... تسعة أشهر من الألم والمعاناة والفقر والصبر وهو يستخدمها لاهتماماته الجسدية والاجتماعية ولا يهتم بأي نتيجة أو عاقبة تلحق بالمرأة ولا يزال يقول لها بالفم الملآن **"أحبك يا حبيبتي!"** لو بالفعل يحبها لما استخدمها لهذا الإنجاب والإفراط في الإنتاج الشعبي العالمي... كلمة حُب أصبحت خالية من الحُب وانشقت وجُمعت بحرف الراء محبّة للربح, فأصبحت حرب بدل حُب, ودارت الحرب بين آدم وحوّاء منذ بدء الخليقة حتّى بداية الخِناقة لخَنق العالَم أجمع...
هذا هو الاختناق الذي خنق العالم وختن الإنسان حتّى أصبح المجنون والمختون... ويقول جبران: على المرأة أن تقبل بالفصول القلبية كما الطبيعة تقبل بالفصول السنوية... إنه على حق وليس على الحق المطلق... الحق المطلق هو أن يقبل الرَّجل والمرأة بالاتصال بالفصول والأصول الطبيعيّة والسريّة, ولكن الكاتب حلل الألم للمرأة فقط وهذا هو الفصل في الحل... المرأة خُلقت لتتألم والرَّجل خلق ليتحكَّم... هذه فكرة خاطئة،

الطبيعة تمرّ بألم وبلذّة وبلا مبالاة...

تتغير الأحوال حسب المناسبات والظروف وتقبّل كلّ لحظة بشكر وبامتنان... وهذا هو وضع الإنسان الذي يراقب ويحاسب ويشهد على نفسه قبل غيره...

هذا القبول هو الاستسلام إلى الأصول وإلى السلام والسكينة، ومهما تحملنا من الألم فكل حال يزول ولكن فيما يخص المرأة لها خاصية فريدة مع الألم الذي لا ينفصل بل متصل على مرّ الفصول والأيام... نرى في الهند، على سبيل المثال، دور المرأة هو الأعمال الشاقة في الحقول وفي البيوت طبعاً إلى جانب الإنجاب المستمر بمرارة الحرمان والفقر وقَبِلت حل الشفقة لأنها أرحم من حبل المشنقة... المرأة تُشنَق بأمر من زوجها أو حتّى من ابنها وله الحريّة التامة أن يتصرف بها كما يشاء لأنها ملكه كما يتملّك أي سلعة وهذا البيان هو تصريح تعزية إلى المرأة... أي اقبَلي عبودية الرَّجل لأن عذابه أفضل من عذاب الضريح... بالرغم من ألم المرأة لا يزال جبران يخاطب السؤال دون أن يشعر بالسائل، من السَّهل أن تقبل تغييرات الأحوال الجويّة حسب الفصول السنوية ولكن قهرَ الألوف من السنين لملايين من النساء دون أي تغيير أو تعديل هذا غير معترف به حتّى الآن...

المرأة بحاجة إلى تمرّد وإلى عصيان... الرَّجل هو أكثر الحيوانات استبداداً بالمرأة بسبب شهوته الجنسيّة على مدار الفصول... للحيوانات مواسم وأيام معدودة للعلاقة الجنسيّة في سبيل التوالد والتناسل، ولكن وحده الإنسان له الخيار والحرية باستخدام الطاقة الجنسيّة في أي وقت يشاء، لذلك نرى الإفراط في الإنتاج وعدد السكان يزداد في العالم الفقير, وهذه أكبر وأصعب مشكلة يواجهها العالم اليوم، لأن العدد هو عدّة مهمة عند أصحاب السلطة وبنوع خاص الديانات التي تعتمد على العدد... السلطة المسيحيّة وكذلك المسلمة منعت الإجهاض وتحديد النسل وطبعاً لغايات سياسيّة... وهذا هو السبب الرئيسي لاستعباد المرأة وما مِن أحد له الحق أن يدافع عنها بل يفرض عليها الطاعة والخضوع إلى القوانين التي يشرّعها الرَّجل ويفرضها عليها وما عليها إلا أن تقبل وتبقى على ما هي وإلاّ ستُعاقب بأبشع أنواع العذاب حتّى الموت...
على المرأة أن تتعرَّف على نفسها وأن تحيا حياتها... على المرأة أن

تراقب ألمها بهدوء وسكينة كما الطبيعة تشاهد ألمها في فصل الشتاء...

لماذا فرض جبران هذا القانون على المرأة؟ لماذا فرض الألم على الأم وباستطاعتها أن تغيّر الحزن إلى فرح؟
راقب الذي لا يتغيّر... كن شاهداً على النظام الطبيعي ولكن ما يقوله الشاعر هو شعور بارع بالدّهاء والمكر والاحتيال، كلمات جميلة شاعريّة ولكنّها خالية من الحُب ومن الصدق...

راقب أي شيء طبيعي بكل خشوع وصفاء، وتمرَّد ضدّ كلّ العذاب الذي يُفرَض عليك من أي فئة كانت من الأهل أو من رجال السلطة أو من علماء الدّين والدّنيا... ما لم تتحلّى بطاقة الثورة والعصيان والتمرّد ستبقى عبداً لأهل الجهل وحكم الطغاة الرّعاع وحياة العبد غير حياة العابد... العبودية غير العبادة...
الإنسان وبنوع خاص المرأة بحاجة إلى النفس الثائرة المتمرّدة لتحيا الحياة الطبيعيّة الحرّة...

نعم! أكثر الآلام هي من خيارنا نحن... أنا المسؤولة عن ألمي وعن جسدي... ولكن المأساة التي فُرضَت علينا من الغير نستطيع أن نغيرها ونحولها أو أن نرفضها كما يقول المثل الشعبي في لبنان "الشباك يلي بيجي منو الريح سدّو واسْتَريح"... ابتعد عن أهل الشر ولا تراقب الشر، راقب نفسك وارفض كلّ فريضة فُرِضَتْ عليك... لماذا العذاب الذي لا يُحَب ولا يُحِب؟ هل أنت سلّة نفاياتَ؟ هل أنت ممسحة على عتبة الباب؟ الغيرة والحسد والغضب والطمع كلها مصدر للعذاب فلوميهم من الباب لأنك أنت صاحب هذا الخيار... ولا تسمع إلى تعزية الآخرين بأن العذاب هو باب الفرج وهو الطعم المر الذي يتحول إلى عسل... هذه كلمات فارغة من المعنى لخدمة المعاناة والمواساة... الألم الذي يفرض عليك من الآخرين ارفضه وتمّرد على أي فريضة وتقبّل الألم الطبيعي وكن شاهداً بكل هدوء وسكينة وصفاء على هذا البلاء المعني والمُبين لخدمة الإنسان...

إنّ الحكمة التي تسكن في قلوبنا هي الطب الطبيعي الذي يطببنا ويحوِّل الألم إلى دسَمْ والمرارة إلى حلاوة والموت إلى حياة... انتبه... أنت هو السائل والمسؤول أنت الحاكم والمحكوم وأنت الدين والتديّن ولا وسيط

بينك وبين الله ولكن القليل من أهل البيت هم أصحاب القلب وأصدقاء الساكنين على درب ربّ العالمين وهذه هي طريق الحريّة المطلقة...

انتبهي أيتها المرأة من حكم الطغيان وأنت السبب في هذا البنيان والبيان... الرَّجل يسحق ويحقَّر وذلّ الأنثى وبذلك يستطيع أن يحكمها، عندئذ لا خوف من أي تمرد أو ثورة أو عصيان من ناحية المسحوقة... تذكري مَن أنتِ... وعُودي إلى الطبيعة الساكنة فيك وهي التي تشفيكِ... الشفاء والشقاء خيارك أنت... صوموا تصحّوا والصحوة حياة الجلوة والصيام هو الصبر على الألم الطبيعي الناتج من طبيعة الجسد مع الساجد... الطبيعة والوقت والانتظار والصيام عن الطعام الضار من أهم أسباب العلاج... إنّ الحمية هي الوقاية للشفاء من أصعب الأمراض وأسوأ الحالات... الصيام عن الطعام وعن الجوارح وعن كلّ ما هو دون الله وهذا هو صيام العارفين والساكنين...

لنقبل عطاء الطبيعة المتناغم مع طبيعة الجسد وما علينا إلا الشكر والامتنان لأمنا الأرض ولعمتنا النخلة أي إلى طاقة الذكر والأنثى الموجودة في الأرض وفي السماء لخدمة هذا الإنسان الذي يمثل الله على الأرض وأينما كان... إنّ يد الله الخفيّة تحرّك العوالم وكل مَن عليها وفيها وتغمرنا بالمياه وبالحنان وبالأسرار الإلهية الأبعد من أي كلمة أو أي اختبار أو أي تعبير... هو الشافي وهو المعافي وعلينا التعقّل والتوكّل ولنا الخيار دون أن نحتار... لك الحق أن تسلّم نفسك إلى الشر أو إلى الخير أو أن تخضع إلى أي فئة تحمل سيف القيادة والقِلادة...

إنّ الإنسان الحيّ هو السيد على نفسه وهو القائد وهو الجلاّد وهو الذي ينقاد حسب رغبته وشهوته... أنت السفينة وأنت القبطان وأنت الشراع والشريعة، تجاهل الجهل منذ آدم وحوّاء حتّى اليوم وكنْ هذا الرَّجل القوّام وهذه المرأة الخلاقة التي وُلِدَت لتلد الرّجال والنّساء... وما المخلوق إلا الحق الحي بالحريّة المطلقة الذي وُلدَ من الحريّة السماوية وليس من ضلع الرَّجل أو من جسد الأنثى بل من رحم الرّحمان الساكن في سكينة كلّ إنسان وكل بنيان... وإذا فُرِضَ علينا الجهل وتقبلناه هذا هو خيارنا بأن نحيا العبوديّة بدل العبادة، ولكن الكائن الحي يفضّل الموت على الاستعباد... حياة الحق من حقنا وليست حياة الرّق التي انزرعت في دمنا... الآن هو زمن التمرّد والعصيان على حكم الرعيان والله هو الرّاعي والداعي والساعي إلى الأمان...

***لا زلتُ أحمل في قلبي الحقد والغضب والانتقام من كلّ رجل قال عني***

***بأني ساحرة وشريرة منذ الزمن إلى الآن وما هو الحل؟***

مَن الذي وصف المرأة بأنّها ساحرة وشريرة؟ نعم... رجال الدين وبالأخص النصارى هم الذين حكموا على كلمة ساحرة، مع العلم بأن هذه الكلمة هي عبارة عن صفة جميلة أُعطيت للمرأة المحترمة والصوفيّة والعالمة بأسرار الطبيعة والإنسان...
إنّ حياة القبيلة هي الحياة المتقابلة مع الحقيقة، المرأة هي الحكيمة والعالمة بالطرق الباطنيّة وكذلك الرَّجل هو شيخ القبيلة والحاكم العادل بين جميع أفراد العائلة الواحدة... المرأة تحكم بجسدها وحسّها وقلبها وتعرف الأسرار الساكنة في الأرحام... بمجرّد نظرة إلى الأم الحامل تعرف جنس الجنين وتصف لها خلطة من الأعشاب وطبخة من الطعام التي تساعد الطفل في النمو والسمو... الأم أدرى من الرَّجل وأعلم منه بأسرار الأرض والسماء وعلى علاقة مباشرة مع الأرواح ومع الجن والقرين وتشارك الأرض بعلم الآفاق والأرحام وتتكلم مع الأحياء ومع الأموات الأحياء وتعلم ما لا يعلمه الرَّجل لأنّها هي الأقوى من الناحية الباطنيّة لأنّها هي صاحبة الولادة التي تلد الأنبياء والحكماء والأولياء...

إنّ الدِّين في القبيلة غير ما نراه اليوم في هذه الحضارات التي لم تعرف معنى الحضارة بعد... الله هناك هو امرأة ومنه ولدت المرأة أولاً ومن بعدها وُلد الرَّجل وكذلك المرأة تلد الجنين أولاً وبعدها الصبي ويقول المثل الشعبي "بنت وصبي عطية النبي"... دور الأنثى أولاً وآخراً في الحياة وبعد الحياة لذلك يُرْفَع الرَّجل باسم أمّه وليس باسم أبيه، يُرْفَع إلى السماء ويُعرف بفلان ابن فلانة... وقديماً كان الحكم للأم... أي أموميّ، وهو نظام اجتماعي تحكم فيه الأم في النَسب والوراثة، هي المسؤولة عن البيت والعائلة وموارد الرزق والقوّة وكان الرَّجل يتزوج عدّة نساء ودوره مجرّد وجود وسيلة لقاح للإنجاب، وعلم اليوم يؤكّدْ بأنّ الرَّجل مجرّد إبرة لزرع النطفة في رحم الأم ولكن الرّحم هو سرّ هذه الولادة... مريم والدة عيسى، ولكن الرسَّام صنع عيسى من الحجر والمرأة من البشر، هي تلد الأسرار وهو يكسّر الأحجار...
لذلك قامت حروب الغيرة والاستكبار بين آدم وحوّاء وحكمَ الرّاعي على القطيع ولا تزال الأرض مقاطعات مقسّمة ومقسومة وشعارها فرّق تسد وتنسدّ...

لذلك نرى بأنّ حياة القبائل غير حياة القنابل... الرَّجل يمثل الكسل والمرأة تمثل الجرأة... هي التي غامرت وقامرت وقاومت التّحدي الأول والأخير, ألا وهو سرّ الولادة والموت وهذا لا يعني أن الكسل هو الإهمال بل العكس أي العمل الناتج عن العقل... اعقل أيّها الرَّجل واعمل وتوكّل، المرأة لا تستخدم عقلها بل الحس الصادق بينها وبين الخالق... هذه العلاقة موثّقة في الولادة لأنها أبعد من حدود الفكر والعقل والقلب، إنّها في لبّ القلب وفي صلة حبل السرّة...

هذا الحبل السرّي متّصل بالأسرار الإلهيّة عبر الأسرار الأموميّة، الأرض هي الرّحم والنخلة هي حبل السّر أي طاقة الذّكر والأنثى والاتجاه الأفقي والاتجاه العامودي، أي الصليب الساكن في كلّ قلب يحب الدين والدنيا، أي البدن الذي يحمل علم الأديان وعلم الأبدان... وهذا البدن أتى من رحم الأم لذلك كانت المرأة هي رمز الألوهيّة وهي السيّدة على سائر المخلوقات والأمينة على جميع الأمانات، لأنها أثبتت أمانتها على النطفة وحبّها واحترامها للخليقة... لكن عاد الجهل وتحكّم بالرّجل وبالعقل واستسلمت المرأة لهذا الأمر حتّى يومنا هذا.. ولكن لا يصحّ إلا الصحيح وستعود الدّنيا إلى الميزان الساكن في لبّ الإنسان ويلعب كلّ منّا دوره على مسرح الحياة حيث اللقاء معاً بحبل المودّة والاحترام لنُحيي معاً سرّ صلة الأرحام...

إنّ العلم هو الكفيل بشرح كلمة ساحرة وشريرة وسيعترف الدّين بأن للمرأة دورٌ في عالم الأسرار الإلهيّة، وهذا ما قامت به الألوف من النساء في القرون الوسطى ولكنهن حُرِقوا وقُتِلوا باسم الرَّحمة والدين لأن المرأة أقوى من الرَّجل من ناحية الشفاء السرّي بواسطة العلاقة مع العالم الآخر، وهذا ما جعل رجال الدّين يأمرونها بالاعتراف الكاذب ليحقّ لهم أن يفعلوا ما فعلوا "بجان دارك"... وبعد مئات السنين، الذي قتلها عاد عن رأيه ومنحها لقب قدّيسة ولا نزال حتّى اليوم نخاف من أي امرأة تدَّعي الحكمة أو الأسرار، مع العلم بأنّ أكثرهنّ لا يعلمون شيئاً عن هذه النعمة ولكن انتقاماً للتاريخ ومحبّةً للظهور والغرور... هذا الدليل واضح وصريح بأننا كلّنا للحق كارهون وللعلم جاهلون ولحكم فرعون صامدون...

***ما هو سبب هذا الذّل وهذا الانحطاط؟***

إنه وجود هذا الحائط بين الرَّجل والمرأة... هو سيّد العقل وهي سيّدة الجهل وهذا الشعار لا يزال ساري المفعول حتّى السّاعة، والحل في العقل وفي القراءة وفي عيش الكلمة قبل نشرها أي الاختبار قبل التعبير...
عندما تختبر الأم معنى الأنوثة والأمومة والتسوية تحيا النسويّة الفرديّة المميّزة بينها وبين الرَّجل... الأمومة لا علاقة لها بالعمر أو الولادة أو الزواج، حتّى الطفلة تملك هذه النعمة بالفطرة وبالنطفة ولذلك نرى العلاقة مع أبيها مميّزة لأنه يرى فيها الأم والأنثى والحنان والرقّة التي لم يشعر بها في نفسه مع العلم أنه يملكها ولكن لم يتعرَّف عليها خوفاً من فقدان رجوليته.... إن الرَّجل الذي لا يبكي ولا يُقهر ولا يستسلم ولا يُهزم يكون البطل والعنتر وهذه السخافة أصبحت جزءاً من الثقافة ومن عزّة العرب...

وبما أنّ الحكم لهؤلاء الرّجال ولهذا النوع من الاستبداد، فقد تحكّموا بمشاعر المرأة وبنوع خاص الحكيمة والعليمة وحرقوها وقتلوها واتهموها بأنّها ساحرة مشعوذة وتتعامل مع الشياطين جنسيّاً وفكريّاً... وهكذا قتلوا الألوف من النساء لأن الساحرة سحرت الرجال بتأثيرها الشيطاني وكانت تشفيه بإذنٍ من الجن، فمن الحق أن يُقبض عليها وتُعذّب وتُقتل وتُحرق... والأغرب من كلّ ذلك كان الزوج والأب يقدّم بناته وزوجاته إلى المحرقة حتّى لو لم تكن متَّهمة ولكن حتّى لا تتعلم هذا السّحر وتسبب اللعنة للشعب وللسلطة الدينيّة...

أين هي السّاحرة اليوم؟ أين هو هذا الشيطان الذي كان يضاجعها؟ أين هي هذه الحكاية؟ من هو شيطان اليوم؟ هل من الحق أو المنطق أن تُقتل النساء مهما كان عمرها بسبب علاقتها مع الشيطان؟؟!! مطلق امرأة وكل النساء في بلدة اسمها "سالم" في أمريكا قُتلوا وحُرقوا لأنهنّ من صنف المرأة ولأنها كانت حكيمة وعليمة وحليمة ولكن الكنيسة أقرّت بقتلها بعد أن أجبرتها بالعذاب وبالقهر أن تَعترف بجريمتها مع الشيطان حتّى ولو عمرها في التسعين أو أكثر...

المرأة شيطانة وساحرة وفتنة ولعنة... لماذا سيذهب إليها الشيطان طالما هنالك الصبايا والجميلات موجودات في الرعيّة؟ ولكن المرأة الناجحة هي التي تهدّد الكاهن الجاهل فأمر بقتلها ومعها كلّ النساء حتّى الطفلة والأم الحامل...

***كيف وصلت المرأة إلى هذه المرتبة من العلم؟***

العلم كان موجوداً في القبائل القديمة وهو علم الخيمياء أي التعامل مع الأرض ومع السماء... علم جميع الأعشاب والشجر والحصى والحجر والعطر والمأكولات والحيوانات وكل منتوجات الأرض وسحر الصمت والصوت... إنّه علم أبعد من علم اليوم، وكانت المدرسة للمرأة التي تملك قدرة التعلّم والتعليم للشفاء من الأمراض الجسديّة والنفسيّة وإعادة الإنسان إلى عيش الميزان مع الأديان والأبدان... لذلك كانت المرأة العجوز هي الخبيرة في هذا الإعجاز العلمي والرّوحي وتُلَقَّب بالحكيمة أي صاحبة الحكمة... وبالرغم من هذا البرهان الواضح بأنّها العليمة والفهيمة أُجبِرت على الاعتراف الكاذب بأنّها تتلقى المعلومات من الشيطان الذي يضاجعها علّها تتخلص من القتل أو من العذاب، ولكن ما إنْ اعترفت حتّى رُجمت وحُرقت من الكهنة ومن الشعب.. وهذه الوسيلة هي مكيدة لتقع فيها وكل مَن معها وحتّى كلّ النساء معاً...

هكذا حكَمت الكنيسة وجميع الديانات منذ آدم وحوّاء على السواء... من سوء إلى أسوأ حتّى انتشر العلم واختفت العلاقة مع الشيطان، ولكن تغيّر شكل وعقل العلاقة اليوم وأصبح الرَّجل أو الرّجال هو أعور الدّجال وهمّه الدّرهم والدّينار والملك هو الدّولار الذي يحكم ويرجم النساء والرّجال والعالم أجمع... حتّى لو سلّمنا جدلاً ودجلاً أن الشيطان ينام مع المرأة فهذه لا تخصّ أي سلطة ولم نسمع يوماً بأنّ الجن اعترض وقدّم شكوى إلى دائرة الشرطة... إنّها علاقة غير مزعجة لأي كان فلماذا القتل والحرق والعذاب باسم الله والحُب؟؟...

أين هو السّحر اليوم؟ ماذا فعلنا بهذه الكتب وهذه الحكمة؟ نعم ومن البيان لسحراً وهذا هو علم الأسرار التي كانت المرأة ولا تزال تعلّمه وتلد الأسرار... ماذا فعل بها رجل الدّين؟ من هو الشيطان إذاً؟...

إنّ كلمة ساحرة كانت صفة محترمة عند أهل العلم... ولكن مع مرور الجهل أصبحت المرأة هي مرآة لفكر الرَّجل حتّى وصلنا إلى هذا الذل من الجهل...
فإذاً كلمة ساحرة هي العرّافة صاحبة الفطنة والذّكاء وسرعة الخاطر وخفة الدم... مالكة العقل والعلم والإدراك... إنّها أجمل من كلمة ماما أو بابا أو

أي لقب لأيّ سلطة أو لأيّ حكم... وجمالها ناتج عن احترامها للعلم وتقديرها للطبيعة ولأسرار الخالق ولخدمة جميع المخلوقات... أين نحن اليوم من هذا المقام وهذا الاحترام؟ قتلنا العقل وجئنا بالجهل... هذه هي مسيرة إنسان اليوم... من الجلاد إلى البلاء والسبب هو في وجود النّساء... إن أكثر القادة والحكّام هم من صنف الببغاء الذي يردد كلمات التاريخ ليزرعها في المستقبل وعلى المرأة أن تغفر لهذا الرَّجل لأنه هو أيضاً ضحيّة الجهل الذي يحمله من أجيال وأجيال... كلنا معاً في سفينة التّفاهة والسّفاهة حتّى وصلنا إلى هذه الثقافة والسخافة...

هذه الجمعيّة التي شاركت في هذه الجريمة أصبحت في خبر كان وعلينا أن نسحبها من دفتر وفكر الحسابات التاريخيّة وأن لا نسمع لا إلى أقوالهم ولا إلى أفعالهم بل استفتي قلبك ولو أفتوك... أنت صاحب القرار الساكن في سكينة اللبّ يا أولي الألباب... إن كلّ ما نراه على الشاشات من أخبار وصور هو تاريخنا ومستقبلنا في حاضرنا... يتحدّث عن الصدق وهو الكذّاب الذي لا يعرف الصدق وكذلك كلّ خطيب وعالم وسياسي وإلى ما هنالك من نظريات في سبيل الإنسان الذي لم ولن يولد وبنوع خاص في أمة العرب... شعارنا "الكذب ملح الرجال وعيب عالصادق" لا تحكم على الرَّجل ولا على الإنسان بل ابتعد عن شراسة وقساوة أهل الجهل... وبنوع خاص رجال الدين وعلماء الدين في جميع الديانات... الله أقرب إلينا من حبل الوريد إنه في القلب ولماذا الذهاب إلى الحج البعيد؟؟ كلّما ابتعدت كلّما استُعْبِدتَ وهذه هي سياسة الرقّ والعبوديّة... إن الساحرة لا تزال ساكنة في سكينة المرأة وبواسطة التأمّل وعمليات التنويم والاسترخاء نسترجع بالذاكرة إلى الوراء ونرى السر في أنفسنا ونعيده إلى حياتنا اليومية ونتعرّف إلى أمنا الأرض و إلى سرّ الصمت ونعمة التأمّل...

السحر والبيان هو نعمة في كلّ إنسان، والبيان هو تصريح واضح بما في لبّ الإنسان من أسرار تدهش الصغار والكبار أي الفطرة والحكمة الأبعد من حدود العلم حيث لا تدركها إلا البصائر المفتوحة أي عين البصيرة التي ترى وتشهد... وهذا السّر وضعه الله في رحم المرأة وفي لبّ القلب وهي المسؤولة عن هذه النعمة أكثر من الرَّجل لأنها طاقة الصعود إلى الآفاق وإلى الأرحام الإلهية... وعندما ندركها بالعلم وبالتعلّم نحترم هذا الفرق بالحق ونلتزم بتعليم هذه الوصيّة الموجّهة إلى كلّ امرأة تطلب هذا السرّ...

بسبب الجهل الذي حكم ويحكم العالم اختفت هذه النعمة ولكنها باقية حيّة في أرحام الأمهات القدامى, أي من أهل البدو والقبائل حول العالم، وبنوع خاص حيث لا حضارة ولا أي دين أو سلطة أو شريعة أو قانون بل الفطرة الطبيعيّة والبدائيّة، وبعبارة أبسط وأقوى هو دين الكون ونظام الكون وما هذا الكون إلا سرّ من أسرار المكوّن... أي الله هو التديّن الفطري في قلب الكائن وفي كلّ ما نرى أو نفكّر أو نذكر أو نتذكّر...

هذه الألوهيّة هي التديّن في قلب ولبّ الإنسان حيث لا ذكَر ولا أنثى ولا شكل ولا عقل، بل الحقيقة الأبعد من أي حرف أو أي سرّ أو أي لغة أو أي بلاغة... إنّها الدّهشة الحيّة في قلوب العارفين والساكنين حيث لا موت ولا حياة بل أبديّة لا يحدّها أي حدّ أو أي بعد، وهذا هو سحر هذا السّر ولا تدركه العقول ولا الأنظار بل الألوهّية الصامتة والعابدة في معبد الجسد حيث الساجد لا يرى إلا المسجود للواحد الأحد...

هذا هو التوحيد وهذا هو السّر الوحيد الذي يسرُّ ويسحر القلوب...

التي تسير باتجاه مواجهة الحق والمحبوب...

أيّها الحق وجهاً لوجه... هذا هو المطلوب...

ومعاً سنبقى في هذا السّر الذي لا يعرفه أحد...

لأنه شيء أبعد من المعرفة وفوق معرفة البشر..

## تَحرير المَرأة

***ما هي أهمّ حاجة للمرأة المعاصرة؟***

المرأة بحاجة ماسّة إلى مرآة... إلى التعرّف والتصرُّف بنفسها حسب رغبتها وحاجتها...
لقد تحكّم بها الرَّجل وحوّلها إلى شيء غير موجود وأصبحت سلعة كريهة وبشعة وعندما لا نسمح للطبيعة أن تنمو حسب رغبتها وطبيعتها تُصاب بالتسمّم والعجز والشلل والانحراف...

المرأة التي تراها في العالَم ليست امرأة حقيقية وطبيعية, لأنّها تشوَّهت منذ قرون وقرون, وإذا فسد الملح فسد العالم لأنّ الإنسان هو ملح الأرض ورحم الأم هو المحيط الذي يحيط المخلوق إمّا بالوِفَاق أو بالنفاق، هي المسؤولة عن هذه العائلة الكونيّة لأنّ البذرة الصالحة هي الشجرة التي توحّد الأرض من الجذور إلى العطور وإذا فسدت الأم فسد العالم...

المرأة بحاجة إلى تحرير من العمق أي إلى ولادة جديدة ولكن ما نراه اليوم هو تقليد وتشويه وتعفّن من النطفة إلى الجيفة في المرأة كما في الرَّجل وهذا هو التحقير بعينه لا علاقة له بأيّ تحرير... يا أشباه النّساء من الحق أن تكوني عدائيّة وقاسية وعنيفة وشديدة لأنّ عدوان الزمان هو سبب هذا الانحراف وهذا التخلّق في تصرّف الأنثى... من حقِكِ أن تشعري بالانتقام لأنَّك أُصبتِ بالجنون والمسؤول الوحيد هو الرَّجل... ولكن مَن منّا ليس ضحيّة الجهل؟ الرَّجل ضحيّة جهل أمّه وكلنا أعداء ما نجهل... عفى الله عما مضى والجهل لا يُعالَج بالجهل... الأنثى تطلب حريّتها من نفسها إلى نفسها، أنت صاحبة اللين واللطف واللباقة والنعومة وهذه الاستفزازية هي شعور مؤقّت لأنه ردّة فعل من تصرّف الرَّجل المصاب أيضاً بالجهل... التحرير الحرّ يأتي من الداخل ولا يُعطَى من أي سلطة فكريّة أو دينيّة أو شرعيّة... كلنا أحرار... وُلدنا أحرار... والحريّة هي المسؤولة وهي الحياة الإلهيّة السماويّة والأرضيّة...

***ما هو العمل أو الحل؟***

إنه ليس بالعمل ولا بالحل بل بالتأمّل... هذا هو مفتاح الولادة الجديدة للمرأة الشرعيّة وليس بالتقليد أو بالتزوير، لا تحاولي أن تقلّدي الرَّجل، هو يدخِّن وأنت أيضاً، هو يلبس البنطلون وكذلك المرأة... وهو يعمل في مجالات شاقّة وأنت أيضاً وما هذه المنافسة إلا تزوير الأدوار والتزوير غير التحرير... هذه عبودية من الدّرجة الأولى وأصبحت المرأة رجل من الدّرجة الثانية... هذه العبوديّة أعمق بكثير من عبوديّة الرَّجل على المرأة لأنك أنت اخترتِ هذه الدّرجة من الرّق والكدح والإرهاق لذلك لا تستطيعين أن ترفضي أو تتمرّدي على ما فرضتهِ على نفسِك وهذه الحالة ليست للتحرر بل للانحراف من الاحترام إلى الحرمان وأصبح الرَّجل هو الإنسان والمرأة هي السلعة لخدمة هذا السلطان... عودي إلى الرّحم... إلى هذا السرّ الذي يحمل المرأة والرَّجل ويغذّي ويُقيت الولد والبنت وإذا تسمّمت الأم ماذا سيكون حليبها؟ ورعايتها لعائلتها؟ ما هو تأثير هذه الأمومة على هذه العائلة؟
إذا لم تكن المرأة حرّة فهل سيكون الرَّجل حرّاً؟ إن حريّة المرأة فعل إلزامي وضروري لحريّة الرَّجل والعالم وهذه أساس الحريّة الكونيّة...

وما نراه اليوم هو نتيجة استبعاد المرأة منذ أجيال وأجيال من قبل الرّجال... وأصبح الرَّجل عبداً بسبب تصرّف المرأة معه... هذه الحوّاء صاحبة اللين والرقّة والدّهاء، هو يدفع المهر وهي عندها المهارة في الدّفاع عن ضعفها بشتّى الوسائل الأنثويّة كالدّمعة أو الصرخة أو الإضراب ليس عن الضرب بل عن الحُب... هي صاحبة السرير والسرور والإغراء والغرور أين المفر من هذا السّر يا آدم؟؟ إنّها شرّ لا بدَّ منه... شرّ غير مباشر، تحوِّل الحالة إلى حيلة شبه مستحيلة...

الإمرأة بحاجة إلى الحريّة المطلقة لتمنح الرَّجل مطلق الحريّة... هي الأم وهي أساس العالم والعائلة... ولنتذكّر معاً بأنّ الذي يَستَعبِد يُستعبَد... أعطني حريّتي وأطلق يديَّ لأعطيك كلّ ما لديَّ...

***هل أنت ضد حركة أو نشاط حرية المرأة؟***

إنه عمل بشع وشنيع والمسؤولية تقع على الغلو في شوفة حال الرَّجل... هذه المناورات هي مجرّد انتقام من ظلم الرَّجل على المرأة والانتقام خصام وهذه العداوة لا تُحلّ بالعدوان بل بالغفران وإلاّ سنعود إلى أيام

زمان حيث المطاردة بين الصيّاد والطريدة وهذا نوع أخر من العبودية ومن شوفة الحال والاستكبار والغرور بين المنافسة الذُكوريّة والأنثويّة ومن انتقام إلى انتقام نعود إلى عالم الإجرام...
وهذه هي الحلقة المفرغة حيث ندور من حقّ إلى حقّ إلى أن نختنق ويموت صاحب الحق... ومن الذي سيقف عند حدّه؟ طبعاً المرأة... هي الأحن وهي الأرق والألطف وهي الأم وصاحبة الرّحم والرّحمة والوَعي والفهم... الرَّجل عدواني وعنيف وقاسي وصاحب عضلات والأمل ليس بالعضل بل بحس وحَدس الأم صاحبة الأمومة وليست اللابسة قناع الرّجولة... إنّها تتصرف كالرّجل... وتتكلَّم باسم الحريّة والمساواة وتستخدم الوسائل العدوانية والحالات الاستفزازية لتحرير المرأة من الرَّجل والحق ليس على الرَّجل وحده بل المرأة أيضاً تخلّت عن دورها وانحلّت من حلالها إلى حرامها وهذا هو الانحلال والتحلُّل بين المرأة والرّجل...

إن عالم المرأة يختلف عن عالَمْ الرَّجل وسوء التفاهم الذي حصل في الماضي ليس من الضروري أن يرافقنا إلى المستقبل... الحياة مدرسة وعلينا أن نفهم ونقبل هذا الفرق وهذا الحق... لا خلاف على الاختلاف بل علينا أن نتعرَّف على هذه القيم النافعة والمختلفة عند الطرفين... ويخلق من الشبه أربعين وليس مئة بالمئة... والشبه دعوة إلى معرفة الحق...
إنّ الفرق بين الرَّجل والمرأة هو عامل الجذب والتشويق في الحُب وإلاّ سيموت أو سيختفي هذا اللقاء النفسي بين الطرفين... إن التناقض قوّة جلب وسحب على درب القلب، إنّها طاقة مغناطيسية فاتنة وساحرة لذلك نرى الخلاف والائتلاف وهذه علاقة طبيعية بين القطبين يقويّها التفاهم والرّحمة والمحبّة للتعرف على الأسرار الساكنة في كلّ جسد وكلّ قلب وهذه الأسرار ليست أسوار بل أنوار من المعرفة ومن الحكمة التي تزيل حواجز النزاع والصراع بين الطرفين...

إن الرَّجل بحاجة إلى الحريّة التي تحتاجها المرأة أيضاً، حريّة الفكر التي تعيد المودة والتجانس هي القاعدة الأساسية في العلاقة الزوجيّة، علينا أن نتحرر من الأفكار التقليديّة التي تقيّد الإنسان وتكيّفه حسب متطلبات المجتمع... إنك لن ترضي من أحببت ولكن الله يرضي من يشاء، رِضى الناس مهمّة مستحيلة وشاقّة وهدفها الرّق والعبوديّة... إنّ تحرر المرأة يتحقق عندما تبدأ بالتعرّف على نفسها وبإرضاء نفسها قبل رِضى الناس

ورِضى الله... ومن عرفَ نفسه عرفَ ربّه ومن أحبَّ نفسه أحبَّ العالَم وهذه هي الحريّة المقدّسة... ولكن ما نراه حول العالم من حركاتٍ للتّحرر من الرَّجل هي بأمرٍ من الرَّجل ضدَّ المرأة... الرَّجل يطالِب بحريّة المرأة؟ إنّها سخرية وسخافةً ومؤامرة واضحة للتخلّص من مسؤوليته تجاه الزوجة ويستخدمها للترفيه وللتسلية وهي حرّة في حياتها تعمل ما تشاء لتشعر بوجودها جنباً إلى جنب الرَّجل... هذه مكيدة أكيدة والمرأة هي الطريدة يلاحقها الصيّاد ويساعدها لتتحرر من جيوبه قبل عيوبه... إنّها سياسة ماكرة وماهرة وبارعة جداً ولقد نجحت، ومعظم النساء اتسمت بها وتسمّمت وتعيش مع الرَّجل وتلبي له جميع متطلبات الفرش والفرشة والشاشة والحساب من جيب الصديق الحميم صاحب ست البيت, ورب البيت أوّل من يعلم أو آخر من يعلم المهم أنه لم يساهم في الدّراهم...

***من الذي بدأ بمسيرة تحرير المرأة؟***

طبعاً هو الرَّجل الذي طرح الفكرة بعدما شبع من زوجته وأراد التغيير, فطرح فكرة التحرير وفَرِحت المرأة ورحَّبت بهذه الصفقة الرّابحة ودخلت معركة السوق والتجارة بالسوء, و من سوء إلى سوء وصلنا إلى أسوأ الحالات في تدهور قدسيّة العائلات... هذه المهارة الرقيقة في التدبير هي لصالحه ويقنع المرأة بأنّها هي صاحبة الرأي والقرار وما هو إلا الخادم المطيع لأوامرها ومن حقّها أن تطالب بها وعلى الزوج أن يساعدها على التحرر وعلى المساواة...

كما هو الآن كان في قديم الزمان... الرَّجل حثّ المرأة على الصمود في البيت وعلى الصعود إلى منصّة القداسة واقتنعت بأنّها ملاك طاهر, على عكس الرَّجل الذي نجح في هذه الخدعة والحيلة للسيطرة على المرأة, وبقيت هي على قداستها وطهارتها والسيّدة على كبت شهواتها ونزواتها, فغارَ الزوج في أجواء الغانيات ولأنه هو الفاسق والخليع والشنيع فمن حقه أن يتصرف كما يهوى وعلى المرأة أن تسامحه لأنّ ذنبه مغفور من الله، هو الزوج مالك الدّنيا وهي السيدة الأنيقة الساكنة في بيتها أو عفواً في بيته لخدمته وخدمة أهله وعياله وأعماله...

هذه خدعة للتحكّم بالأنانيّة عند المرأة ووقعت في هذا الفخ ولم تستطيع أن تتحرّك من هذا الشرك وهذا الوضع، وليس للمساواة أي فكرة لأنها هي

على منصّة القداسة وهو في قصر النجاسة وهذا المخطط الذي رسمه الرَّجل للمرأة وبقيت هي طاهرة عذراء تنتظر الزواج لتدخل السجن المؤبد...هذا هو الحبس الزوجي ودخلت المحبسة ولبست المحبس وبدأت بالتسبيح لله وللرّجل وأصبحت الممسحة على عتبة البيت للداخل وللخارج عليه أن يتصرّف بها كما يشاء، هو المسّاح وهي الممسحة وهذه هي المرأة المسيحية بنوع خاص من قرون أمة الوسط حتّى زمن أهل النفط لا تزال العلاقة ممسوحة بالزيت الذي يدمّر أهل البيت لخدمة شهوات ونزوات ربّ البيت وأتت الانتفاضة العصريّة وقدّمَ لها الحريّة على طبق من الحقّ وإذ بالمرأة تطالب علناً وبالفم الملآن بحقوق الإنسان وتصرخ عالياً بالحريّة النسائية التابعة إلى حزب التحرير وهذا هو الحق الأكيد المدعوم من الرَّجل ومن أهل السلطة وجهل السيطرة على هذه المرأة...

***من هو المستفيد من هذا الحزب؟***

طبعاً الرَّجل هو الذي خطط فن الحروب والأحزاب والذنوب لخدمة الجيوب... المرأة بريئة وعفويّة وتصدّق نوايا الرَّجل حتّى في تحرير المرأة من الرَّجل, ولا ترى بأنّها خادمة وسلعة له وُلدت من ضلعه وهي درعه الخاص لخدمة جميع خصوصياته دون أي شرط أو قيد... هي المسؤولة عن البيت وجميع محتوياته حتّى الأولاد والأهل والأصدقاء، وهو ابن فرفور يفرّ من أي قرار ويذهب إلى أي غانية تهرّباً من أي تعهّد أو التزام أو أي ورطة، هو المسؤول عن فن تنظيم القوى لصالح المستقبل وهي لخدمة الحياة اليومية المباشرة مع المسؤولية التامة لخدمة العائلة بكلّ ما فيها من علل... هذه هي فلسفة الرَّجل سيّد البيت والمجتمع وحارس الوطن وكلنا عالوطن لخدمة البطن وتحت البطن... هذا هو رمز الرَّجل القوّام لخدمة عالَم اليوم...

وماذا تفعل المرأة في مثل هذه الأجواء؟ طبعاً تنتفض والانتفاضة مدعومة من النفط ومن منافض ومنافع الرّجال ومن نفق إلى نفق نتّفق على النفقة ونعيش على حساب النفاق باسم الوِفاق لحريّة المرأة من الرَّجل, ولا تزال المسيرة سائرة المفعول... هي تنقّ وتطالب بالحقّ وهو ينقّب وينصّب وبارك الله هذه النقابة... نقابة أهل النِقاب والنِصاب... أين هي المرأة اليوم؟ تركت ذلّ المنزل وانزلقت إلى الفنون لترسم ولتنفي ولتكتب الشعر والنثر وعلوم التقنيات الحديثة في سبيل رفع مستواها العلمي والفكري

خدمة لتحرير العالَم من هذا المصير والعودة إلى الضمير... ضمير الأنثى الذي دمّر الأنوثة والأمومة وبدأت بالتنافس والتباري والتسابق مع الرَّجل وخسرت النعومة والليونة والحنان ودخلت في متاهات السلطة والتسلُّط في عالم النفط والشفط واللبط... ولبطة المرأة فيها الكثير من اللباقة واللباكة والارتباك أيّها العبد الأجير... شبيك لبيك عبدك بين يديك ورجليك...

إن جميع وسائل وأساليب الكفاح والنّضال تمنح الإنسان، وبنوع خاص المرأة، صلابة وقسوة، وهذا الشعور هو السبب في الهروب من البيت ومن المسؤولية العائليّة إلى المنافسة مع الرَّجل في المجتمع المادي والمنتجع الجسدي لإزالة هذا الوجع النفسي الذي حرَم المرأة من الاحترام في حرمتها وذهبت تبحث عن نفسها خارج نفسها وانهارت العائلة وأصبحت هي العلّة العالميّة التي تواجه الحروب والذنوب, ومَن هو المسؤول؟ أين هي العائلة؟ أين هي الجماعة... أين أنت أيّها الإنسان... هذه هي الخسارة الكبرى، فقدان الإنسان إنسانيته وبنوع خاص فقدان المرأة أنوثتها ونعومتها ولطفها ولينها وحدسها الذي يجمع العائلة والمجتمع أجمع... إن العالم اليوم يتألّم من قسوة الرَّجل وعليه أن يعيد النظر في تصرفاته ويتعرّف على نعمة الأمومة والأنوثة والليونة الساكنة فيه... المرأة تنسحب إلى نفسها لتحكم نفسها بنفسها وهذا شيء غير طبيعي إنّها مجرّد نزوة، الإمرأة رحم يتشوَّق ويتوق إلى طفل، وهذا هو بيت الأم، البيت هو الرّحم الدّاخلي وهو الانعكاس للنّفس الأنثويّة، هذا هو حلم الأم أن تحيا حُب ورحمة الرّحم في العائلة وفي العالم وليس هنالك أي مساواة بين الطرفين بل تشابه وتقارب واختلاف وائتلاف... الإمرأة امرأة والرَّجل رجل, وهذا هو جمال الخالق في خلقه، هذا هو شأن المكوّن في الكائن وعلينا أن نحترم هذه الكينونة, وإذا توقّفت المرأة عن احترام بيتها توقفت عن احترام رحمها وحرمتها ورحمتها وعائلتها, وانسحقت في عالم السّحاق... على الرَّجل أن يعود إلى مساره وأثره في الإنسانيّة وأن يتقرّب إلى المرأة بقلبه لا بعقله, وأن يعيشا معاً دون أي منافسة أو أي مسابقة للحصول على أي حق... الإنسان هو صاحب الحق والعدل وهذا هو الميزان الساكن في الإنسان...

***ما هو مفهومك للمرأة البدويّة؟***

عندي بيان واضح وصريح بأنّ المرأة فطريّة أكثر من الرَّجل, وهذا ليس علّة أو إدانة أو عيب, بل هو تكريم لها ولكن مَنْ منْا يعلم معنى البدء والبداية والبادية والبدوي والبدويّة، هذه نعمة أبديّة ومؤبّدة في الإنسان ولكن ماذا فعلنا بهذه الثروة؟ إن ما نسميه حضارة أو إنسانية هي مجرّد كلمات مجرّدة من أي حقيقة فطريّة، الحضارة فلسفة تائهة وتافهة وشاردة وضالّة عن الحياة الطبيعيّة, وكلّما ابتعدنا عن الأرض كلما تعلّقنا بالأوهام الفكريّة وابتعدنا عن الحياة القلبيّة، القلب لا يزال فطريّ والفطرة هي من الله والحمد لله بأنّ التعليم لا يزال محصوراً بالرأس, فإذا نزل إلى القلب ستكون شرارة الحضارة هي إشارة الدّمار الكامل الشامل التام في جميع الأمم والعالم، أملنا الوحيد بأن يبقى العلم محصوراً بالفكر لا بالذكر, ونحن نعلم علم اليقين بأنّ العلم مهما كان واسعاً وشاسعاً فهو محدود وقليل بالنسبة إلى باب العلم ومدينة العلم أي العلوم الإلهية التي يعلّمها الله بالفطرة إلى أهل الطريق والساكنين في سبيل الله...

علينا أن نرى بأنّ الإنسان ليس رجلاً ولا امرأة, بل هو نفْسٌ وذاتٌ وروحٌ ساكنة في جسد مميّز وفريد... أن تكون أنثى أو ذكر هذا شكل سطحي ولا تجعل من الشكل مشكلة أو شكوى دون أي فحوى...
وكل ما أود أو أقوله لكم هو مجرّد كلمات وإشارات تخصّ العامة والخاصة, ولا أستطيع أن أبيّن جميع الحالات والشروط وإلاّ سنقع في فخ الكلمات والمرادفات وعبء المراجع والبراهين والتعاليق... الحق حق واضح وصريح وعلى الإنسان أن يفتح النافذة ويرى الشمس كما هي دون أي تعليق...
أنا لا أقرأ أي كتاب يحمل أي حاشية أو حشو.. أتحاشى هذا النوع من اللغو وأرمي الكتاب وصاحبه لأنه حتماً سيكون من هؤلاء العلماء أو السياسيين أو أحد الطلاب أو من أهل السلطة الدينيّة الذي يقلقل ويعنعن... أي قال فلان عن فلان ابن فلان وبنت أم فلان وهذه ورقة نعوة عامة لأهل العامة...
علينا أن نفهم المعاني لا أن نختلف على الأواني... الكلمة المجرّدة من المعنى هي مجرّد وعاء أو إناء، عندما أقول امرأة أو رجل لا أقصد الجنس من حيث التأنيث أو التذكير بل مجرّد رمز أو نوع أو صفة لا تشمل المواصفات الفكريّة أو اللغويّة...

ومعك كلّ الحق بأنّ ما نراه اليوم وعبر التّاريخ في بعض النّساء أو الرِّجال أزهم أشباه الإنسان أو الحيوان... لذلك لا مجال للتكلّم عن علم الكائنات والتمييز بين العلامات الفارقة بين الطرفيين, إنني أتحدث عن النفسيّة الكائنة في الكائن ونحن نرى بأنّ هنالك بعض الرّجال أقرب إلى الأمومة والأنوثة من المرأة والعكس أيضاً صحيح, ولكن هذه صفة بشعة وتخلق خلاف وازدواجيّة في المعاملة وفي المفهوم... عندك جسد رجل وفكر امرأة وهذا الخلاف والنزاع والصراع على حلبة الحُب والحياة أي حرب أهليّة داخليّة, وحرب القلب أصعب من حرب الأحزاب، هذا من أهم أسباب التوتّر الذي يعيشه الإنسان... إذاً الامرأة الحاملة لفكر الرَّجل تتصرّف بهمجيّة على هامش حياتها وتصرّف وتبذّر طاقتها في نزاع غير نافع... علينا أن ننسجم مع الجسم والفكر، الرَّجل يتصرف بكامل طاقته فكريّاً وجسديّاً حسب الفطرة وكذلك المرأة وإلاّ سنبقى أعداء للأبد وليس أحياء للأبد... كيف أستطيع أن أحيا الحُب مع عدوّي وهو ساكن معي وفيَّ؟ أين الوفاء بين الطرفين؟ على المرأة أن تحيا قمّة اللطف والإحساس والضعف كذلك, وعلى الرَّجل أن يشارك برجوليته وأن يتمسّك بقوّته الفطريّة حتّى نحيا هذا اللقاء من قِبل وقبلة الطرفين, والمتطرّف هو الذي يجذب الطرف الآخر وتحيا المحبّة التي هي أساس وجود الإنسان على الأرض وفي الوجود الأبعد من أي فكر محدود...

هذا هو المطلوب منذ آدم وحوّاء حتّى اليوم، هو الانسجام في الأجسام وفي النفوس من اللوّامة حتّى الكاملة والراضية والمرضيّة, وما النفْس إلا شعاع من أشعّة نور الروح التي تجمع بين جميع المخلوقات وكلنا من روح الله وهذا هو سرّ الأسرار...

ولكن ما نراه اليوم هو نتيجة تلاحم الجنسين وهذا لا يتلائم مع خلق الله، لقد غيّرنا في خلق الله وإذا بنا نرى ما نرى... الرَّجل يتطور باتجاه الأنثى وكذلك المرأة تتجه إلى الذكوريّة, وعاجلاً أم آجلاً التمييز تافه ومفقود والمجتمع سيحيا الضجر والملل والسأم... لتعد النطفة إلى فطرتها والبذرة إلى تربتها وسيعود العطر إلى السماء لتتناغم العطور مع الجذور ونحيا جمال العوالم المختلفة بكل ألفة ومودّة واحترام, وهذا هو الغنى في الأبعاد من حيث الأجساد والعباد, ويكون اللقاء هو لقاء البركات والنِعم وليس لقاء التحرير والأحزاب من أي عذاب مُفتعل بالفكر والعقل... على المرأة أن تعود إلى قلبها وإلى رحمها والرجل إلى عقله وقلبه وهذا هو لقاء اللبّ في

صلة الأرحام... إن جمعيّة تحرير المرأة هي لتفريق المرأة عن نفسها وهذه حركات رجعيّة فعلية من الفكر المادي الجاهل بأسرار الإنسان... من حقنا أن نتمرّد على الجهل, وعلى المرأة بنوع خاص أن تعود إلى فطرتها وأن تشجَّع المرأة للوصول إلى أعلى المراتب السياسية, وأن تدعم المرأة بصوتها ومالها وكل قوتها وأن لا تدعم الرَّجل الذي يقرر الحرب ضد الحياة... إن مجلس الأمّة العالمي هو من الرّجال التي تتحكم بالأم وبالعالم لأنّ المرأة تدعم هذا الرَّجل الذي يستخدمها ويتحكّم بها, وهي السلعة بين يديه وتحت رجليه... هذا هو رجل اليوم الذي يتحكّم بالعالَم لأنّ المرأة لا وجود لها إلا في رَفع مستوى التّجارة والدّعارة ولكن إذا دخلَت الأم إلى حكم السياسة فسوف يخاف الرَّجل من آرائها لأنها ضدّ الحرب وضدّ هذا الجهاد الذي يدمّر البلاد والعباد...

على المرأة أن تناشد المرأة وتطلب لها الانعزال والاستقلال عن حكم الرّجال والمشاركة بالمناصفة والعدل, فتدخل معه إلى مجلس الأمّة بصوت النساء بنوع خاص وأيضاً من الرِّجال الذين يحبون السلام للعالَم أجمع...
إن حكم المرأة غير حكم الأنثى أو الأنوثة المدعومة والمفعمة بالسياسة الجنسيّة بل بالأمومة والحنان واللطف والحكمة... هذا هو الحل الوحيد لتوحيد العالم بالسلام عليكم لا بالسلاح عليكم...

***وماذا سيفعل الرَّجل إذا حكمت المرأة؟***

سوف لن يفعل ولن يعمل بل يتصرّف بالمعرفة الفطريّة التي توحّد بين الطرفين... سوف يعود إلى نفسه و إلى أبوتّه وحنانه وحكمته ويعترف بأنَّ المرأة على حق... هي صاحبة الرَّحم والرّحمة ولها الحق بالمشاركة في تقرير المصير... وعلى الرَّجل أن يهتم أكثر بالعلوم الرياضيّة على المستوى الفكري والجسدي وأن يهتم بالسياسة وبالمذاهب الدينيّة وبالشرائع التي تساهم في توجيه الشراع إلى النور لا إلى النار, وعندما تدخل المرأة إلى مجلس الأمّة سيتذكر الرَّجل أمّه وأمومته وطفولته ولا يساهم في شراء الأسلحة وفي دمار السلام وستحكم المرأة... هي التي تحكم وتحمل وتلد وتتحكّم بالأرحام وبالرّحمة ولا تدعم الانتقام ولا تشجّع على الذَرّة والأسلحة النووية بل تحيا النوايا الخيّرة لإعادة الخير إلى البشر وليس لها أي اهتمام بالأحزاب أو بالطبقات إن كانت رأسمالية أو شيوعية أو

اشتراكية, لأنها حسابات فكرية وهي لا تحسُب من الفكر بل تحب من القلب حيث الفرح والسرور والبيت المحاط بالشجر وبالزهور...

الحياة هي الجنّة وهي الفردوس الذي يبدأ من النَفْس, ونَفس الأم يجمع ويؤلّف جماعة من نور وهذا هو دور المرأة المطلوب عاجلاً وإلاّ ستبقى الأرض جهنّم مفتوحة تحت أقدام الرَّجل الجاهل لنفسه ودوره وسبب وجوده...
كلّنا معاً إلى حكم الأمومة والأبوّة من حكمة القلب يا أولي الألباب.

## الجنْس

جنس أو سكس... كلمة من ثلاثة أحرف تُزعج الناس حتّى لو بالهمس أو باللمس والإزعاج له أبعاد ومواصفات أبعد من أي حدود... وتقول إحدى النّساء إنّها تخاف من أي علاقة حميمة مع الرَّجل لأن الأنثى الساكنة فيها متحررة من جميع القيود ومفعمة بالحب والنزوات ولكنها تخاف من مواجهة أي إحباط أو فشل...

هذا القول هو نتيج ة سوء المعاملة مع النَفْس ومع الجسد قبل المعاملة مع الطرف الآخر... إنّ الجنس البشري وبنوع خاص الجنس اللطيف يتألم من أمراض و آلام كثيرة... منذ بدء الخليقة وحتى اليوم لا تزال الحضارات والثقافات مريضة نفسياً ولم تتجرّأ على مواجهة أمراضها وأوّل خطوة في العلاج هو أن أدرك وأتعرَّف على مرضي...

والعلاقة بين الرَّجل والمرأة هي السبب الرئيسي والأساسي لهذا العيش الأليم والمؤلم...
لقد أدركنا علمياً بأنّ للرجل قدرة جنسيّة أضعف بكثير من قدرات المرأة وهذا هو السبب الأساسي والأهم في الحياة الزوجيّة التي فَرَضت على الإنسان الزَواج الأحادي، إنّ الزَواج الناتج عن الحُب غير الزَواج الناتج عن الحرب... الطبيعة لا تعترف بالعلاقة الجبريّة ولا بالجنس الأحادي ولا بالزواج الفَرضي الغَرضي... أصبحت كل علاقة فريضة وكل عرض غرض وهذا هو سبب البغض بين البشر... أين هي العلاقة الطبيعيّة بين الرَّجل والمرأة؟ لماذا لم يكن الجنس هوس وهلوسة في الطبيعة؟ لماذا وحده الإنسان الذي يتحكّم به جسده وبنوع خاص الجنس؟

هذا هو الجهل الناتج عن الخوف، الرَّجل يخاف من المرأة لأنه لا يستطيع أن يرضيها جنسيّاً ففضّل الكبت وعدم الفهم والإدراك واتّهمها بأنّها خُلِقت للإنجاب ولرعاية البيت وأهله واكتفت بهذا القدر من التقدير والتحقير ولم تطلب المعرفة أصلاً لأنّ كلّ مَن حولها في أي مرجع كان يحمل نفس الجهل ونفس الوجع...
ولكن كلّ ألم علم ومن هذه الخطوة أي من النّشوة الجنسية بدأ آدم بالبحث عن الأقوى والأشد والأكثر بهجة وابتهاجاً من النّشوة الجسدية ودخل في التأمل في ومضة اللافكر حيث المشاهدة دون أي غيمة وه ميّة أو فكريّة أو حسيّة تمرّ في سماء الشاهد وهذه هي رحلة الحجّ عند الإنسان عند آدم

وحوّاء على السواء... من الفكر إلى الذِّكر ومن الذِّكر إلى الحُب ومن الحُب إلى المشاهدة عن قرب وفي القلب... إنّ النّشوة إشارة تقول للإنسان أنّك تحمِل في طيّات جسدك وفكرك وروحك أسرار الآلهة وخالقها وما عليك إلا أن تسعى, ومن سعى عرف وعرفة لمن عرف... والعرفان زينة الإنسان... إنّ حالة النّشوة هي حديث جديد في عالم اليوم وأكّد العلم بأنّ المرأة حُرمت من هذا الحقّ الرّوحي بسبب تحكُّم وتسلُّط الرَّجل عليها وبهذا الإدراك والإقرار بأنّ الرَّجل هو المسؤول عن هذا الجهل نرى أيضاً بأننا نحن جميعاً نتحمّل معاً هذه المسؤوليّة... مَن منّا بلا جهل ومن جيل إلى جيل نزداد جهلاً وفجوراً, والحل؟ في التعقّل والتوكّل على التأمّل...إنّ الحرمان الجنسي عند المرأة هو سبب التذمّر والغضب عند الطرفين, وحالياً تبحث المرأة عن حقّها الجسدي لتتعرَّف إلى الأبعد من حدود الجسد إلى النّشوة الكونية التي تصلها بالوَعي الكوني وبسرّ هذا الكائن السّاكن في قلب المكوّن... في هذا الجماع يتوقّف الفكر عن الثرثرة ويتوقّف الزمن عن الوقت... هذه اللحظة هي اليقظة الروحيّة حيث لا فكر ولا زمان ولا مكان ولا إنسان بل كينونة الكائن مع المكوَّن أي لا شيء إلا الله أو الألوهية الأبعد من أي كلمة أو صمت أو صوت... إنّها لحظة تساوي الأبديّة وهذه هي هديّة الطبيعة إلى الإنسان... أن يتوقّف الفكر عن الثرثرة وأن يعود إلى السَّكينة حيث لا شيء إلا الله الأبعد من أي زمان أو مكان أو شعور بأيّ من الرّغبات أو الأمنيات... في هذه الحالة يتحرر الإنسان من النشاط الجنسي ومن الإتكال على الشخص الآخر ويدخل في مسيرة الوجدان مع نفسه حيث لا وجود لأي إنسان إلا الألوهية التي يراها المؤمن في كلّ شيء, عندئذ يتعرّف و يعرف و يعترف بأنّ النّشوة لحظة مؤقتة ومحدّدة في الجسد بينما التأمّل هو النّشوة التي تتعدّى الفكر والزَّمن والجسد والمكان ويشهد على نفسه ولنفسه ما لم تراه العين ولم تسمعه الأذن وأبعد من الحواس ومن الأنفاس...

إنّ حياة الحكماء هي نشوة من الفرح على مدار النور، هذا هو محور حياتهم لأنهم تخطوا حاجات الجسد وشبعوا من الدّنيا واتصلوا بالأصول الكونيّة الساكنة في لبّ القلب... ودائماً الفكر يسأل عن سبب عدم استنارة المرأة نسبةً للرَّجل... كلنا نعلم بأنّها حُرمت من الطاقات الجنسية المنتشرة في جميع حواسها وعاشت الكبت من المهد حتّى اللّحد والقليل منهنّ أمثال رابعة والمجدلية اتّهمن بالزن ى والفجور ورغم هذا الاتهام وصلتا إلى النور... من الغريب والعجيب أنّ لغات الشرق لا تعرف كلمة نشوة لأنّها

لم تُستعمل ولم تُلمس حتّى تُعرف... وأكثر النساء لا يتحدّثن عن الجنس لأنها لغة خاصة بالغانيات أما الزوجة فهي السيّدة المحترمة التي لا تنفعل مع زوجها بل تكبت شعورها حتّى تبقى على قدسيتها، والحمل والإنجاب لا علاقة له بالتجاوب مع الحب... وحدها العاهرة تلبي طلبات الرَّجل والزوج وتشاركه الأنين والتأوّه وفنون الجنون على أنواعه وعلى مداه... وأمّا الزوجة تبقى على ما هي من التوتّر والذلّ والهوان لأنها استُعملَت واستُخدِمَت من هذا الزوج الذي لا يعرف بأنّها هي أيضاً إنسان, ولجسدها حق ولقلبها الحُب الذي ينبض بالحياة ولكن الزوج يلبي رغبته ويبدأ بالشخير وهي تحيا الذنب والغضب وتأنيب الضمير... هي اليوم نتيجة هذا اللوم الذي تعاني منه بسبب هذه الحضارة الفاشلة من أي حضور وهذه الثقافة المحمّلة بكل أنواع الهراء والسخافة... أين الملاطفة والمداعبة قبل وبعد المجامعة؟ أين هو الإمتنان والعرفان بالجميل وبالفضل لهذا الجسد الذي تمتّعتَ واستمتعتَ به ولم تستمع إليه أو لصاحبته؟؟ من هذه العلاقة ولد هذا الطفل وأصبح رجل المستقبل المحمّل بشتى أنواع الخمول والخبول والهبل... ما هو العمل لطرح الحل؟ علينا أن نتجاوز حدود الزَواج والدّين, وأيّ سبل تعرقل السبب إلى الحريّة... الحريّة هي الصلاة وهي الصلة مع الرّحمان ومع الاحترام لكل ذرّة في كلّ مقام من جسم الإنسان... علينا أن نغيّر أفكارنا النتنة والفاسدة التي تمنعنا من التعرّف على هذه الطاقة الحيّة المقدّسة التي تُزهِر وتنمو في جميع الفصول من الأصول إلى الأصول دون أي فصل أو أي فعل...

لماذا عقَّدْنا الزَواج أو العلاقة؟ لما هذه العقد وهذا الميثاق للاتفاق؟ هذا الاتفاق هو سبب النفاق، الحُب ليس بحاجة إلى حبل من الأوهام والأشباح... علينا أن نحفظ هذه الحرية ونشكرها لأنها تجمعنا وتحررنا من جميع القيود الفكريّة ومن الدّيون الدنيويّة الدنيئة... المُحب لا يكنُّ ولا يُضمِرُ ولا يُدين بشيء إلى المحبوب... زواج النفس غير زواج الفلس... وحاجة الجسد غير حجّة النفس وحجّة النفس غير ديّه الروح وما هذه الأسرار إلا للعّشاق الأبعد م ن الملاطفة والمداعبة والملامسة... والجنس ليس خطيئة عظيمة وُلِدْنا منها وفيها سنموت وسَنُحرق في نار جهنم... هذا الغباء هو من جهل العلماء وبنوع خاص علماء الدّين للسيطرة على حقوق البدن حتّى الكفن... لقد آن الزمان أن لا نسمع أقوالهم ولا نفعل أفعالهم واستمع واستمتع بما تنعم به من نِعم في جسدك ونفسك وروحك... ومع تقدّم العلم أصبح الجنس حاجة محترمة للترفيه وللتسلية وللغذاء الفكري

ولا خوف من الإنجاب بفضل حبوب منع الحمل... إنّها حبّة لدعم المحبة, وأخيراً اخترعوا حبّة للرّجل أيضاً وليس للمرأة فقط وتحرر الإنسان من زيادة الإنتاج السُكْاني وابتدأ بالبحث عن السكينة الساكنة في لبّ الإنسان...

ولكن المستقبل القريب سيواجه مشكلة صعبة جداً وكما قال ماركس "أيها العمّال الكادحون اتحدوا ولا تملكون أي شيء فلماذا الخوف من الإتحاد؟" لقد رأى بأنّ المجتمع انقسم إلى قسمين... الغني والفقير ولكن اليوم المجتمع انقسم وانحرف إلى فئة النّساء ضدّ فئة الرّجال... الرَّجل هو الحاكم وهو السيّد منذ قرون وقرون والمرأة التي استُعبدت وانباعَت بالمزاد العلني وحُرقت على المحرقة تكريماً لزوجها الميّت واتُهمت بالسّحر وبالشعوذة وإلى كلّ ما هنالك من إهانات غير إنسانية وهمجيّة وقاسية نراها اليوم تتمرّد وتنتقم بأشكال مختلفة لتقول لنصف العالَم أيّها الرَّجل إنني هنا وأبعد من أي إهانة، أتحكم بنفسي لانتقم منك ولنفسي وهذه هي مشكلة العالَم اليوم... المرأة شعار الزنى ومشعل الدّعارة...

كل امرأة تخاف من مواجهة الخوف لأنّها تجهل السبب ولكن إن خفتم من شيءٍ تعرّفوا عليه ومتى عُرِف السبب زال العجب. .. والأنثى الحميمة تكبت نفسها وتتصرف بلباقةَ ولياقة وليونة مع الرَّجل كي لا يظن بها أي سوء وهو بدوره يخاف من شهوة المرأة لأنه ليس بإمكانه أن يلبّي رغباتها الشهوانية فيشعر بالفشل وبالدونيّة ويعاقبها بالقمع وبتصرفات غريبة الأطوار... هذه الحقيقة علينا أن نراقبها ونعالجها بالعقل وبالتأمّل وبالتفاهم بين الطرفين... الرَّجل يعرف ضعفه وحدوده ولذلك وضع مسافة واسعة بينه وبينها وكبتها وكبَّلها لأجيال وأجيال وكلّ حديثه عن الحُب هو مجرّد أقوال دون أفعال...

هذه قصة المرأة عبر التّاريخ حتّى اليو م... إنّها تعيش الفشل والإحباط والتعاسة بسبب هذا الكبت الجنسي وتحولت إ مّا إلى غانيه أو إلى مؤمنة مزيّفة, تذهب إلى الصلاة وإلى العبادة وإلى هذا الإله الرَّجل الذي يستمع إليها دون أي مساعدة للتمتّع بحريتها, بل يزيدها خوفاً وذنباً وحرماناً من الحلال ومن الحرام... والطبيعة تشهد بأنّ الزَواج هو مقبرة الحُب أقصد بذلك الزَواج الذي بُنيَ على أسس ماديّة وهذا هو الزَواج المعروف والمُعترَف به ومن هنا أتى الزَواج الأحادي , وتعدد الزوجات خاص بالرّجل فقط وهذا ما زاد الطين بلّة وبلبلة وبلاء من حكم السلطة والتسلّط

على الزوجة... هو السيّد وهي الجارية، ه و المالك وهو صاحب المال وهي التي تميل إليه وتتّكل عليه... وسمح لنفسه بالذهاب إلى بيوت الدّعارة لأنها تُرضي ضعفه وتتقبّل منه أي انفعال لأنه سيدفع لها المال... هذه المؤسسات الشرعيّة والمشرِّعة للدَّعارة ستبقى محللّة للرَّجل ومدعومة من جميع المؤسسات لأنها تساند الزَواج الشرعي الذي ي حلّل ويحرَّم حسب المنفعة الخاصة لصالح الرَّجل وحكّام الأمّة... لقد حوّل هذه الامرأة إلى عاهرة وغانية وزانية وحرّم عليها حلالها وحريّتها وكبت طبيعتها الجنسيّة لتتوافق مع طبيعة الرَّجل... والغريب في الأمر بأنّ رجل الدين ضد البغاء والعهر والفجر ولكن المال يحلّل ويحرّم حسب المصالح التي تخدم أهل السلطة, ولم يعترض أي إنسان حتّى الآن بأنّ الزَواج الجسدي هو سبب هذه الدّعارة بل فُرِض هذا النوع من الزَواج للزيادة في دعم كلّ أنواع الإنتاج...

***ما هو تأثير جمعيات حرية المرأة على المجتمع؟***

هذه الحركات تدعم السّخافة والسّفاهة والتّفاهة التي يُطالب به ا الرَّجل قبل المرأة... نرى في أمريكا وبريطانيا و معظم أوروبا البغاء الذكوري وهذا لم يكن قبل أن تطالب المرأة بحريّتها ... هذه الظاهرة غريبة وجديدة لأنّها ردّة فعل ضد المرأة... الحل ليس في العهر بل في العقل والعودة إلى الطهر وإلى احترام الجسم والحميم يّ.. على الرَّجل أن يتعرّف على الكنوز والرّموز التي تتناغم في جسد المرأة للتّفاعل مع الرَّجل... ومن حقّها ومن حقك أنت أيضاً أن تعيش الملاطفة والمداعبة في كلّ لحظة تتذكّر بها نفسك ومن تُحب، الطبيعة تساندك وتساعدك... وغرفة النوم هي المعبد للصلاة وللصلة في هذه الأسرار وكلّما اختبرتَ المرأة وكلما عبَّرت هي عن إحساسِها بالانفعالات الصوتية والجسدية والأحاسيس الداخلية سَتَعبرُ من جسدها إلى جسدك وتلتحم الأجسام وتسمو بالنشوة الكونية حيث لا فكر ولا زمن بل عيش اللحظة مع الومضة الإلهية الأبعد من أي تعبير أو أي تفسير... ليكن هذا اللّقاء هو احتفال مفعم بالبهجة وبالنعم, وليس اضرب واهرب أو بزق لزق أو عطس ة وفطسة وغطسة... إنّ الجنس الفكري ليس صادقاً لأنه ليس عفويّاً بل واجب جسدي لراحة الفكر من الذنب أو عمل ناتج عن الضجر و الملل... هذا هو المخدع الزوجي حيث الخداع والخديعة والمخادعة قبل وبعد وأثناء المضاجعة. وانتهت الفاجعة وارتاحت حوّاء من هذه التمثيلية, على أمل أن تلتقي بالسّر مع رجل آخر

وبدأ هو بالصفقة التجاريّة مع هذا أو ذاك... هذه هي المجانسة مع الموتى لا مع الأحياء لقد تحوّلت الأجساد إلى جثّة، هذا الإنسان أصبح جثمان متحرّك ولا حياة لمن تنادي... التاريخ يؤكّد لنا بأن "كليوبترا" وهي من أجمل نساء العالَم أُغتُصِبَت قبل أن تُدفن... لقد عُرِضَ جثمانها ثلاثة أيام تكريماً لها قبل الدَّفن فلستغلَّ بعض الحرّاس هذه المناسبة لسد رغباتهم الجنسية وهذا أمر غريب بالنسبة لأي علاقة بين الطرفين. ولكن لنفكّر معاً كم من الناس فوق الأرض أحياء؟ ماذا فعل الرَّجل بالمرأة؟ لقد حوّلها إلى جثّة متحرّكة لخدمة شهواته دون الاعتراف بوجودها بل وجوده هو الأهم ولا يزال العالَم محكوم من هذا الرَّجل الأعرج والأصم...

أجمل بحث علمي عن الحُب والجنس هو في كتاب "كاماسوترا Kama Sutra" إنه حِكَم وتعابير عن العلاقة الجسديّة والفكريّة والنفسيّة. ويصف الكتاب وضعِيَّاتٍ كثيرة في رقصة التناغم, حيث المرأة هي التي تتمتع بجسد الرَّجل وهي الناعمة واللينة والخفيفة. أي من حقها أن تكون عليه وليس تحته. وهذا ليس من باب التفوّق بل من باب الحق والحريّة... هذا العلم حضاري ودقيق ومُتقن بالمسارات النورانيّة في الأجساد ويعلِّم المرأة والرّجل التناغم والملاطفة والمداعبة قبل وبعد أي لقاء, ولكن لماذا اختار الرَّجل بأن يكون هو الذي يتحكّم بها؟ لأن التبشير الديني أمره بذلك أي كُن معها للإنجاب فقط ويمكنك أن تذهب إلى الغانية التي تغنيك عن زوجتك. وعلى الزوجة أن تكون جثّة جامدة لخدمة الواجب الجسد ي لا غير... هو الوحش الكاسر يسحقها بجسده القوي ويزرع فيها النطفة والبقيّة بحياتكم يا أولي العلل والبلاء... ولكن الثورة على الباب يا أولي الألباب... فأصبح هنالك الكتب والمؤسسات التي بدأت بتعليم المداعبة والملاطفة وحقّ الجسد على صاحبه وبأنّ الحُب هو صلة وصلاة مقدّسة بين الأجساد وبين العباد... اترك الخوف للجهلاء وتعرَّف على نعمة وقوّة التجانس والمجانسة ورقصة الأجساد وكن صادقاً مع شعورك ومع رغبات جسدك وتعرّف بكلّ براءة وعفويّة ودَعْ العنان والعناق ولا تُرضي الآخرين بل نفسك, فهي الأهم وهي الأساس وما على العشّاق إلا الصّدق في الإحساس وفي التجاوب من القلب إلى القلب حيث لا فكر ولا وقت ولا أنانيّة ولا أي نيّة بل الإندماج مع الروح للوصول إلى الأصول... وما هذه الصلة إلا الإتصال بالذات دون أي رفيق أو أي شريك ولستَ بحاجة لا إلى زمن ولا إلى فكر بل هذه هي حال التأمّل الأصلي والشرعي والحقيقي ... إنّ الإنسان وُلِد حرّاً ووحيداً ويحياً وحيداً ويعود وحيداً, ولكن هذا الوحدة

ليست وحشة بل هي التوحيد مع الواحد الأحد. وأينما وليّت وجهك سترى الحقّ لأنّ النور لا يَرى إلا النور. ولكن في بداية الطريق نحتاج إلى الجسد و إلى معشر الساكنين لنتذكّر أنفسنا ومن عرفَ نفسه سلكَ دربه, وما هذا الدرب إلا المدد الأبدي حيث لا بداية ولا نهاية بل "الهنا-الآن" هي الشهادة الأبدية والنشوة الكونية...

***لماذا المرأة الشرقيّة مشرقة أكثر من المرأة الغربية مع العلم بأنّها محرومة من الحياة الجنسيّة؟***

الغني اختبر لذّة المال وبدأ يشعر باليأس وبالضجر ولكن الفقير لا يتأثّر لأنه لم يختبر الغنى بعد وهذه هي حال المرأة في الغرب وفي الشرق... الامرأة الشرقية همّها الوحيد هو الأمومة وليس الزَواج أو الجنس, فعندما تَلِدُ طفلها الأول تُهمل زوجها ويغار هو من الطفل, واكتفت بما أحبّت فلا تشعر لا بالفشل ولا بالإحباط ولا بالملل ولا يهمها الجنس أو الحُب, على عكس المرأة الغربيّة التي تهتم بجسدها وبالتنافس مع الرَّجل وبحقها الشّرعي من ناحية المادة والحياة الجنسيّة... ولكن هذا الفرق في الحق لم يكن قبل قرن من الزمن بل كانت المرأة الشرقية والغربية على نفس المستوى من الجهل و من الغباء من الناحية الجنسيّة... ولكن اليوم تقدّم علم الطاقة واعترفت المرأة بأنّها استُخدِمَت كسلعة للرّجل وأنتَفضت وثارت ثورتها_وحصلت على حصّتها ولو بعد حين. ولكن في الشرق لا تزال على ما هي وهمُّها الوحيد هو الأمومة وتربية الأولاد لسترة حياتها وآخرتها، هذه هي الضمانة بالنسبة للمرأة الشرقيّة. أمّا في الغرب نرى المنافسة والمشاكسة والمشاركة في جميع المجالات . والإباحيات أتت من الغرب وللأسف أمة الوسط تقلّد الحياة كما فُرضَت عليها من قِبَل الطرفين دون الرّجوع إلى الذات أو إلى التديّن الذي يحي القلب بالحُب وبالحكمة. و المؤسف أن نرى الإنسان اليوم, أينما كان يواجه الدّمار والاستعمار من قبل سلطة أهل الدّرهم والدّينار والدّولار... البترول أقوى من أي رسالة أو أي رسول وصاحب الجلالة أجلّ من يا ذو الجلالة والإكرام، وحامل الألقاب أجهل من أي جهل عرفه التاريخ وشاهدته الأجيال... يا أولي الألباب, اللبّ هو الكتاب للأحباب والأصحاب, فأهلاً بأبو عقل لا بأبو جهل...

إنّ علماء النفس أكدوا علميّاً بأنّ العالم منذ ألف عام وعام اقتنع بالضلال

وبالفساد, الذي حكم على المرأة بنوع خاص بأنّها لا تملك الإثارة الجنسيّة وأن المهبل مجرّد آلة للصرف الصحّي. ومؤخراً أكّد عالِم الأحياء بأنّ باب النطق وباب الخلق هما من أهمّ الأسرار التي تحملها المرأة ليس للإنجاب فقط بل لنشر النور والإشراق... والإختبار سبق الاعتبار والتعبير عند أهل البادية, وبنوع خاص أهل الصحراء لذلك كرّموا المرأة وكانت هي الحاكمة والحكيمة وا لإلهة في السماء وعلى الأرض, تُعلِّم الرَّجل منذ وجوده في رحمها حكمة الحياة الجنسيّة والبدنيّة والروحيّة. ولكن مع الزمن انتفض عنتر على عبلة وروميو على جولييت ونابوليون على أنطوانيت, ونامت الحقيقة, وأتى الضجر في هذا العصر ليفجّر الانفجارات الحربيّة لا الحبيّة. وهذا ما نراه اليوم حول العالم على شاشات الفضائيات من الممات حتّى الممات... ولا حياة ولا حياء إلا بالعودة إلى العلم... علم الأبدان وعلم الأديان محبّة بالإنسان... إنَّ مهبل المرأة يحكم أهل الهبل وهذا هو جيل اليوم يسعى إلى المتعة الجنسيّة وإلى النّشوة الآنيّة وهذا هو هدف الإنسان... الآن الآن وليس غداً, الرشوة هي الرشوة والفشوة...

إنّ جسد المرأة هو معبد للعبد أو للعابد, وأنت صاحب الخيار... من أنت وماذا تريد من هذا الجسد؟ يمكن استخدامه كمصنع أو معمل أو فبركة للإنتاج الشعبي, أو يمكن استخدامه لصناعة الأجيال وأمم والمستقبل... الأم مدرسة أو ممسحة, وأنت هو المختار... هل أنت عضو أم عضل, عقل أم جهل؟ مَن يستخدم مَن؟ هل أنت في خدمة العضو؟ هل أنت عدد أو رقم حامل سهم, أم عدّة أبعد من أي عدد أو حد أو أبد؟؟ هل أنت جسد أم ساجد في هذا الجسد؟؟

إن جسد المرأة وُلد لِيَحمل البنين لخدمة الأوطان, وما جسدها إلا وسيلة لزيادة عدد السكان ولا تزال هذه المحنة ساكنة في قلبها لأنها استُخدمَت كسلعة من قبل جهل الرَّجل, الذي تكرهه في قرارة نفسها لأنّها بالنسبة له حيوان وليست إنسان... لماذا المرأة تعبد القديس الأعزب؟ السبب الرئيسي في عبادتها للحَملِ بلا دنس وللقديسات والقديسين لأنهم لم يستخدموا الجنس, ولأنّ البتول هي أقدس منهم...
إن مفهومنا للقداسة وللنّجاسة خاطئ, وكأنّ المرأة وجسدها سلعة في سوق النخاسة... هذه هي تعاسة الأم والزوجة والأخت والابنة وكل أنثى لم تفهم قداسة الجسد وقدسيّة الساجد... من أين سيأتي الاحترام للزوج أو للرّجل طالما المعاملة غير محترمة بين الطرفيين؟ إذا لم أعرف نفسي سوف لن

احترمها ومن لا يعرف نفسه كيف يستطيع أن يحبّها؟ الأنثى اليوم وبنوع خاص في أمّة العرب لا تحترم الرَّجل وهذه ردّة فعل لأنّه استخدمها لجسده ولشهوته ولرغبته فقط... انتبه لهذه الحقيقة!!
في جميع اللغات التعبير واحد وهو: الرَّجل يفعل و يصنع ويعطي الحُب إلى المرأة... وليس العكس أو المشاركة... فعل وفكر غريب، معاً في السرير والسّرور للرّجل!! هو صاحب الأمر والفعل وهي شيء... هدف... سلعة... وسيلة... المرأة تتحمّل وتسامح لأنها تكيَّفت مع هذا الواجب الزوجي... الرَّجل هو الإله والرّب وما على المرأة إلا أن تُطيع أوامره ورغباته, فاقتنعت وامتنعت عن أي متعة وإلاّ ستكون من مستوى أهل البغاء والدّعارة والدّهاء... هذه حيلة وحبكة وخدعة من قبل الرّجل لأنه لا يستطيع أن يتقبّلها كما هي، طاقتها الجنسيّة أقوى من طاقته بأضعاف ولا يرضيها ولا يشبع رغباتها بسبب التفاوت في مشي ئة الطبيعة بين الأنوثة والذكوريّة... وهذا الجهل لا يزال سيّداً وسائداً في البلدان النامية و"النايمة" ولكن في أمريكا بنوع خاص دخل العلم وبدأت المرأة مع الرَّجل التعرّف على الطاقة الجنسيّة في كلّ جسد واحترام هذا الجسم وهذا المقام القوّام.

لنتعرّف على القليل من أسرار الجسد من ناحية الطاقة الجنسيّة... والعلم هو أساس الاحترام... علينا أن نسعى إلى هذه المعرفة العلميّة ليتسنى لنا حق المطالبة بحقوقنا... إنَّ الجهل هو أساس الغش والخداع وأك ثرنا للحقّ كارهون وجاهلون وظالمون... ومن منّا عنده علم الأبدان؟ إنّ علماء الأحياء أموات والنتيجة أكبر برهان، العلم يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء... إلى الآن لا تزال فكرة التطهير والختان للمرأة واجب مقدّس... لماذا؟ لأنّ الرَّجل منذ آدم وحوّاء يعلم تماماً بأنّ المرأة أقوى وأغوى منه من الناحية الجنسيّة والجسديّة وما على الضعيف إلا السيطرة بالقمع والكدح والظلم والذم... وهذه هي لعبة التأثّر حتّى اليوم وماذا فعل هذا الجهل؟ ازداد العهر والإباحيّة ومساحة اللواط والسُّحاق وجمعيات وحركات تحرير المرأة والمساواة... وهذا الحل هو الجهل الأكبر للدّمار الأكبر حيث لا عائلة ولا مستقبل إلا ما نراه على الشاشات الغربيّة والشرقيّة والأمة الوسطيّة... لننظر معاً إلى التشابه بالأجساد: صدر الرَّجل وصدر المرأة... هو يملك العلامة أي الحلمة, أمّا هي فتملك الصدر الكامل ويكتمل أكثر أثناء الحمل والرّضاعة... الفرج والقضيب, هو بداية الحق والموت... من باب الخلق يأتي الرَّجل ويعود إليه ليتعرّف على أول خطوة أتى منها... أماّ هي رحلة البداية والنهاية للحياة الأبديّة... من الرّحم وإلى

الرّحم... من الأم إلى الأرض وإلى النخلة... إنّ أسرار النخلة هي أسرار القضيب... الرَّجل هو الطاقة العامودیّة أي الذكوريّة والأرض هي الأم أي الأنثى الطاقة الأفقيّة... نريكم آياتنا في الآفاق يا أهل الحق... لذلك نرى بأنّ المرأة الشرقية بشوشة وراضية أكثر من المرأة الغربية لأنها لا تعلم سرّ الجسد وكل همّها هو الأمومة وليس الحريّة والمساواة. وشعار الشرق هو الرِّضى والتسليم عند الرَّجل والمرأة... ولكن هذا الشعار بدون أي علم أو أي فهم لذلك نرى الفقر والعبوديّة والأمراض والموت من المهد إلى اللّحد... وأين هو الحل يا صاحب العقل؟؟

الحل ليس بالثورة... الحُب أقوى من الحرب... علينا أن نعترف بأننا لا نعرف شيئاً وغابت عنّا كلّ الأشياء... في الشرق بنوع خاص نتقبل الألم لأنه نتيجة حيواتنا السابقة وهذا هو علم السببيّة... لذلك المرأة الشرقية تتقبل قدرها لأنه من القادر ومن حياتها السابقة إلى اللاحقة. أمّا المرأة الغربية ولأول مرّة في تاريخ الإنسان, بدأت بالتمرّد والعصيان ضد قانون السببيّة أي "الكارما"... أو الحياة السابقة... وهذا القانون خيالي ووهمي ومصطنع ومزيّف... إنّ القدر موجود في الإنسان الآن ومع الله الآن... هو مشيئة الإنسان... إنّك لن تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء... كلمة يشاء هي شوق وتوق صاحب الحقّ أي الإنسان قبل الله... على الإنسان أن يتقدَّم إلى النور... إلى الحقيقة... إلى معرفة نفسه وإلى الله... وعندئذ يأتي إليه النور مهرولاً كما تأتي الأم إلى ولدها الضّال الذي يبحث عنها, وهي أيضاً تنتظره لتغمره ولتحضنه... حضن الأم هو الحضن المنيع الذي يمنع الجهل عن الطفل وكذلك هذه الألوهيّة الساكنة في قلوبنا هي سرّ وجودنا...

ولكن ما نراه اليوم في ثورة الأم الغربيّة هو فكر مقرف وبذيء وقذر... هذا ليس تمرّداً بل تصرّفاً رجعياً لا ينفع بل يخدم الدّعارة والتّجارة بالإنسان والأوطان... لذلك نرى بأنّ أول مطرقة طرق ت باب الحق هي من فكر الروسي كارل ماركس الذي حرر الفقراء الكادحين, حيث قال بأن الفقر ليس قهر من الله واقترح وصرّح وأقنع العالم والاستخبارات العالميّة بأنّ الفقر هو قدر الإنسان من الإنسان وليس من الكريم الذي أكرم الإنسان بكلّ ما في الأكوان من كرم ومن جمال, كلها لخدمة الإنسان... الله لا يقرّر من منا الفقير ومن منّا الغنيّ إنّها بني ة اجتماعيّة وتركيبة فكريّة من أهل السياسة والسلطة الدينيّة وهذه الفكرة ليست من حكم وأمر الله بل من الإنسان الجاهل الخاطئ الظالم الذي لا يعرف بأنّ الرَّحمة هي العدل بين البشر... كلنا أغنياء إذا تعرّفنا على أنفسنا... إنّ ما نراه من ظلم في

الأرض هو من صنع أهل الأرض... هذه هي حريّة الاختيار عند الإنسان... وكم من الأولياء والحكماء والأنبياء قالوا: "لو كان الفقر رجلاً لقتلته", أي الفقر المادي والروحي...

الدعوة الثانية أتت من العالم النفسي فرويد حيث أعلن علميّاً بأن آدم وحوّاء على مستوى واحد من الذّكاء والحقوق وكل من يحكم ويدين ويفرّق في هذا الحقّ يكون ضدّ الإنسانيّة والعدالة الإلهيّة, والمسؤول عنها هو الرَّجل الذي يحكم بالفكر الذّكوري. أمّا المطرقة الثالث ة أتت من الأبحاث التي قدّمتها المؤسسة "ماسترس وجونسون Masters & Johnson's" التي وضعت النقاط على الحروف . وما على البصر إلا أن يقرأ "ويشوف" ويطوف في الحقوق الإنسانيّة المتساوية بين آدم وحوّاء... في هذه الأبحاث الخاصة بالجنس والتجانس بين الجسدين. اعترف الرَّجل بأنّه ظلم المرأة من حيث حقها الجسدي واستخدمها كسلعة لشهوته الجنسيّة ولغايته العائليّة والاجتماعيّة وحُرمت ومُنعت من أي حقّ لها سواء كان جسديّاً أو فكريّاً أو نفسيّاً...

هذه الحقائق التي أعلنها هذا العصر غيّرت الأجواء العلميّة وبنوع خاص أهل العلم والفكر الغربيّ لأنه يبحث عن الحق العلمي الشرعي للإنسان... ولكنّ هذه العلوم لم تخترق بعد عالم الشرق... عالم التقاليد والطقوس والشرائع... لذلك نرى بأنّ طريق الحرب تأتي من الغرب لأنها ردّة فعل رجعيّة تطالب بها حركات تحرير المرأة من الرَّجل... إنّ الاغتصاب من قِبَل الذكر للأنثى سبب هذه الحروب الجاهلة التي تسير بها المرأة إلى إساءة أكبر, لأن الانتقام لا يُعالج بالانتقام... الماضي مضى والمستقبل غريب والآن هو زمن الوَعي والغفران...

كل إنسان مسؤول عن نفسه. لنعِد النظر إلى أعمالنا ولنعترف إلى أنفسنا ولنشاهد نتيجة وجودنا... من ثمارهم تعرفونهم... آدم تصرّف من باب اللاوعي وكذلك حوّاء... هذا هو الجهل والإنسان عدو ما يجهل والإساءة لا تنتهي بالإساءة... وللأسف ما تفعله المرأة هي عين الجهل لدعم الجهل، لقد انحرفت من الرَّجل إلى المرأة وبدأت تشجّع هذه العلاقة جنباً إلى جنب مع العلاقة اللوطية مع الرجال...

هذا البعد بالأجساد ليس حبّاً بالحريّة بل انتقاماً للجهل بالجهل الأكبر...

والعلاقة واضحة وصريحة حيث تشجّع المرأة بالتجانس مع المرأة ومقاطعة الرَّجل الذي استخدمها واغتصبها وحرمها حقها من حياتها كامرأة وكأنثى... هذه الظاهرة هي مجرّد انحراف وفساد وتضليل وردّة فعل ضدّ الرَّجل... إن السلوك السيئ عند الرَّجل أصبح هو السلوك الصالح عند المرأة... الإدمان على المخدرات وعلى الكحول وعلى الحياة الشاذّة والفاسقة أصبحت هي الهدف لتحرير المرأة من الرَّجل لذلك نرى الفسق والفجور وبنوع خاص في العالم الغربي ومن ه ينتشر شرقاً وغرباً حتّى وصل إلى الأمة الوسطيّة لأننا نقلّد ونتبع جميع الرّياح والأه واء التي تمرّ من فوق السماء...

ومن الطبيعي أن نرى ما نراه اليوم حول العالم وعلى الشاشات, خصوصاً أن المرأة لم تَعد تلك الحوّاء المشرقة واللينة والحبيبة الجميلة بلباسها الطبيعي المتوافق مع جسدها الرقيق والناعم, بل تلبس البنطلون الضيّق وتعترف بأنّه حقّ لجسدها أن يركض ويجاهد ويسعى لكسب المال والحريّة الماليّة, وهذا هو دورها في التنافس والمباراة التي تحدّد وتحرّر... هذه هي الثورة النسائيّة. أمّا المرأة الشرقيّة والهنديّة وأهل البادية لم تعترف بهذه الظاهرة الغربيّة, ولا تزال على ما كانت عليه منذ أجيال وأجيال, لأنها تؤمن بالسببيّة والعذرية وتنتظر الفرَج في الحياة القادمة...

هذا الفرق الشاسع بين الرِّضا والاستسلام عند المرأة الشرقيّة والغربية هو بسبب الجهل عند الإنسان وبالأخصّ عند الرَّجل... المرأة الغربيّة أصبحت من أشباه النساء وأشباه الرّجال ومن أهل رعاة البقر على صهوة الجواد بلباس الرّاعي المتزمّت وشعره المنفوش وشكله المخنّث, وهذا هو الانتقام للطرفين بسبب أعمالنا وبما كسبت أيدينا...
وما هذا الانتقام إلا لدمار الأمم، المرأة تدمّر أنوثتها وكذلك الرَّجل يدمّر رجولته, وهذا الخيار هو إشارة واضحة للدّمار الشامل...

علينا بالعودة إلى الجذور وإلى الوَعي الساكن في سكينة الساكن, ومن هنا تبدأ ثورة التمرّد والعصيان على الماضي وعلى المستقبل. وعلينا أن نتأمّل بالحاضر وأن نموت ونحيا من جديد ، الإنسان الجديد الذي خُلِقَ على صورة الله ومثاله في أجمل وأحسن تقويم. ومن باب العلم سندخل إلى القلب وإلى لبّ القلب حيث الرَّحمة من الله إلى الإنسان و إلى كلّ

الأشياء... رحمتك وسعت كلّ شيء يا الله... زدني علماً وبرداً وسلاماً...

# الزَواج

***أين هو الزَواج الحقيقي بين الرَّجل والمرأة؟ أين هي الصداقة والمحبّة بين الطرفين؟***

من السَّهل جداً أن نرى بأنّ الزَواج هو بداية الطلاق وموت الحُبّ... الزَواج مقبرة الحُب وأبشع مؤسسة اخترعها وابتكرها الإنسان... هذا الابتكار هو سبب دمار الإنسانيّة والهدف منه هو احتكا ر المرأة حصريّاً لهذا الرَّجل فقط... أصبحت ورقة نقدية أو مقاطعة أرضيّة أو أي شيء أو سلعة أو سيولة, وإذا تصرفتَ بها كما تشا ء حوّلتَ نفسكَ أيضاً إلى أي شيء تشاء... لقد حولتَ القيم النفسية إلى سلع اجتماعية وهذا هو الوضع الزوجي والوجَع الاجتماعي في كل مجتَمع... لم يعد هناك أي اتصال بين البشر بل تحوّل إلى علاقة حجريّة لا بشريّة... يتحدّث مع السيارة كما يتحدث مع المرأة... وكان الزَواج نصف الدّين لأهل الدّين, أمّا اليوم الزَواج هو كلّ الدَين لأهل الدَين... وأين الدفع؟ غداً إن شأ الله... وهذا هو وعد الحُب أيضاً... أحبّك غداً وهذا دَين عليّ, وسأشتري لكِ غداً أفضل المجوهرات والثياب والكلاب... نادراً ما نرى بيتاً بدون هرّ ة أو كلب... لأن المرأة بنوعٍ خاص بحاجة إلى من يحبُّها, فإذا بالهرّة أو الكلب يطيع أوامرها ولا يعرف لا الغضب ولا أي طلب بل دائماً الذَنَب مستعد للتجاوب مع أي لحمة أو عظمة...

هذه هي الحياة الزوجيّة وبنوع خاص عند الأثرياء حيث لا حُب ولا محبّة ولا رحمة ولا أي حلم أو هدف, بل الإحباط والفشل هو الألم الدائم.
والجواب في حبوب منع الألم والسير من سوق إلى سوق حتّى نصل إلى الأسوأ من أي سوء، ونصرف الأموال في سبيل دفن العائلة والعيال, وألهانا التكاثر حتّى أصبحنا عبيد المقابر وما أن نعود إلى المنزل حتّى تنزل علينا العلل وأين هو الحل؟؟؟

إنّ الزَواج هو مقبرة الحُب... وأيّ حُب؟ هو هذه العواطف والانفعالات التي بُنيت على أسس دنيويّة فكريّة لا علاقة لها بالمحبّة ولا بالرّحمة... زواج اليوم مادي تجمعه السيولة النقديّة ، والعهر هو المهر, والمهارة في الكفر الذي يجلب الثروة إلى الجيب وهذا هو قَعْر الجيب... من الجيب إلى

الجيب, درب الحبيب لخدمة أهل الذنوب والعيوب ورحم الله أهل القلوب والألباب...

إنّ كيس الرغبات لا قعر له بل مدد الفقر الدائم للمديح الدائم... انتبه إلى حوار العشّاق... مجاملات ومجاملات ومن هذه الإشارة تبدأ بداية الفكر القبيح وهذا هو زواج الشهوات الجسديّة والماديّة حيث لا حياة لمن تنادي, لأنّها رحلة الموت البطيء على أمل الدّفن والرّاحة الأبديّة... وهل هنالك راحة أبديّة؟
علماء النفس وعلماء الدّين يؤكّدون بأنّ الحياة هي الآن وأنّ الرّحلة هي من الآن إلى الآن ومن هنا إلى هنا. لا نملك سوى هذه اللحظة وكل الوعود كاذبة, أحبّك الآن والزواج وعد للأبد وهذا هو وعد الموت والزواج مقبرة الحُب...

اختبر قبل أن تعبِّر والاختبار سبق التعبير وكلنا نعلم بأنّ شهر العسل هو ليلة أو أقل وما الحُبّ إلا كلام بكلام ويوم العرس هو يوم الطلاق... لا تصدّق وعود رجال الدِّين الذين يقولون بأنّ ما جمعه الله لا يفرقه إنسان لأنّ هذا الوعد ليس من الله بل من طمع الإنسان, والزواج لا يُعقد في السماء بل في الجيوب التي لا تخدم القلوب. فالعكس هو الصحيح ولا وجود لأي سماء إن لم تجدها في القلب السامي والمحُِب لنفسه أولاً ومن ثم للعالَم أجمع...

إذا استمعت إلى الطبيعة، كلّ مشاكلك وأس ئلتك ستذوب وستختفي وستنحل... إن المشكلة هي في الجذب بين الرَّجل والمرأة وهذا السّحر لا يدوم إنّها فتنة مؤقتة بسبب الجمال الخارجي والشعور بالتحدّي، إنّها جميلة وأودُّ أنْ أعيشَ معها كلّ حياتي... هذه الرّغبة وهذا الوعد مجرّد نظرة شهوة جسديّة من جهة أو من قبل الطرفين, فقررتَ الزَواج والالتزام بهذا العقد إلى الأبد...

إنّ الحُب لا يكذب, لأنه الحقّ في كلّ قلب يُحب. والأحباب لا يَخدعون ولا يَكذبون, بل يعيشون الحقَّ الجامع بينهما. وعندما يقول لها "أحبّك ولا أستطيع أن أحيا بدونك", إنه يقصد ويَختَبِرُ من هذا التعبير ولكن لا يعرف طبيعة الحُب وطبيعة حياة الحُب... أحبّك الآن ولكن الغد يحمل أسرار ومفاجآت... ومع الوقت يشعر الرَّجل والمرأة أو الزوج والزوجة بأنّ

الزَواج هو حبس وسجن ومقبرة للحُب... لقد تعرّف عليها وتعرَّت أمامه ولم يبقَ أي حقّ خارجي في خريطة الجسد والفكر لم نعرفها وأصبحت حياتنا مملّة ومكررة وتافهة...
وإعادة الكلمات أصبحت تقنيات شفهية لا تُغْني ولا تُفيد بل نشعر بالكذب والدَّجل والجهل, فينقلب الحُب إلى غضب وإلى كره وإلى قلق وحقد وإزعاج... والإعادة أصبحت عادة وعندما يدخل الزوج إلى البيت تُصاب الزوجة بالصُّداع وتهرب إلى مخدع الخداع هرباً من دولاب الحُب المستمر بالكذب وبالمرارة... وماذا يفعل الزوج؟ يبدأ بالمداعبة والمغازلة مع السكرتيرة التي لا تزال خريطة مجهولة... هذه هي طبيعة العلاقة الزوجيّة لأنّ الربط والالتزام المجبر من السلطة الدينيّة وباسم الله هو رباط غير طبيعي مما أدى إلى الانحلال من هذه السلاسل... إن أهل الفطرة والباديّة هم أهل الحُب والذّكاء، والزواج عندهم لا يبن ى على أيّ عقد أو اتفاقيّة أو ميثاق... هذا هو الاتفاق التجاري الذي أدّى إلى هذا الدّمار وهذا الانتحار للحُب وللزواج وللعائلة... الفطرة تعرف التغيير في مسار الحياة, والتغيير نظام ثابت لأنه هو الحال والحل, هي حياة اللحظة التي تميل من حال إلى حال... المعاملة بإحسان وبمعروف، وإذا مات الحُب يحيا الصدق ونفترق بكلّ ودٍ واحترام ونبقى أخوة وأصدقاء في الله وفي الرّحمة التي هي أبعد من الحُب ومن العشق ومن أي انفعال... الزَواج مقبرة الحُب والطلاق حقّ للحريّة التي هي من أسس الحياة... والصداقة هي العلاقة بين الأحباب... لماذا لا نجد الصداقة بين الرَّجل والمرأة؟ أسألك... هل وجدت أي صداقة بين السَجَّان والمسجون؟ الصداقة تحيا بين الأحرار وبين المتساوين في الإنسانيّة وفي الحقوق الشرعيّة وفي حق التعبير بكلّ صدق وصراحة, ولا عيب أو ذنب إذا قال الزوج إلى الزوجة إنّ شهر العسل قد انفصل, ومن حقّها أيضاً أن تقول له بأنّ الهوى يهب مع الرّيح المعاكس وانفصل عنّا الحُب وسأبقى صديقة لك وأم لعيالنا... لقد تغيّر الفصل ولم يعد ربيعاً بل أصبح خريفاً وعلينا أن لا نخالف الشعور مع كلّ فصل ونبقى على اتصال بالحقّ وبالأصول... ونفترق ونبقى على وفاق...

ليس من حق أي سلطة أن تتدخل بين الأحباب, والذنب الأكبر الذي فُرض علينا هو الاستئذان من أهل الدّين, فلهم الحقّ في التدخل بالخصوصيات بين الرَّجل والمرأة وبين الأولاد و حتّى الأحفاد أي من المهد إلى أبعد من حدود اللحد...

من هم أهل السلطة؟ إنّها حياة تخصّ الطرفين ولا علاقة لأيّ غريب أن يتدخل في حياة الأحباب أو أي نوع من المساكنة أو المتعة... وحدها الصداقة التي تحدّد نوع العلاقة وهذه الضمانة الوحيدة لبقاء الشَوَق والتَوق دون أي نفاق... وعندما تبرد العلاقة بين الطرفين تقوى الصراحة ونفترق بالصدق وبالمعروف ونتحمّل الألم ونعترف بأنّها جزء من الحياة الطبيعية...

ولكن الإنسان هو الذي ابتدع المجتمعات والثقافات والحضارات والقوانين والأنظمة وجعل من الإنسانيّة قانون غير طبيعي, ولهذا نرى بأنّ الرَّجل والمرأة أعداء الصداقة لذلك اخترعوا الزَواج وأصبحت الملكيّة نظام قبيح بشكل قاطع ومطلق وأكيد... إنّها زوجتي و هو زوجي... ومن هنا تبد أ المُلكية والغيرة والغضب, إذا التفت أيّ رجل إلى زوجته الجميلة أو حتّى القبيحة فهي عقار مملوك من بعلها وموثّق بعقد من قبل السلطة الدينيّة والمدنيّة... مَنْ الذي صرّح وحللّ بهذه المُلكيّة؟ أين هي حريّة الإنسان؟ لماذا تحوّلنا إلى سلعة؟ لماذا الغضب والغيرة والكره؟ الزوج قبل شهر العسل يبدأ بالنظر إلى زوجة جاره أو أي امرأة غير زوجته وطبعاً تدخُل الأفكار إلى عقله وقلبه ويظن ويتكهّن ويشك بزوجته... الحُب انقلب إلى إكراه ونحن نعلم بأنّ لا إكراه في الزَواج ولا في الحُب, الاّ أن هذا الحُب ليس من القلب بل من الجيب, من هذا الذنب والعيب يولد الأولاد بسب الواجب الزوجي وليس نتيجة الحُب بين الأصدقاء. وما هذا الواجب إلا صفقة تجارية استُخدمت بها المرأة من قبل الزوج وأنتجت عدداً من الأولاد لِصَون الحياة الزوجيّة. وهل سيكون هنالك حُب في هذه العائلة, أم حرب أهليّة داخل العائلة التي أصبحت علّة العلل؟ و يصبح جميع أفرادها من إخوة وأم وأب, غرباء عن بعضهم وعن أنفسهم وعن أولادهم!

إنّ الحقيقة واضحة وصريحة في العلاقة الزوجيّة، الفرق بين الزوجة والخليلة كالفرق بين سيارة التكسي وسيارتك الخاصة... الغانية تستأجرها لعدة ساعات وأما الزوجة لمدة أطول, واقتصاديّاً هي أفضل... إنّ الزَواج في العائلات الأرستقراطية والنبيلة والملكيّة هو عقد ماديّ لحماية المرتبة والمال والقوة, ولا أحد يستطيع أن يحُب في هذه الحالة أو هكذا ظرف أو حدث, لأنّ العلاقة اقتصاديّة لا غير...
إنّ المرأة تتكل على الرَّجل لأنه يُعيلها مادّياً. هو الذي يكسب ويربح المال ولأجيال وأجيال لم يُسمح للمرأة بأن تتعلّم وتعمل وتتحرر اقتصاديّاً

واجتماعيّاً لتبقى أسيرة زوجها وأولادها وأهلها. وهل تعتقد بأنّ العبد يُحب سيده؟ إنّ بعلها هو الذي يُعيلها وهو سبب عِلّتها وعلل عائلتها... كم وكم من الزوجات قتلن بعولهنّ لأن هكذا بعل أو بغل يستحق السّحق أو القتل لأنه حوّل نفسه وزوجته إلى سلعة وَسِخة وإلى مادّة لتتمدد على السرير بدون أي فرح أو أيّ شعور... كلّ امرأة تتمنى أن تقتل زوجها ولكنّها تفضل البقاء معه لأنّه يعيلها, ولو كانت قادرة على العيش بدونه لرحلت إلى الحياة وتركت الموت...

الدنيا واسعة والأرزاق متوفرة لأهل العقل والعمل ، وعلى كلّ امرأة أن تعيل نفسها قبل أن تفكّر بأيّ علاقة حُب أو زواج أو سترة... الحريّة الاقتصاديّة هي الحريّة الذاتيّة. ومن هنا تبدأ الحياة المستقلّة وليس الحياة المعتلّة والمتّكلة على جيب الحبيب. وهذا الزوج أو البعل يتمنى ويرغب أن يتخلّص من هذه الزوجة ولكن يهملها لمصلحة العيال... إنّها خادمة وراعية بأقلّ كلفة من أيّ وسيلة أخرى، هي أمّهم, وأهون الشرّين أن تبقى معهم... هذه هي الحياة الزوجيّة بين الأزواج. والزواج المعقّد والمقيّد حسب الشروط الماديّة والدنيويّة والدينيّة التي تجهل جوهر الدّين وحقيقة الحُب والرّحمة... كم من الرّجال أو الأزواج، وخاصة في عالم اليوم حيث الشاشات والفضائيات والإباحيات، يقبّلون الزوجة ويقولون لها "أحبك" وما هذه القبلة سوى من جمجمة إلى جمجمة ومن هيكل عظمي إلى هيكل عظمي حيث لا حياة ولا أي حياء, بل كذب ونفاق باسم الزَواج والوفاق والسترة العائليّة... هل هذا هو العهد والوعد؟؟

إنّ الصداقة هي أساس العلاقة وهي الوعد للأبد ... الصداقة أساس الحُب بين البشر ولكن مجتمع اليوم تجمعه المادة بدل المودّة والكذب بدل الحُب... لنتذكّر معاً بأن الصداقة هي أصدق من أي علاقة ومهما كانت النتيجة علينا أن نبقى أصدقاء في المودّة والرّحمة والإحسان والمعروف, ونحن نعلم بأنّ الطلاق أبغض الحلال وهذه هي لبّ الصداقة مع أي علاقة... لنبقى أصدقاء مع أنفسنا وأولادنا مهما كانت نتيجة الزَواج أو عاقبة أي علاقة... ليس هنالك أي مشكلة إذا قالت لك زوجتك بأنّها تُحب أحد أصدقائك أو أي رجل آخر. وأنت أيضاً إذا أحببت أي امرأة أخرى... صارحوا بعضكم البعض ولا تعيشوا تحت مظلّة البغض والكذب والنّفاق, وافتحوا باب الحريّة والصدق والصراحة واتفقوا على أن تكونوا أحرار وتبقوا أصدقاء أوفياء لأنفسكم وللعائلة والأولاد خصوصاً... إذا كنت فعلاً

تحبّها فسوف تُحب لها كلّ الخير, وتساعدها على خيارها الجديد وصدقها في هذا الشعور الصادق والصريح. وهي كذلك ستتصرّف معك ومع شعورك كأنها تتصرّف وتتعرّف مع نفسها ومعك بصدق وبوَعي وبقبول بكل فكر مقبول... إنّ الألم والغرور والغيرة ينبعون من الأنا والاستكبار... ولكن عندما نعلم بأنّ الإنسان حرّ طليق وصادق ولا أحد يملك أحد وكلنا معاً نحلّق في سماء السموّ وفي حريّة الخيار الصادق, سنحيا هذه الصداقة دون أيّ ألم أو أيّ جرح أو أيّ إهانة, بل أهلاً وسهلاً ومع السلامة استودعكم الله, حيث لا تضيع ودائعه وكلنا وديعة في مملكة الله حيث لا أحد يملك أحد وهو المالك وهو أرحم الر احمين... نعم... إنّ الأنا الجاهلة المستكبِرة التي تجرح شعورك أيّها الرَّجل لأنّ زوجتك اختارت السائق أو الصديق الأفضل والأغنى, وهذا الاختيار مجرّد تغيير لا أكثر ولا أقل, ولكن الحقد والحسد و الغيرة دبّت في قلبك وفي رأسك وإذا بالسيف والرصاص والقتل حباً ودفاعاً عن العار. وما هذا العار إلا بسبب هذا الاستكبار وهذا الغرور, ولكن الصداقة الصادقة هي الحريّة المطلقة بين الطرفين وهذه هي الرَّحمة المطلوبة من الطرفيين... الرَّحمة لا تعرف الوَّجمة...

الصداقة هي أساس الزَواج, ولكن الزَواج الذي نراه اليوم هو عقد معقّد ومُقيَّد بالسلاسل الاجتماعيّة التي لا تعرف معنى المحبَّة والرَّحمة وصلة الأرحام... هذا ما نراه حول العالَم بأنّ الطلاق هو الحريّة, ولكن هذه الحريّة هي راحة زمنية لا تتعدّى الأيام وسنعود إلى قفص الاتِّهام ومن زواج إلى طلاق حتّى نهاية الطريق... هذا هو الموت البطيء، وأين هو الحل؟

الزواج هو سبب الطلاق. وأقصد بذلك الزَواج المادي حيث لا حُب ولا حريّة ولا صداقة ولا أي معرفة عن هذا العقد والعهد الأبديّ وال مددي... الحريّة هي أساس الارتباط في أيّ رباط إن كان مع نفسك أو مع الغير... الحريّة هي الدِّين وهي أعلى فضيلة تصل وتفصل وتبقى وَفيّة في صلة الرَّحمة والحريّة, و هي أساس الجنّة على الأرض وفي الجماعة... الله مع الجماعة وليس مع العائلة أو مع الزَواج أو مع الفرد، الجماعة هي المسؤولة عن الأولاد وعن الأفراد...
حياة الجماعة هي حياة الجنّة على الأرض، راجع حياة بيت المال في زمن الخلفاء... تذكّر حياة الخلفاء مع الجماعة واهتمام الخليفة بأهله وعياله وكل

من ينتمي إلى الجماعة ومن أي مذهب أو طائفة أو أي دِين...

كانت الرَّحمة هي الحبل الذي يجمع ويربط وهو العدل بين البشر. وهذه هي المساواة بين جميع خلق الله... كلّنا ملك لله, وفي مملكة الله لا أحد يتّكل على أحد بل كلنا نعمل ونعقل ونتوكّل... هذه هي حياة الجماعة لأنها عائلة واحدة, يوحّدها الوَعي والإدراك. وأين نحن اليوم من زمن الخلفاء؟؟؟ أين هي الأم؟ أين أنتَ أيّها الرَّجل القوّام؟ أين هو هذا الإنسان؟ كلنا معاً في الجهل الذي سيدمَّر العالَم... هذا هو الدّمار الشامل الذي نعمل من أجله وسنراه قريباً والله أرحم من كلّ رحيم وكل شيطان رجيم...

علينا بالعودة إلى حياة الجماعة حتّى مع أنفس نا ومع أولادنا ومع العائلة المحدودة في بيوتنا وفي فقرنا وفي مالنا وميولنا إلى كلّ إغراءات الدّنيا وكل ما هو دون الله, ولكن الوَعي واليقين هما السلاح للسلام والتسليم ... يَقِيني يُقِيني إذا أدركتُ سرَّ هذا اليَقِين...

***ما هو السبب الرئيسي للزَواج الفاشل؟***

إنّ الولد لا يرى غير أمه وكذلك البنت لا ترى سوى أباها, وهذه ال بصمة تبقى في الضمير وفي الدّم ويبدأ بالبحث عن الزوجة التي تشبه أمه وكذلك الفتاة تبحث عن أباها ليكون من نصيبها... كلّ منَّا يبحث عن نسخة طبق الأصل عن الأهل ومن هنا تبدأ العلّة... ولكنّ الأولاد هم ضحيّة هذا الجهل...
سوف لن يرضى بأيّ امرأة لأنها لا تشبه أمه, وكذلك الفتاة تبحث وتدور من رجلٍ إلى رجل وسنبقى ندور في هذه الدائرة المفرغة من هذه الحقيقة... ولكن أولاد الجماعة عندهم أفكار واسعة وشاسعة عن الإنسان... يرى الأمهات والآباء والرّجال والنّساء ويختار من قلبه لا من فكره أو جهله أو خوفه... أولاد الجماعة عندهم فكرة غامضة ومبهمة عن الأنوثة والأبوّة, لأن الجماعة ساهمت في هذا النمو والسمو في الاختيار المتعدد الأبعاد, وعندما يختار سيكون هذا الخَيار متَّفق ومتوافق مع الشوق الناتج من القلب لا من البصمة العائليّة, بل من النزعة الفطريّة البدائيّة في قلب البراءة والطفولة التي تبحث عن الزَواج أي النصف الآخر, لهذا الخيار وهذا الزَواج لا يواجه أي خيبة أمل لأنه لا يتأمّل بأيّ أمل, بل القلب يقبل أيّ حُب أو أيّ إحساس جديد لأن حياته في الجماعة هي سبب هذه الحريّة

وهذه الدّهشة في أي خيار أو أي حضور لأيّ نوع من التأثير... هذه هي نتيجة النفوذ الناتج عن حياة الجماعة لأنّها أغنى من حياة العائلة المحدودة, لأن تربية الزوجان فيها من الفقر في الفكر وفي الأبعاد، ومن هنا نرى بأنّ الأولاد ضحيّة هذا الجهل العائلي المحدود والمسدود في أقرب الحدود... إن أولاد القبيلة غير أولاد العائلة... إنهم أغنى فكريّاً ونفسيّاً وروحيّاً ولكن قبائل اليوم غير قبائل أيام زمان... اليوم انتشرت الحضارة الماديّة على كل الأرض, ودمّرنا البر والبحر والسماء بما كسبت أيدينا من الجهل ومن السخافة ومن العلم الذي دمّر الإنسان والطبيعة... وعسى أن نتعلم من هذا الألم ونعود إلى حكمة الحكماء و سرّ الأنبياء...

***ما هو خَيار اليوم؟ كيف نختار النصف الأخر؟***

تذهب إلى الشاطئ وتقع في حبّها... إنّها فتاة جميلة واخترقت عيونك وقلبك... هذا إحساس صادق ولكنه لا يتعدَّى الشكل الخارجي، إنّه الحُب المسحوق الذي مسح عيونك بالغبار وبالعطر وبشكل اللباس أو العريّ أو أي منظر من هذه الفتاة, وفي اليوم الثاني سترى وجهها وجسدها كما هو مسحوقاً بالحق وسيقع الندم والهم والغم وأين هو الباب؟ والهريبة هي الجواب, الاّ أنّ القانون والمحكمة والسلطة الدينيّة والمجتمع والأولاد والنفقات كلها في خدمة هذا النِفاق وهذا الخِداع الذي نشأنا عليه في العائلة وفي المجتمع... وقعنا في الحُب من أول نظرة, ثمّ ذهبت النظرة وبدأت الفكرة تحتل العقل والقلب, فيبدأ البحث عن أبواب الهروب من هذا السجن المؤبّد... على الشاب والفتاة أن يتعارفا ويتقاربا قبل أي خطبة أو خاتم أو محبس. فاليتحرّرا من قيود المجتمع لكي نحيا حريّة الفطرة ونحترم الحدود بين الطرفين ونحيا الصدق في العلاقة من الحُب إلى الحُب, سواء أكان تحت سقف واحد أو تحت السّماء الواحدة... كلنا أحرار عند أي خَيار... على الإنسان أن يتعرّف إلى كلّ الينابيع التي في الجماعة أو القرية أو المدينة ومن ثم عليه أن يختار الإناء والماء الذي يتوافق مع خَياره, ومعاً سنحيا الحقّ بصدق دون أي مجاملات أو مراوغة أو غَيرة أو استكبار... لقد اخترتَ التي تحمل صفات وسمات يمتاز بها قلبك, وإذا اكتشفت بأنك على خطأ فالصداقة الصادقة تفتح ملف القلب بكل حُب دون أي خوف أو تردد, بل معاً سنبقى أصدقاء وأوفياء لهذه الخطوة وهذا الإختبار... إنّ تعدد العلاقات يُغني الإنسان بالأبعاد ونحيا حياتنا في سَيل ودَفق من فنّ العشق والشوق والتوق إلى اكتشاف أسرار القلب الذي ينهرُ بالمحبة

والرّحمة بين جميع الأطراف, حيث لا عداوة ولا حدود بل كلّنا عائلة واحدة وإخوة في الله وبالصداقة الصادقة...

هذا هو الغنى الذي تحدَّث عنه الأنبياء... لماذا الفقر طالما الغِنى أغنى, ولا تغالي إلا بالغالي؟؟ ولماذا طوبى للفقراء وليس طوبى للأغنياء؟ المال وسيلة وليس علّة... العلّة في العقل وفي الجهل ... أنت سيّد على المال وعلى الدّنيا, فكن سيّداً حكيماً عليماً واخترق الدّنيا ولا تكبت ولا تشتهي ولا تنتمي, بل احترم كلّ نعمة وكن أنت الحاكم وليس المحكوم... إن الغنى هو التصرّف في كلّ الأبعاد المادية والمعنويّة وكن حاضراً ومنفتحاً ومستعدّاً للتعرُّف على كلّ معرفة مهما كانت حرجة أو سهلة, ولتكن الحريّة هي عَقد الزَواج بيننا وليس عقد العبوديّة, لا ملكيّة ولا وعود ولا أي شروط بين الطرفين لأنّ المستقبل غريب ولا نملك إلا هذه اللحظة... لنحيا الآن دون أي شرط أو وعد بل بحريّة الآن وهنا...

أحبّك الآن والحُب هو حبل الحريّة وصِلة الأمل لغدٍ أفضل... وللأسف نرى الغضب والحرب باسم الحُب. نرى الأسر باسم الحريّة نرى الطلاق باسم الزَواج... الحياة أصبحت علاقة معلَّقة بسلاسل الجرّ والفكر والأسرْ... إن النصيحة هي أهم غذاء للقلب الذي يُحب, ألا وهي عدم التمسُّك والتعلّق بأي إنسان من أجل الحُب... لنكن معاً على درب الصداقة والحُب والمحبة وإذا افترقنا غداً فأهلاً بأي حدث وأي حال. ولكلّ حال مقام ومقال دون تدخّل أهل الثرثرة من قيل وقال... هذه الصداقة هي علاقة حميمة بين الأحباب دون أيّ تدخّل من أي طرف أو أي أهل... وما على الأولاد إلا العودة إلى الجماعة لا إلى الأهل، ومع الجماعة نتعلّم بأنّ الحريّة هي الحُب الصادق بين الناس ، وحدها الحريّة التي تستمر بين الأحبّة وهي التي تقرر الوصل أو الفصل... وحدها الحريّة التي تحترم الحُب والتربية بين أفراد العائلة والجماعة أجمع... عندما يختفي الزَواج يختفي الخداع والنزاع والطلاق والبغاء أيضاً... إن مهنة الدَّعارة هي أقدم مهنة, فلماذا؟ اسأل أهل السلطة؟ لماذا ابتدعوا عَقد الزواج؟ ما هو هذا القيد؟ لماذا هذه الشروط بين الطرفين؟ من أسّس مؤسسة الزواج؟ هؤلاء هم أول المجرمين في تاريخ الإنسان... لقد تدَّخلوا في خصوصيات الجسد والساجد حتّى وصلنا إلى هذا العبد الذي كان حرّاً وأصبح أسيراً لشريعة أهل المال وأهل الجهل... الحُب ليس بحاجة إلى شهادة أو إلى أيّ شرط أو أي إفادة... القلب هو الذي يقرر ويحرر ولا يقيّد ولا يكبّل ولا يخاف من

أي سلطة مسلطنة...

الإنسان هو السلطان وهو السيّد على نفسه وعلى حياته... وحده الحُب الذي يقرر ويحرر... إنّ الغانية أصبحت هي السيّدة الحاكمة على سيادة الرَّجل... يذهب إليها ويتمتع بها ويعود إلى قفص الزوجيّة. يتصرف مع زوجته ومع أولاده كزوج وأب دون أن يعرف الصدق أو الحق لنفسه ولغيره... ومَنْ هو المسؤول؟ السائل هو المسؤول... ابدأ بنفسك وهذه هي الوسيلة والطريقة إلى الحُب وإلى الحريّة... مَنْ أحبّ نفسه حرّرها من أيّ صلة أو أيّ مرحلة ولماذا الغيرة والحسد والحقد إذا أحبّت المرأة رجلاً غير زوجها, وكذلك الرَّجل؟ كُتِب على ابن آدم الزنى بكل حواسنا وليس فقط بالجسد أو بالجنس... الحواس تزني على مدار الساعة وكأنك تذهب من مطعم إلى مطعم آخر لأنّ العلاقة مع جسد آخر يعطيك فرصة أخرى للمعرفة والاستمتاع والتجديد... إنّ الحياة بسيطة وسهلة وجميلة, لكنّ الفكر هو سبب هذا الكفر. وعندما تتوسَّع العلاقة يزداد الاختبار والشكر وتنمو الصداقة بينهما, وإلاّ سنبقى أعداء بسبب هذا التمسّك والتملّك... إن المحارب هو العدوّ اللدود أمّا المُحِب فهو الصديق الودود... أطلق للحرّية العنان وستحلّق في سماء وسموّ الحياة مع نفسك ومع الآخرين... تحرَّر من هذه القيود وستحر ر معك كلّ أهل بيتك... وتذكّر بأنّ الحُب لا يموت بسبب الزَواج، من المستحيل أن يكون الزَواج أقوى من الحُب, ولكنّ الزَواج يموت بسبب عدم الحُب بين القلوب.. الإنسان هو الذي دمّر الزَواج لأنه لم يعرف الحُب بل يتأمّل بالحُب ويحلم به ولكن لا يعرفه... علينا أن نتعلّم الحُب لأنه أكبر فن في الحياة... هل تستطيع أن ترقص؟ وكذلك الحّب... وإلاّ ستكون م هرِّج وبهلول... للرّقص أسراره وفنونه وحركاته المتناغمة مع الجسد ومع الحالة والحدث وكذلك الرّسم وجميع الفنون... لا يكفي بأن نملك أدوات الرسم بل علينا أن نتعلّم وأن نُحب ونعشق. أي فن ينساب من القلب لا من الفكر وكذلك الحُب والزواج... يلتقي الرَّجل بالمرأة ويبدأ بالمغازلة وماذا فعل وماذا غزل؟ وكذلك المرأة؟ إنّ العلاقة تختلف عن الحُب علينا أن نتعلم هذا الفن لنحيا الحُب الصادر من القلب ومن السّر الأبعد من أي كلمة أو أي عقد أو عهد... إنّ الحُب هو من أرقّ وأرقى العلوم والفنون التي تُحيي الإنسان...

إنّ كلّ إنسان وُلد على الفطرة ومعه القدرة على الاستيعاب... الجسد يستطيع أن يرقص وأن يتحرّك ولكن علينا أن نتعلّم الرّقص وهذا الفن

يتطلب الاجتهاد في تمرين الجسد. ولكنه فن بسيط وسهل لأنه يتوقف على الفرد وحده, أمّا الحُب فهو فن مشترك بينك وبين الآخر، أن تتناسب وتتناغم مع الآخر هو فن كبير, لأنّ التناغم مع الأزواج أي التعارف مع عوالم مختلفة, وهذه صدمة غريبة ومؤلمة. وما نسميه من كلمات وشعارات كالحُب والسعادة والفرح والتناسق والصحّة والسرور والغبطة وإلى ما هنالك من قواميس ونصوص لإرضاء النّفوس ما هي إلا كلمات لا حياة فيها إلا إذا كانت تعابير صادرة عن الاختبار... لذلك على الإنسان أن لا يتزوّج بل عليه أن يُحب قبل أن يرتبط برابط المحبّة... لا تتسرع وإلاّ ستندم، في العجلة الندامة وفي التأنّي السلامة... وما هو المطلوب؟ ما هي الحاجة؟ علينا أن نتعلّم بأنّ الحُب أساس العطاء الحرّ الذي لا ينتظر أي شكر أو أي نتيجة... الوردة تعطّر دون أن تسأل لمن أو أن تنتظر ردّة الفعل. بل عطاؤها مجرّد تجاوب مع الطبيعة والفطرة... عندما تذهب إلى الجبال وتغنّي وتتجاوب معك الوديان, ما هذا الصدى إلا صوت الطبيعة الذي صدر منك وإليك لأنك أنت والطبيعة سرّ واحد موحّد مع الوجود...

هذا هو فرح العطاء, لكن ما نراه اليوم هو المساومة والمشاركة في الشرك وفي الشركة إن كانت الزوجيّة أو التجاريّة وجميعها لغايات مشروطة... إذا سألت الهدية إلى أين أنت ذاهبة فتجيبك على الفور: إنني عائدة بسرعة انتظرني... نهدي لأننا ننتظر النيّة والغاية والسبب من هذا الوعد...

إنّ الحُب ليس وظيفة أو واجب بل تجاوب مع القلب الذي ينساب إلى القلوب, وهذه هي لغة الحُب بين الأحباب. والعطاء هو الأخذ وهو المشاركة من القلب الى القلب قبل أن تصل إلى الآخر, لأنّ الإنسان هو المرآة للإنسان. وتشعر وكأنك تُحب نفسك وتمنح نفسك كلّ ما تملك وما هذا الحبيب أو النسيب أو الغريب إلا مجرّد سبباً لنموّ الحُب ولسموّ هذا السّر السّاكن في قلب المُحب...

إنّ الحُب يحمل في قلبه جوهر السعادة ولا تشعر بها إلا بفعل الحُب. لا يُحيا الحُب إلا بالحُب, اختبر والاختبار يسبق الشّكر والتعبير والعلم يعلم بأنّ الحلم بالتحلّم والعلم بالتعلّم, وكذلك فسّر الماء بعد الجّهد بالماء... ولا نتعلّم الرّماية إلا بالرّماية ولكنّ الإنسان بخيل من حيث الشجاعة في العطاء وننتظر الفرصة التي تُعطي النتيجة, لذلك نبقى في زاوية الإنتظار على أمل اللّقاء بالأجمل أو بالأغنى عندئذ نفتح باب القلب ولكن مع مرور

الزّمن وعدم عيش القلب سننسى وجود هذا السّر ودوره في الحياة ونموت دون أن نعرف الحُب... لا تحرم نفسك من هذه النعمة, إنّها موجودة في كلّ نسمة حتّى في الشارع، ابتسم إلى أي وجه غريب تراه على الدّرب, وليس من الضروري أن نعطي مالاً إلى المتسوّل بل نظرة رِضى أو مجرّد سلام وكلام, وهذه اللّمسة لهذا العجوز أو لذاك الطفل تفتح لك أبواب القلب دون أي كلفة ماديّة ولا تنتظر أن تلتقي بالشخص المناسب حتّى تمنحه الحُب فهذا الإنسان سوف لن يمرّ على درب حياتك. علينا أن نحُِب حبّاً بالحُب, دون أي شرط أو قيد. ومن هذا النبع ينبع ويفيض الفرح ونحيا الحياة في جميع ألوانه ا ونتعلّم من الألم ومن كلّ دمعة وابتسامة ومن كلّ لحظة موت وقيامة, ومع الوقت سنلتقي بالأحباب وبأهل الدّرب وسيحيا القلب حتّى آخر نفس بنشوة الحب...

كلّنا على خطأ منذ أوّل خطوة في حياتنا. لقد تعلّمنا بأنّ الحُب ولد معنا منذ الطفولة, وهذه فكرة خاطئة... ليس من السهل أن نحُِب إلا إذا نَمت هذه الإمكانية وأصبحت شجرة م ثمرة تغمُرُ المارّة بعطرها وبثمارها... علينا أن نتدرّب ونتروَّض وننظَّم هذا الوجود الموجود في كلّ كائن حيّ مع الحياة...
إن الحُب هو الحياة الخالدة التي تحملها هذه النطفة, ولكن علينا أن نرحمها من رحم إلى رحم حتّى تتوصّل إلى المعرفة الصافية والعيش في صفاء الفناء في الله حيث لا وجود إلا لهذا الحُب الأبدي الموجود مع الوجود الإلهي...

إذا أردت أن تجلب وتجذب الأحباب إلى العطور فما عليك إلا أن تموت وتحيا من البذرة إلى الزهرة وستأتي الفراشة والنحلة والنملة والدبّور وتحمل وتنقل العسل والعطور. ومن البذرة تولد البذور وهذه هي دورة الحياة الحيّة بالحُب وبالحياة وبالأسرار الأبعد من أي فكر أو أي ذِكر... إنّها سرّ الحي القيّوم...

إنّ الزَواج الفاشل هو لقاء الأعداد وليس لقاء العِباد... الزوج مع الزوجة عملية حسابية عاديّة وكأنك تجمع واحد مع واحد يساوي اثنين. أمّا لقاء الأحبّة فهو لقاء الرّوح مع الرّوح وما جمعه الله لا يفرقه إنسان, وجمْع الله هو أعلى وأسمى من أي حسبان... إن حساب الإنسان عملية اعتياديّة مألوفة ومعروفة... هذا هو الحُب المادي الذي يبدأ بالسجن ويحيا بالكفن

حتّى نهاية الزمن... إنّ حُب الأعداد أصبح كالعدّاد ينتظر آخر الشهر ليستلم الفاتورة أو الرّاتب أو المعاش وهكذا دواليك. أيّها السيّد وأيّها العبد... عندما عاد عبد إلى البيت سألته أمه عن نتيجة الامتحان فقال لها مبتسماً بأنّه حصل على أعلى مرتبة وفرحت الأم وطلبت منه العلامة فقال لها صفر وصفر في كلّ من المادتين. فتعجّبت الأم من فرحه وإذا به يقول لها إنني بحاجة إلى رقم واحد حتّى أحصل على المئة... هذا هو عدد الأطفال وأين هو عدد الرّجال؟ أين الواحد الأحد الذي يجمع الأصفار مع الصغار والكبار؟ إن الملايين من الأصفار لا تصفّر إلا إذا حصلت على الواحد الذي يحلّ في محلّه ولكن من منّا يحيا هذا المحمول وهذا المعلوم وهذا المجهول؟

كلّنا نشحد الحُب ولا نشهد, بل نجحد وندّعي السعادة والنجاح مع أننا في أسفل السافلين, والبرهان واضح على شاشات الأخبار... لقد مات الحُب وحلَّ محلّه الحرب ومن دمار إلى دمار ولا نزال في عيش الكذب والمجاملات باسم الحُب على جميع المستويات...

قالت لزوجها "إنك لا تحبني ولا تقُل لي أيّ كلمة حُب كما كنت تفعل في زمن الحُب الماضي" ومسحت الدّمعة من عيونها بطرف فستانها... فقال لها بردٍّ مكيد وأكيد قائلاً "أحبّك... أحبّك واخرسي ودعيني أشرب خمرتي بسلام"...
القول في زمن الحُب هو أمام المحكمة للشهادة أو عفواً للشحادة والحُبّ يموت في المحكمة وفي عقد الزواج... الزَواج الحقيقي يبدأ بعد شهر العسل لا قبله وما نراه اليوم يؤكّد لنا بأنّ 99 بالمئة من الزَواج ينتهي بعد شهر العسل. وما هذا الزَواج إلا الفخ الذي وقعنا به... إنّه القفص لكل العائلة, والحريّة من هذه العبوديّة صعبة لأن المجتمع والدَّين والأهل والمبادئ الأخلاقيّة تتدخّل وترفع الحواجز و تضع السدود ضدّ أي طلاق أو أي حرية لهؤلاء العبيد... انتبه أيّها الإنسان قبل أن تقع في فخّ النسيان...

***ما هو دور الأهل والمجتمع في الزَواج؟***

على الأهل والمجتمع وبنوع خاص المحكمة, أن يعرقلو ا طريق الزَواج... أن نضع حواجز أمنيّة وسلهيّة وحبيّ قبل الزَواج... المساكنة هي أفضل

طريقة للتعارف عن قرب ومن القلب, وليس مجرّد نزوة جنسيّة أو شهوة اجتماعيّة أو مجرّد نظرة عشق إلى أنف المرأة أو إلى عضل الرَّجل.
وماذا حصل لهذا الأنف بعد الزواج؟ أو لهذا العضل بعد أن تعدّى العقل؟ أين هي هذه المرأة قبل أن نتزوجها؟ هذا ما فعله أحد الرّجال عندما رأى امرأة جميلة في الشارع وبدأ يتفوّه بكلمات "تفه وتفه", فتعجّب صديقه قائلاً له... "تقول لها تفه! أي إنّها قبيحة بنظرك وهي تشعّ بالجمال والحيويّة والفتنة... ألم ترى جمالها؟" فردّ عليه قائلاً... "ما أقوله ليس لها, بل للمرأة التي هي زوجتي في البيت..."
الزوجة ليست جميلة وكذلك الزوج لأنّ النقاب والحجاب يقع فوراً بعد الزَواج وعندما تعرف الحقيقة تهرب منها... من عَرَفَ قرِفَ... اختفى الجمال وظهر الجهل... علينا أن نفرض المساكنة قبل الزَواج للتعارف وللألفة بين الطرفين. وبعد مدّة لا تقلّ عن السنتين ستكون السّعة أوسع لتحمّل مسؤولية الزَواج الحر الذي لا تربطه المحكمة ولا السلطة الدينيّة بل مجرّد اتفاق بين الأحباب وهذا هو الزَواج الفطري البدوي الذي تدعمه الجماعة, حيث لا طلاق ولا زنى بل مشاركة في العيش وفي مشاكل الدّنيا... الطلاق هو سبب الزَواج الرومانسي الذي بُني على مزاج الشعور بالعاطفة والمجاملات والخوف من العنوسة والشيخوخة. و ما هذا الزَواج إلا الإزعاج الناتج عن كتابة هذا الشعر بين الطرفين الذي انتهى بعد شهر العسل... اترك الشعر أيّها الشاعر واختبر النثر والنشر قبل أن تقع في قفص الاتهام والأحلام والأوهام... إنّ الحياة اليومية ليست كلمات شعريّة بل واجبات أرضيَّة ملموسة ومحسوسة ومحبوسة على الأزواج لا على المزاج... علينا أن نتصرَّف بنضج وأن نستوي ونتساوى مع المسؤولية لا مع المشاعر الرومانسيّة... النضج هو أبعد من حدود مجنون ليلى وعضلات عنتر وعبلة و مغامرات روميو وجولييت... معك حقّ, الجنون فنون وأصبح العالمَ مأوى للمجانين...

### *ما هو الزَواج الناجح؟*

عندما ترى الفشل قبل النجاح... علينا أن نفهم الحياة ومسؤوليتها وجميع المشاكل الناتجة عن العيش المشترك وأن نقبل هذه الصعوبات وهذه القرارات, وأن لا نتوهّم بأنّ الزَواج هو عي ش الجنّة في البيت الزوجي حيث الورود والعطور, بل الأشواك مع الشوق والتفاهة والسّخافة مع الحقيقة الصارمة والصلبة والقاسية... إن سيف الحقّ هو السيف الذي لا

يساوم بل يقاوم ولا يرحم الجهل بل يشجع العقل والتعقّل والتوكّل على الذات وعلى الله... إذا تعرَّف كلّ من الطرفين على هذه المسؤولية وأدرك معنى هذه الرّحلة الطويلة والشاقّة والمجهولة, عندئذ ت آلفت القلوب واندمجت الأرواح وبارك الله هذه الرّحلة التي هي الحج الدائم والمستمر على جميع الممرّات في حلاوتها وحرارتها. وهذا هو الزَواج قبل شهر العسل... وهذا الزَواج لا يقتل الحُب لأن هذا الحُب هو الحُب الواقعي الطبيعي والمألوف والمعروف... إنّ الزَواج الذي نعرفه حول العالَم هو لقاء الجيوب والعواطف والرومانسيات والإحتفالات وهو حفل زواج يبتدأ بالتقسيط وبالدَين ولا ينتهي حتّى بعد الطلاق وبعد الموت... ومن دَين إلى دَين حتّى الكفن وبعد الكفن... إن زواج الزهور والعطور والغرور وعيش المقابر والقصور هو سبب هذا المدار بين الأزواج وبين البشر... لأنّ الزَواج هو المرآة التي تفضح وتنضح بما في الصدور... الإناء ينضح بما فيه, وكذلك الزَواج هو فضيحة الأهل والعريس والعروس بكل خفايا النفوس... إذا كان الحُب ادعاء وغرور, فسيظهر بعد يوم العسل وسيختفي قبل غروب الشمس...

الزواج مجرّد مناسبة لكشف الحقيقة فلماذا لا نكشف النقاب قبل أن نُصاب بهذا النصيب من الكذب والتنصيب؟ المساكنة قبل الزَواج هي التجربة قبل الدخول إلى هذه العتبة الزوجيّة حيث لا لوم ولا عتاب ولا ذنب ولا عيب بل التقبّل والقبول. وإذا التقينا وارتقينا وتواصلنا بالحق وبالصدق حتّى لو قررنا الطلاق فسيكون حلالاً على الطرفين وعلى الأولاد أيضاً لأنّ الطلاق هو الحريّة الصادقة لجميع أفراد العائلة والحريّة هي الصلاة والصلة بالمحبة وبالحياة...

***هل الحُب يقتل الزواج؟***

لم أقل ما سألتَ! بل قلت لكم بأنّ الحُب قُتل من حَبل الجهل ومن أهل السلطة والتسلُّط وأهل الشريعة والتحكّم بالطفل قبل أن يولد في الرّحم... مات الحُب قبل أن يولد ونحن لا نزال نحلم بهذا الوهم... الحقيقة تدمَّر هذا الكفر وه ذا الإلحاد وتزيل الحدود بين العباد ... إن الحُب حقيقة أبديّة أزلّية ألا وهي وجود الألوهية في الكائن وفي جميع الكائنات... الحُب هو المحبّة, والمحبّة هي الرَّحمة, والرّحمة هي صلة الأرحام في كلّ مقام من رحمة الرّحمان في الإنسان، وأين نحن من هذا السّر الساكن في سكينة

الكائن؟ إن النمو في سموّ هذا الفن هو العيش بحقيقة حياة الحُب الذي يحيا فينا على مدى الحياة, وما الزَواج إلا التّاج الذي يزيّن هذا اللقاء المبارك في أكبر وأسمى مناسبة للانتساب إلى أهل المحراب, أهل الحقّ والحُب وأهل البيت. ألا وهو بيت الله قبل ولادة آدم وحوّاء...

لا شيء يدمّر الحُب لأنه أسمى من أي شيء وينمو في القلب الذي يشاء ولك الخيار أيّها المختار أن تختار ما تشاء... ولكن أين أنت أيّها الحُب؟ هل أنت موجود في القلب؟ وأي قلب؟ أي جَذْبْ وأي ذنب؟ هل الحُب يهوى الجنس والجاذبيّة الجنسيّة؟ إذا كان هواك على هوى فكرك, فهذا الكفر الجسديّ سيدمّر الحُب الرّوحي لأن اللقاء الجنسي سيختفي بعد عدّة محاولات وستبقى جسداً ميتاً ينتظر الكفن والدفن مع مرارة الزمن...

أرجوكم أن لا نسيء لفهم الحُب... الحُب هو الحقيقة التي تحيا فينا وتحيينا, والمعنى واضح عندما تكون في حضرة الحضور مع المحبوب عندئذ تشعر بالنشوة وبالغبطة, بمجرّد وجودك مع الوجود وما أنت والآخر إلا مرآة للقلب المفعم بالحُب، أن أكون معك هو سرّ وجودي مع نفسي... أنا ونحن وهو وإياك ولك العبادة والعناية ومنك خُلِقَت هذه الآية وهذه الأغنية المتناغمة مع كلّ نغم وكل نَعَم وكل نِعَم ونحن عنها جاهلون وأكثرنا لهذا الحقّ كارهون... مجرّد وجودي مع المحبوب وأغرق في قعر هذا العشق وقعر هذا المحيط الذي يحيطني بكل أسرار الوجود وينقلني من الخوف إلى الحُب ومن القلق إلى الحقّ ومن التّوتر إلى الذِكر, وهكذا يعود الإنسان إلى وجوده الفرديّ المميز والمركَّز في محور هذا النور وهذا الشعور, ومن هنا تبدأ رحلة السموّ إلى النمو السماوي الذي ُبن يَ على أسس متينة بين الكائن والمكوّن...

إنّ الحُب أبعد من حدود الانفعال والشفقة والعاطفة بل هو الوَعي التام الذي يصلني بالكمال وبالجمال, وهذا هو الاتصال بالأصول حيث لا بداية ولا نهاية بل أبديّة مطلقة لا تحدُّها أي حدود وأي علم أو أي وجود وأي فهم... معاً نتكامل وما خلقني الله إلا ليُعرف, وما وجودي إلا بشارة وإشارة لوجود هذا السّر الأبعد من أي كلمة أو أي صفة... إنه فعل قائم بذاته أبعد من حدود الزّمن والمكان...
حضور الحبيب يحسَّن حضوري ويمنحني الحريّة لأكوَّن نفسي دون أي امتلاك أو أي تملُّك... والحُب هو الحريّة الحيّة...

لنتذكر ولنشهد بأنّ الجنس غير الحُب, وإلاّ ستبقى في مسيرة الخداع من المخدع إلى النزاع. فالآن قبل فوات الأوان انزع عنك هذه النشوة وهذه النزوة وانزوي وانطوي واستوي في مستوى النمو والسمو من احترام الجسد إلى احترام السّاجد وإلى مقام القرب من المسجود... وإذا التقيت وارتقيت في الوَعي الرّاقي من الرّقي فأنت مع من ولدت منذ البداية. وقْبل البدء من أي بداية وإلى اللانهاية... وحدها الحضرة كافية ووافية لأيّ وفاء في أي سماء, ومن هذا المقام تبدأ كرحلة القيامة من موت الهذرة إلى إحياء الحياة التي تحيا في رحم البذرة وفي رحم الأرض وفي رحمة الإنسان...

ومن هذا ا لهنطلق يتحرر الحقّ الساكن في جميع الخلق, وتحلّق في جو السموّ والنموّ السّامي في كلّ سامي وهذه هي رحلة العرفان ومن عرف عرف... ومن عرف غرف الهموم والسموم والغيوم وحوّلها إلى شوق وتوق للعيش مع الحق... من الألم نتعلّم العلم الذي يخدم السّلام العالمي لا العلمي المحدود والمسدود... من الألم نتعلّم التحدّي الذي ينتصر ويفوز ويجتاز الحواجز التي فُرضت علينا من جهلنا ومن جهل أهل الجهل وأهل السلطة الأرضيّة والسماويّة... لنتحرر من هذا اللكفن ولنحيا الحُب الذي في القلب ولنفتح باب العلم ولننقل المدينة المنوّرة الساكنة في سكينة السّاكن... هذه المدينة هي مصدر النور الأبدي والعلم الذي لا يعلمه إلا العليم والحكيم والأعلم من كلّ عليم ومن هذه المدينة ينبع الحُب الأبدي وينمو ويسمو إلى اللانهاية...

الحب يعرف البداية ولكنه لا يعرف النهاية... إنّ العلم فريضة وهو نهر من النور, والحكمة سرّ وهي بحر من الأسرار والعلماء حول النهر يطوفون، والحكماء وسط البحر يغوصون والعاشقون في الله في سفن النجاة يسيرون، وحده الحُب يعلّمنا ويحيينا وينجّينا...

***هل هو حقّ أن نتزوج وننجب؟***

تأمّل في هذه الأقوال...
من الأفضل أن تتزوّج ولكن أحياناً وحسب المناسبات... بين الحريّة والحريّة... الرّجل الذّكي يقول للمرأة بأنه يفهمها, والسخيف يحاول أن يبرهن ذلك... الزواج مدينة البهلوان والخاتم الأول هو خاتم الحُب والثاني

خاتم الحرب والثالث خاتم العذاب... الزواج أصعب أنواع الطلاق وكأنك في غرفة مستديرة وتبحث عن الزاوية... لتنقذ زواجك من الطلاق لا تذهب إلى العرس... اختفي يوم زواجك... المرأة هي غلطة الله الثانية وآدم هو غلطته الأولى! وغلطة مع غلطة لا تساوي صح... انتبه قبل أن تجمع الأخطاء...

المرأة مُنِحت الحياة والحريّة وملاحقة الرَّجل حتّى النهاية... وراك وراك أدعوك والزمن طويل واللباس أقصر من كلّ قصير... وهذا هو التعبير... لذلك أدعوك يا أخي أن تنتبه قبل أن تخطو أي خطوة, ومن أنا لأعترض؟ ولكن احترس وانتبه وحَذار من أي قرار... تسلَّح بالوَعي وكن عارفاً وعالماً ومطّلعاً على التطورات في الحياة الزوجيّة وأقول لك نصيحتي المتواضعة... فكّر في حريتك قبل أن تعكّر صفوة حياتك...
فكّر قبل أن تجازف ، الزَواج مجازفة...ولكن إذا واجهت المحيط جازف ولا تخاف ولا تفكر... اقفز في المحيط ومن ثم فكّر... ولكن في الزَواج فكَّر قبل أن تخطو أي خطوة... الخطر عالباب وعالبال ولا تخاطر بنفسك حتّى لا ينقطعَ نَفَسَك...
مبروك سلف...

## الحُب

***ما هو الحُب؟***

كلمة من حرفين ومعناها أبعد من جميع الحروف... اسأل نفسك عن الحُب وسترى بأنّ لكل لحظة مقامها في الحُب... هذه النعمة لها مراتب مختلفة على سلّم الحياة. .. من الجنس إلى الضمير الكوني رحلة هذا السّر وأنت هو صاحب الخيار, ولك حرية الاختيار من حيث الأهداف والغايات والنوايا... المعنى يتوقّف على موقفك من وجودك على درج الحُب ... إذا كنت في أدنى درجة من الحُب أو في أسمى درجة من الحُب, فالخيار لك وأنت هو الرّاعي على نفسك ولنفسك... إنَّ حُبَّ هتلر يختلف عن حُبَّ بوذا كليّاً... هذا هو الاتجاه المعاكس والمتطرّف وكذلك حُبّ الحلاج والحجّاج وحُبّ المسيح ويوضاس... ما هو الفرق في هذا الحق؟ نعم إنَّ الحُبّ حق ولكن في أول درجة هو الحُب السياسي وحُب السلطة, وهذا النوع من الحُب ملوّث وملطّخ بشتّى أنواع السياسة إن كانت فكريّة أو دينيّة أو جسديّة... وملايين من البشر لم يعرفوا إلا هذا النوع من العلاقة, وهذا ما نراه في العائلة والمجتمع حبّاً بالسيطرة وبالتسلط وبالتغلب على الآخر...

يتمتع الإنسان بالتحكم على غيره وعلى العالم أجمع... من هو ملك السياسة؟ الملك هو الذي يملك المال ويشتري القوة ويمتلك الضعفاء ويستمتع في هذه المرارة المحلاّة بالسكر... نتحدّث عن الحُب ولكن في الواقع نرغب ونشتهي استغلال واستثمار المحبوب, وهذا العمل ليس عن عمد و قصد أو عن وَعي و إدراك, بل هذا تصرّف تقني ميكانيكي و آلي... هذا الإنسان المخلوق بكل عناية وما هو إلا الآية الإلهية على الأرض أصبح آلة تتحرك حسب إرادة الفكر المحرَّك لخدمة أهل الشركة والشراكة...

إذاً نحن في موقع حرج من التملُّك والنزاع على السلطة وعيش الغرور والاستكبار لأن هذه الحالة هي جوهر الحُب الدينوي المادي لذلك نرى التعاسة والبؤس والألم والشقاء أكثر بكثير من الفرح والسعادة...
99% من الناس يعيشون هذه المرارة والواحد بالمئة يل حس السكر المدهون على طرف المر وستختفي الحلاوة بسرعة اللعق وستبقى المرارة على طول الممر... أنت تعلم، في بداية العلاقة أو المعرفة بين الطرفين,

تشعر بشهر العسل ولكن سرعان ما يذوب السكَّر وتظهر الحقيقة عارية تماماً كما وُجدت وتظهر البشاعة بكل وضوح وصراحة... ذاب الثلج وبانَ المرج...

ملايين من البشر يفضَّلون حُب الحيوان على حُب الإنسان... الأفضل أن تُحب كلب أو هرّة أو ببغاء أو حتّى سيّارة, لأنك تستطيع أن تتحكَّم بهم بسهولة دون أي مقاومة من الطرف الثاني... هذه علاقة بسيطة وغير معقدة كتلك التي نختبرها مع البشر...
في إحدى الحفلات الخاصة بالمشروبات لم تستطع المضيفة مقاومة الاستماع إلى هذا الحوار اللطيف من رجل رفيع التهذيب حيث قال لصديقه... ودار هذا الحوار:
آه، إني أعبدها وأحبها...
وأنا أيضاً أتمنى أن أكون مكانك...
الطريقة التي تتمشى بها كحفيف النسيم وتهسهس كالهمس في النفوس, وأرى عيونها باللون البني ورأسها الأبيّ والفخور والمستقيم والمتناغم مع جسدها و...
وقاطعه صديقه قائلاً:
كم أنت محظوظ وموفّق, أنا أحسدك و أتمنّى أن أكون معك
هل تعلم ما هو الذي يثيرني؟ الطريقة التي تلحس بها أذني...
عندئذ لم تستطع المضيفة إلا أن تسأله بتعجب قائلة: "لم أ تحمّل هذه الكلمات المفعمة بالحُب وبالوداد وخاصة في هذه الأيام حيث يزداد الطلاق والخصام وأنت لا زلت في هذا الحُب الشهواني مع زوجتك وتشارك صديقك في هذه المشاعر الرقيقة واللطيفة..." فقاطعها قائلاً ومتعجباً:
"زوجتي؟ أنا لا أقصد بذلك زوجتي، بل فرسي التي فازت بالبطولة في سباق الخيل..." الخيل والليل والبيداء تعرفني...

لماذا الإنسان يُحبّ الحيوان والآلات والأشياء؟ لأنّ حُب الناس للناس أصبح لا يطاق... طاقة جهنميّة ونزاع مستمر وتزمُّر من الطرفين على خنق حق وحلق الطرفين... هذا هو أدنى مستوى في الحُب وهذه ليست رذيلة بل فضيلة إذا استخدمناها كخطوة إلى ثاني خطوة من سلّم الحياة... إنّها حجر عبرة لا حجر عثرة، راقب هذا النوع من الحكم والتحكم بالحب وإذا تعلّمتَ من هذا الألم تقدّمتَ نحو الفهم وارتفعتَ درجة نحو العلم والسمو...

عندما نصل إلى قمّة الحُب حيث لا علاقة ولا قرابة ولا صلة ولا نسب, بل حبّاً بالحب أي مجرّد هذا الكائن الساكن في السكن, ويحيا السكينة التي هي سرّ هذا الوجود الموجود في كلّ الوجود وفي الإنسان الحي مع الحُب، عندئذ تتفتح الزهور وتنتشر العطور ولا يتم هذا التحرر إلا في أعلى قمة من السمو... ولكن في أدنى مقام من الحُب هو صلة السياسة, والأعلى هو الحُب الإلهي في حال الضمير الكوني...
المسيح يحبنا وكذلك الأنبياء والحكماء والأطفال حيث لا مقابل ولا أي أمل من هذا الحُب, بل حباً بالحب وهذا هو الفرح المطلق بدون أي غاية أو أي هدف أو مساومة... من هنا يشعّ الجمال بالنور، هذا الجمال الذي تخط ى المعرفة البشريّة وتجاوز جميع المشاعر التي نعرفها... هذا الحُب هو الحال دون أي عنوان أو أي رسالة، أنت الحب، هذا أفضل وأحقّ من أن تقول إنك تحب فلانة، فمن الأفضل أن تعرف بأنك أنت الحب، والقادر على المشاركة به. أن تشارك في هذه النعمة وهذا النبع الم ددي من المدد الأبدي, وأنت حاضر لهذه الخدمة دون أي قيد أو شرط... هذا هو دور الحُب المتأمل في الله وحده دون خلقه...

انظر إلى كلمة تأمل وإلى كلمة أمل, ما هو الفرق؟ وهذا هو الهدف, أي أن لا تتأمّل بأي أمل في أي مخلوق بل حباً بالتأمل فقط لا غير، تأمّل ساعة خير من عبادة سبعين عام. نحن نعلم بأنّ لا نبي تأمَّل الخير من أي عبد أو عابد... بل أمله الوحيد هو رضى الله... ونحن البشر نحب لغاية في هوانا ونتأمل من أنفسنا ومن الآخرين بأن نحصل على الأحلام والأوهام فلم نحصل إلا على نتيجة أعمالنا المادية...

***كلنا نتمنى الحُب فلماذا نرى الحرب؟***

ما نراه هو حصاد العِباد، زرعنا شر ونحصد شر أكبر... زرعوا فأكلنا, نزرع فيأكلون, ومن جيل إلى جيل زاد الاختبار في مهارة الدّمار وكذلك في نوعية الحُب, لأن فهمنا للحب صادر عن الفكر المادي وليس نتيجة الحُب الروحي، استمع إلى أي حوار عن الحُب وسترى أسباب الحرب...
استمع إلى حديث نجوى وفدوى أثناء فنجان الشفّة للقهوة... سألت نجوى قائلة:
- كيف تتأكدين بأنّ زوجك يحبك؟
- هو الذي يضع سلةّ النفايات خارج البيت...

- هذا لا يسمى حُب بل عمل منزلي...
- يعطيني كلّ ما أحتاج إليه من المال...
- هذا ليس حُب بل كرم...
- لا ينظر إلى أي امرأة غيري...
- هذا ليس حُب بل ضعف نظر...
- هو الذي يفتح لي الباب...
- هذا ليس حُب بل تصرف جيد ولَبِقْ...
- زوجي يقبلني ولو كنت للتَوِّ آكلة الثوم ولو كان شعري مليان دبابيس وملاقط...
- هذا هو الحب...

كل إنسان عنده نظرة مختلفة عن الحُب, ولكن الحقيقة هي في حال الحُب حيث لا أفكار ولا معاني ولا أي حجّة عن أي شعور, بل هو كيان الإنسان الحر والصادق في حياته عندئذٍ نُدرك بأنّ الحُب هو الله... وكلمة حُب محدودة ولكن محبَّة هي فعل أنثوي أمومي. وأيضاً كلمات كالوجد والهيام والغرام والعشق والمودّة وإلى ما هنالك من تعابير سبقت واخترقت معاني وكلمات عن الحُب حتّى وصلنا إلى القول بأن المحبة هي الله... والمحبة هي السّر الإلهي... هي بذرة كلّ الأديان منها نَمَت كلّ الأشجار وكلّ العطور... لا حياة بدون محبّة أرضيّة سماويّة... هي العصمة والعظمة التي لا شرح لها ولا أي تفسير بل تحيا في القلوب التي تعشق الحب... واعتصموا بحبل الحُب لا بحبل الحرب...

إن الحُب هو حبل التأمّل وما عليك إلا أن تُراقب هذا الفعل أثناء أي عمل، انتبه إلى طرق الدهاء الصادرة عن دهاليز الفكر الماكر, وهذه المراقبة ستقوّي نعمة المشاهدة وسترى الدافع الأساسي لأي كلمة ستقولها... ما هي الغاية من هذه المقولة؟ إنّ الفكر اللاواعي يتصرّف دون وعي وعليك أن تدرك هدف العقل الباطني وهذا هو سرّ من أسرار التحويل في حياتنا... إذا عُرِفَ السبب زال العجب... أقول لك بأنني أحبك لأنَّ لديَّ غاية مادية أو أي خدمة زمنيّة, وهذا الحُب مجرّد عن الصدق وإذا أدركت هذه الخدعة فالعقل يزيل الجهل... وإذا بقي الدافع مجهولاً بلا وعي سأبقى في قبضة وسيطرة أهل السلطة والجهل... شاهد الأسباب والدوافع التي هي سبب حرب المدافع عندئذ تكون أنت الدافع والمُدافع من جميع المنافع الشخصية والعمومية... لماذا الذهاب إلى وزير النافعة وأنت هو الزير

والوزير والنافع والدافع؟ راقب فكرك وكن شاهداً وحسيباً ورقيباً على الكلمة الصادرة من رقبتك... تذكر الحبيب عندما قال "لو كانت رقبتي بطول رقبة الزرافة لراقبت كلّ كلمة قبل أن تصدر من فمي وتركتها في رقبتي وعلى ذمتي حتّى لا تؤذي غيري"...
وكل كلمة ستجرح نفسي سوف لن تخرج إلى الخارج لأن الآخر هو نفسي, وأنا هي نحن, ونحن هو الله... علينا أن نواجه جميع الدوافع والأسباب التي تدفعنا إلى المراوغة باسم الحُب, عندئذٍ تختفي الحوافز وتزول الحواجز وستكون المحبة هي الدافع الحقيقي للدّفاع عن أي حقٍّ نحياه بحق... انظر إلى الشجرة هل ترى جذورها؟ الجذور هي الدّافع للعطور، اقتلع الشجرة وستموت الأسباب التي كانت في العتمة. وعندما ترى النور لا يشع بالحق إلا نور الحق ... فإذاً الدافع الأساسي للكذب وللمراوغة ساكن في العقل الباطني فما علينا إلا أن ندفعه من اللاوعي إلى الوَعي, ونسلّط عليه النور ونتعلّم من هذا الألم ونشكر النفس اللوّامة ونسمو إلى النفس الملهمة, وهكذا نعلو من طبقة إلى طبقة وما خلقناكم في هذه الطبقات إلا لتتعرفوا على أنفسكم ومعرفة النفس هي بداية المعرفة... ومن عرف عرف...

عندما يكون الحُب مجرداً من أي غاية سماوية أو أرضية عندئذ يكون الحُب الإلهي مثل حبّ رابعة بنت البصرة التي أحبّت الله بالبصيرة و سُميّت بعاشقة الله, وكما قال الامام علي: "الهي ما عبدتُكَ خوفاً من نارك, و لا طمعاً بجنّتك, بل وجدتُكَ أهلاً للعبادةِ فَعَبَدتُك." أي أهلاً لإيّاك نحب وإياك نستعين... "وإذا كان حبّي لكَ خوفاً من جهنم فأحرقني بنارها, وإذا كان حبي لك طمعاً بالجنة فاحرمني منها..." هذا هو الحُب الإلهي حيث لا غاية ولا نيّة, بل فيض من الأبعاد المجهولة والمعلومة لأهل العرفان بالرحمان... إن الإنسان يستطيع أن ينسى الحُبَّ الذي يعرفه ويحياه...

إن الحُب هو الذي يطهرنا ويقرَّبنا من الله، الحُبّ هو الجسر الذي يجمع الكائن بالمكوّن ... الحُبّ هو عمليّة تتعلق بالكيمياء القديمة المقدّسة بالأسرار الإلهيَّة، هذا هو سرّ القربان المقدّس الذي يغيّر الضمير والمصير...

***هل نستطيع أن نُحبَّ الآخر ونحن لا نزال نتمسَّكُ بالأنا وبالاستكبار؟***

المحبَّة بحاجة إلى الشجاعة لسبب بسيط وهو الأنا التي تفصل بين القلب والفكر... والإنسان يخاف من مواجهة الأنا وكأنه ينتحر لأنه لا يعرف أبعد من حدود هذا السد المنيع عن النبع الذي هو مصدر الحب... والأنا أصبحت هي الهوية الذاتيّة ولا نعرف غيرها ولا نستطيع أن نتخلَّى عن هذه الشخصيّة الفرديّة لأنها هي كلّ ما نملك... هذا ليس صحيحاً... والعكس هو الصحيح... ما لم تترك الأنا سوف لن تتعرف على حقيقتك الفرديّة المميّزة... إن النيّة غير الأنانية والسرور غير الغرور والتكبير غير الاستكبار... الأنا تتظاهر وتدّعي الزعامة والعظمة والقوة المزيفة والمستعارة, وتلفّق وتختلق كلّ الأكاذيب والنِّفاق, وفي اللحظة التي تموت فيها الأنا تحيا اليقظة فينا وتقوى, وتظهر الحقيقة التي كانت خلف الغيوم, وظهرت الشمس وأشرقت على الناس ومن يرى النور سيشهد للنور, والنور حق لأهل البصر والبصيرة...

الحب بحاجة إلى التنازل عن الأنا وتجاوز هذا الحاجز حتّى تكون المحبة هي الباب إلى الجنة. .. يمكنك أن تحب الإنسان ولكن أي نوع من الحب؟ هل هو جسدي أو غير شخصي؟ حيث يكون هذا الحُب مجرّد نافذة إلى السماء، أي من المحدود إلى اللامحدود, ولكن على المحب أن يكون واضحاً مع نفسه بأنه سيضحّي بأغلى ما عنده في سبيل الحصول على هذا الحُب الموصول, ألا وهو أن نضحّي بالأنا وبالغرور وبالاستكبار حتّى نرى الأكبر من أي كبير والأعلم من أي عليم... الإنسان يتوق ويت شوَّق إلى الحُب, وفي نفس الوقت يتمسَّك ويتعلَّق بالأنا... إذاً، الحُب لا يصل إلى حقيقته ولا نعرف طعم هذا الرحيق الذي هو شراب الآلهة وخمرة المسيح, وإذا لم نختبر الحُب سوف لن نحيا الحياة أبداً لأننا أخطأنا الإصابة, وفاقد الحُب لا يحياه ولا يحييه ولا يمنحه...

***لقد أمضيتُ عمري وأنا أحِب الآخرين والآن أدركتُ بأني لا أحِب ولا أعرف الحُب وهل أستطيع أن أحِب؟***

إنّ الضلال الأساسي يكمن في هذا الكائن الذي يعتقد بأنه يحِب الأخر ... هذه فكرة مهمة وأساسية عند كلّ البشر، الحُب هو للقريب وللبعيد وللآخر, وعندما توجَّه حبك لفلان مات الحُب, وكأنك تقول بأنني أتنفس لأجلكِ أيتها الحبيبة أو أنا أعيش من أجلكَ أيّها العشيق وإذا لم تكن موجوداً فسوف أموت ولا أستطيع أن أتنفس بدونك، أنت سبب هذا النَفس وهذا التنفس"...

الحب هو كالنَفَسْ هو نوعية تحيا فينا أينما كنا... نوعية حياة مع أي شخص كنت أو أينما كنتِ وحدكِ أو مع المجتمع, لأنّ الحُب فيض من الحياة حتّى الممات, لا علاقة لكِ بالناس بل بنفسكِ... الإنسان هو بحد ذاته محبة... نحن نحيا الإحباط والفشل في اختبار الحُب, وليس الحق على الحُب بل استخدامُنَا للحُب كوسيلة ليس كغاية... الحُب هو الألوهية الساكنة فينا، هو الكيان في الإنسان... الحُب لا يفرَّق بين البشر ولا بين الشجر ولا بين الحجر, إنك تفيض بالحب كما الغيمة تفيض بالمطر دون أن تعرف أو تسأل لمن أو مع من، وهذا هو الحب... فرح العطاء محبة بالعطاء...

المحبّة هي روح الإنسان وهي الإلوهية الساكنة في الكائن الإلهي... المحبة لا تتقيد ولا تتكل على شي مدرك بالحواس بل هي شعاع من الذات الإلهية الساكنة, وفي الروح وكلّما وسعت كلّما اتسعت, وكلّما اتسمت كلّما اتصلت بالنور الإلهي وبالإشعاع الروحي... الإنسان لا يزال يتمسك بالخدعة المشتركة بين البشر, ولا زلنا نسأل هل أستطيع أن أحب؟ إسألي نفسِك. هل أستطيع أن أكون نفسي؟ أن أكون مَحبَّة؟ لنتخلص من هذا الضلال الذي لا زلنا نحياه منذ أجيال وأجيال... نحن هنا والآن, لا لنُحب الآخرين بل لأحِبَّ نفسي ولأتَعرَّف على نفسي ولأعرِفَ بأنني لا أنتمي إلى أي هويّة, بل إلى المحبة السماوية أو إلى الروح الإلهية... ومن عرف نفسه أحب العالم, لأنه موجة من نور موجَّهة إلى العوالم وهذا هو البث المباشر لإرسال موجات الحُب في معبد المحب, وما هذا العالم إلا المعبد الإلهي الذي بناه الله لعيال الله. هذه هي الطاقة التي نبحث عنها في أنفسنا لأنفسنا وللعالم... هذا هو المطر الإلهي الذي يمطِّر العالم بالحب من خلال الإنسان الذي خُلق ليبحث, لأنه حُبٌّ من حُبّ ونورٌ من نور, وهذا هو دور المخلوق على الأرض... خلقنا الخالق لِيُعرَف، أي لينشر المحبة في أرض العالمين من خلال خلقه...
الحياة هي الفرصة الوحيدة لنشر المحبة، أن تكون حياً هي النعمة الوحيدة في حياتك حتّى أخر نَفَس... لا تتأخر عن عيش الحقيقة ولو لثانية واحدة، إغتنم هذه النعمة وتنفس الحُب, وأنت الحب... أنني المحبة, ولحظة واحدة من الحُب هي اليقظة الدائمة مع الأبدية... لنعرف الآن قبل فوات الأوان بأننا نحن نمثل محبة الله ونحياها ونحييها ونشارك بها الأحياء والأموات, ولا حياة لمن تنادي إلا إذا عرف واعترف بأنه لا يمثل إلا الله, وما الله إلا هذه المحبة التي منها وبها نحيا الحياة الأزلية...

فراداً أتينا وفراداً نعيش وفراداً نموت. هذه هي الرّحلة الحقيقة ولكن كيف نستطيع أن نحب الآخرين طالما نعيش بوحدة؟
هذا السؤال موجَّه إلى كلّ إنسان... نعم فراداً أتينا وفراداً نعيش وفراداً نموت... هذه الوحدة هي طبيعة الإنسان, ولكننا نجهل هذه النعمة ونبقى غرباء عن أنفسنا. الذي يعرف نفسه يعرف حقَّه وحدّه, و صاحب الحق ليس له صديق وليس بحاجة إلى صديق لأن العالم بأسره حرره من خوفه ومن الوحشة والعزلة والوحدة, بل اعترف لنفسه بأنه ليس وحيداً بل متَّصلاً بالعوالم وبأسرار الله الساكنة في لب الإنسان... لقد أسأنا فهم معنى الانعزال والوحشة... أنعزِلُ عن المظاهر لأحيا مع الظاهر... تجاوزتُ الجهلَ لأحيا مع المجهول والمعلوم... سوء فهم الكلمات يغير من المعنى ويحوّل المضمون من الإيجابي إلى السلبي. إذا الله أحب عبده عزله عن البشر ليحيا الوحدة وليس الوحشة. طريق الساكنين ليس فيها أي رفيق ولا أي وحشة بل أنت في دارة أهل لدار, وعندما يكون العاشق مع المعشَّوق فلا وجود لأي صديق... ولكن أكثر الناس تهربُ من الوحدة لأنها تؤلم وتجرح, فالعيش مع المجتمع يجمع ويشرح وهذه فكرةٌ خاطئة نعيشها... أن الله مع الجماعة أي مع أهل الله ولكن المجتمع هو منتجع للهروب من الحقيقة التي نحياها في القلوب, وليس مع الشعب حيث الأقرباء والأنسباء والعائلة والزوج والزوجة والأولاد في هذا الحشد من عامة الشعب، الجهد الأساسي إنك تستطيع أن تنسى الوحدة والوحشة. ولكن لا أحد يستطيع أو استطاع أن ينسى ما هو طبيعي في الإنسان بل نحاول أن نتجاهل بالرغم من الجزم والتأكيد مراراً وتكراراً, وهذا ما يعقَّد المشكلة أكثر لأننا لم نَرَهَا وجهاً لوجه ولكن سلمنا جدلاً بأننا ولدنا في وحشة وفي عزلة.... وإذا قرأنا المعنى في القاموس نرى الفكر الذي ابتدع هذه النصوص وهو الذي لا يعرف الفرق الشاسع بين الوحشة والعزلة... الوحشة هي ثغرة أو فجوة, أي أنني افتقد شيئاً ما أنا بحاجة إليه وسأبقى على هذه الحالة لأنني لم أفهم معنى هذه الوحدة, وأخاف من البقاء لوحدي وأذهب حيث المجتمع واللهو والترفيه وجميع وسائل الألعاب لتمضية الوقت مع البشر حيث لا خوف ولا ضجر خوفاً من مواجهة نفسي لوحدي وجهاً لوجه أمام حقيقة وجودي. نعم من الطبيعي أن نشعر بالوحدة وبالعزلة وبالوحشة وإذا أوحشك الله من خلقه فأعلم أنه يريد أن يفتح لك باب الأُنسِ معه, حيث قال: "أنا جليس من أحَّبني"... هذه الحقيقة ليست تعزية بل تغذية للنفوس العَطشَة لعيش الحقيقة... واجه نفسك وراقب وحاسب فكرك واسأل قلبك ماذا فعلت اليوم؟ والجواب سيكون مؤلماً للفكر وللقلب وستهرب من هذا الواقع إلى العمل و

إلى الحياة مع الجمهور ومع الناس ومع المجتمع وتقاليده لأنك تخاف من مواجهة هذه الوحدة... ستتعجب عندما تعلم بأن أكثر الحوادث تحصل في نهاية الأسبوع وأيام العطلة، والسبب؟ لأن الناس تندفع بسرعة على مكان الترفيه و إلى المنتجعات السياحية والجنسية وأماكن السَّكْر والمخدرات و إلى كلّ ما هو مسكَّر ومخدَّر. ولكن زاد الوهم وزاد التعب والملل والضجر ورجعنا إلى البيت بعد أن صرفنا المال والوقت والصحة وعلى أمل أن نعيد هذه اللعبة في الأسبوع القادم في منتجع أخر ولكن الوجع لا يزول إلا بإزالة السبب الساكن في الفكر, الذي لا ينام بل يقاوم ويلوم ويتّهمُ كلّ العالم إلا نفسه... وأجلس على الكنبة وأشاهد الشاشة وألعب اللعبة نفسها وأهرب من الملل إلى الملل ومن الضجر إلى الفجر ومن الألم إلى الألم الأكبر وهذه هي حياة الأكثرية الساحق والمسحوقة... من هو السبب؟ الوحدة والوحشة والعزلة!! إنه مخيف ومرعب!! من هو هذا المخيف والمرعب؟ هو هذا الإنسان الذي ينعزل عن المجتمع لذلك أحبّ أن أكون مع الأكثريّة ومع المجتمع وأهل المجتمع... استمع إلى حديث الناس... إلى هؤلاء الحشود وهذا الشعب الذي يسبر كالقطيع خلف الرَّاعي أو هذا العبد المسيّر من قبل صاحب السلطة الذي لا يعرف شيئاً عن الحكماء والأولياء بل يقول بأنهم مجانيين نفسياً وفكرياً ووجودهم يشكّل خطراً على الشعب... نعم... الحقيقة بحدّ ذاتها سيف حاد على العبيد وليس على العباد والأكثريّة دائماً على حق لأن العدد يغلب العدّة... مليون ذبابة تأكل من القمامة هل ممكن أن يكون هذا الحشد ضد الحق؟؟

الأفراد دائماً على خطأ والحق مع الأكثرية!... لذلك لا نزال حتّى الساعة نصلب المسيح ونرجم النبي ونقتل الخليفة ونقطع رأس الحلاّج, لأنهم متخلفين عقلياً ومصابين بالهلوسة ومفسدين ومشعوذين وسحرة و إلى ما هنالك من اتهامات لا نزال نرميها على الأولياء الأحياء...

"من أذى لي ولياً أذيته بالحرب" ولكن من الذي يفهم هذه الحكمة؟ لقد ولىّ زمن الأولياء والآن هو زمن حكم الأغبياء... وهذا هو حكم العائلة بين جميع أفرادها ومن البيت ينتشر هذا الحكم إلى العالم... الزوج يستخدم الزوجة وكذلك جميع أفراد العائلة وهذا هو جنون العظمة عند الحاكم أي صاحب السلطة مهما كان نوعها. وحتى المرأة تحكم الرَّجل باسم الحُب وكذلك الأولاد وما هذه العائلة إلا إشارة عن نوعية الالتزام بين سائر القوم, والسبب الأساسي هو الخوف ولا يمكن أن ينمو الحُب على هذا الأساس... نعم فراداً أتينا وفراداً نعيش وفراداً نرحل ولكن بتواصل مع أنفسنا ومع الآخرين وهذا التواصل ليس من الفكر بل من الذكر...

والذكرى تنفع أهل الذكر... علينا أن نتذكر أنفسنا لا أن نهرب من هذه النعمة... هذا هو طريق الحج ولكن الفكر يلهينا بأي عمل تافه, حتّى الطفل يمصُّ إصبع قده ونحن الكبار ماذا نفعل للهروب من مواجهة نداء القلب؟ كلنا نلتهي بأنواع عديدة من الألعاب كالخمر والميسر وشتّى أنواع التجارة واستخدام البشر دون أي احترام لا للسلعة ولا لأي إنسان. السبب؟ هو الجهل الذي يتحكّم بالعقل من رحلة الجنين إلى راحة الكفن... الولد يغار من أبيه لأنه المنافس له وكذلك الفتاة تحب أباها وتكره أمها لأنها تنافس وتضارب الحب... هذه حقائق ثابتة وليست نظريات مُفتَرَضَة, نرى نتائجها في تعاسة الحياة الزوجية... الولد يحمل صورة أمه أينما ذهب ويبحث عنها في وجوه النساء لأنه لا يعرف غيرها منذ الطفولة, إنّها الوصمة الأصيلة المزروعة في أفكاره منذ طفولته... هذه هي الدفعة المرسومة في دماغه وكذلك عند الفتاة التي تبحث عن رجل يمثل لها الأب الذي لا يزال يتحكّم بها ويتكيف معه في جميع أصول وفصول حياتها, وهذا ما نراه في رحلة العمر على ممر الدهر... كلّ منّا يبحث عن الأم أو الأب ولكن بأشكال مختلفة ونحيا معاً بالاختلاف والخلاف وهذه هي الحياة الزوجيّة حيث لا حُب ولا حياة حتّى بعد الممات...

نعم... ويخلق الله من الشبه أربعين وهذا هو سرّ التشابه والاختلاف ولكن لا خيار لأي خيار لأنني لم أرى إلا صورة أمي وأبي منذ الطفولة حتّى الزواج واخترت ما أمرني به فكري المبصوم على الشكل المعلوم وإذا بالعين تقع على نسخة مطابقة للأب أو للأم ووقع الحُب وانعقد الزواج وأين هو الحل يا حلاّل؟ هذا هو زواج الجذّب, أي الجاذبية إلى شعرها أو إلى صوته أو إلى حنانها أو إلى قسوته ورجولته, لأن هذه الصفات مرسومة في بصمة النفسْ وعندما تلتقي العيون يبدأ الجنون ونحيا لحظات في الجنة وما تبقى من حياتنا نطلب رحمة الموت أو الهروب من هذا الواجب... الشاب يتزوج المثالية الموجودة عند أمه وكذلك الفتاة ترى أباها الذي يُعتبر مثلها الأعلى في هذا الشاب, وانتهى شهر العسل وبدأ شهر الدّهر وعمر البصل, ولهذا السبب الطلاق سبق الزواج... نادراً جداً جداً ما نرى زواجاً موفَّقاً أي لقاء جمعه الحُب وما جمعه الله لا يفرقه إنسان ولكن هنالك علاقات مقبولة جداً اجتماعياً وهي مريضة نفسيّاً... البعض يحبون تعذيب النفس والبعض الأخر تعذيب الآخرين وهذا هو الزواج الناجح في المجتمعات الناجحة اجتماعياً، أي المرأة تتعذّب على يد الرَّجل والرجل يعذّب المرأة... المرأة تقهر نفسها والرجل يقهرها لأنها تحب السحق والطحن وهذه الأمراض النفسية هي الحديث والثرثرة على لسان

الرَّجل والمرأة... ومن هنا أتت الحروب وانقلب الحُب الى حرب والعمار إلى دمار والطهر إلى عهر, ولا نزال نشاهد قابيل وهابيل من جهة, وأدم وحوّاء من جهة أخرى, والحية الرقطاء تمارس الرقص والعقص, والحمد لله كلنا بخير... هذا هو الزواج الناجح في رقصة العذاب والتعذيب... ومن منا يعرف نفسه؟ هل أنت الضحية؟ هل أنت المُعَذَّب أم المُعَذَّب؟... هذا ما يقرره الطبيب النفسي حيث يقدّم لك بعض المراجع التي تزيل عنَك الوجع... ما هو السبب الأساسي في هذا الزواج الفاشل؟ إنّها الدفعة الأساسية في الدماغ، هي البصمة التي وُلدت معنا من الأهل في رحم الجنين... الرَّجل يشعر بالوحدة والوحشة والضجر والملل خصوصاً عندما يكون مع زوجته وأنتِ كذلك أيتها الزوجة... إنّ أقوى ساعات الندم عند حوّاء عندما تكون مع أدم... "خليك بعيد حبك يزيد"...
القصد من الزواج هو التخلّص من الضجر ولكن ماذا حدث بعد الزواج؟ عدت إلى البريَّة و إلى الشجر والصخر والطير والحجر هرباً من السجن المؤبد... راقب نفسك عندما تكون مع زوجتك في غرفة الجلوس... تعيس مع تعيسة يساوي كلّ التعاسة وكل البؤس... إنه الضجر والملل بعينه وأين السفر وأين الحل؟ لقد سألوا المسيح قبل صلبه لكي يختار إما الزواج وإما الصلب, وطبعاً الصلب عذاب محدود ولكن الزواج عذاب ممدود ومسدود!... أريد أن أشدّد وأُأَكِّد معكم بأنّ الفرق شاسع وواسع بين زواج المتأمل والزواج الاعتيادي المألوف...
الزواج المألوف والمعروف يحاول دائماً وأبداً أن ينسى وحدته, أمّا المتأمل يبد بالتعرف إلى وحدته... في قديم الزمان هرب الرَّجل إلي الجبال وتنسك وانعزل فتعرف إلى وحدته دون وحشة, لأنّ المجتمع محاطٌ بالفوضى والإزعاج ولا يستطيع أن يتعرف على نفسه إلا إذا هرب من الخارج إلى الداخل لأنّ الرّحلة داخلية. ومن عرف نفسه تعرّف على أكبر نعمة في حياته... لأنّ وجودك بحد ذاته بركة إلهية... وعندما يتناغم الإنسان مع وحدته يستطيع أن يتصل, وما هذه الصلة إلا لذوي القربى مع الحبيب ومع النسيب... أنا أقرب إليك من حبل الوريد وهذه الغبطة هي الحياة حيث لا خوف ولا حزن ولا موت بل أحياء عند ربهم يرزقون, وما هذا الوعد إلا في هذا الوقت... أي عندما تتعرف على نفسك تعرف إمكانياتك وأصلك وسبب وجودك, عندئذٍ تكون هذا الكائن الحر والحي أينما كان... هو السلام ومنه السلام... هو الصمت وهو البركة، حياته أغنية ورقصة وعطر لا يحدّه لا زواج ولا موت ولا أي مسؤولية. بل هو السائل هو المسؤول وأينما كان فهو مع المكوِّن ولكن الخطوة الأولى في هذه الرّحلة

هي مواجهة الوحدة بشكل قاطع... لا أن نهرب من المجتمع بل نواجه كلّ أنواع الامتحانات والتحدّيات وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان. علينا أن نتعرف على الفرق الشاسع بين الوحدة والوحشة... الوحدة هي التوحيد مع الله والوحشة هي الضياع مع الرعاع ومع القطيع...

**لماذا نرتكب نفس الذنب مراراً وتكراراً؟ ما هو السبب؟**

إنَّ الخطوة الرئيسية في رحلة الحج هي الدخول إلى المحراب أي إلى الوحدة والعزلة عن المجتمع هنا عرش الله... تستطيع أن تذهب إلى القمر و إلى الكواكب ولكن الله أقرب إليك من حبل الوريد... تأمُل لحظة فيها كلّ اليقظة... راقب النَفَس أو الفكرة أو الشعور بالضجَر أو أي حال أنت فيه الآن... توقف عن القراءة وأغمض عينيك وراقب الفكر... كن شاهداً على نفسك... إنّها ملاحظة بسيطة ولكنها هي الحقيقة... و لأنّ الحقيقة بسيطة, الفكر يبدأ بالهروب منها... الله بسيط ليس بحاجة إلى أي علم أو أي وسيط... كن كالأطفال... عد إلى طفولتك وهذا هو محرابك... عندما تدخّل إلى لبّ اللبّ إلى عمق كيانك, فسوف تشهد شهادة الأنبياء... إيّاك نعبد وإياك نستعين وهذا هو جوهر الدين وهذا هو الحُب الذي لا تحده أي حدود أو أي حواس أو أي سر...
عندما تتعرّف على هذه الكنوز التي لا تموت ولا تنضب ستعرِفُ منها وستغْرَقُ فيها, ومنها ومعها تتعامل وتتصل بالإبداع والمشاركة والعطاء على كلّ ما هو معك بكل ودٍّ واحترام, دون أي جهد أو كدّ. ستكون النبع لذاتك وللآخرين وبذلك يتعرّف كلّ منا على نفسه وعلى قُدراته وننشُر السلام حول العالم... ولكن هذه الحقيقة لا نتعلمها لا من المدارس ولا من أهل السلطة ولا من العائلة, لأننا لا نرى إلا التعاسة وبالبؤس, وهذا الإرث من جيل إلى جيل, فمن منا يستطيع أن يخترق هذا الحق؟ لقد سلّمنا جدلاً بأن الشقاء هو الحق للبقاء... ولكن الحق يقول... تستطيع أن تخترق هذه القاعدة دون أن تحترق في جهل الجهلاء... ولكن عليك أن تتسلّح بالجهاد وبالجهد الحقيقي... أنت فريد ومميّز وميزة الإنسان بأنه هو خليفة الله وليس حليفة عبد الله الذي أصبح عبد الدولار والبترول... و الحاجة أم الاختراع والحجّة هي الطريق الى الحج الداخلي... تعرف على حجتك أنت...
استمع إلى قبلك وهو دليلك، تحرر من جميع أوامر الناس, فالنفس أعلم منهم جميعاً... والسيد المسيح يقول أَحِب قريبكَ كنفسك... هل تحب نفسك؟

وكيف استطيع أن أحبك إذا لم أحب نفسي؟
أول خطوة في حياتي هي محبة نفسي وهي المحبة اللينة والشفافة والرقيقة التي تسامح وتغفر على مدى الدهر... لنتعلم الغفران للنفس ولا نكون أعداء لأنفسنا ولا لجسدنا عندئذ نعطّر ونزهر الطبيعة ومن فيها وعليها... وهذه هي العائلة الطبيعية... أمنا الأرض وكلنا أخوة يا الله... العالم عائلة واحدة يوحدّنا الألم والعلم والسلام. وهذه هي البركة السماوية التي لا تحدها أي كلمة أو أي صورة, ولكن المحبة هي أساس هذا السّر ومن خلال المحبة نتعرف على الله أو على هذه الصفة الإلهية الساكنة في سكينة الساكن...
إن الحُبّ العظيم هو ذلك السّر الذي لا يسود ولا يُساد...
نعم! إنّ ما نراه من الجمال يأسرنا ولكن الجمال الأعظم يحررنا من أي اسر وأي سر...
معاً سنسير والله يريد اليسر وليس العسر...

## صلة الأرحام

**لماذا التواصل صعب؟**

التواصل هو صلة النسب أي من القلب الى القلب, وليس علاقة دم أو رحم بل محبّة ورحمة مع نفسي ومع العالم لأنه مرآة لنفسي... ولكن إذا لم يكن عندي ماء فكيف أستطيع أن أروي عطشك؟ التحدث عن الماء لا يكفي ولا يروي بل عليّ أن أقدّم لك ما تريد والفعل أقوى من الكلام... فإذاً إن لم يكن الماءُ متوفراً فالأفضل أن لا تتحدث عنه لأن فاقد الشيء لا يعطيه. والكلام عنه لا يتعدى اللسان والأذان, وما نسميه صلة أو اتصال أو مواصلة هو فيض من الحياة التي تحيا فيك وتشارك بها الحياة... ولكن الخوف هو كيف تستطيع البذرة أن تشارك بالعطر؟ عليها أن تموت وأن تنمو لتصبح وردة, عندئذ تشارك بعطرها الياسمين, ومعاً ترقص الطبيعة من خلال هذا الاتصال والتواصل الحي... إن البذرة هي مجرد غرفة دون أي باب أو نافذة, فكيف تستطيع أن ترى الشمس أو تشارك بعطرها أو بوجودها؟ هذا هو حال الإنسان الذي ولد ولا يزال بذرة ولكن عنده كل الإمكانيات ليكون شجرة الاّ أنه لم يحقق ذاته بعد بل يتظاهر ويدّعي ويزعم بأنه هو زعيم العلم والعالم...
أنا لست موجودة بعد... لم أولد بعد ولكن أعرف بأنني مناسَبَة أو فرحة لأحقق حقي ولأحيا وجودي, ولكنني لا زلت وعداً لم يتحقق بعد. والميت لا يستطيع أن يرى الحي, هذا هو الاتصال مع الحي وهذا هو حق الحق الذي لم أحققه بعد... لا زلت بذرة تبحث عن الموت لتحيا حياتها مع الأشجار ومع الأسرار, ولا يدرك الأسرار إلاّ من امتلأت قلوبهم بالأسرار... لا زلت اقتلع من جذوري كل الحواجز التي تبعدني وتحجزني عنك أيها الحبيب وهذا الشعور, هو الحزن الأكبر الساكن في قلبي المشتاق إلى الأكبر... إلى رؤيتك وأعلم بأن رحمتك وسعت كل شيء وما أنا إلاّ هذا الشيء الذي تشاء مشيئتك في كل لحظة ولحظة, أسير لوحدي على مفترق الطرق وأرى الخَيار وأتطلع إلى اليمين وإلى اليسار, فأحتار وأدعوك أيها المرشد الأكبر وأطلب النمو والسمو لأحقق فعلاً حقيقة حالي واحتمالي... اسمعه دائماً يهمس في قلبي مذكراً بأن حبة الخردل هي أصغر بذرة لأكبر شجرة, ولكنني أتمسَّك بما أعرف خوفاً من المجهول الذي لا أعرفه, ولأن إيماني ضعيف وأخاف من رحلة تحقيق الذات حيث الممات على جميع الجهات, عندئذ يتحقق الفعل والحال ويتصل الكائن

بالمكوَّن ولكنني في "الدنيا أعمى وفي الأخرة أعمى وأضل سبيلا"... نعم أنني جبانة وأخاف أن أُعرِّض نفسي للخطر لأن هذا الحق فضيحة خالية من أي تضحية, لذلك أحتفظ بالمساحة التي تحميني من جهلي وضعفي وخوفي, وأتمسك بمبدأ التأجيل إلى الغد على أمل أن أتأمل وأتعلم, ولكن أسمع قلبي يقول "خير البر عاجله"... الآن هو الزمان والمكان ولنخترق الحدود وخط التماس ولنتحرر من هذا الحبس ولنتصل بالنفس أولاً, لا من مبدأ التملّك والامتلاك بل من باب حق التعرف والتحرر من جميع القيود والحدود...
الزوج يمتلك الزوجة والمرأة تمتلك الرجل, والأهل يمتلكون الأولاد وكذلك السلطة والشرائع والنصوص تستعبد النفوس وإلى ما هنالك من عبودية على الإنسان من الإنسان. هذا هو دمار كل صلة بين البشر وبين الطبيعة... الصلة فعل احترام وإجلال ووقار, هذا هو القرب إلى مقام القلب حيث الحريّة والفرديّة المميزة. أي أنت وأنا ونحن معاً نتخطى الصعوبات ونتداخل بالحق دون أن نحترق بالباطل... هذا هو الاستغلال. دون الاستغلال ندعم بعضنا البعض بدون أن نستعبد حرية عبادتنا الفريدة. كلاً منّا على دربه, على ربّه, وأينما توجهنا فسنرى وجه الحق, وكلنا على حق يساندنا السند لنحيا حريتنا دون أي فرض أو رفض, بل بالرضى والتسليم إلى خيارنا الحر للقيم المتناغمة مع كل جسم ومقام... سامحني أيها القارئ وأغفر لي يا غفّار الذنوب لأنني سلكت جميع الدروب وعندها أصل الى الباب أتجاهل الاتصال وأعود إلى الجهل لأن إعادة العادة خير إبادة... خير عادة أن لا نعتاد على أي عادة...

***لماذا نكرر العادة؟***

العادة أصحبت عبادة, وهذه هي العبودية والإبادة للحرية... السبب الرئيسي هو الخوف الذي يتحكم فينا لأننا لا نملك الحقيقة. وإذا انكشفنا انفضحنا وانتشرت رائحة الغضب والحقد والغيرة والشهوات على جميع المستويات, فأين العطر الحقيقي والطبيعي؟ أين رائحة الطفولة وعطر الصلاة ورائحة الرحمة... ملايين من البشر قرروا أن يتمسكوا بالبذرة. لماذا؟ لأن البذرة مضمونة أكثر من الزهرة، هذا القرار مدروس بالفكر الذي يخاف التحدّي والمغامرة, وأي مخاطرة فيها أي خطر من أي عطر... الزهرة ناعمة وخفيفة وسهلة الإنكسار على عكس البذرة لأنها تقاوم الريح والشمس والمطر... الميت أقوى من الحي لأنه يترك الله

ويذهب إلى الأموات... البترول أهم من الرسول وحكم عبد الله أنفع من حكم الله... أن تموت قبل أن تموت فيها مخاطرة ومجازفة، أنظر الى مصير الوردة في مهبِّ الريح, أو في عيون الفلاّح, أو منجل الحطّاب, أو سيف المحارب!! من الذي سيقطعها ويقلعها؟ لذلك ملايين من البشر قرروا مصير البذرة وطوبى للأموات لأنهم في ضمان وأمان. ولماذا الإيمان خصوصاً في هذا الزمان؟
الحياة مجازفة وخطر مستمر على جميع الممرّات، الصعود الى القمة هو الهبوط والانسياب من وادٍ الى وادٍ مع المجهول الذي لا أعرفه بل هو الذي يعرفني... الموجة لا تعرف المحيط ولكن الشوق والتوق إلى هذا الحق هو الدافع الى هذا الخطر دون أي حذر... إن الإنسان الشجاع يحيا الخطر لأنه اعتنق هذا الأسلوب في حياته أي كالقابض على الجمر وكالماشي على النار, وهذا هو المناخ أو الاتجاه السائد إلى كل عابد... كن عابداً وهذه هي بداية الصلة والاتصال للتواصل مع أي فصل ووصل... نكون أولاً أو لا نكون... أن تكون حياً أو أن تكون من فصيلة الأموات الذين ينتظرون ساعة الدفن... لك الخيار... اختر ملكوت الله أولاً, وكل ما تريده يُعطَى لكَ ويُزاد... أي اختر نفسك أولاً ومن عرف نفسه عرف ربّه ودربه...

### *ما هي الحاجة الأساسية لوجود هذا الكيان؟*

وجودك أيها الإنسان هو الحاجة المطلوبة. أي وجودك أنت لا شخصيتك الاجتماعية, بل الذات الكونية التي لا تنتمي إلى أي حسب أو نسب أو صيت أو صفة. وإذا تسلّحت بهذه الشجاعة الفطرية ستكون أنت كما هو المطلوب لما هو المرغوب من المجتمع بل من النبع المتصل بالأصول الإلهية... هذه هي رحلة الحج حيث الاكتشاف والكشف والخطوة والخطف والإسراء والمعراج, وإلى سلّم ودرجات المعرفة والسلام. وهكذا نكتشف المناطق المجهولة في أنفسنا وفي الأخريين وندعوا جميع مخلوقات الله فنسير معاً باتجاه واحد مع الواحد الأحد. وهكذا نتصل ونتواصل ونكتشف بعضنا البعض ونتعرف على أنفسنا من خلال معرفتنا بالأخريين...
الإنسان مرآة الإنسان هذه هي حياة الجماعة، حياة عائلة الله... كلّنا ضيوف الرحمان والمعانقة أفضل من المخانقة, والمشاركة أفضل من الشرك...
فإذاً علينا أن نبدأ بأنفسنا أولاً... كن قبل أن يكون... وتذكر بأن الصلة غير العلاقة والقرابة, وصلة الرحم والنسب والحسب والإرشاد وحكم العرش... الصلة هي التواصل مع الأصول... مع صلة الأرحام... حيث لا بداية ولا

نهاية ولا أي غيرة أو شهوة أو غاية بل حباً بالله لا غير... إن الزواج صلة ولكنه نصف الدين أي علاقة أبدان لا علاقة أديان. ولذلك نرى بعد شهر العسل تأتي رحلة الانحدار من هذا المشوار... توقف النهر وتحول إلى صهريج أو مستودع أو خان دون أي أمان أو إيمان... العلاقة هي صلة شيء مع شيء... ولكن المواصلة هي البوصلة لعملية التقدم إلى الأمام وإلى الإنسان القوّام, ومن عمق إلى أعمق حتى نسير من حق إلى أحق حتى اللانهاية.

إن هذه الرحلة هي مسيرة فعل لا مجرد اسم أو صفة... إنها صفة وقول وفعل وهذا هو عمل التواصل. تجنّب الأسماء وجرّب جذب الأفعال... الأفعال أقوى من الأقوال... الحياة قول وفعل... أفعل ما تقول أو لا تَقُل. والصمت أبلغ وأقوى... إن كلمة حياة اسم ولكن الحيوية هي اسم بالحياة أي اسم وفعل في آن واحد وفي زمن الآن...

إن الحياة ليست أغنية بل غناء, وليس الرقص فن بل الراقص هو الرقصة والراقصة. إن النهر ينهر والمحبة تحب والصلة متواصلة, وما عليك إلاّ أن تستمتع في هذا الفرق وهذا الحق الحقيقي. الحياة لا تعرف العمل التام والكامل... الإنسان لا يكمَّل ولا يتمَّم بل يتكامل على ممر التواصل مع الأصول أي مع الاتصال بالله. الحياة لا تعرف "نقطة على السطر". الفاصلة لا بأس بها ولكن انتهى المعنى أو الموضع ولنبدأ من جديد!! هذا تقليد مقيّد وغير مفيد. رحلة الحياة فيها استراحات ولكن دون غاية أو مكان مقصود أو اتجاه معين، لا يوجد مكان للوصول أو للهبوط. لا تسأل ولا تفكَّر عن كيفية الاتصال بل أبدأ من الحاجة الأولى وهي التأمل، أي "عن" أنت أيها الكائن... كن في صمت وشهادة ويأتي الفيض من فطرة العبادة... إن هذه الحالة ليست نتيجة أي علم أو أي كتاب بل هي حدث. ولكل حادث حديث صامت من قلبك إلى قلبك, هذا هو كتابك كالنَفَس وكالحب... إنك تتواصل مع الطبيعة دون أن تشعر أو تدري... تدوس الأرض وتهضم الهواء وتشرب الماء وتبتسم مع الشمس ومع السماء, وتتناغم مع التلوث ومع الأمراض ومع السياسة والسلطة وجميع أنواع العلاقات والاتصالات وهذه أغنية ورقصة دائمة ومستمرة بحلاوتها ومرارتها على مرّ الدهر... تأمَّل وتعرَّف على نورك ومحَورك ودورِك وعندما تتصَّل بنفسِكَ تتصل بالعالم وبالعوالم. إن النفس هي أول خطوة في هذه الرحلة. بدونها سنبقى دون الدنيا ومعها سنتعالى إلى السمو الأعلى. إذا علت الهمة تعلو الغاية ومن علت همته عن الأكوان وصل الى المكوّن. وأين هو المكوّن أيها الإنسان؟ نعم!! إنه في قلب عبدي المؤمن, وكلمة عبد

أي العابد لهذا السر الساكن في سكينة الكائن... أي أن تتصل بالبوصلة الموصولة بالخالق والمخلوق وجميع الكائنات التي هي أيضاً تسبّح لله. أي متصلة بالجذور وبالعطور حيث لا حواجز ولا عقبات بل التوحيد مع جميع المخلوقات...

***كيف نستطيع أن نتواصل مع أهل البيت ومع شريك الحياة؟***

إن العلاقة بين الطرفين سر غامض لأنه موجود ويعتمد على الاثنين معاً وعلى حدَّ سواء... عندما يلتقي أدم بحوّاء دخلا الى عالم جديد، بمجرد اللقاء تبدأ ظاهرة جديدة لم تكن في الحسبان أيها الإنسان. وابتدأ التغيير والتحويل, إنها ولادة جديدة... كانت امرأة فأصبحت عشيقة وكذلك الرجل, وعند ولادة أول طفل تولدت الأمومة في قلب المرأة والزوجة والعشيقة, وهذه ظاهرة جديدة وكذلك عند الرجل والزوج والأب... إن هذه العلاقة هي من الإنسان وهي بدورها تمنحك ولادة جديدة وإبداع مميز ومعقّد, هذا هو عقد الزواج, أي عالَم مع عالَم ويا معين لهذا الامتحان!! إنه لغز مركّب ومتشعَّب له تاريخ مددي ومستقبل أبدي... في بداية العلاقة تكون مجرّد معرفة سطحية خارجية لا تتعدى الشكل, ولكن كلما تقدمنا في القرب من القلب بدأت حرب الحب... إن المعرفة السطحية هي مجرد اتصال محدود بالقشور الجسدية وهذه ليست صِلة حب حتى لو صرّحتَ لقلبك وللحبيبة بأنك تحبها, إنها غِوى وغواية لأن المعرفة هواية ولا تعرف الحب بل هي خدعة لا غير... الحب اتصال نادر الوجود... عليك أن تخترق القلب إلى اللب وهذه هي الثورة من قبل الطرفين...
ثورة تستقبل الألم والجروح وبقلب واسع ومفتوح لعيش المخاطرة والمغامرة في سبيل الوصول إلى المركز الأساسي المتصل بالأصول الإلهية الساكنة في جميع خلق الله... الزواج أو المساكنة علاقة خطيرة ومغامرة محفوفة بالمخاطر والامتحانات لأنك تجهل الطرف الثاني وعندما تنكشف الأسرار المخفية تصبح العلاقة مخيفة وضعيفة وشفافة. لذلك نخاف من كشف حجاب القلب ونحافظ على هذا السر ونكشف النقاب الظاهري ونحيا المظاهر أي السطحيّات أو الموجات الاجتماعية من الحياة الزوجية. نتعرف على السور وعلى السياج وهذا هو الإنتاج الزوجي... الإنتاج والنتيجة غير المنتج وغير الزوج... والسور هو نهاية الإنسان وهو بداية العالم الأكبر الساكن في سكينة الإنسان...
إن عالم الزواج غير عالم الصلة... الزواج مجرد معرفة أو دراية, حتى لو

دام سنين طويلة يبقى نصف الدين. أي علاقة بدنية ولكن المحبة هي الدين وتتخطى حدود الجسد والجنس والعلاقات السطحية الخارجية الجنس علاقة جسدية, إلاّ إذا التقت وارتقت العلاقة إلى صلة الأرحام والأرواح...
تستطيع أن تسمح لأي إنسان أن يدخل محرابك إذا كنت على اتصال في قلبك وأسرارك وتخطيت الخوف والرعب وتحيا المشاركة والعطاء دون أي شرط أو أي توقّع أو أمل أو رجاء...
العطاء هو فرح العطاء وهو عطر المحبة للمحبة... ولكن ما نراه في الحياة الزوجية هو مجرد مجاملة وتعاطف وأخلاقيات سياسية وتعارف سطحي وكلّما طال عمر الزواج كلّما ضاع هدف هذا اللقاء, ولم يتعرف أي من الطرفين إلى لبّ القلب. بل الصورة الخارجية من هذه الرابطة العائلية... ما هي النظرة الحقيقة للاتصال الروحي؟ النوع الأول من الزواج هو نتيجة الخوف أي أساسه وبنيته على الخوف، والثاني "ما جمعه الله لا يفرقه إنسان" أي زواج الحب...
الخوف هو الحاجز بين الفكر والقلب لذلك لا يخترق السور الخارجي ليدخل إلى اللب الداخلي. هذا الخوف هو الحماية لهذه العلاقة, فنتمسك بالجدار خوفاً من الانهيار ومن مواجهة المجهول... اقبل وتقبَّل الواقع كما هو وضحّي بحياتك حفاظاً على العائلة والسمعة الحسنة ومستقبل الأولاد والعمل والشيخوخة وإلى ما هنالك من شروط وأحكام تتحكم بالطرفين وبنوع خاص بالمرأة. وعنصر الخوف هو الذي يفكر ويخطط ويدبر أمور الوقاية والحماية والصيانة, هذه هي مسيرة الهدف من الزواج... لا بأس أن تخسر حياتك ولكن عليك أن تحافظ على زواجك وهذا هو الأهم... كن الزواج الذي يُبْنَى على الحب فهو الذي تخطى حدود الخوف وسلّم أمره لله ويتقبّل اللحظة بفرح وبغبطة, لأنه لا يملك إلاّ الهنا-الان وكل نَفَس يتنفسه هو منن الله, أي من الرزّاق الوحيد في حياته. وما هذا الإنسان إلاّ العابد الصادق للصادق ومهما كانت النتيجة فهي الهدية من الله ولا يصيبنا إلاّ ما كُتب لنا. وقَدَرُنا رحلتنا مع الله وأينما توجهنا فنحن أحياء في قلب المحبوب... هذه هي صلة الثقة الموثقة بالحب...
قصّة حدثت لأحد الأولياء عندما كان على فراش الموت حيث أعلن بأنه سيرحل هذه الليلة وإذا بالأحباب و المُرِيدِين والأقرباء والأصدقاء أتوا من بعيد وقريب ومن كل حدبٍ و صوب. ولكن عندما سمع أحد تلاميذه هذا الخبر ذهب الى السوق ليشتري له نوعاً من الحلوى لطالما أحبه. وإذا بالأصدقاء يمنعونه قائلين له "... إنه على فراس الموت سيتركنا الليلة وأنت تضيّع الوقت بشيء تافه وسخيف! اذهب الآن واجلس بقربه واترك

هذه الأمنية التي لا تنفع" فردّ عليهم قائلاً أنا احترم شعوركم ولكنني أعلم جيداً بأنه يحب هذا النوع من الحلوى وسأشتري له ما يحب. فهبّ يبحث عن الهدية التي لم تعد موجودة ولكنه حاول حتى اشترى المواد, ثمّ وضع القالب بنفسه و وصل متأخراً وكان الكل في انتظاره, حتّى المرشد نفسه كان يسأل عنه. وكأنه يعلم سر الغيب الساكن في قلب المحب. وعندما دخل التلميذ سأله المعلم عن قالب الحلوى وفرح المُرِيدُ بهذا التواصل المحب وأخذ قطعة من الحلوى وأمسكها بيده دون أي ارتجاف أو ارتعاش, فتعجَّبَ الأصدقاء وسأله أحدهم قائلاً: "...أيها المعلم إنك على شفير الهاوية وعلى حافة الموت والنفس الأخير ينتظرك ولكنك لا تعرف الارتعاش بل تحيا الانتعاش! ما هو السبب وأنت شيخ عجوز؟ وابتسم المرشد وقال: "لم ارتجف أبداً لأنني لا أخاف.. جسدي أصبح عاجزاً ولكنني لا زلت شاباً وسأبقى شاباً حتى بعد أن أترك جسدي...". وأخذ قطعة من الحلوى وبدأ يمضغ ويتلذذ فسأله أحد الضيوف قائلاً "... أيها السيّد ما هي رسالتك الأخيرة؟ سوف تتركنا بعد لحظات ماذا تريدنا أن نتذكر...؟ ابتسم السيّد وقال "...آه... كم هي لذيذة هذه الحلوى..." وفارق الحياة والرفاق...

هذا هو الإنسان الذي يعيش اللحظة... حتّى على فراش الموت لا يزال يحيا الحياة لأنه متصل بالحي وليس بالموضوع... الآن هو كل الزمان والمكان... الآن أن امضغ الحلوى وأتمتع بها بكل شكر وامتنان... الآن أقرأ واكتب من قلبٍ يحبّ... الآن هو الحال, وحالة كل حال هي الغنى في الكمال وفي الجمال...

المحبة نادرة الوجود، إنها الوردة المميزة بعطرها الغير محدود، ملايين من البشر تحيا بالضلال وبالصدق المزيف وبالحب الكاذب ونصدّق أنه حب صادق هذا مجرد اعتقاد. المحبة زهرة مميزة تنمو في حالة اليقين حيث لا خوف ولا موت بل الروحانيات الإلهية... الجنس ممكن وجوده للجميع وكذلك المعارف والدراية, ولكن الحب لصفوة الصفوة من الناس... للإنسان الذي يعيش اللحظة بكل يقظة حيث لا موت ولا حياة, بل سر أبعد من أي صفة أو أي حدود... هذه الحال هي الحالة وهي المقال والمقام وهي الوفرة والكمال وهي مصدر المحبة المجنونة بكل ما فيها من عشق وحق... هذا هو مجنون ليلى عندما رآها في كل رؤية وكل مشهد, وأينما تولّى لم يرى إلاّ ليلى الليلة الألوهية في قلب العاشق للمعشوق... لا لم يعرف الخوف... لا من الملك ولا من الله... هذا هو قلب العاشق والعشق حق. والعشق هو الله وهو الصلة والتواصل والبوصلة التي لم تتصل ولن تتصل إلاّ بالأصول الإلهية. وهذا ما فعله العاشق المجنون حيث حوَّل

الحدود الى وداد وانسحب من جميع السدود والأبواب, ودخل الى لبّ القلب وإلى دفء الفؤاد ولم يرى إلاّ هذا الواحد الأحد الذي هو "الما حدا" أي اللاموجود واللاشيء, أي اللامحدود بأي صفة أو بأي اسم أو بأي شريعة أو أي حكم... عندما تصل الى هذه الحال من الوجد, عندئذ تستطيع أن تدعو الأخر أن يخترق قلبك ويسكن في لُبِّكَ وتستقبله قائلاً وصامتاً: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك". وما أن نستقبل هذا الحبيب حتى يفتح لك قلبه الأكبر والأوسع ويغمرك دون أي خوف, لا من المعلوم ولا من المجهول... هذا هو الحب لنفسي ولذاتي, وستأتي الروح من حيث لا أدري وسأسمو في هذا الحب الإلهي في جميع مخلوقاته. لأنّ أنت أنا, وأنا نحن, وما نحن إلاّ هذه المنحة السماوية التي تحب وتحن الى كل ما نرى وما لا نرى. وهذه هي الصلة والصلاة حيث لا معبد ولا شريعة ولا أي كتاب يا أهل الحب ويا أولي الألباب...

عندما قال المسيح بأن المحبة هي الله, أي أنها في كل نَفس ونَفس وفي كل سر وسر, وإذا لم نتصل بها سيكون الزواج أو أي لقاء مجرد تدبير وتحضير وتحقير يغمره الخوف والمناورة والسيطرة والاستغلال... هذا هو التملّك لأهل الفكر. ولكن المحبة لا تعرف الخوف حيث لا حياة ولا موت بل أبديّة صمديّة أبعد من حدود المعرفة العقلانية. هذا ما قاله الحكيم الكبير وهو من أكبر الحكماء حيث أكدّ لنا أن الخوف هو حبل الموت الذي يجمع الأموات باسم الحب أو باسم الزواج, وشبّه لنا هذه الحالة بإنسان عاري الجسد, يخاف أن يستحم في النهر لأنه لا يعرف أين وكيف ستنشف ثيابه. وهذا الخوف الذي يلازمه في جميع خطواته. مما تخاف أيها الإنسان؟ فأنت لا تملك هذه الثروة التي تخاف أن تخسرها... الجسد مصيره الموت, وقبل أن يموت قَدِّمهُ للحب, و كل ما نملك سوف يؤخذ منّا, فالنشارك به قبل أن يشرك بنا... هذه هي الطريقة الوحيدة للتملك بما نملك, ألا وهي المشاركة. والدنيا أخذ وعطاء, من نفسي إلى نفسي, وأنا السيّد على نفسي... لا أستطيع أن احتفظ أو احجز أي شيء, فالموت هو الوارث لكل شيء... لنتذكر معاً بأن النزاع أو الصراع هو بين الموت والحب، والعطاء هو الذي يقرر هذا المصير أي الذين جاهدوا بأنفسهم وبأموالهم أحياء عند ربهم يرزقون. ما هذا الجهاد إلاّ من نفسي لنفسي حباً بالحياة الأبديَّة مع الأبد والمدد أي مع الله, حيث الجنة هنا والآن ولا تأجيل في الجلاء وفي التجلّي. وإذا لم أحيا هذه الفطرة فسأبقى أصارع الموت وسينتزع مني الحياة في كل لحظة, وكل من عليها فإن أيها الإنسان... إذاً لماذا الخوف؟ هذا المفهوم الاجتماعي مجرد تصوّر عقلاني مزّيف من قبل

أهل الشريعة وأهل السلطة, وما عليك إلاّ أن تخاف وتنزوي وتنطوي على نفسك خوفاً من عذاب جهنم ومن العداوة السماوية أو ما يسمونها بالعدالة السماوية وإلى ما هنالك من أحكام مزيّفة باسم الدين للتحكم بالإنسان... لا تَخَف من أي شيء... إن الله أو المحبة هي في كل شيء, والإنسان عدو نفسه وعدو ما يجهل...
من الذي قال لكِ بأن زوجك ضدك ؟ إذا كان شعورك بأن أب أحد ضدّك, هذا الأحد ليس ضد أو مخالف, لأنه هو أيضاً يهتم بنفسه ويتَّهم غيره... لا يوجد أي سبب للخوف مطلقاً... هذا المبدأ هو أساس العلاقة أو الصلة... تأمل بهذه الحقيقة... الإنسان مرآة الإنسان... كما أراك تراني... أدعوك إلى قلبي الذي يحبني ويحب أحبابي وباب القلب مفتوح ولبّ القلب لا يعرف الباب, وفي اللقاء هو لقاء الهواء مع الهوى وتمطر السماء... إن مياه القلب تنبع من هذا اللقاء مع الأحباب... طوبى للعطاشى إلى الله.
وفجأة زال قناع الخوف والتقى الرضى والتسليم وسكنت القناعة التي هي الكنز الذي لا يموت ولا يغنى إلاّ بالحياة مع الغناء بالمحبة الإلهية. هذا هو الهدف وهذا هو سبب وجودنا في هذا الوجود. واكتفينا وحققنا ذاتنا بما أحببنا وأصبحت البذرة زهرة وعطرها يملأ الفضاء دون أيّ شرط أو بلاء... إن الرضى والتسليم هو الاكتفاء حيث لا عطش ولا شهوة ولا نزوة بل شكر وإمتنان لعيش اللحظة مع الإنسان وخالق الإنسان...
إن المحبة هي التي تجمع الجماعة حيث اللقاء بنوعية جديدة من التفاهم والاستسلام, أي ذوبان الموجة في المحيط. وما هذه الآن هي زمن أو زمان أو مكان بل هي كل ما نملك... من الآن إلى الآن رحلة الإنسان ومن هنا إلى هنا كل الزمان والمكان والهناء في هذا الغناء حيث لا حياة ولا موت بل النَموت مع الحي القيوم... فإذاً علينا أن نتذكر دائماً وأبداً بان المحبة هي القدرة الإلهية التي تعيدنا إلى فطرتنا حيث لا رغبة ولا توق ولا شوق, بل ولادة جديدة من الحيوية الحيّة التي تغنيك عن الدنيا وعن كل ما هو دون الله... إن الله ليس كلمة أو حوار أو شجار بل اكتفاء بالشعور النابع من سرور الأسرار...

### *أشعر دائماً بالتوتر والتكدّر ولا أعرف السبب!*

راقب نفْسَك عندما تشعر بأي إزعاج ماذا تفعل؟ هذا شيء طبيعي إنك تنكر وجود الله... أجحد وأشحذ أسهل من حقيقة: أشهد... الإلحاد لا يأتي من المنطق بل من عدم الرضى ومن الاستياء, عندئذ يبرر هذا الشعور

بالكفر والبرهان, ولكن هذا ليس حقاً لأي حال... إذا كنت راضياً وسعيداً تعترف بالله لأنك تشعر بوجوده المقدس... إذا وجدْتَ الحب تتأكد بأن الكون هو الحب و هو البركة. ولكن من أين يأتي هذا الإحساس علينا أن نُدَمَّر قبل أن نُعَمَّر... أن نُدَمِّر الحواجز التي تحجز عنّا النور الإلهي لنرى الحقيقة التي تحيا فينا... لتكن المحبة هي النظام الداخلي أو الأدب الإنساني... هذا هو سلوك السالكين مع الله وليس مجرد نظام سخيف وتافه ومستهتر, وكأنه مهنة أو صفة فكرية لاحتلال الفكر من قبل أهل الجهل... يقول الحبيب "أدّبني ربّي وأحسن تأديبّي". الله الذي يؤدب ويعاقب أهل القلوب حتى ينقّي لبّ المحبّ... إن أدب المجتمع غير أدب الجامع... الآداب الاجتماعية هي مجرد إرضاء جسدي علينا أن نطهّر أنفسنا ونستعين بالإخوة والأصدقاء للوصول إلى الهدف. ألا وهو التنقية والترقية في أدب الصلة مع الأرحام... هذه الصلة هي علاقة نسب الإنسان مع الإنسانية حتى الوصول إلى الأصول الرحمانية, ألا وهي قمة الصلة وبذلك يكون الشريك أو الرفيق هو الباب لهذا اللبّ المقدس... لنشرح هذه العلاقة ببساطة... أنت تحب... وهذا الشخص مع الوقت يختفي من حيث المظهر الخارجي أو الشكل المألوف... وتبدأ بالتعرّف على الساكن في هذا السَكن حيث لا شكل, بل سر مبهم وغامض ومع الوقت يختفي ويذوب هذا الوهم المبهم, فتبدأ بالبحث عن ما وراء الجسد, ومن هنا تبدأ رحلة الحج حيث نبدأ بالعيش مع الحبيب الذي يحمل هذه المحبة التي هي السر الساكن فينا جميعاً... وهذا هو الجمال والجلال الإلهي في جميع المخلوقات...

ليس من السهل أن نحب, ومن هنا أتت الديانات والطقوس الدينية كبدائل رخيصة ولكن أول لمحة أو نظرة خاطفة هي من خلال الفرد... من الصعب علينا كأفراد أن نتواصل مع الكون الكامل والشامل حيث لا بداية و لا نهاية و من أين سأبدأ ؟ أنا الباب والطريق والحق والحياة ولكن كيف؟ الخطوة الأولى هي أن تقع في الحب. ومن وقع تواضع ومن تواضع ارتفع... الحب هو الباب إلى اللبّ... ليس من الضروري أن تكون رحلتنا رحلة صراع ونزاع, بل قبول وسماح ودعوة إلى المشاركة للتعرف على بعضنا البعض وفجأة يختفي الشكل والعقل ويبدأ المجهول يظهر على الوجه المعلوم... يا الله من هو هذا الرجل الذي أحبه؟ من هي هذه المرأة التي أحبها؟ من هو هذا الطفل؟ من أنا؟ من نحن؟ من أنت؟ هل كل ما أراه مقدس؟ هل كل المخلوقات إلهية؟ إذا لم يكن محبوبي مقدَّس لا شيء مقدس في العالم... أي كل تعاليم الديانات مجرد تفاهة وسخافة... هذه الصلة ليست مع الإنسان فحسب بل مع الطبيعية ومع كل ما تراه العين, لأنّ كل

شيء مقدَّس والهي. وما علينا إلاّ إن نسمح للطبيعة بأن تدخل إلى قلوبنا وإلى لبّ الألباب, هذا هو الباب إلى الجنة وإلى الله.. ولكن إذا عشنا الضلال والخداع من ناحية الحبّ بنوع خاص، فالقلب يعرف ما لا يعرف العقل ولا نستطيع أن نكذب عليه. عليّ أن أحاول مراراً وتكراراً أن أرى الحبّ في الطرف الثاني وأن لا تكون علاقتي معه مجرد واجب أو وظيفة أو تحصيل حاصل... إن كل إنسان هو سر الله ولغز عزيز وغامض لا يعرفه إلاّ من أحبّه... الحب يخترق الحواجز إلى اللانهاية دون انقطاع ولا يكل ولا يمل حتى يصل إلى لبّ القلب, إلى هذا الإنسان الأبعد من المنظر ومن العمر. هذا هو السر الإلهي الذي نبحث عنه في أنفسنا من خلال الجمال الحي في جميع الأحباب...

قرأت هذه القصة: كان هنالك رجلاً مريضاً, جرّب طرق عديدة من علم الأمراض ولكن دون جدوى. وأخيراً قرر الذهاب إلى علم التنويم المغناطيسي وأعطاه العالِم وصفة شفهية ليرددها صباحاً ومساءً: "أنا لست مريضاً". مدّة ربع ساعة وبعد فترة قصيرة من الزمن شفي تماماً من أمراضه وأوجاعه... وعندما شارك زوجته في هذا الحدث السار طلبت منه أن يذهب إليه لسبب أخر ألا وهو الضعف في الشهوة أو الرغبة الجنسية... طبعاً فرحت الزوجة لأنها بدأت تصاب بالإحباط وبالفشل, وعندما عاد الزوج إلى البيت سألته عن الوصفة ولكنه رفض أن يصرّح بها لأنها سر خاص في حياته وجسده. طبعاً عاد إليه النشاط الجنسي كما كان في أيام العز والشباب واحتارت الزوجة وأصرّت أن تعرف, لكنه رفض ورأته يذهب قبل النون إلى الشرفة ويتمتم بعض الكلمات, فسمعته يقول ويردد: "إنها ليست زوجتي، إنها ليست زوجتي..."!

عندما تكون العلاقة مجرد واجب جسدي فالواجب يموت لأنه ميت أصلاً... الحب ليس واجب ولا فريضة بل فيض من القلب, وعندما تموت المغامرة بين الطرفين أصبحت العلاقة سلعة وليست سر مقدس. لنتذكر بأن الشكل يتغيّر ويموت مع العمر والمظهر الخارجي دائماً عجوز وعاجز ومُسِنْ ومألوف ولكن المركز الأساسي أي لبّ القلب دائماً يتجدد من حيث الولادة مع الأبد. وهذه هي البتولية والعذرية والزهراء والعطر السرمدي. إن الروح ليست طفلاً ولا شاباً ولا كهلا... إنها مجرد نظارة ونور أبعد من أي عمر أو أي عدد... حاول أن تتأكد بنفسك... أغمض عينيك وانظر إلى ذاتك أو كيانك هل أنت شاب أم طفل أم كهل؟ إنه حال لا يحدّه أي مقال ولا أي زمن أو مكان... إن لبّ القلب لا ينتمي إلى أي انتماء, لا زمني ولا مكاني, بل هو كينونة دائمة الكيان في كل إنسان...

إن عملية الزمن مجرّد تقدم في الوقت, وكل شيء ينمو ويصبح قديماً. يولد الإنسان ويبدأ الجسد بالموت وعندما نقول هذا الطفل عمره عشرة أيام, أي تقدم عشرة أيام إلى الدفن إلى الموت. بمعنىً اخر مات من عمره عشرة أيام... هذه هي رحلة الحج الجسدي إلى الموت الجسدي... كل شيء يولد ويموت, ولكن الساجد غير الجسد حيث لا تاريخ له ولا ولادة ولا موت... المركز الأساسي الإنساني هو أبدي أزلي وشاب, كأهل الجنة حيث لا يُعرف إلاّ الحب ولا يُحيا إلاّ الحب. وعندما تتعرف وتتصل في هذا السر المقدس ستحيا المحبة الأزليّة حيث لا ينتهي شهر العسل وإذا انتهى لا يكون شهر عسل بل معرفة سطحية مجرد لقاء جسدي لشهوة آنية من إناء إلى إناء. ليس له أي علاقة أو أي اتصال بالفناء السماوي المقدس...
وسوف لن ننسى بأن العلاقة التي تدوم ليست العلاقة التي تحكم وتلوم...
إن النفس اللاوامة غير النفس الراضية والمرضية، نحن دائماً نتهم الطرف الثاني... الحق على زوجي هو السبب أو زوجتي هي السبب... إصبع الاتهام يتوجّه إلى الأخر... هو المسؤول وهذا سبب دمار النمو... تذكر بأن السائل هو المسؤول... أنا المسوؤلة عن نفسي وعن تحويل وتغيير جميع المعايير والمقاييس لأحيا إمكانياتي النفسية والذاتية كما أشاء مع من يشاء. إن الإرادة هي أساس العبادة وكما نتعلم في لغة التجارة بأن المستهلك أو الزبون دائماً على حق, كذلك في عالم الصلة والمواصلة والاتصال الطرف الثاني على حق وأنا على خطأ. من هذا المبدأ أتعلم كيف أُعيد النظر إلى العلاقة مع نفسي أولاً ومن ثم مع الأخريين. هذه هي علاقة المودة والرحمة والملاطفة بين الأحباب "...أنا آسفة. أنت على حق". وهذا الشعور متبادل من الطرفين ومعاً سنرى الحق والباطل ومعاً نسير من العتمة إلى النور ومن وطن الغفلة إلى وطن اليقظة ومن عالم المعصية إلى عالم الطاعة ومن عالم الأشباح إلى عالم الأرواح ومن الحرب إلى الحبّ...
المحبة هي التي تحرر الأسير... وكلنا عبيد وعباد ولنا حريّة الاختيار. إن الأم التي تحب ولدها تقول له "الحق معك والحق عليّ". وترى الغلطة في نفسها, ومن هذا المبدأ الحبّي تفتح في قلب ابنها باب الحبّ لنفسه للأخر أيضاً. أمّا إذا اتهمتُ الأخر بأنه المخطىء سيتهمني بالخطأ كذلك, وهذه مناورة فعل وردة فعل دون أي تجاوب من القلب, ومعاً سنخسر المناسبة وستتحول إلى خناقشة لا إلى مناقشة, وإلى حرب أهلية ومن كلمة إلى كلمة أتت النقمة واشتعلت الفتيلة... الأفكار جرثومة سريعة العدوى, وتلوث وتفسد العلاقة والصلة بيني وبن نفسي وبين الأخريين... لا ننسى بأن

النوايا أقوى من الأقوال... حتى لو ابتسمتُ له وقلتُ له بأنني أنا الغلطانة والحق معه ولم أكن صادقة بما أقول فالقلب هو الدليل وسيرى على وجهي تعابير الكذب والمراوغة وسيشعر بها أيضاً. وكما أزرع أحصد... انّ اللاوعي سيرسُلُ باستمرار الإشارات بأنك "أنت الغلطان وأنا على حق". وسيشعر بها وتعود إليَّ... للصوت صدىً وكذلك للصمت ... إن صلة المحبة تتحطم على هذه الصخرة اللاوامة وكلٌّ منّا يتهم الأخر, وبذلك نصل إلى سد الحدود وإقفال وإغلاق باب الحب والحق وإلى نهاية مؤسفة ومؤلمة, حيث نبحث عن أنواع من الحماية والوقاية والحذر والحرس من الطرف الثاني. وهكذا نتبادل الخوف والبعد من أنفسنا ومن أهل البيت... تذكر بأن علاقة الحب دائماً تفتح الأبواب من الطرفين وللطرفين, وتنمّي مشاعر الفرح والمودّة والمساعدة, فنتبادل الأفكار والنوايا ونعود إلى لغة الصمت التي هي أم اللغّات في الأرض وفي السماوات...إن اللغة لأصحاب العقول وليس لأصحاب القلوب... لغة الصمت هي لغة العشاق. إن الحبيبَ من الإشارة يفهم وكذلك اللبيب والنسيب والقريب... ولكن الغريب له لغة وبلاغة وصرف ونمو, علّه بذلك يدخل إلى القلب حيث لا حياة إلاّ للعشاق الأبعد من أي حق...

***ليس من السهل أن اعترف بأنني على خطأ... عليّ أن أدافع عن نفسي حتى ولو كنت على خطأ!!***

نعم... هذا شعور صادق لأن الاستكبار والغرور هو الذي يدافع ومن الصعب أن يعترف بضعفه ومن الصعب أيضاً أن يعترف بالخطأ, لأنّ هذا الغرور سيتحطّم وسيتألم... وصعب جداً أن يتنازل عن هذه السلطة وهذا التملّك, لأن هذا كل ما يملك. وإذا انكشف انكسف وضعف... هذه هي الفضيحة الكبرى للغرور الحاكم لفكر الإنسان... ولكن دمار الأنا هو الدمار المطلوب والمرغوب لإحياء الحبيب في القلب... استخدم أي سلاح أو أي طريق لتدمير هذا العدو... التأمل... الصلاة... الرماية... اليوغا... الرياضة أو أي باب للدخول على هذا العدو الساكن في الفكر الجاهل... علينا أن نواجه هذا الجهل وإذا خفتم من شيء تعرفوا عليه... تعلموا لغة العدو حتى تمنعوا شرّه و تَعرِفوا سرَّه... وليس هناك أجمل وأسهل من طريق الحب... أحب عدوّك حتى يصبح صديقك وهذه هي الصلة الطبيعية... إن المحبة هي الدين الفطري البدوي الطبيعي...

***في العلاقة عادة أنسى نفسي ولا اهتم إلاّ بالحبيب..***

حب قريبك كنفسك... هذا هو المبدأ الأساسي والجوهري للصلة بين القلوب... هذه الحقيقة لا تولد معنا بل نتعلّمها من ألم الحياة... على كل إنسان أن يبحث عن المساحة الخاصة به ليتعرف من خلالها على نفسه, وهذا هو المعبد الخاص لكل إنسان, حيث يختلي لوحده مع الله دون أي وسيط لا من قريب ولا من بعيد, بل وجهاً لوجه مع الخالق حيث يقول إياك نعبد وإياك نستعين... إن الخلوة غذاء خاص للجلوة الذاتية مع الله... نموت وهذه هي ميزة الإنسان الذي يعيش الوحدة مع الجماعة دون أي وحشة بل بالتواصل مع الرحمان...

***لماذا عندما نقول كلمة "أنا" نعتذر من الله ونطلب المغفرة؟***

الجهل هو سبب الخوف والله هو المحبة. والمحبة لا تحكم ولا تظلم ولا ترجم... ولكن أهل السلطة هم أهل الجهل وما علينا إلاّ بأنفسنا والكتاب خير جليس... إن كلمة أنا محدودة من حيث الجسد والفكر والروح أي علم الجفر... ج ف ر... ولكن كلمة نحن أقوى من حيث قوّة الجماعة والله مع الجماعة وكلنا أخوة في الله وفي الروح أي بالجسد والفكر والروح... أكَلنا جسد المسيح ومياه الأرض لإحياء الروح وهذا سر بسيط لأن الحقيقة بسيطة على عكس الكذبة... فإذاً "نحن" تشمل العالم وهي ظاهرة نادرة نستخدمها أحياناً وخصوصاً بين العشاق حيث للكلمة معناها الروحي الأبعد من أي حدود جسد أو فكر, أي العشاق اندمجوا في الله وماتوا وذابوا به كما تموت الموجة في المحيط... إنه اللقاء في الفناء... هذه حالات نادرة جداً تمر مرور الكرام على ممر أهل الوجد والهيام... هذه لحظات غالية وعلينا أن نكرّمها ونقدسها ونعتني بها... نختبرها أحياناً ونعود إلى حضرة الأنا وأنت وهي وهو وهم وأنتمّ, لأنّ لكلِّ فرد حريته ومساحته واحترامه ولا يجب أن نتجاوز حدود الغير وأن ننتهك حرمته... علينا أن نحترم الحرية الفردية ومساحة المدى والمكان والزمان, وبالرغم من وجود الحبّ والتسامح فللصبر حدود وإلاَّ سنعود إلى الخصام والانتقام وإلى جمع وتكديس الغضب واللوم, إلى أن ينفجر المحبوس. وهذه هي محاربة ومقاومة الأحباب إلى أن نصل إلى حرب أهلية مع أهل البيت والسبب الرئيسي هو التداخل والتدّخل الدائم والمتواصل في خصوصيات الأفراد... لكل كائن كينونة خاصة, لا أحد يستطيع أن يتدخل بها... إنها حرمة الإنسان. وعلاقته بينه وبين خالقه ومن حقه أن يحتفظ بها بينه وبين الحافظ

الأعلى, وليس من حق أي أحد أن يتعدى حرمة مكان أي كائن كان... لكل كائن مكان خاص مع المكوّن...
على سبيل المثال، هو يشعر بالفرح وأنتِ تشعرين بالوحدة والتعاسة لأنه لا يشاركِكِ بشعورهِ وكأنكِ مخدوعة, وهذا غش بالنسبة للعلاقة الصادقة... هو سعيد لوحده و غير مشارك بهذه الفرحة... علينا أن نتفاهم بقدسيّة الصلة بين القلوب... من حق كل إنسان أن يكون سعيداً أو تعيساً لوحده دون مشاركة أحد... هذه حالة طبيعية حيث لا أشعر بالمزاج الاجتماعي, وإذا أصريّت عليّ كأنك تدمر فرحتي بوحدتي, والخسارة تقع على الطرفين... علينا أن نحترم حريتنا ونساندها لنبقى أصدقاء وليس أعداء... أن نشارك ونتقاسم الفرح والحزن ولكن ضمن حدود وحرية الفرد والطلب الأساسي هو إعطاء الطرف الثاني مطلق الحرية ليكون سيداً على نفسه ويحيا كيانه كما يجب... أن أفرح لفرحك وأحزن لحزنك دون أي تدخل بالخصوصيات مهما كان الوضع, إلاّ إذا طلبت مني المساعدة فعلى الرحب والسعة...
لننتبه من سياسية الجرجرة والسحب على حسابنا حتّى ينسجم معنا... هذه صلة سياسية وليست صلة حميمية... إن صلة الحب هي أن نقبل الأخر كما هو دون أي فرض أو أي اعتراض بل مودة وملاطفة ورحمة... كل منا شجرة كبيرة تنمو تحت السماء الواحدة التي توحدنا في الجذور وفي العطور, ولكن تسمح لنا بالمساحة الحرة حتى نتمايل ونرقص ونتناغم بالفصول حسب الأصول الفردية لكل فرد منّا. هذا هو احترام المقام القائم في كل إنسان وما هذا الاحترام إلاّ أساس الهيكل حيث يعيش العاشق والمعشوق دون أي تداخل من أي أحد, بل بالتواصل مع صلة المحبة وصلة الأرحام وعلاقة الحق بالحق الذي يدوم مع الحي القيوم على مدى الزمان لخدمة الإنسان...

## الأمومة

### ما هي مسؤولية المرأة في دور الأم؟

المرأة غير الأم...الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق...
أين هي هذه الأم؟ تحولنا من الأعراق إلى العراك... من العرق إلى العَرَق النتن الوسخ, والإناء ينضح بما فيه... أين هي هذه النعمة؟
أكثر الناس عند أطباء النفس أو في المصحّات العقلية, وأكثرهن من النساء وبنوع خاص الأمهات, لأنها ترغب الأمومة ولكنها لا تعرف كيفية

الوصول إلى هذه البركة... عندما تبدأ العلاقة بين الأم والطفل من أول خطوة نقع في الخطأ. "إنه ولدي... هذه هي ابنتي.. أنا أمه... هذا هو أبوه..." وإلى ما هنالك من معلومات لا علاقة لها لا بالطفل ولا بالطفولة ولا بالأم ولا بالأمومة, بل بالفكر الذي يتملك ويتحكم ويتسلّط من المهد إلى اللحد... وإذا كانت أول خطوة غلط كانت كل الرحلة غلط, وندخل في سبات وفي ممات في جميع الرحلات, وهكذا تستمر العلاقات بن أفراد العائلات والحق على الله وعلى الأخريين إلاّ الأم التي تدّعي بأنها هي الضحية, والزوج هو المسؤول عن الأمومة المفقودة من حضن الأم إلى الحضانة حتى نهاية المطاف, وأين أنت أيها اللطيف؟؟ ألطف بنا!!
على الفتاة أن تدرك معنى المرأة, وعلى المرأة أن تدرك معنى الزوجة, وعلى الزوجة أن تحيا معنى الأمومة قبل أن تلد أو تولد أو تتوالد...
هذه أكبر مسؤولية حملها الإنسان لنمو الإنسانية... المرأة مسؤولة أكثر من الرجل... هي حاملة الرحم والأمم... هذا لا يعني أن نسلّم جدلاً بأن كل زوجة تلد طفلاً هي أم وتحيا الأمومة... هذه سخافة وتفاهة... الزواج وبعده وقبل أن نولد بأجيال وأجيال يا أصحاب العقول والعقّال...
لنبدأ الآن قبل فوات الأوان... الآن علينا أن نتعلم هذه المسؤولية... أولاً... لا تتعامل مع ولدك كأنه ملكك... أولادكم ليسوا لكم بل أولاد الحياة... الأهل وسيلة نقل لا غير... واسطة وأداة لولادة هذه الآية... علينا أن نحبهم وأن نحترمهم ولكن لا أن نمتلكهم أو أن نتبناهم.
هذا ليس ابني, وحتّى يدّي ليست يدّي... كل ما أراه أمانة لا غير... التملك يعني الأسر أي العسر أي السجن... لقد حولنا الحياة إلى شيء وتمسَّكنا بها وتحكمنا بها وهذا هو الترهيب والترغيب... أصبح الولد سلعة كالسيارة تماماً... هو في غرفة النوم والسيارة في الكراج... المرآب والمزراب والزريبة والحضانة والمدرسة والجامعة والمشفى وجميع أهل السلطة يتحكمون بهذه النطفة التي أصبحت جيفه تنتظر لحظة الدفن بفارغ الصبر يا أيوووووب!!! استعد أيها الأب وأنتِ أيتها الأم... لنستعد معاً لاستقبال هذا الضيف ولتوجيهه إلى القبلة لا إلى أي إنسان, بل إلى الله الساكن فيه وبه ومعه... إنه طفل مستقل يعرف ما لا نعرف وعلينا أن نتعلم منع الأمومة والأبوة والطفولة... من رحم الأم الى حضن الأم والأب والأرض...
والخطوة الثانية هي التعامل معه لا كطفل بل كرجل وكامرأة أي كانسان حر مستقل له كل الاحترام والمودة والخدمة... هو ضيف الله في رحم الأم... الضيف والمضيفة في سفينة واحدة والله هو القبطان لهذا الإنسان...الطفل ناعم وخفيف وليّن وضعيف وبحاجة على رعاية وعناية

محترمة حيث لا إهانة ولا ذل, لأنه لا يستطيع أن يقاوم أو أن ينفعل أو أن يقابل الأذى بالأذى. والاحترام هو سيّد المقام, هو التربية للطرفين حيث لا فريضة ولا واجب ولا أي عبء بل محبة متبادلة, ورقي الإنسان إلى الأنسنة وإلى الأمومة بين الطرفين... على الطفل أن يتعرف على جسده ونفسه والعالم دون أي توجيهات لا من الأم ولا من الأب ولا من أي مخلوق لأن الخالق هو البوصلة وهو الموجّه الأكبر, من المدد إلى المدد دون تدخلّ أي أحد...

على الأم أن تمنحه الطاقة الساكنة في حضنها وفي حليبها, فالرضاعة ضرورية جداً لحولين على الأقل وبهذا السر يتحول من حال إلى حال حيث لا حالة مستحيلة في أي رحلة بل القبلة هي البوصلة والصلة مع الرحمان. هي صلة الأرحام وهذه هي الضمانة من الأمومة ومع السلامة لاكتشاف العوالم الساكنة في لبّ الإنسان... هذه هي الحرية التي أعطتها الأم لولدها ولكن أي حرية؟ إنها ليست كلمة فحسب بل هي الحياة بكل ما فيها من أسرار ومن تجارب وعلى الأم أن لا تفرض أي وصية لا على نفسها ولا على أولادها وإلاّ سنقع في النفاق لا في الوفاق... لا تساعدي ولدك ليكون منافقاً كما هو الآن حول العالم... ماذا فعلنا بأولاد آدم وحوّاء؟ لا زلنا في نفس الرَّحلة من ذلَّ الى ذلَّ حتى الأزل... والفكرة الثالثة هي عدم الإصغاء إلى التعاليم الأخلاقية أو الدينية أو الثقافية فالحضارة الأهلية والأصيلة والطبيعية هي الطبيعة لا غير... أمنا الأرض... كل ما هو طبيعي حتى لو كان غامضاً وصعباً هو أفضل من أي معلّم أو أي تعاليم أو أي كتاب.... كلنا ضحية الأهل وضحية الضحية وعلينا أن نغمر ونغفر, وعفى الله عما مضى وهذا هو العهد الجديد للولادة الجديدة... لا تُعِد أخطاء الأهل إنها صدمة وغلطة عرضية غير جوهرية وأكثر الأوقات تشعر بالقلق وبعدم الاستقرار وبارتباك مجهول السبب, لأنك تكرر نفس الأفكار... "والتكرار بِعَلِّم الشُطَّار والحمار!"...

على سبيل المثال، منَ الطبيعي أن يلعب الطفل بجسده وبعضوه التناسلي, هذه نزعة أو ميل طبيعي من الأم أن تمنعه لأنها تعلمت هذه الطريقة من أمها... وأحياناً تشعر بالإحراج وفتمنعه وتضربه. ما هو ذنب الطفل من هذا الإحراج؟؟ هذه مشكلة الأم وليست مشكلة الطفل... دعي الطبيعة تتحكم بجسده وتعلّمه أسرار هذا الكتاب الذي يحمله ويسكن فيه... الطبيعة تعرف تماماً وجهة النظر ومجرى السير, على الأم أن تسهَّل وتيسَّر الرحلة دون أي فرض بل للمساعدة لا غير... وقبل أن يولد الطفل على الأم أن تتأمل في الرحم حيث هذا السر هو المَعلم وهو الكتاب للأب

وللأم...
أيتها الأم! عندما يكون الجنين في رحمك هو جزء منك ويشعر معك ويتأثر بهذه الذبذبات طيلة حياته... هذه هي البصمة والدفعة التي يحملها في سرّه ويتحول معك في جميع أحوالك. ويتألم ويفرح ومعك يحيا المناخ والفصول جميعها قبل الولادة وبعدها, لذلك على الأم أن تتعلم هذه المسؤولية قبل أن تحملها وهذه هي أكبر تضحية في حياتها... كوني الطفلة الحليمة والحكيمة والبريئة قبل الحمل وبعده وخصوصاً أثناء الحمل...
الطفل هو الأهم في حياتك أثناء حمله... لا تتأثري لا بالإهانة ولا بالشكر بل كوني شاهدة للحق من أي اتجاه أتى... لا تتفاعلي بل تجاوبي مع اللحظة دون أي إزعاج لك وللجنين... إذا وجّه لك أي شخص كان أي إهانة أو تحقير, فلا تنفعلي بل تجاهلي هذا الجهل واشكري الله ونفسك والطفل, وهذا الحادث سيزول بعد لحظات أو بعد ساعات... ولكن إذا تأثرتي وانفعلتي ستبقى هذه الإشارة في الطفل مدّة حياته وحياتك أنت...
الجسد كتابك فلا تسمحي لأي مخلوق أن يكتب أرائه وإحساسه في حياتك... أنت آية, خلقك الخالق بعناية. فلماذا أكون مجرد سلّة نفاية لهذا الجاهل الغافل؟ من الأفضل أن تدوَّني في دفترك الخاص الملاحظات "...اليوم لم أنفعل بأي غضب لأنني حامل بأفضل سر ونعمة في حياتي فلا يحق لي أن أزعج طفلي ونفسي ورحمي، هذا غير مسموح وشكراً لله... يا الله..." هذه لنفس الشفافة التي تفهم التمييز بين الفعل وردة الفعل أو التجاوب حسب الطلب...
لا حزن ولا غضب ولا حقد ولا خوف ولا خلاف بين الأب والأم أثناء الحمل, لأن الأفضلية للطفل. الأهل في خدمة الجنين وله الأولية عليهم... ستولد حياة جديدة في قلوبنا وفي بيوتنا وأرضنا والعالم أجمع والمسؤولية تقع على الأهل... عندما لعن السيد المسيح شجرة التين لم يقصد الثمرة بل أعمالنا التي حملناها في الأرحام حباً للانتقام, حيث لا علم ولا رحمة ولا أي احترام حتى يومنا هذا... نحن سبب ولادة وزرع جهنم في فكر وجسد الأولاد والأحفاد...
عليك أيتها الأم بنوع خاص أن تدركي المسؤولية وإلاّ امتنعي عن الحمل وعن الولادة... جسدكِ ليس مصنعاً لإنتاج الأعداد... العالم يمر بعذاب أليم فلماذا نستضيف الضحايا من الأطفال؟ إنها مسؤولية خطرة. و إذا كان لا بد من الحمل فعلينا أن نستضيف أفضل ضيف, مميز ومن صنّاع السلام ليزرع الفرح قي قلوبنا والبسمة والحب في حياتنا وهذه ليست شعارات أو شعور أو انفعالات بل تجاوب من القلب إلى القلب, لأنها حاجة ماسّة

لجميع مخلوقات الله... لذلك لا تتأخري أيتها الأم الحامل من المشاركة بالغناء والرقص والتأمل والحب والعيش مع الطبيعة وكوني ناعمة ورقيقة ولا تسرعي. بل كوني هادئة وببطء تام مهما كان السبب, ففي العجلة الندامة و في التأني السلامة... لماذا التوتر والجهد؟ بل التمهل أفضل وأكمل لاستقبال هذا الطفل الحامل لنور السلام في العالم...

**كيف أستطيع أن أتمم واجباتي كأم؟**

الأمومة ليست واجب، هي ليست خدمة عسكرية وإلاّ ستختفي من المعسكر وتعود إلى الفكر لتعكّر صفوة الذكر... إنها علاقة احتفال ومهرجان من الفرح ومن الحب بين الطرفيين... الطفل هدية من الله علينا أن نحترمها... الاحترام والمحبة معاً يسيران جنباً إلى جنب كالأجنحة التي تحلّق بالطير في الفضاء الأبدي... إذا لم يَنوَجِد الاحترام سيتملك الحب بالطفل وإذا وُجِدَ الاحترام كيف تستطيع أن تتحكم وتتملك؟ الصلة محبةٌ واحترام... لا تستطيع أن تتحكم بإنسان تحترمه. مجرد الفكرة غير محترمة... أن تقتني إنسان يعني بذلك أنك حولته إلى سلعة والسلعة حمل ثقيل على الأهل ولذلك نسمع الثرثرة عن الأولاد طيلة الحياة... لا حديث للأم إلاّ عن حبها لولدها وعن عطائها له وعن تضحيتها بحياتها في سبيل أولادها, وأين هم الآن من هذه التضحية؟ "لقد كرَّسْت حياتي لهم" والآن يحب زوجته ويكره أمه... ما هي هذه العلاقة؟ هل التربية واجب أو مشاركة في نمو الأمومة والأبوة والطفولة حتى اللانهاية في هذه المرحلة؟؟؟
إن الأم الحقيقة التي تحيا الأنوثة والأمومة تعرف تماماً بأنها لم ولن تفعل شيئاً بل الوجود بأسره هو الذي يرقص من خلالها, والخالق هو الذي يخلق من خلالها. وما الإنسان إلا ذَرّة من الحياة المفعمة بالحيّوية التي تتناغم مع هذا السر الحيوي... عندما تلد طفلها الأول هي أيضاً ولدت بالأمومة التي ولدت معها أثناء الوضع... ولدا معاً بتزامن مدروس من قِبَل الله... ولادة الطفل والطفولة, و ولادة الأم والأمومة, مقّدر من القادر في هذا الوقت المقدّس... الولادة لها وجهان... الوجه الأول ولادة الطفل والوجه الثاني ولادة الأمومة في الأم... هذه هدية الطفل إلى أمه لقد حولها من زوجة إلى أم والفرق شاسع وواسع وكبير بين المرأة والأم...
إذاً ما عليكِ أيتها الأم إلاّ الطاعة والقناعة لأوامر هذا الطفل الكبير في هذا الحضن والبيت... لا تمنعيه من النمو على مزاجه, منذ أول نظرة حتى أخر نظرة... ولا تجعلي منه كبش المحرقة لتعاليم أمكِ ومجتمعكِ، لم يأتِ

ليكون ضحية الجهل المتوارث من الأجيال, بل ليبدأ بمسيرة جديدة لحياة جديدة لا علاقة لها لا بالماضي ولا بالمستقبل, بل بعيش اللحظة التي لا نملك غيرها... تجاوبي معه دون أي ردّة فعل من الماضي، استمعي الى صمته والى حاجته التي تنبع من الرؤية الإلهية الموثقة والأكيدة من وجودها في كيانك أنت, وهذه النعمة له وأتت معه في لحظة الحمل وهي رزقته من الرزّاق وضعها للطفل وللأم على السواء... من نبع الأمومة إلى نبع الطفولة تتصل الأم وتحيا هذا السر الأبعد من أي علم وأي حلم...
انتبهي وتذكري بأنه ليس بحاجة إلى أي بنية أو تركيبة فكريّة عقلانية... إنه بحاجة إلى المحبة لا إلى أي طبع أو طبيعة... المحبة هي الحرية حيث لا أحد له الحق أن يتدخل بها إلاّ حاملها... نعم له حريته منذ ولادته في الرحم حتى عودتِهِ إلى رحم الرحمان... الحرية ليست للجسد فحسب بل للساجد في جسده مهما كان عمره... فالعمر ليس بعدد الأيام أو السنين بل هو الحياة التي تحيا به... الأم دائماً تنظر إلى ولدها كطفل, وهذه النظرة خاطئة لأن المسافة والمساحة والبعد ليس بعمر الجسد, لذلك علينا بالاحترام قبل أن يدخل الأرحام... كلنا ضيوف الرحمان في رحم الرحمان وهذا هو حبل الاحترام...
نعم أيتها الأم دعيه يبكي ولا تقلقي لأنه بحاجة على التعبير عن اختبار يعيشه الآن أو يتذكره من الماضي القريب أو البعيد, لا تسرعي إلى إيقاف الدمعة. هذه ليست محبة بل تدخّل بحريته الشفافة... هو ليس بحاجة إلى صدرك أو الى أي حليب أو طعام أو أي لعبة أو وسيلة, بل الى مجرد بكاء وأنين ورنين. وهذه هي لغته للآن فعلينا أن نحترم شعوره وتصرفاته ونمنحه المساحة والحرية اللازمة ولا نفرض عليه أفكارنا وجهلنا... إن ه يحاول الاتصال بالعالم. هذا هو الهاتف الذي يستخدمه, فلا تعزّيه ولا تغذّيه ولا تعذبيه بالعواطف وبالاحتمالات، دعيه وشأنه دون أن تقدّمي له أي مخدّر مهما كان نوع هذا العطاء... الأمهات يستخدمن صدورهن كالمخدّر... ارضع ونام!! فينسي البكاء وينس الألم وهذا ما نفعله مع الأطفال ومع الشباب ومع الكبار, حتى الوصول إلى ما بعد القبر... من مخدّر إلى مخدّر حتى وصلنا إلى هذا القدر... من حق كل طفل أن يصرخ الصرخة الأولى والأخيرة دون أن نتعدى على حدوده, ومن حقه أن يصرخ عالياً للحق وللحرية طيلة حياته وإلاّ سيبقى أجيراً في عيادات الأطباء وسجون العلماء وسلطنة أهل السياسة والدين... دعيه وشأنه، هو الذي يقرر حياته ويعرف مصيره وقدره لأنه يحمل كتابه بيمينه... ليكن اهتمامك فقط بجسده وحَسَبَ رغبته حتى الرابعة عشرة من عمره. وبعدها

يصبح الصديق والرفيق للأم وللأب وللعالم أجمع... من أنا حتى أحكم عليه؟ كيف أستطيع أن أفرّق بين الصح والغلط؟ هو أدرى بحاله من حكمي عليه!! أساعده حسَبَ رغبته وأدعو له بالتوفيق... لم يأت إلى الدنيا ليسمع أفكاري ويعيشَ رؤيتي ونصيحتي... لأنه عاجز وضعيف, ومن الطبيعي أن يعتمد على الأم ليحيا وإلاّ سيموت. ولكن على الأم أن لا تفرض رأيها بل أن تسمع رأيه حتى في أول يوم من ولادته... الطفل يخاف أن يعاكس رأي الأم لأنه يعتمد عليها ومع الوقت يطيع أوامرها وأضاع عمره وطريقه وهدف وجوده وحقق حلم أبيه وأمه وماذا فعل بحياته؟

الام الراشدة هي التي تعطي رأيها ولكن لا تفرضه بل تقول لأبنها بأن لك الحق أن تتعلم من اختبارك أنت ولكن هذا هو رأيي في هذه المشكلة, وممكن أن تكون غلط بالنسبة لك... رأي واضح وبسيط ولك الخيار... هذه هي التربية الصادقة والمحبة, وإلاّ سيبقى ولدك تافه وسخيف، تصرفاته صبيانية ولو كان احتماعياً و شخصيته معروفة "...الولد ولد ولو حكم بلد..." إنه شخصية مخفية من حياته الخصوصية وأصبح سلعة عمومية... ينمو في العمر وليس في الضمير... عمره الجسدي ممكن أن يكون في الخمسين ولكن عمره الفكري في الحضانة... نمو الفكر يتوقف في الثالثة عشر أي قبل عمر الجسد. وهذا هو عمر الحكيم بوذا وأينشتاين والمسيح ولكن النمو النفسي والروحي هو الأهم والأبعد من أي حدود... ومعظم البشر نموّهم الفكري لا يتعدّى السبع سنوات ومن بعدها لا ينمو فكرياً بل يتبع...

المسيح لم يتبع الله بل استسلم له... الرضى والتسليم هو نهاية العلم والتعليم... وهذا هو دور الأم... أن لا تفرض ولا تعلّم ولا تقدم أي من الوصايا أو الوصاية بل المراقبة والمحاسبة والمحبة هي جوهر العطاء الأساسي ومن هنا تنبع الحرية حيث لا نتبع بل نبايع ونذهب معاً إلى نبع الحياة...

**ما هو سبب غيرة زوجي من ولدي؟**

الزوج لا يحب الأولاد, لأنه دخل الى الغرفة فريق ثالث في اللعبة الزوجية... كانت العلاقة بين الزوج والزوجة, والآن أصبح الطفل هو المركز الرئيسي للاهتمام من قبل الطرفين... والمرأة لم تعد تلك الزوجة

التي كان يعرفها, لأنها تغيّرت وتبدلت وتعامله كالطفل الثاني, وما عيله إلاّ القبول بالمعقول أو الهروب إلى دروب أخرى بحثاً عن القلوب "يا حبوب"...
الرجل لا يستطيع أن يفهم هذه الحالة عند الأم, ولكن إذا كان فناناً أو مبدعاً فسيعرف الفرق. عندما يلد لوحة أو كتاب أو رقصة أو أغنية حيث يشعر بلمحة خاطفة عن معنى الولادة ولو كانت فنية... هذا الاضطراب في القلب أصبح كتاباً بين يديه, وهذا هو ولده الذي يحتاج إليه... ولكن الأمومة أقوى, لأنها استمرارية الحياة بين الطرفين... ولكن الفرق شاسع بين الفن والأمومة... اللوحة تُعَلَّق على الحائط وتصبح جزءً من فرش البيت, وكذلك الكتاب أو الشعر أو أي إنتاج فكري, يموت عندما يولد، ويعود الفكر إلى الاضطراب وإلى البحث عن لوحة جديدة أو شعر أو أي تعبير جديد، ولكن الطفل ينمو مع الحياة وبالأسرار التي هي أبعد من حدود الفكر ومن حدود أي اختبار... المرأة تلد حياةً من حياة... عندما تنظر إلى عيون طفلها ترى عيونها وطفولتها, وتنمو معه في سموٍّ موحَّد مع الواحد الأحد... هذه هي الأمومة... هي التي تخلق الخلق مع الخالق... من السهل أن تكوني زوجة أو حتى أن تلدي الطفل ولكن الأم غير الزوجة. مطلق امرأة تستطيع أن تلد إنها ظاهرة بسيطة وسهلة ولكن أن تربّي هذا الطفل كما يجب وكما يشاء مع من يشاء... هذه هي المشيئة الصعبة إلاّ إذا كانت هذه المرأة حاملة في قلبها سر الأمومة... تحمله في رحمها تسعة أشهر من الألم والعذاب النفسي ومن النشوة العارمة بالأسرار التي تجهلها ومسؤولة عنها... إنها تحمل كائن حيّ ولا تعرف شيئاً عن هذا السر المجهول ولكن اتصالها بالخالق هو التسليم لهذا العلم المعلوم والمجهول...الحمل أسهل من الولادة, والولادة أسهل من التربية, والتربية أسهل من التلبية, وهذا هو النداء... لبيك اللهم لبيك... لبيك لا شريك لك لبيك... سوف لن تشرك مع ولدها أي فكرة أو نزوة أو فريضة, بل هذه النعمة هي أمانة إلهية مرجعها إلى مصدرها. وما هي إلاّ الخادمة الأمينة لهذه الأمانة وهذا ما قامت به مريم العذراء في تربية وتلبية نداء الله لخدمة السيد المسيح... هذه هي الأم الصالحة والمصلحة في دور الأمومة, ولكن أين أنت أيتها السيَّدة العذراء والزهراء؟
إن دور الأم في هذه الأيام, دور الإنتاج العددي لخدمة أهل الدنيا حيث الحكم للدرهم وللدينار وللدولار ولأهل البترول.
كل طفل يولد على الفطرة ويكون همجياً وبربرياً وعلى الأم أن تهذبه وتحضره من حالة التوحش إلى الوحشة ومن الوحشة إلى الوحدة وما هذه

الحضارة في الحضرة الإلهية الموجودة في الوجود وفي كل حيّ موجود بالحيوية الحية فيه... أي الأم التي تحيا هذا السر تستطيع أن تُحييه في طفلها لأنه ساكن فيه وما عليها إلاّ أن تنمي هذه البذرة لتصبح كبيرة و صالحة تحوّل الأرض الجرداء إلى واحة خضراء... هذا هو دور الأم وأمومتها التي تنحت وتنقش الحياة من المهد إلى اللحد... من الرحم إلى الرحمان, هذا دور الأم في محور النور... نحن نور العالم ونحن ملح الأرض ولكن بحاجة إلى هذه الأمومة التي تعرف هالة الطفل قبل أن يدخل الرحم وتستعد للاستقبال، وحياة القبلة ليست سهلة ولكن لا مفرّ من هذا النور ومن هذا القدر... وسوف لن ننسى بأن كل عمل عبادة أي لعبة بريئة وحكيمة, وليس عسراً بل يسرا, والله هو المدبّر وهو المربّي... نعم إن المسؤولية مهمة ولكن فيها من الطفولة والبراءة لتكفي أن نكون ما نحن عليه... التربية مجرد مداعبة مع الأهل والأولاد دون أي قيود معقدة وكأنك تلعب أي قطعة موسيقية على أية آلة... الطفل هو الآلة وأنت هو الفنّان الذي يتناغم مع الألحان بالحدس وبالحس, لا بالفكر ولا بالفعل. بل بالحواس التي تهمس مع بعضها البعض بلغة اللمس والسحر, ومن البيان للسحر ومن السحر ما أدهش العالم والعلماء...

إن التربية ليست بالعصا بل بيد عيسى... والعلم ليس بالمدارس والجامعات بل بالفطرة التي وُلِدَت معنا ونَمَت في قلوب الحكماء والأنبياء دون اللجوء إلى رصانة العقل وجهد العلماء... لنتعلم البراءة من الأطفال والحكمة من الشيوخ ولنستمع إلى حوار الجدّ مع الحفيد, هذا هو الكتاب المفيد الذي نبحث عنه لا في الشرق ولا في الغرب بل في قلب عبدي المؤمن... هذه هي الفرصة الوحيدة التي أعطيت إلى الأم لتربّي ولدها ونفسها لإعادة الحياة البسيطة الى البساطة دون أي وساطة من أي سلطة... وحدها الأمومة تكفي لإعادة النمو والسمو في كل كائن حيّ...

إن الأمومة هي فرصة إلهية أُعطيت إلى الأم لتفرح بها وما هذه الفرصة إلا مناسبة كونية وعليها تقع المسؤولية أو الشرك أو المشاركة. أن نتجاهل الطفل أو نتعامل معه بجديّة وبحذر وهذا السلوك غير مرغوب فيه لأننا سنخسر الطفل والرسالة التي يحملها في قلبه... لنتذكّر طفولة الأنبياء... حياة الطفل يسوع واليتيم أحمد مع البدو وموسى وإسحاق... إن الفطرة هي التديّن وليس ما نتعلمه اليوم من علوم فكرية وعقلية... الطفل بحدّ ذاته رسالة وكتاب مبين ولا أحد يعرف سر هذا الطفل إلاّ الذي خلقه, ولكن للأم دور مهم في تربية وفهم هذا السر وعليها أن تحيا الشكر والامتناء, لأنّ الله اختارها لتلعب دورها مع هذا الطفل, ومعه ستنمو أمومتها ويَفُوحُ

عطرها. هذا هو عيد الأضحى أي الذي يضحّي بحياته من أجل حياته وليس من أجل ولده أو حفيده... أحبك حباً لنفسي ومن نفسي إلى العالم أجمع...
وهذا هو ارتقاء النفس من الأمارة بالسوء واللاوامة إلى الملهمة والمطمئنة والراضية المرضية حتى الكاملة والشفافة, هذا الرقي بسبب نعمة الأمومة... لا سموّ بدون أمومة, وعندما نقول أمومة نعني الصفة الأموميَّة الساكنة في سكينة الإنسان التواق إلى الاتصال الدائم مع الحي القيوم... أي الرجل والمرأة والطفل وجميع مخلوقات الله تتمتع بهذه النعمة إذا اعترفت بما لا تعرف واقتربت بالقريب الأقرب منّا من أي قريب... أي علاقة الخالق مع المخلوق... علاقة الحب من لبّ القلب حيث لا فرق بين الأجساد وبين العباد إلاّ بالتقوى... الأمومة هي التقوى التي تقوّي المؤمن, وما هذه التقوى إلاّ البهجة والغبطة التي تعيش في قلب الإنسان... أي الفرح المقدس لأن كل عمل عبادة وليس واجب أو فريضة بل رقصة الكون من خلال الكائن... محبة الله من خلال المحب... هذه هي العلاقة المقدسة بين الأمومة والطفولة... هذه هي صلة الرحمة بين الإنسان والإنسانية... بين الفكر والذكر... بين القلب واللبّ... أنت الأم وأنت الطفل وأنت الصلة والوصل...

**ما هي مواصفات الأمومة؟**

الأمومة سر الحياة , والسر أبعد م ن الفكر ومن أي مواصفات محدودة فكرياً ولكن إذا استمعنا إلى آراء علماء النفس وعلماء الجسد نرى بأنّ أكثر الأمراض تنتقل إلينا من الأم, والسبب الأساسي هو هذا الرحم الذي سكن فيه الجنين تسعة أشهر وانفصل جسدياً ولكنه لا يزال مرتبطاً بأمه نفسياً حتى بعد الموت بأجيال وأجيال...
هذا الحنين إلى الرحم هو سبب خوف الرجل من المرأة, و الخوف هو الحاجز الذي يمنع الحبّ و سبب هذا الخوف هو ملاحقة الأم لجنينها ولطفلها حتى آخر لحظة من حياتها, وأصبح شعار الأمومة هو المطرقة التي تدقّ وتدقّ على رأس الولد طبعاً لصالح الأولاد ولكن ليس بالمطرقة وليس بأي طريقة قاسية تدمّر وتشل الوصل بين الأهل. ومع مرور الزمن أصبح الولد عبدَ أمه وأسيرها, تُسَيِّرهُ كما تريد ويهرب منها ومن أي امرأة أخرى خوفاً من هذه الطريقة التي لا تزال في فكره الغامض والقابض على هذا الجرح الذي لا يزال في زاوية طفولته حتى الآن... وهذا الخوف ينتقل

معه وينتقل من امرأة إلى امرأة حيث يشعر بالألم الذي لا يزال يؤلمه. وما هو الحل؟
الحل الوحيد هو بالعودة بنا إلى هذا السجّل الموجود في كتاب الجسد ومواجهة هذه الحقيقة، وما يصيبنا إلاّ ما كتب الله لنا، لنتعلم من كل ألم وكل فرح. وهذه النعمة للفتاة وللشاب على السواء... الفتاة تهرب من رجل إلى رجل لأنها ترى والدها في جميع الرجال وهو المغلوب على أمره من أمه ومن زوجته, وكذلك الشاب يهرب من أمه إلى أمه من أدم إلى حوّاء إلى ادم منذ الولادة حتى اليوم... وحدها الحقيقة التي تحررنا من هذه الدوامة ولا يدوم إلاّ الحي القيوم, وهو المعلّم وهو على كل شيء قدير وما على الإنسان إلاّ أن يواجه هذا القدر ويتعرف على قدرة الله فيه, وهذا هو الحق الذي يكفيه...
ملايين من الرجال ضحيّة سيطرة المرأة وما هذه الزوجة إلاّ طبعة جديدة لأمه, ويتأمل أن يحصل منها على كل ما يتمناه, ولكن الزوجة غير الأم ويصاب بالإحباط ولا يستطيع أن يتعامل مع زوجته كما يتعامل مع أمه... إن الولد الذي كان مطيعاً لأمه لا يستطيع أن يحبّ زوجته لأنه من المستحيل أن ينام معها لذلك يصاب بالعقم وبالضعف الجنسي. ولكن عندما يذهب إلى أي غانية لا يشعر بهذا العجز والسبب؟ لأنه لا يفكر بأن والدته تلعب دور الغانية... الأم غير المومس... ولكن الزوجة تذكّره بالأم وما هي إلاّ شاشة يرى عليها مشاهد الماضي مع الواقع ويتأمل بأن هذه الزوجة ستعامله كالأم تماماً وإلاّ سيشعر بالإنزعاج وبالذنب... الألوف من البشر في المصحات النفسية بسبب هذه العلاقة المهنية مع الأم... إن الأمراض العصبية سببها هذه التربية التي لا تزال تدمّر الإنسان, وهو بدوره يدمّر نفسه والعالم... ولكن الأمومة المقدسة هي هذه النعمة التي تصل الطفل بنفسه وبخالقه دون الاتكال أو التوكل لا على الأهل ولا على الدنيا بل بصلَة الأرحام... هذا هو حب الأم الذي لا يقيده أي شرط أو أي هدف بل حباً بالله. وهذه هي العلاقة الفطرية أي دين الفطرة... تستطيع أي امرأة أن تكون أماً لنفسها ولأي طفل و طفلة أو لأي رجل و امرأة أو لأي طبيعة أو أي فن لأن الأمومة هي النمو السامي في كل كائن حيّ... هو الحب اللامحدود واللامشروط بل حباً بالحب لا غير...
الأمومة هي العلاج الوحيد من أي إنسان كان... الأمومة هي الرحمة الساكنة في رحم الإنسان حيث الولادة الجديدة تنمو من هذه اللمسة وهذه المسحة التي هي أبعد من أي مساحة علمية أو فكرية... لمسة تمسح الماضي وتقرأ كتابك الصافي حيث لا شيء إلاّ صفحة بيضاء كما ولدتك

أمك حراً مستقلاً... هذه هي لمسة الأمومة الشافية التي تعيدنا إلى رحم الأم الكوني في كل كائن, وهناك الموت والولادة... موتوا قبل أن تموتوا وفي موتي حياتي يا حياتي...

## تحديد النسل أو العائلة

## إنني لا انتمي إلى أي عائلة والعلّة من العائلة... ما هو البديل؟

الله مع الجماعة منذ بداية الكون... والإنسان تفوّق بالسمو والنمو على العائلة, "وفينا انطوى العالم الأكبر". إن منفعة أو فائدة العائلة فقدت وجودها لأنها مؤسسة قديمة ولا يرى هذه الحقيقة إلاّ أصحاب الإدراك والملاحظة... العائلة لا وجود لها وأصبحت جثّة تنتظر الدفن... قامت بعملها وأثبتت فشلها ولا تناسب الوضع العالمي خصوصاً في هذا العصر العلمي الذي يواكب الإنسان بالعلم وبالدين...
العائلة لها حسناتها وسيئاتها وقد دمّرت فكر الإنسان, ولكنها شر لا بد منه... أدم وحوّاء وقابيل وهابيل حتى اليوم في معركة دائمة... ولكن المستقبل يستقبل الأساليب البديلة والأصيلة... ولنا الحق في حرية الاختيار لأي نوع من العائلة التي نريد... الأمثلة كثيرة والمخططات البدوية لا تعدّ ولا تحصى... القبائل منتشرة حول العالم, وكذلك أهل الجماعة حول الأرض وأمنا الأرض وكلنا أخوة في الله وكلنا نعلم ولو القليل عن أهل البيت وبيت والمال...
هذه أمنية كل مؤمن وكل كافر وكل ملحد, أن يحيا في جماعة من أهل البدو حيث المشاركة في السرّاء وفي الضرّاء, وما هذه الحضارة التي نراها اليوم إلاّ لدمار الناس, وكل من عليها فان لأن الإنسان أصبح سلعة لخدمة الدينار, والدولار لخدمة أعور الدجال... "الرجّال" سيد القبيلة والدّجال سيد الدولار... أين نحن اليوم من هذه العائلة التي نبحث عنها في الشرق والغرب؟ أين أنتِ أيتها الأم التي تجمع وتحضن وتعلم؟... أين أنا من هذه المسؤولية؟؟
يوجد القليل من العائلات الجميلة والمفيدة والنافعة ولكن هذه حالات نادرة لا تتعدى الواحد بالمئة... في هذا الجو السامي والنامي حيث لا سلطة ولا تملك بل حرّية الحب بين أفراد العائلة هي الصلة والرابط المقدس... هنا لا سياسة ولا أي توجُّهات دينية مهما كان نوعها لأنها تفرّق بين الناس... وحدها الطبيعة هي الكتاب وهي الأم وهي المدرسة... هذه العائلة لا تزال موجودة في هذا الوجود وهي البذرة الصالحة للعائلة المثاليّة, ولكن للأغلبية الساحقة نرى بأن العائلة هي العلّة المشوَّهة والمريضة... علماء النفس يؤكدون بأن هذا هو سبب الأمراض العصبية والعقلية والجسدية... العائلة هي السبب في جميع الأعراض والأمراض ومن هنا نبع الدَّمار

والحروب والسبب بسيط وواضح... إنها تكيّف الولد إلى بعض العقائد الدينية والسياسية والفلسفية واللاهوتية... وهذا الطفل البريء يقبل هذه الشروط لأنه لا يعرف الأفضل ولا يستطيع أن يقاوم حتى لو عرف, ومن هنا بدأت مسيرة الاستغلال والاستثمار للصغار وللكبار... الطفل متكّل كلياً على العائلة وعليه أن يتوافق ويتفق حتى مع النفاق لأنه لا يستطيع أن يفرق أو أن يتحقق... العائلة لا تساعد الطفل على أن يبحث أو يستعلم بل تعلّم في المدرسة التي نحن نختارها لك, والإيمان السليم هو الثقة العمياء بما تقوله العائلة للأولاد. الاعتقاد هو أفيون وسم الشعب, وعندما يحمل هذه المعتقدات يصاب بالشلل وبالهبل وبالجهل, فيموت العطش إلى النبع ويشرب الآراء المحددة والمحدودة من قبل العائلة وأهل السلطة ومع الوقت يستسلم إلى هذا العلم ويتوقف عن البحث وعن الطيران حيث لا أجنحة ولا جوع بل يدفع راية التحيّز والإجحاف, ويتوقف عن الحياة ويحيا الملل والضجر ويسير مع الضالين إلى أبد الابدين أمين, ولماذا البحث عن الحقيقة طالما يعرف الجواب مسبقاً... معه القرار النهائي دون أي تحقيق وما حاورت جاهلاً إلاّ وغلبني, فلماذا الحوار مع الحمار؟؟

**لماذا لا يوجد القليل من الحكماء والأولياء في هذا الزمان؟**

السبب الأساسي في العائلة المعتلة والمختلة لأنها تخلت عن الحرية الطبيعية ولجأت إلى التمسك بالسلطة السياسية والدينية... كل طفل حكيم ومسيح, وعنده كل الإمكانيات وكل الاحتمالات ليحيا هذه الألوهية وهذا الضمير الكوني الساكن في كل كائن... إنه معنا ليذكرنا وليطهرنا وليعيدنا إلى فطرتنا وطفولتنا, ولكن العائلة دمّرت هذه الأبعاد وجعلت منه جسداً مسطحاً وممدوداً, ولا حياة لمن تنادي... أين هو هذا الذكاء وهذا الوَعي الذي ولد معه؟ العائلة حوّلته من نابغة إلى تافهة... ليس من السهل أن تحيا العائلة مع طفل ذكي ومزعج يبحث ويدقق ويتمرد ويشكك ويعصي أوامر الأهل والمدرسة, بل أصبح مطيعاً ومسيَّراً ومقلَّداً. وهكذا تحوّلت البذرة الحية إلى أشباه الرجال والنساء ومن العار أن تتمرد أو أن تخالف النظام أو أن تنفرد بأي رأي لا يخدم أهل السلطة...
إنها معجزة إلهيّة لا نزال ننعم بها بوجود الحكماء والأنبياء والعلماء بالرغم من جهل الجهلاء... هؤلاء النُخبة هربوا من بنية وتركيبة أهل الفكر والتسلط العائلي وتمردوا على المجتمع ووصلوا إلى قمة الضمير والوَعي الكوني... إن كل كائن هو المكوّن... هو بذرة إلهية... هو خليفة

الله ومسيح وحكيم, ولكن العائلة دمّرت فيه نعمة التمرّد والعصيان وأصبح عبداً لخدمة أهل الجهل والحرمان... تذكّر قصص الأنبياء وحياة الأولياء... تمردوا وهربوا من المجتمع ومن العائلة وتأملوا في الغابات وفي الجبال وفي المغارة الداخلية والخارجية وسلكوا درب القلب حتى وصلوا إلى البيت العتيق حيث وجدوا الحقيقة وقالوا "إياك نعبد وإياك نستعين"... هذا هو المارد المتمرد والعائلة ترفض هذا النوع من الرفض ومن العصيان...
إن الإنسانية تمرّ بمرحلة دقيقة وحاسمة وخطرة, وعلينا أن نقرر مصيرنا الآن وهنا... هل تريد أن تحيا الحياة كما هي أم عليك أن ترفض وتتمرد وتتبع أسلوباً جديداً لإنسانٍ جديد؟ كفى!! لقد اكتفينا من هذا الكفاف والعفاف وأكل العلف والعلق!! شكراً للماضي ورحم الله الأموات الأحياء, والأحياء الأموات والآن, الآن هي المناسبة الحرّة لأي إنسان حر... لقد استوينا وانطوينا وخرجنا من هذا الشرك ومن هذا الفخ ومن سيطرة أهل الجهل وأهلاً بالفجر المشرق والمنوِّر, وأنا المسؤولة عن حياتي وعلاقتي بالخالق مباشرة دون أي وسيط أو أي كفيل أو كفيف ملفلف بألف لفة ولفة, ولا يعرف شيئاً لا عن العفّة ولا عن نفسه ولا عن الدنيا... نحن الآن في طور معتَّم ومظلم والقرار في قلب كل إنسا ن حر, وقررتُ بأن الجماعة هي الأفضل وهي البديل والأصيل لأي حكم عادل وكفيل...
الجماعة حيث العيش في سيولة وسهولة، الأولاد هم المستقبل والمسؤولية تخص وتعود وتنمي إلى الجماعة... الجماعة هي العائلة حيث لا غرور ولا استكبار ولا ملكية خاصة... الرجل والمرأة أحرار في كل خيار والصدق هو الحق الذي يجمع بينهما وعندما يتوقف الحب عن النمو بينهما فالطلاق هو أبغض الحلال, ونستودع الوديعة بشكر وامتنان, وبمعروف من قبل الطرفين والجماعة معاً... الأولاد هم أولاد الجماعة, وكل امرأة أم, وكل رجل عم... هذه هي العائلة الوحيدة التي تنعش الأفراد وتحرر الأولاد من أي تقيّد أو تقليد... إن عالم اليوم هو نسخة طبق الأصل عن عالم الأمس... نسخ واستنساخ تجميع الأمراض والمشاكل النفسية والجسدية والأحوال الشخصية على جميع المستويات لا تزال هي هي من آدم وحوّاء حتى الساعة... هذه الولادات المدّمرة والهدّامة هي السبب من السلف إلى الخلف وحتى الخلود المقيد والمحدود بأفضل التقاليد يا عبيد... الآن لحظة الخَيار... عبيد أو عباد؟... حر أو أسير؟ أنت صاحب القرار... والممر بالانتظار...
إن الجماعة هي حياة القرية والضيعة, أيام زمان حيث البركة والمشاركة

والعون بين جميع أفراد العائلات... كان الخبز والملح هو الرابط المشترك بين أهل البلدة والحياة البلدية الطبيعية... في هذا النمط من العيش ينمو الطفل مع الكثير من النساء والرجال, ويرى الكثير من الزهور والعطور حيث لا هوس ولا حدود ولا مخطط واحد أو مثال أو قالب مميز يُحتذى به, بل له الخيار في الرؤية حيث الوجوه المتعددة وليس محصوراً مع أمه وأبيه بل الألوف من البشر المألوفة والمتآلفة في قلبه وبصره. وهو الذي يختار قدره حيث القرار ناتج عن روحه الواسعة وأفكاره الحرّة التي اختبرت الكثير من الآلام والأفراح وحان الوقت أن يلتزم بالمناسبة التي تناسبه مع غيره دون أي غرور أو أي استكبار... هذه هي حرية التربية والخيار مع أهل الجماعة أهل الخير والخيار...

العائلة علّة العالم لأنها تسحق الأولاد وتقيّدهم وتكلّلهم بالسلاسل المدنيّة والعلوم الوهميّة, على عكس الجماعة حيث الأسرار في الطبيعة وفي أهلها وهذه الإمكانيات تفتح المجالات أمام الأطفال للتعلّم من أسرار الأرض والسماء... في الجماعة يرى الأفكار المتعددة من العديد من البشر ومن المناسبات المختلفة والمتآلفة بين الجماعة...لاحظ وانتبه عندما تختار أي فتاة إنها تشبه أمك, وكذلك الفتاة تختار أباها لأن أولاد العائلة ليس لهم الخيار المتوفّر في القبيلة أو الجماعة... علينا أن نتخلّف عن هكذا خيار ونبحث عن الأحلى والأغنى... الطفل يحب أمه ويكرهها أيضاً لأنها تحرّره وتمنعه وتحرمه من أشياء كثيرة... طفل العائلة مقيد ومحصور ومحجّم لذلك يشعر بالغضب وبالحماس إلى ردّة الفعل... إنه يغضب ويحب... يخاف ويجاهد... يتكل على أهله لأنه بحاجة إليهم ولا يتكل لا على نفسه ولا على الله... هذه حياة العائلة... حياة المثال الواحد... تمثال من بشر مقيّد كالحجر...

نعم إنها كلمة جماعة من حقيقة الجامع والله هو الجامع في أهل الجماعة... هو المركز الأساسي وهو اللب في كل قلب... في الجماعة دوائر عديدة أو حلقات أو تجمعات والأهم هم أربعة حلقات...

الدائرة الأولى هي التي تحيط بالله مباشرة... إياك نعبد وإياك نستعين... أي الأنبياء الأحياء ومن بعدهم الأقربون اليهم كالخلفاء... أي المخلص والتقي والورع...

والدائرة الثانية هم الرسل والحواريون الأُمناء, أي الذي ينقل الرسالة بكل صدق وبحوار من القلب ومن نور المعرفة...

والدائرة الثالثة هم الطلاب والعَطَاشَى للعلم وللحق الذي في قلب كل محب إلى المعرفة وإلى الإصغاء و إلى هذا الصفاء الموجود في الوجود وفي

الأولياء من أهل الجماعة... والكتلة الرابعة أو الحزب أو التيار الشعبي الرابع هو من أكثرية الناس أي الإنسان المولع بالاستطلاع وعنده الفضولية للمعرفة يأتي للمشاهدة ويكون من المشاهدين أو المتفرّج... هذه الطبقات من العقول تأتي إلى الحضرة وكل منّا يرى ما يرى حسب الرؤية المتوفرة في قلبه وأفكاره... إن عين البصر غير عين البصيرة...
عندما كان الحبيب حاضراً مع الصحابة ومع جميع أهل الجماعة ماذا حصل؟ من الذي حصد هذا الحق؟ كم من الناس تعرّفوا على الأنبياء والحكماء والأولياء دون أن نراهم في الجسد؟ الساجد هو الذي يرى الساجد ولو عن بعد, وهو الذي يسجد للمسجود ولو فرضت عليه السدود والحدود والقيود وجميع البنود.. الحب يخترق الأبعاد ويصل إلى المعبود... علينا أن نرى الفرق بين أهل الجماعة وأهل العائلة وأن نتعلم من كل فرق وحق والم... ان العائلة الحقيقة ليست مع الأم والأب والأخوة والزوج والزوجة بل هي عائلة الله حيث الصلة ليست باللحم ولا بالدم بل صلة الرحمة والأرحام والله هو الرحمة وهو أرحم الراحمين وهذا هو الخيار الوحيد لأهل الخيرة والأخيار...

## المبدعة

إنني امرأة ولكن أشعر بالإبداع والابتكار والخلق, وأخاف أن أبوح بهذا الشعور حتى لأقرب الرجال إلى قلبي ولا أعرف السبب.
امرأة وتخاف؟ هل حوّاء خافت؟ من أين أتى هذا الخوف؟ أنتِ المبدعة والخلاقة والمبتكرة, وأنتِ صانعة الحب والحروب, وأنتِ الشر الذي لا بد منه وأنتِ الخير والطهر والعهر, وأنتِ الحياة والموت فلماذا هذا الخوف؟ طبعاً عليكِ أن تخافي من نفسك على نفسك... حوّاء تخاف من حوّاء وآدم يهرب منها وإليها, هذه هي لعبة الإبداع والأبعاد وأسرار الأَبعَاد التي ستبقى سرّاً في لبّ القلوب والأحباب...
الإبداع ليس مهنة محصورة للرجل أو للمرأة... الطبيعة أمّ الإبداع, ومن فصل إلى فصل تتصَّل بالمبدع الأكبر وتنشر الإبداع لجميع العباد... إن الإبداع لا يعرف الطبقات بل هو حق على طبق من فضّة لجميع أهل الفن والابتكار...

رأيت الناس منفضّه إلى من عنده فضّه
ومن لا عنده فضّه فعنه الناس منفضّه

وأهلاً بأهل الفن وبكل من عنده أي نشوة أو أي نزوة تميل إلى الخلق والإبداع... لقد دخلت إلى معبد اسمه معبد التدخين... هنا يسمح لك بالتدخين .....ورأيت الفنان الذي يرسم، والثاني الذي يعزف الألحان التي تتماوج مع الدخّان، والثالث الذي يغني والمرأة التي تلف السجاير وهي ترقص وتتناغم مع الإنسان, ولم أشعر بأذى الدخان بل بلذة العشاق إلى الخلق وإلى هذا الإبداع الذي هو مجرّد صلة وصلاة مع الأصول... كل عمل صلة وصلاة إذا كان عبادة وإبداع...
لماذا التفريق والتقسيم بين الرجل والمرأة؟ الحقيقة هي في كلّ مخلوق . كلّ رجل يحمل امرأة في داخله وكذلك المرأة تحمل رجلاً في داخلها... هذا هو كيان وبنيان الإنسان... كلنا من آدم وحوّاء على السواء... هذه النعمة هي المساهمة من هذان الزوجان... أخذت النصف من أمي والنصف الثاني من أبي وهما أحياء فيّ ولكن من الذي يبدع من خلالي؟ هذا يتوقف على الحق الساكن فينا... الإنسان قطعة نقدية معدنية ارمِهَا على الأرض وسترى إما وجه الأم ظاهراً أو وجه الأب مخفياً, وهكذا نتصرف في كلّ لحظة من الحياة... من الذي يكتب الآن؟ الطاقة الأنثوية؟ من الذي يقرأ؟ الطاقة الذكورية؟... ولكن الحياة الحيّة أبعد من حدود الفكر والعقل وأي ابتكار وهذا هو الخالق الذي خلق وزرع هذا الحق في جميع

مخلوقاته وكرّم الإنسان بكراماته الإلهية وجعله الخليفة الذي لا يخلف الميعاد والوعد...
وما هو هذا الوعد؟... هو العبادة، أي الحبّ الذي يوحّد القلوب يا أولي الألباب... هذا اللبّ الحيّ في قلب الرجل والمرأة وإذا انوَجَد الحبّ لماذا الكتابة عن الحبّ؟ إذا انوجد الماء بطل التيمم... لا يبدع ولا يبتكر ولا يكتب إلاّ الذي لا يحبّ حبّ الله... أكتب لأقرأ... أفكر لأسمع... أذكر لأتذكر... كلّ ما أفعله وأصنعه لأنني لا أعرف نفسي حق المعرفة... أعرف بأنني لا أعرف شيئاً وغابت عني كلّ الأشياء, وسأترك الكتابة الآن لأنني سألتهي بالأكل وبالشرب دون الإحساس لا بالجوع ولا بالعطش بل بالضياع عن الحق... وعن هذه الوديعة الأقرب إليّ من حبل الوريد... على أمل اللقاء بالوديعة...
وأنت أيها القارئ ماذا فعلت وماذا تفعل الآن؟ ومن نحن؟ من الذي أو التي تكتب أو يقرأ؟ نعم وحده الحبّ الذي يُبدع ويبتكر... أحبك، وأنت تحب الطعام والأكل، وأنا أذهبُ وأجعل من مطبخي واحة ومساحة للفن الغذائي وهذا هو عزائي... هنا عزلتي وعزّتي، عزّة النفس في عزلتها وفي غذائها الروحي. الأنثى ليست بحاجة إلى أي فن من الفنون... لقد خلقت آدم واكتفت بهذه اللوحة التي لا تعلّق ولا تتحقق إلاّ مع الأنثى ولكن الرجل هو المبدع وهو الفنان في الحروب وفي حماية وصيانة المحبوب ويجعل منها تمثالاً من الحجر ويحتفظ به مدى الدهر... امرأة من حجر... ولماذا؟ لأنها سبب كل هذه الحروب...الشرّ ينبع من فم المرأة وهذا هو السرّ... والآن لا نرى فم المرأة فحسب بل الخلفيات الجنسية الظاهرة على شرفة الشفاه لتشفي غليل الرجل من علّة الكبت والفلت... هذا هو فن جمال اليوم حيث التجميل والتحميل يفوق جمال الجُمل... لذلك ابتدع الرجل التمثال والإباحيات و الفضاحيّات وحفاة عراة يتطاولون في البنيان لينكحوا الأرض والسماء دون أن يحتاجوا إلى ثرثرة و عنعنة وكلفة وخِلفة المرأة...
من الطبيعي أن نرى هذا الخلاف بين الرجل والمرأة, لا بسبب الاختلاف بل من باب الجهل الذي يتحكم بالعقل... المرأة ضدّ الرجل وماذا فعلت؟ تشبّهت بالرجل وكذلك الرجل تشبّه بالمرأة... يا أشباه الرجال ويا أشباه النساء... هذا الداء أتى بسبب الشعور الدوني...
أيّ الرجل يشعر بأنه دون المرأة لأنه لا يلد, والمرأة تشعر بأنها دون الرجل لأنها تعمل خارج البيت ولا تخطط ولا تشارك في بناء الأبراج وفي نشر السلام أو عفواً السلاح. ومن الطبيعي أن تتوقف عن الولادة

لتهتم بالإبادة وابتدأت بالرسم وبالشعر وبالموسيقى... ولكن المنافسة تافهة وسخيفة... أنتِ صانعة الرجال والأجيال ولماذا الاهتمام بالتمثال؟ لماذا الشعر إذا كنتِ شاعرة بالشعور؟ أنتِ الشعر وأنتِ اللوحة الأصلية و الأصيلة من صنع الله... أنتِ الموسيقى الحيّة في القلب ومع الحبيب تَرقُصُ الرقصةُ الإلهية من خلالكما... إن العلاقة مع الطرفين أصبحت منافسة وخناقشة ومجانسة وملاكمة ومعارضة ومقاومة وأين أنت من كل هذا أيها الرجل القوّام؟؟؟

إن المرأة التي تعرف نفسها لا تنافس بها... لأن المنافسة تحرمها حرمتها وتهبط بها إلى مستوى المجتمع حيث لا جماعة بل منتجع ومجمع للحشود الجاحدة... إذا كان الفن ينبع من قلبكِ لا من فكركِ فهذا من حقكِ. وهذا النوع أو الفئة من النساء اللواتي لا يرغبن الإنجاب وخاصة في العصر الذي نشهده الآن وهي مشكلة زيادة عدد السكّان... زيادة التأهيل من قلّة العقل...

المشكلة ليست في السكّان بل في جهل الإنسان... الخليفة ليس عدد بل عدّة ولكن عالم اليوم هو عدد ومستهلك لخدمة الهلاك العالمي... لذلك علينا أن نحوّل الانتباه والاتجاه من الخليفة العددية إلى المواهب الفنيّة... الرقص ليس بحاجة إلى غذاء وإلى خلق أوطان فقيرة كالحبشة والصومال والهند ومعظم العالم... إن الفنون التي نشاهدها على شاشات الإباحيات تزعجنا جسدياً وتؤلمنا فكرياً ونفسياً, ولكنها لا تساهم في خلق الفقر والعَوز والحروب... ما تكسبه المومس والغانية والفنانة تنفقه على البدعة لتبادل البدائع... والتبذير بالأموال أرحم من التبذير بالعيال... إن فن الرجل أهم من فنّ المرأة, لأن من حقّه أن يتنافس مع طفلكِ... طفلكِ هو إبداعكِ وهذه هي قمّة البرهان بأنكِ سيّدة نساء العالمين فلماذا التحدّي؟؟ صورناكم بالأرحام وليس على الحائط... الصورة أو اللوحة لا تتكلم... الالهة أصنام لا تتكلّم... أم الحبيب قدّمت للعالم أجمل حياة وأفضل فضيلة وستبقى للأبد وللأزل... على المرأة أن تتعرف على نفسها وعلى تكريم الله لها ولماذا المنافسة مع أي من الكائنات؟؟ من عرف نفسه عرف ربّه... وحده الحبّ هو الكتاب وهو الجواب. ومن منّا يعرف هذا السرّ؟؟ عَرَفَه لمن عَرَفَ... إن العالم اليوم بحاجة ضرورية إلى تحديد النسل وهذا هو الإبداع الذي نسعى إليه...

تحديد النسل ورفع مستوى العقل هو في قلب الأهل وحضن المرأة وحصن البيت، والأم هي صانعة الأجيال ولا تستمعي إلى الحيّة التي تغويكِ بل إلى الحياة التي تقّويكِ... إن الحيّوية الأنثوية التي تهبُّ من الأرض ومن النخلة

هي حياة الأم والعمة التي تعمّ العالم بالسلام وهذا هو دور المرأة الذي أصبح شبه مفقود ومشلول في عالم اليوم... علينا بالعودة إلى عدّة المرأة وهي السند للأبد وللمدد...
إنني لا أحبّ ولا أرغب بالإنجاب وزوجي يهددني بالطلاق لأنّه بحاجة إلى وريث...
من حقك أن تحققي رغبتك ولزوجك أيضاً له الحق في أن يتصرَّف حسب شعوره ومعرفته والاتفاق على الحق ّهو الحقّ لكما معاً...
من منّا يعرف ما هو الطفل الذي سيولد من خلالكما؟ هل هو سليم جسدياً أو فكرياً؟ من هو المسؤول عن هذه الإعاقات حول العالم؟ لنفكر معاً قبل أن نلد أي جسد... الفن مهما كان تافهاً أو سخيفاً أو مملاً لا يزعج الأهل أو العالم كما يفعل اليوم السيد الرئيس الذي يتحكم بالحروب وبالدمار وبنشر الأمراض والتلوث على أنحاء الكرة الأرضية... رجل واحد يسكن في البيت الأبيض ويسوّد العالم... وما هو سبب هذا الظلم؟
نعم هو الجهل وكلنا للعقل كارهون وللجهل عابدون... أين هو الحكيم والعليم والولّي والمسيح والمستنير؟ نعم هذا الحق موجود على الأرض ولكن العطش هو السبب للوصول إلى هذه الأصول وأين أنت أيها الجوع ويا أيها العطش؟ ويحكمنا الدش والغشّ وجميع سموم الرَشّ...
أفضل طريقة للوصول إلى الحقيقة أن لا نسأل ولا نتوسَّل بل ندخل إلى القلب وهذا هو المعبد والمحراب, ونتأمل وسنرى الجواب دون اللجوء إلى أي وسيط أو أي كتاب... ما أكتبه الآن وما أقرأه الآن هو من القلب وليس من أي كتاب... والقلب هو هذا السرّ الذي يحمله الإنسان أينما كان, وكلّ ما نراه من أسرار أو من أشياء هو مرآة لما في الصدور... الدنيا وسيلة لتذكرنا بالموت الجسدي وبخلود الساجد والعابد مع المعبود... ولولا ذاك الكتاب لما قرأت هذا الكتاب, ولكن الهدف هو الإنسان الأبعد من أي كتاب... وأنت هو السيّد على نفسك والحرّ بحياتك ولك حقّ الخيار بما تختار... إن الولادة لها زمانها ومكانها وعالم اليوم لا يستطيع أن يتحمّل هذه الأعداد من الإنتاج السكّاني... نحن بحاجة إلى السكينة لا إلى هذا الضجيج من السكّان... إن وجود إنساناً واحداً على الأرض يعيد الإنسانية إلى الإنسان... ومن هو هذا الإنسان؟ وأين هو؟...
إن لم نكن نحن فمن سيكون؟ وإن لم نكن الآن فأين هو الزمان والمكان؟؟ وما هو سبب وجودك أيها الإنسان؟
أيتها الأم... دورك ليس محصوراً بالإنجاب وبزيادة عدد السكّان... إنك رمز السكينة والأمان، بالأمس كانت الولادة لصالح التجارة ولكن اليوم حلّ

العقل محلّ الجهل, وما تفعله الآلة لا يستطيع أن يفعله أي عدد من البشر... الأرض مزدحمة بالأعداد ونحن بحاجة على عدّة لا على أعداد... إلى نوعية لا إلى كميّة... القوة ليست بالعدد بل بالعدّة... لقد ولّت سياسة العدد, وعدد السكان يفوق المساحة السكنية، والتلوث احتل الأرض والبحر والفضاء, وعلينا أن نحوّل الإنتاج النسائي إلى الأبعاد الأنثوية المتميَّزة في المرأة... إن الأمومة سرّ في قلب كلّ أنثى دون أن تلد لأن هذا النور هو في محور الرحم حيث تطوف بالأطياف الضوئية بمجرد دخولها إلى محرابها أي بالتأمل تستطيع أن تساهم في السلام الفردي والجماعي والكوني وكما تلد الأجساد هكذا تلد السجود في قلب العباد... هذا ما تفعله سيّدة نساء العالمين بأمر من ربّ العالمين... كن فيكون... هذا هو أمر الله لعياله والأمّ هي التي تلد هذا الوعد وهذا هو دور "أم أبيها" للعالم أجمع... إن هذا السلام مصدره من الانسجام الساكن في صلة الأرحام وهذه الطاقة هي الذرّة الأقوى من أي قوة ومن أي ذروة ..هذه هي ولادة الأنسنة في الإنسان وليس في زيادة عدد السكان... إن الإنتاج الحيواني أفضل وأرحم وأعقل بكثير من الإنتاج البشري في هذا العصر الحجري... الطبيعة لا ترجم ولا تدّمر ولا تهتم بالتجارة مهما كان نوعها ،وحده الإنسان هو المصاب بالخلل. ومن هذا الاختلال العقلي احتل الأرض وحوّل حوّاء من امرأة إلى خليلة ومن آدم الرجل إلى الذكر الجاهل الذي لا يزال يتجهم ويرجم الحقّ إلى يومنا هذا...

أعتذر من نفسي ومن كلّ النساء والرجال على حدّ سواء... أنا المسؤولة عن جهلي لأنني حددت وحجزت طاقتي للولادة فقط أي لزيادة الإنتاج البشري طمعاً بالإحتلا ل الحجري وما هذا الخلق أو الإبداع إلاّ بدعة جسدية... الإنتاج الحيواني أفضل وأرحم... أَنْ ألد طفلاً أو عدداً أو مواطناً من صلة البطن ليس له أي علاقة بالوَعي وبالإدراك أو بالتأمل أو بالهداية. إنا مجرد سلعة أو وسيلة استخدمتني الطبيعة لزيادة العرقِ أو الأصناف... لذلك أشعر بقرارة نفسي أنّ هنالك تأثير خفيّ في كلّ مخلوق بشريّ حتى لو لم أسمعه من أي مصدر ديني أو علمي مع العلم أنّ رجال الدين استخدموا هذه الحقيقة لإستثمار واستغلال المرأة بنوع خاص, ولكن هذا الشعور بالذنب من ناحية الجنس هو بسبب جهلي لجسدي ولنفسي... ومن هذه الزاوية استغَّل رجل الدين هذه النقطة وجعل منها محيطاً من الغار والعار وتحكَّم بالمرأة وبالرجل, وحلّ الذنب بدل الحبّ. ولكن هنالك خلفية مخفية في قلب الرجل وإلاّ من أين أتت هذه الظاهرة؟ لا دخَّان بدون نار!! من الذي يستطيع أن يفرض الذنب على الإنسان لو لم يكن الإنسان

هو نفسه سبب هذا الذنب؟؟ في قراره نفسه يعرف الإنسان بأنّ الجنس عمل لا واعٍ... تصرُّف من العقل الباطن... غير مقصود أي أنّه عمل آليّ ميكانيكي وأنا لست السيّدة على هذا القصد إنها قوّة بيولوجية أي مختصة بعلم الكائنات الحيّة... أي ليس الكائن هو الذي يتحكم بهذه العملية بل هي مجرد هرمونات تحثّ الجسد على تيار من الشوق الجسدي, وعندما أدرك الإنسان بأن هذه الرغبة الجسدية تستخدمه حسب شهوتها شعر بالضعف وبالذنب. وأين أنت أيها السيّد على نفسك وعلى جسدك وعلى التحكُّم بإرادتك؟؟ هل أنا عبد أم عابد؟ هل الجنس عملية جسدية حيوانية؟ ما هو الفرق بين الفعل الجنسي عند الإنسان وعند الحيوان؟ هل الجنس عملية تناسل وتوالد وتكاثر؟ هل هو خطيئة عظيمة مميتة كما تقول السلطة الدينية؟

إذا استخدمنا الجنس كوسيلة للتناسل فقط فهو خطيئة, وعندما أقول خطيئة إنها مجرد كلمة للتعبير وليس للحكم الأخلاقي أو الأدبي... عندما نعلم بأن كلّ عمل عبادة وإذا لم يكن عبادة فهو لإبادة العبادة... إنّ الصلة بين الرجل والمرأة هو صلاةُ وكل صلة صلاة وكل صلاة صلة بالأصول وأصول الإنسان متأصّلة بالأصول الإلهية... عندما يقول السيد المسيح خذوا كُلوا هذا هو جسدي أي نحن على اتصال مع جسد الله... أي الجسد والساجد والمسجود هو الواحد الأحد الموجود في كلّ الوجود وفي كلّ ذرَّة وكلّ نطفة من جسدي... هو أنا وأنا نحن ونحن هو أو هي أو هووو... إذاً دوري ليس فقط للإنجاب بل لأي نوعية من الإنجاب؟ ماذا أنجبت؟ هل الأرض أو أمنا الأرض بحاجة إلى هكذا إنجاب؟ الحيوان ينغمس في الجنس لزيادة الإنتاج حسب رغبة الطبيعة, ولكن انغماس الإنسان حسب رغبته وشهوته التي لا تتعدَّى الهرمونات الذكورية والبرهان واضح علناً من نتيجة الإنتاج... إنّه لزيادة العدد الطائفي والعرقي خدمةً لأهل الحروب ولمصانع الأسلحة ولأصحاب السلطة المسلطنة على الأعضاء.. إن كان في الأمم المتحدة أو الأعضاء المهددة بالأمراض النفسية والجسدية... إن الرجل بنوع خاص بدون عضلات أو بدون عضو معضّل لا يعقُل ولا يُعقل ولا يحقّ له أن يعقد أي قانون أو يمضي أي عقد لأنه يتفاخر بالمظاهر وليس بالظاهر... هذا هو الجنس اللاأخلاقي الذي نستخدمه كوسيلة تجارية دنيويّة عددية... هذا هو القانون الدينيّ من الفاتيكان وغاندي وغيرهم. بأنّ الجنس هو فعل أخلاقي مقدس إذا كان الهدف للولادة فقط... أي العمل الحيواني هو أيضاً نفسه للإنسان وهذا هو الخطأ بعينه وبعضوه وبعقله... هذه علاقة حيوانية لا واعية وفعل جسدي

هرموني فقط... إن الجنس خطوة من اللاوعي إلى الوَعي الكوني... إنها البداية والنهاية إنها الموت والولادة ولكن الإنسان أبعد من هذه الوسيلة يستخدمها ليتخطى الفكر إلى اللافكر حيث الذِكر هو السيّد على منبر النور...
إن أهل الوَعي يدركون تمام الإدراك بأن الجنس إذا أُستخدم فقط للإنتاج العددي هو خطيئة وذنب وعيب, ولكن العكس هو السليم والصحيح... الجنس هو المشاركة في بهجة الحياة وفَرَحِها مع أي علاقة حميمة وصادقة ومقدسة... إنها التزام من القلب إلى القلب حيث اللقاء والتوحيد بالأجساد وبالنوايا وبالنفس الشفافة... وما هذه الصلة إلاّ الصلاة المتواصلة بين الطرفين طالما يجمعهما الثقة بالله والإيمان برسالة الإنسان... الرَّسالة غير الغاية أو الرغبة أو الشهوة... إنها أبعد من حدود الفكر والنفس والعقل وإلاّ أصبح اللقاء تجارة أرضية دنيوية عددية... ما جمعه الله لا يفرقه إنسان أي النور مع النور حيث لا طلاق إلاّ في الحالات الصعبة وهو أبغض الحلال, وهذه رحمة لحرية الإنسان من عبودية الجسد... فإذاً الجنس حدث جميل غير هدفي أو قصديّ إنه ملاطفة ومداعبة لمشاركة الفرح لا غير... هذا هو التجاوز من الجنس الحيواني إلى الجنس الإنساني وعملية التناسل لا علاقة لها بالخلق أبداً لأن الخلق صفة أخلاقية نتصرف بها على مدار الزمن أبعد من حدود الفكر والجسد ولذلك نردد قول الحبيب بأن كلّ عمل عبادة... ومن أي عبادة نستضيف العابد الذي هو من عباد الله ومن ضيوفه؟؟ وعندما تصل المرأة إلى مرتبة القواعد والقاعدة الأنثوية أي بعد عمر التناسل الجسدي تدخل إلى محراب الفن والإبداع وتلد لنا الموسيقى والرسم والطرب والكلمة الطيبة النابعة من الحسّ والحدس والقلب, لأنّ المرأة لا تستخدم عقلها بل تستمع إلى قلبها وحسّها لأنها الأقوى من سائر المخلوقات في هذه النعمة لأنها هبة من الله في رحم الأنثى... إن الإبداع عملية واعية على عكس التناسل... الإبداع فعل تأمل صادر من القلب المحبّ ولكن الإنتاج التناسلي هو فعل جسدي هرموني وهذا هو المعترف به عالمياً وعلمياً. ولكن في حقيقة كل عمل عبادة حيث قالت أم المسيح:" لم يمسسني بشر" هذه حقيقة مقدسة تجاوزت وتفوقت وتخطت العلم إلى اللامعلوم حيث التقى السرّ بالسرّ وولد المسيح من سرّ الروح القدس... هذه ولادة العبادة وأين نحن من هذه النعمة؟ حُرّم علينا أن نعرف الدين البسيط لأن الحقيقة بسيطة. وكلّ ما نسمعه هو قلقله وعنعنه حتى نبقى جهلاء في الدنيا وفي الآخرة وما هذا البلاء إلاّ من أنفسنا لأننا أموات ننتظر ساعة الدفن... كتابك في قلبك والتأمل هو المفتاح المُتاح...

وأنت المسؤول... إنَّ اللوم لأهل النوم... صح النوم! ولنبدأ الآن بالتحرر من الماضي ولنحيا الحياة التي تحيا فينا... الإمرأة ليست جزء من ممتلكات الرجل... هو الراعي وهي مع القطيع تمشي مع الماشية كما يشاء زوجها أو بعلها وهذا البعل يعاملها كما يعامل البغل وأقل... الزوجة حقل للإنتاج العددي كما الأرض حقل للإنتاج الوزني... المرأة غلّتها سنوياً ومحصولها محدود عددياً ولكن الأرض أكرم من حيث الحصاد والقطف و الحبوب المتعددة على أنواعها...
الإنتاج الأرضي أكرم وأغلى مادياً من أي إنتاج نسائي ولكن اليوم انتفضت المرأة وابتدأت بالإنتاج الجسدي وحدَّث ولا حرج, ماذا يفعل هذا الفرْج من الفَرَج... ويا ستّار استر الغار وافضح العار على الكبار والصغار... لا تستطيع المرأة أن تتحرر من هذا العار إلاّ إذا أدركت لعبة الهرّة والفأر... هذا النموذج من الزواج أصبح باطلاً اليوم وتحررت المرأة من هذا الجهل وحررت معها الرجل من هذا الهَبَل... لننتبه من أي خدعة أو بدعة لأنها حجر عثرة في طريقنا وخاصة عندما يقول الرجل للمرأة "إنك صانعة الأجيال وخالقة الرجال"... أي أجيال وأي رجال؟ هذا استغلال واستثمار لإنتاج بنية طالحة غير صالحة... هذه تعزية عقلانية منطقية تفرح بها المرأة الجاهلة طمعاً بالسترة المادية أو بالوعود والعقود الوهمية... وداعاً يا عالم الأوهام والأحلام ومعاً نسير في حقيقة العلم لعيش السلام...

***كيف تكون المرأة إذا تحررت من وطأة الانفعالا ت الهرمونية أو البيولوجية؟***

هذه هي القاعدة الأساسية عند النساء... إذا تحررت وتجاوزت هذه الحدود إلى الأبعاد الأفقية تحيا المناسبات الأبعد من الحدود الجسدية, حيث لا عبودية بل عبادة ولا تهتم بأي من المجاملات والإطراء والتمجيد بل تعرف تمام المعرفة بأنها ليست هي التي ولّدَت وتوالدت... ولكن ولادات اليوم هي نتيجة أهل النوم... إن الحيوانات إنتاجها أفضل من إنتاج البشر... إن الإغراء والإطراء خدعة مخدعية والرجل بارع جداً ودقيق ورقيق وشفاف في هذه المهنة ليشجع المرأة على المثابرة في الإنتاج وزيادة الدخل لتقوية العضل لحكم العضو, وإلاّ من أين سيأتي الإنتاج البشري والمادي؟؟
إن رجل اليوم يستخدم المرأة لجميع المناسبات وبنوع خاص لزيادة العدد

خدمةً لأهل الدين, الذين هم ضدّ تحديد النسل وحبوب منع الحمل, وإنتاجها يزداد سنوياً محبّة بالجيش البريّ والبحريّ والجوّيّ والإنتاج الذي معظمه دون الوسط أي البهلول والمسطول ينتمي إلى الدولة على مستوى كاتب أو حمّال أو بوّاب, وقسم كبير يذهب إلى خدمة الأحزاب حبّاً بالحرب والجهاد والقتال والموت الشريف لتحرير الأرض من الطول والعرض...
على الأهل أن يشعروا بالخجل لهذا المستوى من الإنتاج... علم اليوم حرّر الإنسان من عبودية الجنس ومن الإنتاج العددي وأصبحت العلاقة ليست جسدية فحسب بل صلة نفسية لجمع النفوس بالأرواح حتى نصل إلى الروح الإلهية... والآن أكثر من أي زمان العالم بأسره يحتاج إلى إبداع المرأة في تجميل الأرض وتحميلها بأفضل أنواع العطور والزهور, وفي فنّ التهجين بين الحيوانات وبين النباتات وبذلك تزدهر الأرض بالأشجار وبالأنهار وبإعادة البيوت الطبيعية التي تتناغم مع الطين ومع التراب...
إن إبداع المرأة مختلف تماماً عن إبداع الرجل وما هذا الاختلاف للخلاف بل للتآلف بين البشر من حيث التوافق مع الطاقة الشمسية والطاقة القمرية. أي لمسة الذكر ولمسة الأنثى هي اللوحة الإلهية على الأرض... إن الجنة هي من صنع عيال الله ووجودها ينبع من القلب وليس من عالم الغيب والمرأة التي حملت الإنسان في رحمها تعلم علم اليقين بأن الجنة تحت أقدامها أي من صنعها هي... أي أن الجنة بحاجة إلى أقدام ناعمة وشفافة وحنونة لترقص عليها هذه المرأة التي تحمل هذه المواصفات اللينة والمرنة... الرجل بطبيعته جامد لا يميل مع الهوى بل نقول بأنه رأسمالي يميل مع المال, وهو رجل الأعمال. أمّا الأنثى فتميل إلى هذا الرجل وهذه هي رقصة الغنج والدلع والدلال... إن خيال المرأة لا يزال بِكراً ومحجوزاً حصرياً للعمل المنزلي وللإنتاج التناسلي, لذلك نرى بأن ساحات القتال والحروب والدمار هي في محور الرجل وليس للمرأة أي قرار... وكأن الشمس تشرق للرجل, والقمر والنجوم والسماء والكواكب والغيوم تحت سلطة الرجل... وأين أنت من هذه الرؤية؟ لماذا الحلم النسائي محدود في تخطيط أهداف الأولاد أو هدف الأهل من خلال الأولاد؟ ابنها البكر عليه أن يتعلّم مهنة أبيه والثاني من الواجب أن يكون أفضل مهندس والثالث أذكى وأدهى محامي والبنت أن تتزوج ابن أغنى حاكم أو صاحب سلطة... ولكن من التي ستتمتع بأموال العيال يا أم العيال...؟ طبعاً ابنتك الثانية ستكون هي المومس والغانية لأنه من الضروري أن يرقص العار والدولار لخدمة أهل الدار... وأهل الدار ضحية البترول والعار... وما يزال العار يدور في كلّ دار دون أي قرار...

المرأة تتميز عن الرجل في طاقتها الإبداعية لأنّ الرحم هو محور اهتمامها وهو المركز الرئيسي للإبداع وجسدها كروي الشكل وهذه طاقة الرضى والقناعة والاكتفاء ولكن ماذا تفعل بشكلها وخصوصاً بالصدر وبالأرداف؟... لا علم لها بهذه الأسرار لأنها سلعة إنتاج لا غير... والآن هي فرصتها الوحيدة لإعادة النظر في وجودها وفي هذه الثروة التي تحملها في أسرار جسدها وما عليها إلاّ البحث عن هذا العلم المتوفر حالياً في الكتب وفي الوسائل العلميّة وفي العودة إلى التأمل, وتأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام...

إن حركة تحرير المرأة التي يدعمها الرجل هي لإبادة المرأة لا لتحريرها وماذا فعلت المرأة؟ تحولت من الرجل للتنافس معه وضده وأصبحت تميل إلى ميول المرأة لقهر الرجل, وكذلك الرجل له رغباته مع جنسه وهذه أشواق طبيعية ولكنها لا تدوم. ومع المعرفة سننتقل من مقام إلى مقام حتى نصل إلى الوَعي الكوني من ناحية الجسد إلى سرّ الساجد...

على المرأ ة أن تعود الى فطرتها في الخلق والإبداع وعلى الرجل أن يساندها ويساعدها لتكون كما خلقها الله لا كما كبلّها عبد الله... قديماً كانت المرأة هي الحاكمة وهي الملكة وهي الالهة وانقلبت الأدوار وحكم الرجل, واليوم لا حاكم ولا محكوم ولا ظالم ولا مظلوم بل ظهر العلم وهذا هو المعلوم والمطلوب والمرغوب... هنا لا مساواة ولا تحرير ولا تبرير بل عيش الأسرار الإلهية كما هي في الرجل وفي المرأة...

إن كلمة مساواة لا تساوي أي مواساة لا للرجل ولا للمرأة... الأنثى غير الذكر والحدس غير الفكر ورجل اليوم يفتخر بعضلاته, فهل تستطيع المرأة أن تنافسه بالعضل؟ ولا بالعقل؟! وللأسف تذهب المرأة إلى نادي الألعاب الرياضية للإنتاج العضلّي, وهو بدوره يذهب إلى عمليات الشفط والنفط واختلط الحابل بالنابل ومن هو الحامل؟ أين هي المرأة وأين هو الرجل؟...

من حقّ المرأة أن تزرع وتبدع في جميع الحقول... في السياسة والعلوم والزراعة والفنون والثقافة والتعليم والتربية والسلام... المرأة نصف العالم ولديها القدرة والقابلية لزرع السلام ولمنع الحروب وعدم صناعة الأسلحة... إن الأمومة لا تساهم في قتل أولادها ودمار أرضها لأنها تحيا هذه الصلة التي تصلها برحم الأرض والسماء وهذا هو الحدس الأنثوي الذي لا يملكه الرجل...

لقد تحررت المرأة نوعاً ما في البلدان الراقية إلى حدّ ما, أي أنها تعيش لوحدها دون اللجوء إلى الرجل لحمايتها مادياً ومعنوياً... إنها تعمل وتنتج

وتقرر مصيرها دون استشارة أي وسيط أو أي سلطة... المرأة تملك جميع المواهب, ولكن منذ ملايين السنين لم تتحكم بها إلاّ موهبة الجنس فقط للإنتاج الشعبي، تصوّر أم حملت ما لا يقل عن الدزينة من الأولاد وتطلب منها أن تكتب لك شعراً أو تعزف لحناً!! ماذا ستفعل بهؤلاء الآلات المزعجة طيلة الليل والنهار؟ دزينة من الرسامين والموسيقيين والمزعجين ولا أحد يعيلها أو يعينها إلاّ بعلها في لحظة موت سريري لزيادة عدد الشعب والشغب... هذا هو دور المرأة في عالم يحكمه الحرب والطاقة النووية والقنبلة الذرية والدعارة الحصرية...

نعم لقد انحصرت المرأة في بيتها أو في بيته لأنها تنتقل من بيت أبيها إلى بيت بعلها, ومن بنت فلان إلى حرمة فلان وأم فلان إلى أن أصيبت بالفلتان المحصور تحت الخصر وفوق الخصر وحسب السعر... إن النشيد الوطني اللبناني يردد قائلاً: كلنا للوطن. والحقيقة هي كلنا للبطن وتحت البطن وأين هو الوطن؟ والمواطن قبل الوطن؟... هذه هي حياة الأمة العربية بنوع خاص لأنها تعيش بالهوس الانفعالي أي فعل وردّة فعل حيث لا رحمة ولا تجاوب من القلب لذلك نرى ما نرى والتقدم من الوراء إلى الوراء والحقّ على الهواء...

إن أساس هذه المصيبة في تاريخ الإنسانية هو الكبرياء والغرور وبنوع خاص عند الرجل, لأنه لم يقدّر المرأة حقّ قدرها ومع الزمن أهملت المرأة مواهبها وقدراتها ورأت بأنّ الرجل يقدّر المرأة السخيفة والمتخلفة أكثر مما يقدر المرأة الذكية والمبدعة, لأنه بحاجة إلى جسد متناغم دون أي فكر أو أي عقل يتلائم مع عقله أو عمله, لأنه بحاجة إلى نزوة وشهوة وهذا هو المطلوب والمتوقع من المرأة لخدمة الرجل وإلاّ سيشعر بالإحراج وبالخجل وبالألم... لذلك تعلمت المرأة هذه الخدعة وهذه الحنكة وقامت باللعبة على أكمل وجه لأنها درست القانون المناسب لكسب الجيب وتغطية العيب... تجاهلت جهله وتظاهرت بالجهل وبالخوف وحبست إبداعها وحجزت وعيها حفاظاً على غروره واستكباره ليبقى هو العنتر بن شداد لحماية العبيد من الاستعباد, وتعودت على الصمت شهرزاد ولا رأي لها ولا صوت ولا قول, وله حقّ الكلام وحَكَمَتهُ بالحسّ وبالحدس ولا يزال العالم حتى اليوم في هذا الصراع الدائم بين الرجل والمرأة ومن هو الحاكم؟ هذه هي لعبة الجهل ومن جيل إلى جيل نتقدم خطوات إلى الأمام ونعود نميل بالأميال إلى الوراء والله الأعْلَمْ علم مَنْ سيُرفع فوق الأمم!!!

إن الرجل يقدّر الذكاء والعقل المفكر لأنه إنسان ذكي ويعيب ويدين الحدس والبديهيّة ويسميها بالسخافة والتفاهة والوهم والخرافة. يحكم على هذه

المواهب لأنه لا يملكها وفاقد الشيء لا يعرفه...
في القرون الوسطى المرأة التي تميزت بالإدراك وبالحسّ البصري سُميت بالساحرة وحُرقت بأمر من السلطة الحاكمة وبإرادة من أهلها لأن الرجل لم يتحمّل منها هذه الطاقة التي تفوق قدُراته هو، فالرجل والكاهن معاً قررا حرقها, والسبب الرئيسي ليس من السحر بل من الحسد والغيرة والغرور من جهة الرجل... إن السحر هو بيان مبين لعلم أهل العرفان بعلم الأبدان والأديان, وكانت المرأة هي المعلمة والحكيمة والعليمة صاحبة الرؤية المستقبلية.... إنها مجرد غيرة الرجل من المرأة ضدّ المرأة... أي الذكاء ضدّ الحدس... المنطق ضدّ اللامنطق... لم يعرف الرجل بأن العقل محدود والعلم محدود ومدينة العلم في صلة الأرحام. ولكن لا نزال حتى اليوم نجهل أنفسنا ونتحكم بالعالم... وما نراه اليوم من ثورة المرأة هي مجرد ردّة فعل لما صنعه بها الرجل من حرق وقتل واغتصاب وسلعة للتعذيب حتى حان وقت الانتقام ولا وسيلة عندها إلاّ جسدها... لأنها تقلصت وانكمشت جميع مواهبها بسبب الخوف وسوء المعاملة ليس فقط من أهلها أو زوجها بل من رجال الدين والسلطة والعلماء... لذلك اتُهمت بأنها ساحرة وعرّافة وبأنها مخلوق شيطاني تتعامل مع الشياطين. وكم من الرجال قاموا بأعمال مماثلة ولكن بدل القتل والرجم والحرق عُلِّقت على صدورهم الميداليات وشهادات التقدير والألقاب السماوية والأرضية والتاريخ يشهد على هذا الجهل من قبل أهل الجهل...
ماذا فعلنا بجان دارك؟ حُرقت حية على الصليب لأنها تكهَّنت بالحدث قبل وقوعه ونجحت بصدقها. ولكن الكنيسة لم تسمح بتفوق المرأة على الرجل وبعد ثلاثمائة سنة من حرقها عاد المرجع الرئيسي في الفاتيكان عن حكمهِ واعتذر للعالم ورسمها قديسة... وحالات كثيرة لا تزل حتى اليوم تثير الشك والرفض في جميع الديانات والمذاهب مجرد أنها امرأة وليس لها أي حقوق اجتماعية أو روحية أو ماورائيّة...
على المرأة أن تدرك سرّ وجودها إلى جانب وجود الرجل, وأن تعيش دورها على مسرح الحياة في زرع السلام النابع من القلب ومن الرحم, وليس بدافع الدين أو السياسية أوالاقتصاد بل حبّاً بالعباد وبالأبعاد الإلهية الموجودة في كلّ المخلوقات وكلّ الكائنات...
عودي أيتها الأم إلى مملكة الأمومة وهذا هو المحراب للإبداع في سبيل الحبّ لا في سبيل الحرب. وأنت أيها الرجل, أمك ثمّ أمك ثمّ أمك أي الأمومة الساكنة في سكنية قلبك ولنتخطى الأجساد والأشكال ولندخل إلى الساجد في هذا المعبد وسوف لن نرى أي صورة لأي رجل أو أي امرأة

بل النور الأبعد من أي حدّ أو أي كلمة وهذا هو الخليفة والمسيح والعليم والحكيم والأبعد من أي لقب يا أولي الألباب...

## الجسد

***من هو هذا الجسد؟***

إنه ليس هو بل مرآة للساجد في هذا الجسد! هو جزء منك... وله حقّ عليك... هو بيتك وأساسك وسرّ من أسرارك... لا تكن عدواً له وإلاّ ستكون تعيساً وستحيا في جهنم...أنت الجسد، طبعاً أنت أكثر وأكبر من الجسد ولكن لنبدأ بالجسد والأكبر يأتي لاحقاً...
الجسد أساس الحقيقة ولا تكن ضدّ الجسد بذلك تكون ضدّ الله... خذوا كلوا هذا هو جسدي يقول المسيح أي علينا أن نحترم هذه الأمانة وهذه النعمة لأنها هي همزة الوصل, أي المعبد أو الجسر الذي من خلاله نتعرف على الساكن في هذا السكن...
إن ملاطفة الجسد تعلّمنا الاحترام والحبّ والوقار والامتنان لهذا السرّ... إنه من أهم وأكبر الأسرار والألغاز... للأسف تعلمنا أن نكون ضدّ الجسد ولكن نرى الدهشة والعجب في الطبيعة وجميع مخلوقاتها من الشجر والطير والحجر, ولم نفكَّر لحظة بسرّ الجسد وجسدنا هو قمة الدهشة والارتباك من حيث التركيب المتشعب في كلّ خلية جسدية...
إن الجسد هو الظاهرة الوحيدة التي تملك هذا التطور التقني الإلهي حيث لا الشمس ولا القمر ولا أي من الكائنات تتحلى بسرّ من أسرار هذا المعبد... ولكن تعلمنا أن نقدّر الوردة وأن نهتم بالشجرة وبالصخرة وبالجبل وبالنهر ولم نتعلم أن نحترم هذا الجسم أو نحتار بأمره, وهو الأقرب إلينا من أي قريب... هو البيت الذي يرافقنا من رحم الأمّ إلى رحم الأرض, ولم نشكره أو نذكره بل ننساه ونهمله ونتجاهله باستخفاف بالرغم من وجوده ووضوحه أمام أعيننا وحواسنا وهو أجمل ظاهرة وأفضل جوهرة في حياتنا... من أنت أيها الجسد؟...
إذا نظرت إلى الوردة يقول الناس "ما هذا الجمال!؟" وإذا نظرت إلى وجه امرأة أو وجه رجل يقول الناس "هذه نظرة شهوة"! إذا تقربت من أي شجرة ونظرت إليها بدهشة أو تنشقت أي عطر من أي نوع من الزهر وانسجمت بكلّ حواسك مع إحساسك الطبيعي بهذه الطبيعة سيظن النّاس بأنك شاعراً أو فيلسوفاً أو رساماً أو صوفياً ولكن إذا ذهبت إلى أي رجل أو أي امرأة ونظرت إليه نظرة حبّ واحترام وانسجمت مع هذا الجمال الإلهي حتماً سيأتي الشرطي ويقوم بدوره على أحسن ما يرام, ولا أحد يعترضه أو يقول عنك بأنك فنّان أو عاشق, بل حشاش أو غشاش أو

حرامي أو منافق... حاول أن تنظر إلى أي وجه غريب يمرّ في الشارع وانظر إلى عينيه وسبّح الله على هذا الجمال حتماً ستشعر بالحرج وصاحب الوجه أيضاً وسوف لن يقول لك شكراً بل يحسّ بالإزعاج, لأنك من أنت أيها الغريب حتى تقول بأن عيونه جميلة؟ وعيونه تخصه هو وهذه حياته الخاصة وجسده ملكه الخاص وبنوع خاص الوجه, ومن أنت أيها الغريب لتجرؤ على هذا التحدي وتتعدى على حقوق وحرية الغير؟
إذا لمست أي شجرة تشعر بالسعادة من الطرفين, ولكن إذا لمست أي رجل أو أي امرأة يشعر بالذنب لأنك تخوض مفاجأة ومغامرة, والشرطة جاهزة مع الجهاز الأمني لتنشر الأمن في البلاد من خلال هذه الجريمة الحميمة... لقد وقع الأذى والتعويضات هائلة لهول الجريمة يا أبو الهول!!.... إن علم مداعبة وملاطفة الجسد هو علم مقدّس في معابد الشرق واسمه " Tantra تانترا" أي الاحترام لهذا المعبد الذي بناه الله وسكن فيه... هذا هو دين البدن وعلم البدن, ونحن نعلم بأن العلم علمان... علم أديان وعلم أبدان. وللبدن حدود ولكن لا نتصل بالأبعاد إلاّ من خلال هذه الحدود... الجسد هو الباب إلى الساجد ومن هنا نتعلم سرّ الكائنات التي تصلنا بالكائن وبالمكوّن, وهذا هو علم الجفر عند سيدنا الإمام عليّ أي جسد فكر روح... هو جفر الأسرار الإلهية...
إن الدين الذي لا يحترم البدن هو دين ممل وجاهل وميت... إن الدين شجرة الحياة والبدن هو جذورها ومن الجذور تنبع العطور... علم الجسد هو علم ريّان يثق بحواس الإنسان وبالطاقة المقدسة التي لا تنفي ولا تنكر أي سرّ من أسرار الخلايا التي هي بدورها تحمل الكثير من الخفايا في لبّ كلّ نطفة من أطياف الكائن...

***كيف نستطيع أن ندرك أو نتصل بهذه المعرفة؟***

إن خريطة الجسد معك وفيك إلى الأبد, وأول خطوة هي احترام هذا الجسم.. وتجاهل جهل العلماء و كلّ ما تعلمته عن ضرورة إهمال ونكران الجسد، ابدأ من البداية وإلاّ ستبقى بعيداً عن الحقيقة وجاحداً لها... علينا أن نطهّر جسدنا من الكبت والقمع وبنوع خاص العواطف التي نحن بحاجة إليها... لقد تسمم جسدي بسبب الخوف والكبت والذنب وهذا هو سبب تعاستي... النعمة موجودة إذا استخدمتها كما يجب وكما تحبّ ولا ترضى إلاّ بأعلى وأغلى وأحلى درجة من الروحانيات...
جسدي جزء من حياتي ومن روحي ولا عيش بدون هذا البدن, والسعادة

ممكنة إذا تمكنتُ من عيشها بقوة حادة, ولا أستطيع أن أحصل على هذه الغبطة إذا تجاهلت أو نكرت حبّي لجسدي... هذا هو الباب لأي جواب... إن الإنسان بوجه عام فاتر وعديم الاكتراث والإحترام ولهذا السبب هدأت النار, ومع مرور الزمن انطفأت الشعلة وعدنا الآن لنشعلها من جديد.
يقول علم البدن: علينا بتطهير الجسد من جميع أنواع الكبت والغيظ ولنفتح جميع مسارات الطاقة لتنهمر وتغمر كلّ حواسنا دون أي حواجز... ومن المستحيل أن نلتقي بأي إنسان لم يعاني من سدود وعراقيل وحواجز جسدياً وفكرياً ونفسياً. وهذا هو السبب الأساسي في التشدد الجسدي وهذا التوتر يسدّ المسارات أي جميع أنهر الحياة التي تتدفق وتفيض في البدن... حلّل وحرر هذه الطاقة وتحرر من كلّ فاقة...
لماذا الإنسان ضيق ومشدود؟ لماذا لا تسترخي؟ انظر إلى الهرة النائمة وغفوتها القصيرة يا لها من عفوية بريئة... أين نحن من هذه القيلولة؟ راقب جسدك وتقلباته أثناء النوم, الهزّ والبرم حيث لا راحة ولا نوم بينما الهرة في حالة استرخاء تامة وفي يقظة حذرة ورشيقة، أقل حركة في الغرفة ترى عندها سرعة الانتباه والقفزة التجاوزية التي اخترقت جميع الحواجز. ولا يزال الإنسان متوتراً مشدوداً يتقلب من جهة إلى جهة وأين الراحة أيها البدن؟ علينا أن نتعلم فنّ النوم من القطة إنها أجمل وأفضل لقطة ضاعت من حياة الإنسان...
علينا أن نعود إلى مدرسة الطبيعة ونتعلم فنّ الاستسلام والتسليم... لقد تكيّفنا على مزاجنا وبرمجنا حياتنا حَسب حساب رغبات الشهوات... تذكّر طفولتك... كم من المرات سمعت الأمر من الأهل ومن المدرسة يقول... "اقطع نَفَسَكَ! لا تفعل كذا!! لا تلمس النونو والفافا والواوا والأح... هذا عار ويُغضِب الله وتُحرق في النار مدى الحياة..."
هذا هو حكم الخوف ولا نجرؤ على التنفس لأن النَفَس العميق يتصّل بالطاقة الجنسية ويثيرها, وبما أننا تعلمنا بأن الجنس عيب وعار وذنب ونار قطعنا نفسنا كي لا نُغضب الله والأهل والمعلمة. وأصبحنا من أصحاب النَفَس القصير وتعلَّق الهواء في الطبقة السطحية من الرئة, وأكثر الرجال في الحلق وسميت هذه الغدة النافرة في رقبته باسم تفاحة آدم أو عقدة الحنجرة, إنها حجرة من الكبت في حنجرة الفلت ولا علاج إلاّ بالتحرر من أي أسر ولا يحررنا إلاّ العلم لأن المعرفة هي الحرية...
على الطاقة الجنسية أن تتحرر وتتجانس مع كل مسارات الجسد عندئذ يتحول الجسد من نطفة إلى معبد ويتحوّل الساجد من عبد إلى عابد... ولكن الحاجز الوحيد هو النَفَس لذلك نرى انتشار الأمراض الرئوية بسبب

السموم المتراكمة في خلايا الرئة... يوجد 6000 ثقب في الرئة وعادة 3000 ثقب لم ينقّوا بتاتاً بسبب وجود مادة الكربون أي من النَفَس السطحي القصير, وهذا هو أساس موت الإحساس...

***ما هي أسهل طريقة للتنفس؟...***

أفضل طريقة أن لا نتبع أي طريقة... انتبه إلى الجسد ودعه يتنفس خصوصاً إذا كنت في مناخ طبيعي... النَفَس العميق يفرغ الرئة من السموم ويشحنها بالحياة أي بالأوكسجين الذي يوقد نار الطاقة وتلتهب الحرارة وتنشَّط الجسد كلياً دون أي خوف, لأنها تزيل الحواجز والعقبات... لا يتنفس إلاّ الحيّ. لنتنفس معاً الآن وكل أوان... هذه هدية الطبيعة للإنسان نعمة الأم لعيالها والحمد لله لا يزال الهواء مجاناً ومن حقّ كل إنسان مهما كانت جنسيته أو دينه أو لونه, فالهواء يوحّدنا جميعاً على السواء... كلنا أخوة في الهواء والهوى وفي السلام أيضاً... السلام الداخلي غير السلام السياسي ولا سلام بدون تنفس سليم... وهذه أول خطوة في حرية البدن حيث لا كبت ولا قمع ولا كظم بل الإحترام التام لجميع مقامات الجسم... وقد لاحظ علماء الجسد بأن الإنسان المكبوت جنسياً لا يعرف الذكاء والنباهة والإدراك ونادراً ما نرى إنساناً ذكياً وعاقلاً ونبيهاً. وعندما انتشرت فكرة الخطيئة الجنسية كانت هي السبب الرئيسي في دمار آدم وحوّاء حيث لا مشاركة ولا تعاون ولا أي اتفاق لا مع نفسه ولا مع الآخرين, لأن فاقد الشيء لا يعطيه... الأسير لا يحررك والمريض لا يشفيك... التغيير يبدأ من الفرد ومن الداخل أي من النَفْسْ والنَفِسْ تبدأ من التَنَفُس وعندما تسير الطاقة في جميع الجسد دون حواجز أو ذنب أو مقاومة أو نزاع عندئذ يتصرّف الفكر بأعلى درجة من التفكر والتعقل وينضج وينضح بالذكاء وتصحو البصيرة ويتصّل البدن بسرّ اليقين ويتعلّم من ليونة البدن... علينا أن نصاحب ونزامل جسدنا وهذا هو صديقنا ورفيقنا منذ البداية حتى النهاية... إنه رفيق الطريق... هل تتحدث معه؟ هل تشكره؟ هل تعتقد بأنه مجرد صندوق أو تابوت أم أنه حيّ مثلك؟ البدن ليس كفن وإلاّ أنت ميت مع ميت... هل أنت حيّ؟ إذاً جسدك أيضاً حيّ؟ كيف يتعامل الحيّ مع الحيّ؟ جسدي رفيقي وهو الذي ينعشني ولا يغشني...
أكثر الناس متجمّدة وجسدهم نعشهم حيث لا إنعاش ولا انتعاش... همّنا الوحيد هو زيادة المعاش لا للعيش أبداً بل لإبادة العيش والمعيشة...

وأصبح جسدنا هو عدّونا وعبء ثقيل كأننا نحمل نعشنا أي ميت يحمل ميت، عندما قال المسيح :"دعوا الأموات يدفنون بعضهم البعض" أي أننا لا نستحق الحياة لأننا أهملنا الإناء والماء معاً... من لم يكن أميناً على القليل لا يستحق الأمانة الأكثر والأكبر...
إن طاقة الجسد هي طاقة حيّة تشبه ليونة الحيّة وخصوصاً بالصعود إلى النمو والسمو, وإذا أدركنا هذه النعمة لم نعد نشعر بوجود الجسد بل باللاجسد حيث لا ألم ولا وجود إلاّ لسيد الدار... الجسد حمل وعبء مادي ولكن طاقته غير مادية لأنها نور من نور الطبيعة ويطوف مع الأرض والسماء ويسبّح الله مع جميع الكائنات وما على السيّد إلى العبادة الخاصة والفريدة والمميزة للإنسان أي لهذا الخليفة الذي لا يخلّف الوعد والعهد والميعاد... إذا لم تهتم بهذه الأمانة لن تستطيع الوصول إلى صاحب الأمانة...
نحن نعلم بأهل الخطوة والخطف أي لا وزن للجسد ويسير كأنه يلتمس الأرض ويطير بخفة وبحنان حيث لا جاذبية لا من الأرض ولا من السماء, بل بأمر من لبّ القلب... هؤلاء هم أهل الرضى والتسليم... يرضى بكلّ شيء ولا ينكر ولا يدين ولا يعيب بل يحترم كلّ نعم الله ويقدّر كلّ خطوة في حياته لأنها هي الجلوة إلى مماته, وإذا لم نحترم ونقدّر ونحبّ جسدنا فمن هو الذي سيحبه؟ لجسدك عليك حقّ... أنا المسؤولة عن جسدي ومن الذي سيحيّه بدلاً عني؟ هذا بيتي ورفيقي وذبذبات جسدي تتقرب مني وتنفر من الغريب تماماً كالطفل مع أمه... وإذا لم أحبّ جسدي سوف لن أحبّ نفسي وإذا لم أحبّ نفسي لا أحبّ أحداً... أحبّ قريبك كنفسك... القريب الأول هو الباب أي الجسد... ومحبتي له طبيعية من حيث الطعام والثياب والنوم والرياضة والجمال الطبيعي... لا تخفي معالم الفصول في رفض ما فرضته الطبيعة على جسدك... جسدي ليس سلعة للزينة وللزخرفة وللدعايات التجارية... أحترمه وأقبله كما هو لأنّه جزء مني ويحمل سيرتي ومساراتي ..معاً أتينا ومعاً نسير ومعاً سنرحل إلى المصير...
لننظر معاً إلى شفاه المرأة، إنها بشاعة مطلقة، إن لون الشفاه الطبيعي يتناغم مع الطبيعة ومعها, والأحمر لون الحياة الحيّة ليس لون الدهان لطرش الحيطان... الحيوية تنبع من المحبّة الحية لا من أنبوب أحمر الشفاه، أين شفافية المرأة، هل الأنبوب هو الذي سيحلّ محل الحبّ والقلب؟ هل الجمال ينبع من المساحيق التي سحقت الحقّ لتظهر الباطل؟ ولخدمة من؟... هل الأنبوب يستطيع أن يزيل ويغفر الذنوب؟؟

الإنسان الذي يرى قباحته وبشاعته يذهب إلى صالونات التجميل والتحميل والتبجيل وإلاّ سيبقى مع الطبيعة بطبيعته كما خلقه الله... انظر إلى العصفور هل رأيت طيراً قبيحاً؟ انظر إلى الغزال وإلى أي حيوان أو زهرة أو شجرة أو غيمة... قريباً سنأخذ الجمل إلى صالونات التجميل لنستعين بشفاهه وحركاته لأن المرأة ملّت من ملل الشكل وتريد البديل الأكبر, وإذا بالجمل هو صاحب الحلّ...!

في اللحظة التي تقبل المرأة نفسها كما هي, ترى الجمال يشعّ من قناعتها... عندما تفرح بجسدك أيها الإنسان تشارك العالم بالفرح إذا لم أحبّ نفسي فمن الذي سيحبّني؟ الحبّ يحبّ الحبّ, وإذا لم أقبل شكلي أي مقتنعة بأنني بشعة ومخيفة سينفر مني الناس لأن الإناء ينضح بما فيه, والشكل كتاب مبين والعطر يفوح حتى لو كان مغطىّ بأغلى العطور, لأنّ الطاقة لا تُحجز ولا تُمنع بل تطوف وتكتشف وتعود إلى الجسد كالصدى الذي يتجاوب مع الصوت ومع الصمت... فإذاً لغة الذبذبات هي لغة الآيات, والإنسان آية ونحوَّلها إلى آلة وأصبحنا آلات تتحدث مع الأموات... وكيف يستطيع الميت أن يصطاد حيّ؟

الصياد الحيّ يطارد طريدة حيّة, أي الحيّ يذهب عند الحيّ... قل لي من تعاشر أقول لك من أنت... قل لي ماذا تقرأ, أقول لك من أنت... قل لي ماذا تأكل أقول لك من أنت... الخيار يقرر القرار... ليس من الضروري أن تبحث عن الأحباب, باب المحبّ مفتوح لأهل الحبّ... وصاحب الحقّ يعرف درب الحقّ... عليّ أن أحبّ نفسي وإذا أحببتها أحببت العالم... لماذا ذهبوا الى الأنبياء والحكماء والأولياء؟؟؟

إنّ الجوهرجي يبحث عن الجوهرة, ولكلّ لحظة هدفها وأينما اتجهت تعلمَّت. ولكن بعض الناس وهم النخبة من البشر, منذ أول إشارة دخلوا إلى البشارة... وإذا كان المريد مستعد فالمرشد مستعد أيضاً... إنك لن تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء, وأين هو الله ومن هو الذي يشاء؟؟ ومن أين تأتي هذه المشيئة؟ وعندما يلتقي المريد بالمرشد يشعر بالجوع الإلهي لأن وجود المرشد هو فتنة إلهية وسحر مبين... كلامهُ... شكله... صوته... ومن ثم حضرته وحضوره الجذاب إلى القلوب... هذا الإنسان العاشق الولهان بالذات الإلهية, أشعر بوجوده لأنني أبحث عنه وأجلس معه وأنا جليس من أحبني, والحبّ لله وبالله ومع الله... حبٌّ صريحٌ وبسيطٌ وواضح وتتعلم وتتشارك وتسير مع نفسك والدرب إلى القلب لا بداية لها ولا نهاية, بل حضرة مع الأخوة ومع العلماء أو المرشدين ونتعلم من الصالحين ومن الطالحين... نتعلم الأدب من قليل الأدب ونتعلم الصدق من

المنافق حتى ندخل إلى محراب القلب حيث لا معلم ولا مرشد ولا كتاب بل صمت العارفين بالله... وهنا نحيا التعاليم التي تعلمناها من احترام الجسد حتى الساجد والمسجود ونتعلم من الإشارات التي تظهر لنا على درب الحجّ, وهذه العلامات تتوقف على مدى فهمك وعلمك وإدراكك لليقين الساكن في كلّ كائن...
ومن الجسد نتصل بصلة الحواس والإحساس وأكثر علماء الدين هم ضدّ هذه الخطوة لأن كلّ حاسة هي باب إلى الإدراك وإلى الحسّ الذي يحررنا من أي وسيط بيننا وبين الله... من هذه النوافذ نرى الواقع كما هو على حقيقته ونتعرف على نعمة البصر والسمع والشمّ وإلى جميع الأحاسيس بشفافية علمية حيث نرى الله في كل حواسنا وأينما توجهنا... اليوم بصرك حديد, أي ولدت من جديد ومن روح الله وهذه الروح الإلهية هي التي تحيا من خلالك وبذلك نطهَّر حواسنا لنرى الحقيقة بالحقّ وكلّ ما نراه مقدَّس وإلهي ..ومفهومنا للخير والشرّ, وللشيطان والقديس وجميع الأضداد تتَّحد وتتوحَّد مع الواحد الأحد, وهذا هو الميزان المقدس في الإنسان المقدس...

***ماذا تفعل الطبيعة؟***

الطبيعة لا تزال طبيعية رغم وجود الإنسان... لأنها تسبَّح الله على هواها, وكلّ ما نسمعه هو صوت الله, وكل ما نراه هو شكل الله... وإذا لم نشعر بهذه الحقيقة سوف لن نعرف الله... لماذا نذهب إلى المعابد والهياكل والمساجد؟ إنه هنا وفي أي مكان, وهو الذي بنى أكبر وأجمل معبد وسكن في قلبي, والحسّ باب القلب وعليّ أن اطهر نفسي وحواسي لذلك نقول لا يمسه إلاّ المطهرون, أي أهل الفطرة والبراءة... الأحاسيس كالمرأة علينا بتنظيفها من الغبار... وهذا هو الجهل الذي عتّم نور المعرفة وعقّم القلب والإحساس, وعلينا أن نعود إلى فطرتنا ونرى الخالق في كل خلقه, ونلمسه في كلّ لمسة ودع اللمسة تنساب من القلب عبر اليد والجسد, لأن قدرة اللمس نعمة من الله لشفاء عباد الله... وكلّ شيء تلمسه مقدس على عكس أقوال رجال الدين... إن الحقيقة ثورة أساسية من الجذور علينا أن نتعلمها عبر حواسنا, ولنتمرد على كلّ العلوم الاجتماعية لأنها خدعتنا وجعلت منّا أضحوكة الزمان ونسينا أنفسنا في ملهى الزمان...
الآن هو المكان المناسب للعودة بنا إلى براءة القلب حيث الطفولة التي ترى وتشاهد وتستوعب كلّ منظر وتتنفس كلّ عطر... انظر إلى الطفل وهو يلعب وكأن اللعبة تلعب مع اللعبة, والرقصة ترقص مع الرقصة,

وعندما يأكل يتحول إلى حاسة الذوق وعندما يرى وكأنه أصبح العين البصيرة التي تبصر العالم وعندما يسمع يتحول إلى الأذن الإلهية... إنها البهجة التي تولد معنا ولكن من منّا يدركها؟؟؟ عندما يجرى خلف الفراشة بكلّ شوق واستيعا ب حيث لا يعرف الوقت ولا التعب ولا يرى إلاّ من يحبّ فهذا هو التأمل, أو الحال الإلهية حيث كل شيء جميل وفاخر وثمين وعزيز...

إن الحواس الحيّة ترى الجواهر في المقابر وحواسنا إحساسنا, والحسّ هو النفس والنفس هي الروح وما هذه المعرفة إلاّ من أنفسنا, ولكن اختفت البصيرة واستعبدنا البصر ولا نرى إلاّ البُخار والغبار والدُخان وهذا هو سبب الكآبة والحزن والألم الذي نعيشه حول العالم... الموت ليس في الشجرة ولكن في نظري الذي تخلّى عن الحياة...

أين الشوق إلى الحياة؟ كيف رأى السيد المسيح الله في زنابق الحقل؟ لماذا حواس الأنبياء مقدسة وحواسنا مدنَّسة ومنجَّسّه؟ ماذا فعلنا بها؟ من الذي كبّل وطوَّق هذه الحقيقة؟ لماذا لم نعد نقدّر ونشكر أمنا الأرض وأخوتنا العلماء والأولياء والأنبياء؟ كيف أستطيع أن استرجع هذه الصلة المنسية؟ أيها الإنسان! أيها المهمل والغافل استردّ وجودك الحيّ مع الوجود الحيّ واستمع إلى لغة الأم... لغة الصمت مع الصامت الأكبر واستمتع بكلّ حاسة من حواسك... لا تأكل حتى تجوع, ولا تنسى أدب المضغ وتذوّق الطعام باللمس وبالشم وبالنظر وبالشكر... تناغم مع جميع أسرار جسدك وتذكّر بأنك تمضغ جسد المسيح وتشرب دمه للعهد الجديد أي لولادة الإنسان الجديد في جسد جديد... إنك في حالة صلة وصلاة للصعود إلى الضمير الإلهي... إن كلّ شيء نلمسه وكأننا نلمس الله عز وجل... لقد أصبحنا آلة تستخدم آلة وأين نحن اليوم من الآية؟ لقد ابتعد الإنسان عن أخيه الإنسان وابتدعنا البعد الجاف حتى مع أقرب الأقرباء... كلنا غرباء في الدار لنذهب إلى النهر وإلى الصخر ونلامس الطبيعة, ربما نسترجع هذا الجوع إلى العيش مع البشر... نحن بحاجة إلى إعادة تأهيل وتدريب لإحياء الحواس التي تتجانس مع الناس... علينا أن نتصافح مع الشمس ومع المطر ومع العواصف وهبوب الرياح التي تستأصل الشجر وبذلك نتذكر صلتنا مع الأصول وشمّ النسيم مع العطور وحياتنا مع الأحياء الذين في القبور... لنحيا الآن وكلّ مناسبة هي الآن مع جميع أهل الزمان, وهذه هي الدعوة لإعادة الحياة إلى الجسد وهو الجسر الوحيد الذي يصلني بالذات وبالروح والرحلة لا تبتدئ إلاّ من بداية أول خطوة في جلوة الجسد... لنتحرر الآن من العادات المملة ولنبتدع الطرق الحية إلى الحقّ

ولنحيا بجميع أحاسيس وأسرار هذا البدن الذي يملك من النعم ما لا تملكه الطبيعة بأسرها... وحده الإنسان هو السيد على نفسه وعلى جميع الكائنات ولنتذكر أمر الله حيث يقول كن فيكون...

***كيف أستطيع أن أتخلّص من الملل والرتابة؟***

اكتشف طرقاً جديدة لتتعرفَ على نفسكَ وعلى الآخر، لا تتمسك بأي فكرة ثابتة وإلاّ ستصبح لوحة تسير من متحف إلى متحف... هل أنت تحفة أم نطفة أم خليفة؟ الإنسان الحيّ يبتكر ويبتدع خطوات جديدة في كلّ رحلة جديدة. التجديد نظام كوني وإلاّ سنبقى شهداء التاريخ الذي يعيد نفسه... لا تتمسك بالتقاليد لأنها في خدمة الموت بل ابتكر واخترع واكتشف كلّ ما لا تعرفه حتى تتعرف على المعرفة السماوية الساكنة في كلّ ساكن... أيُّ تغيير مهما كان صغيراً له منفعة وفائدة كبيرة... على سبيل المثال... دائماً تأكل على الطاولة ولكن اليوم اذهب إلى الحديقة أو أي مرجة خضراء وشارك الطبيعة في طعامك... العصفور أو الحية أو الكلب أو أي ضيف أتى فأهلاً بكلّ مفاجأة, ومع غروب الشمس أو عطر الشجر أو لمسات الندى على التراب كلّ هذه الأحاسيس هي مواد غذائية إضافية إلى جسدك وروحك... إن الحياة مملة بسبب هذه الوتيرة الواحدة حيث لا حياة فيها ولا موت بل عيش التابوت الميت...
جرّب ولو مرة أن تأكل إما في البيت أو الحديقة بدون ثياب... وسترى الفرق في التجاوب مع الطبيعة ومع نفسك ومع أهل البيت... الطبيعة عارية وجميع الحيوانات عارية وأين العيب؟ اختبر الطعام باليد دون استخدام الشوكة أو الملعقة وتحسس الفرق في دفء الطعام وفي الهضم وفي الطعم... الملامسة اليدوية تقربني إلى نفسي وإلى الناس حيث لا حاجز بيننا... إنها مجرد فكرة ولكنها أبعد من حدود العلم أو الجسم... الطعام يشعر باللمسة الإنسانية اليدوية لأنه حياة من حياة إلى حياة... هذه هي مسيرة الصحة والصحوة الجسدية ومنها إلى الأبعاد النفسية جرّب هذه التجربة أغمض عينيك و أغلق أنفك وليعطيك أحدٌ تفاحة أو بصلة دون أن يقول لك نوعية هذا الطعام أو أي شيء أخر, ومن الصعب أن تعرف الفرق لأن حاسة الشم مغلقة ومعدومة ولا تتجاوب مع حاسة الذوق وحاسة البصر... الذوق يأتي من البصر ومن الرائحة وعندما تأكل بيديك تتجاوب حاسة اللمس مع كلّ الحواس إنسانياً وطبيعياً...
لذلك خلق الخالق طرق بعدد ما خلق من خلق... أي كل نَفَس خلْق جديد...

وفي التجديد توحيد ونحيا الإثارة في كلّ مغامرة حيث لا ملل ولا رتابة... إن الإنسان الممل هو الإنسان الملحد الذي لا يبحث عن الحقيقة وعن المجهول والغريب والغير مألوف... هذه هي رحلة الحجّ حيث البصر يبقى واضحاً ونقياً والحواس تحيا بشفافية مضيئة لأننا نسير على شفير الهاوية, نتلمس الطريق لنستكشف الأسرار التي هي أساس وجودنا وما هذه المغامرة إلاّ مقامرة ومراهنة على حياتنا أي كالقابض على الجمر, فيها خطر الاحتراق أو الاختراق. ولكن هذه المسيرة حقّ لكل إنسان يبحث عن الحياة الأبدية وإلاّ سنكون من أهل الغباء والملل والجهل...

علماء النفس يقولون بأنّ بعد السابعة من العمر تبدأ مرحلة البلاهة والحماقة بالظهور علناً وفي هذا العمر يكون قد تعلّم خمسين بالمئة مما يعرفه في حياته والخمسين الباقية يتعلمها أثناء مرور الدهر حتى عمر السبعين... أي خلال 63 سنة تعلُّم, تعلَّم ببطء ما تعلَّمه بسرعة في المرحلة الأولى, وهذا هو سبب الخلل والملل والرتابة والحياة المملة... راقب الأطفال بعد السابعة من العمر يبدأ بالانحدار من ناحية الذكاء والفكر وبعد ال35 يبدأ بالهبوط الجسدي وعمر الفكر معدله 12 سنة حيث نتوقف عن النمو العقلي والذهني. ولهذا السبب نرى الحديث الصبياني والولداني بين رؤوساء الدول والتراشق بالكلمات والاتهامات السخيفة...

وجّه إهانة إلى أي رجل كبير في السن وسترى ردّة الفعل الصبيانية والسريعة, وكأنه في عمر الولدنه وبالطبع ستندهش من هذا التصرَّف... نحن دائماً على استعداد للتقهقر والتراجع وبلمسة حادة تظهر الحقيقة وعند البرهان يكّرم المرء أو يهان... إن النمو الإنساني نادراً ما يسموا إلى السمو الإلهي... علينا أن نبتكر طرقاً جديدة لتحررنا من القيود المقيّدة كي لا نقلّد ولا نزيّف, بل نطوف مع الطواف الكوني لنكتشف أسرار النفس من اللّوامة إلى الشفافة, وبذلك نتعرف على الكونية الفردية الساكنة في الكائن الفريد والمميز... لكلّ إنسان بصمة ودفعة يحملها معه من رحم الله إلى رحم الله, وهو المسؤول عن هذه الأمانة أينما مضى وفيما مضى...

***من أين يتعلم الإنسان التقليد؟***

إن الإنسان هو الذي يعلَّم التقليد والتزوير والتزييف وذلك بسبب الجهل... إن الحيوانات تقلّد البشر حتى بالكذب لأنها تعلمت السياسة البشرية... جحا عنده ببغاء قذرة أي تتفوه بكلام بذيء وتصرُّفها غير لائقة مع الناس مما سبب إحراجاً لأهل البيت, فذهب بها جحا إلى الطبيب البيطري وشرح له

الأمر وطبعاً الوصفة متوفرة, فدفع جحا المبلغ المتوفر ودخلت الببغاء إلى حرمة القفص مع الطير المحترم حيث لا حرمة ولا احترام بل نزوة وشهوة وخصام إلى أن سارع جحا مع البيطري الى قفص الاتهام وإذا بالببغاء تسعى للهروب من مِخالَب الطير خوفاً من الخدش والنهش, ولما رأت جحا صرخت به قائلة: "وأنت أيضاً تفعل بحرمتك ما يفعله بي هذا المَحْرَم؟ ولكنني غدرت به من دون أن يدري وأشكرك لأن هذا ما تعلمته منك يا سيدي.." حتى الببغاء تتعلم من البشر وأصبحت عصبية ومتوترة تماماً كأهل البيت.. إن الطريقة الوحيدة لسلامة العقل هي بالعودة إلى الأصل, أي إلى الفرديّة الصادقة والمميزّة... كن نفسك ولا تقلّد غيرك, بل اتبع ذاتك أو استفتي قلبك وهو دليلك إلى كيانك... الخطوة الأولى أن نُطَهَّر جسدنا من جميع أنواع الكبت والقمع... والخطوة الثانية أن نحيي جميع حواسنا والخطوة الثالثة هي الفكر أي العقل, و هو سيّد الفكر وما هذا الفكر إلاّ الخادم الذي يتسلَّط بالأعصاب ويتحكَّم بالأفكار, وما على العقل إلاّ أن يدرك هذا الشرك ويُسقط ويَرمي الفكر الذي يزرع فينا الأفكار العصبية والأوهام الوهمية للتحكّم بحريتنا... إذاً على الإنسان أن يكون هو العقل العاقل الذي يعرف لغة الحوار ولغة الصمت وعليه التعقّل والتوكّل... وما الفكر إلاّ وسيلة جانبية نستخدمها حسب إرادتنا... وما هي الطريقة؟ بسيطة وسهلة... راقب الفكر ودعه يتصرف كما يشاء وكن عليه حسيباً ورقيباً, ومع الوقت القريب تتلاشى الأفكار المزعجة ويحلّ محلها الصمت الصامد والشاهد على نفسك عندئذ تكون أنت الكائن الشاهد على فكرك وسترى بأن الأفكار تزول والفكر يتبخّر كالغيوم ومع الوقت المفكَّر أيضاً يختفي ولا يبقى إلاّ الصمت... لا فكر ولا عقل بل صمت العارفين والسالكين حتى نصل إلى الوَعي حيث لا فاعل ولا مفعول, بل الوصول إلى الأصول, أي إلى البعد الإلهي حيث المدد والسند والصمد إلى الأبد...

عندما ندرك هذه الخطوات الثلاثة: تطهير الجسد من الكبت، تحرير الحواس من الغباء والملل، و عتق الفكر من الأفكار المتسلطة, عندئذٍ تسمو الرؤية بالإنسان... الرؤية الإلهية المقدسة الحرّة من كلّ الأوهام...
هذه هي رؤية خليفة الله على الأرض وفي السموات...
لن تتحقق هذه الحقيقة ما لم نحترم هذا الجسم ونقبله كما هو لا كما نريده نحن بل كما خلقه الخالق... عندما نحترم نكرّم ونهتم ونخدم، وهذا التفاهم والتناغم مع الجسم. هو الحقّ السليم للجسد وللساكن فيه أي لهذا الإنسان المسؤول عن سكنه... عن طعامه ولباسه وحاجاته والانتباه إلى جميع

إشارات الجسد... الجسد يتكلم وله لغة خاصة لا يفهمها إلاّ الساكن في هذا الجسد... وإذا كنتُ لا أحبُّ جسدي ولا أبالي به وأهمله وأعامله كأنّه غريب أو عدو حتماً مع الوقت سأكرهه، ومن هو المسؤول عن الأمراض وعن العوامل النفسية والعصبية والفكرية؟ كما أعامله يعاملني... والفكر هو السبب الرئيسي... هل الحيوانات مريضة؟ حتى جاموس البحر سعيد بالرغم من شكله الفريد...إنه لا يعرف المثاليات والأفضليات والتنافس والمباراة... لأن كلّ الطبيعة تقبل طبيعتها كما هي... وحده الإنسان يفكر بالأفضل...

اقبل جسدك كما هو واحترمه وهذه نعمة من الله وعلينا تقع مسؤولية هذه الهوية... لماذا نهتم بالسيّارة؟ من هو الأهم؟ ويقوم بوظيفته على أكمل وجه بالرغم من عدم الاهتمام والإهمال, ولا يزال يرافقنا من الرحم الى التراب بكلّ حبّ واحترام, ولا ينام لا في الليل ولا في النهار ولم أشكره ولم استمع إليه وإلى حبه لي!!! عليّ أن أغير موقفي من جسدي وخلال ستة أشهر يتغيرّ الدم في الجسم وسيتغيّر قدري عندما يتغيّر فكري وعقلي, وهذا الحبّ بيني وبينه هو علاقة حياة تماماً كالحبّ بين البشر وكذلك كالحبّ بين الساكن والسكن... سترى كيف يساعدك لإزالة الألم والمرض وكلما أحببته أحبّك وكلما تعرفت إليه كلما ارتفعت إلى الله لأنه هو الكريم وهو الأكرم وهو الذي وهب هذا السَكَن للساكن وسكن في قلب هذا البيت, وهو المالك وكلنا ضيوفك يا ذو الجلالة والإكرام...

الجسد أمانة إلهية والإنسان تولّى هذه الأمانة ومن كان أميناً على القليل أكرمه الله بأمانة أكبر... لنعيد النظر بعلاقتنا مع جسدنا وسنرى الفرق بين الباطل والحق... إنني قبيحة وهذه البشاعة تزعجني وتؤلمني... ماذا سأفعل وأين الحل؟؟

لا علاقة للقبح بالجسد ولا للجمال أيضاً... إن جمال وبشاعة الجسد فكرة سطحية والحقيقة تنبع من الداخل... الإناء ينبع وينضح بما فيه... إذا كنت أنت جميلة من الداخل يظهر نور جمالك من الخارج... الجسد فانوس النفوس... حتى الوجه القبيح عندما يبدأ صاحبه بالتأمل تبدأ ملامح الجمال تظهر على الوجه وعلى الجسد أيضاً... ويزول التعب والإرهاق وتعود الطفولة إلى القلوب والحكمة إلى العقول, وهذا هو معنى القول تخلّقوا بأخلاق الله... كونوا كالله... النور ساطع ولامع من وجهه... وإلى ما هنالك من مواصفات ومن سماهم تعرفونهم...

إن جمال أو بشاعة الجسد ليست مهمة, الأهم هو الحقّ الداخلي, وهذا هو جمالنا وحقنا وعندما نحيا هذا الحق فالجوهرة حلّت محل الحجرة, وإذا

أنوجد الماء بطل التيمم... إن الشكل ليس مهماً إنه الإناء والأهم هو الماء وجعلنا من الماء كلّ شيء حيّ, وليس من التراب أو من الطين... إن المقارنة لا تدوم وليس لها أي أهمية أو أي مغزى... لا تهتمي بجسدك لأنه لا يدوم... بل الحي لدائم والقيوم في كلّ مقام هو الأهم...
افرحي وتهللي وارقصي وغنيّ واحتفلي بجسدك كما هو والبشاعة ستزول لأنها وهمية الوجود... كلّ ما هو دون الله يبقى في الدنيا لأنه مادة نسبية وعددية, ولكن الإنسان أسمى من جميع الكائنات... تعرّفي على نفسكِ وستعرفين معنى الجمال من الداخل... عليَكِ بدعوة الأعلى والأسمى الى حياتك... إذا رأيت شمعة صغيرة في الغرفة وأشعلت شمعة أكبر منها فالأصغر تحجمّت وخسرت أهميتها وأنت كذلك... اظهري نورك الداخلي وهذه الحقيقة أسهل من أي عملية تجميل من الخارج. والطبيعة أصدق وأجمل, والجمال الخارجي يعكس البشاعة الداخلية. علينا بتنمية جمالنا من الداخل لينير وجهنا ويضيء دربنا لكي نحيا دورنا المشعّ في عتمة الدنيا...
إحدى السيدات قررّت أن تتجمّل وطبعاً غيْرت معالم وجهها علّها بذلك تغيرَّ مجرى اليأس والإحباط. وبعد أشهر من العذاب والألم انتهت من هذه المحنة ودعت الأصدقاء لتشاركهم الإشراقة والإطلالة الجديدة لأنفها ولذقنها ولرقبتها وتعديل وتنظيم ابتسامتها, والآن هي مخلوقة جميلة وقوية بنفسها ولكن لا تزال عابسة وعاقدة الحاجبين ومزاجها معكّر, وسألها صديقها عن السبب حيث قالت "لا أعرف السبب أنني فخورة بوجهي الجديد الذي يشبه النجوم السينمائية ومشاهير العالم ولكن هذا الوجه لا ينسجم مع جسدي... وجه جديد وجسد قديم...".
إن التناغم لا يأتي لا من اللحم ولا من العظم بل من اللُحمة مع رحم الجسم... الرحمة هي التي ترحم الجسد وتجمّله بنعمة المشاهدة أي أن أرى جسدي بنور الله والجسد الخارجي هو مرآة لجسدي الداخلي كالإناء تماماً... إذا كان الإناء نظيفاً من الداخل والخارج ينضحُ بالنظافة وبسرّ هذا الفناء الساكن في الإناء كمشكاة نور... الإنسان تجسيد للمعاني الإلهية وكذلك للإناء الإلهي... في الكنسية خمرة المسيح في إناء ذهبي, أي أنّ القلب من ذهب هذا معنى فكري, ولكن الطين والتراب هما الجسد الذي خلقه الله وجبله بالنور وقال للإنسان أنت ميزان العدل والجمال ونور السلام في الأرض للعالم أجمع... هذا هو جمالنا الإلهي... من الصعب أن نرى هذا الحبّ على وجه المرأة ولكن انظر الى الطفل... البراءة هي الفطرة والفطرة هي الجمال الإلهي ولكن الهوية التي يحملها الرجل وبنوع خاص المرأة هي الشكل المقبول من العقل المادي... وليس من السهل أن

تتخلّى الأنثى عن ثروتها الخارجية لأنها هي الوسيلة التي ترضي بها ثروة الرجل المادية... فإذاً الحبّ من الجيب إلى الجيب ومن الشكل على الشكل ولا نعرف شيئاً عن ثروة المرأة المتصلة برحمة الكواكب والمدّ والجزر وأسرار أهل الذكر...

***ما هي علاقة المرأة بالأرض؟***

الأرض تفيض بالمرأة من خلال الحيض حيث تتناغم مع المدّ والجزر في البحر ومع البدر في الأيام البيض... في هذه الأيام المعدودة يتعدَّل جسد الأنثى بالمشاعر وتشعر بالإحباط وباليأس وبالغضب, وما عليها إلاّ المراقبة ومشاركة شريك حياتها باللطف وباللين دون أن تفرض عليه هذا الفيض من الفيض, والرجل أيضاً يشعر بالدورة الخاصة بالطاقة الذكوريَّة... إن حيض الرجل في الهمّ وحيض المرأة في الدم وتأخر العِلم حتى اكتشف هذه الحقيقة... هو انفعالي دون أن يعرف السبب لأنه غير معبّر جسديّاً... فإذاً الذكر والأنثى على اتصال دائم بالأرض والبحر أي براً وبحراً وجواً... راقب نفسك أيها الرجل عندما تشعر بانفعالات غريبة انظر إلى القمر وسجّل التاريخ وأيضاً انظر إلى البحر أو الطقس, والتقويم الهجري أفضل من الميلادي لأنه حسب الطاقة القمرية والشمسية.
والإنسان جزء من هذا الميزان الكوني... وعندما تعيش المرأة مع الرجل في تناغم وانسجام يتم هذا الإيقاع الموقع من محبة الله عبر هذا الزواج الكوني ولكن في أكثر الحالات تحلّ النكبة أثناء تطابق الدورة مع الطرفين ويقع الخصام بدل الانسجام وعلى المرأة أن تتفهم وضع الرجل لأنه لا يفرز هذه الطاقة على عكسها. عندئذ نستعين إما بالدواء أو بالأعشاب الطبيعية أو بأي وسيلة لإزالة الألم من الجسم... الأفضل أن نستخدم الأدوية الاصطناعية ولكن إذا اضطر الأمر هنالك الوسائل الأقل ضرراً التي تخفف وتلطف الألم والأفضل أن نتعرف الى التأمل والرياضة الطبيعية والوسائل لمنع حمل, لأن العالم ليس بحاجة إلى سكان, علينا بتحديد النسل بسرعة لأن الأرض هي أمنا ومصابة بأخطر مرض ألا وهو التلوث براً وبحراً وجواً ومن أهل الأرض أيضاً... وحده الإنسان المريض فكرياً وعقلياً ونفسياً, ولا حلّ إلاّ بالعودة إلى النفس وإلى معرفة سبب وجودنا على الأرض... وكلنا من تراب وإليها نعود..

***أثناء الحيض أُصاب بالإحباط وبالجنون وأحطّم بعض الأشياء في***

أن تشعري بالتوتر وبالإحباط وبالانفعالا ت البريّة حالة مقبولة إلى حدّ ما, ولكن لا أن نحطّم الأشياء. بل ارقصي وغنّي لأن فكرة التحطيم بحدّ ذاتها تعتبر نزعة للتدمير والتهديم, وما كسرُ الإناء إلاّ عذرٌ أو تعويض عن ضرب الأولاد أو الرجل, لأن هذه الفكرة أو هذا الشعور الوحشي ليس من صفات الإنسان ولا من صفات أي المخلوقات بل هي مجرد ردّة فعل جسدي, ليس لكسر الإناء بل لقطع العلاقات مع الآخرين. ابدئي من نفسك لنفسك وعليك أن تنتبهي لهذا الشعو ر وإلاّ ستقعين ضحية سيطرة هذا الجهل... إن المرأة الحامل تحمل الجنين والحيض مدّة الحمل, و أين سيذهب التفريغ الفكري؟ إمّا مع الطفل وأهل البيت أو في جسدك ومن يحمل؟ ولكن تستطيع كلّ امرأة من تحوّل هذه الطاقة من الانفعال إلى الرحمة, أي من الحرب الأهلية والنفسية إلى حبّ النفس والتأهُّل لجميع المؤهلات مع جميع المعطيات... في حالة الحيض والحمل يتحرك لبّ القلب ويهتز الجسد وهذه الطاقة تريد أن تتجسد بعمل ما... فعلى المرأة أن تتأمل وتصلّي وتتبع هوية وهِواية قلبها وهو الدليل لهذه النعمة... هتلر مثلاً كان يحبّ أن يكون رسّاماً ولكنه فشل في امتحان الدخول لمعهد الرسم وماذا أصبح هذا الرسام؟ أهم وأعظم هدّام في التاريخ المعاصر ولا يزال يعصر الأمم حتى اليوم. والكثير من أهل الدمار والحروب عندهم هذه الطاقة ولكنها تحوّلت من الخير إلى الشر... من النعمة إلى النقمة ومن الوفاق إلى النفاق... هذه هي نقطة التحوّل من الرحمة إلى الرجمة ومن الغار إلى العار... يستطيع كلّ إنسان أن ينتبه إلى هذه الذرة ويستخدمها حسب نداء القلب لا نداء الحرب... الحبّ ليس في الجيب بل في لبّ القلب يا أولي الألباب... واليوم وللأسف نرى بأنّ المرأة تحولت من رحمة الرحم إلى رجمة الرحم... تشارك في الدمار وفي الحروب وتنافس الرجل في المعارك الاجتماعية والعلمية والأرضية والفضائية حتى أصبحت كأشباه الرجال, والرجال كأشباه النساء وأين نحن من حقيقة آدم وحوّاء؟؟ الآن ولأول مرّة في تاريخ الإنسان والزمان, دخلت المرأة إلى ساحة المعركة لأن الحمل لم يعد مشكلة بوجود حبوب منع الحمل للمرأة وللرجل... نحن بحاجة إلى تحديد النسل ولكن لا إلى تدمير النسل... على المرأة أن تعمل أعمال الألفة بين العائلة والجماعة, ولكنها دخلت ميدان العنف و العنفوان والتمرد على الحقّ وعلى الباطل معاً...
هذا هو الضياع الذي نعيشه اليوم حول العالم... إنها تبرر عملها هذا

للتحرر من العبودية ولكن بطريقة سلبية حيث لا تعرف ماذا تفعل بهذه الطاقة الأنثوية... حبوب منع الحمل منعت نعمة الابتكار والإبداع والخلق لأن الولادة وسيلة اتصال بالعوالم الأكبر, أي إنها قناة من المجرّات الكونية. هذا هو سرّ رحم المرأة ولكن تحول هذا المجرى الإنساني الإلهي إلى اتجاه فكري أرضي دنيوي...
في الغرب ماتت العائلة, والنزاع والخلاف مستمر بطرق قذرة وبذيئة, و السبب ليس من العرب أو من الإرهاب ولكن من جهل الإنسان الذي لا يعرف أسرار جسده وبنوع خاص سرّ رحم الأم...
أيتها المرأة... يا مدرسة الأجيال ويا صانعة السلام... قبل فترة الحيض أو أثناء الحمل... تأملي وضعك المميز واستعدي لهذا الحدث المقدس...
واشكري الله والطبيعة وكلّ حواسك التي تشارك في نمو هذا الحمل , هذا العمل السامي وتخطي حدود الهرمونات الجسدية وارقصي مع الأرض ومع السماء وقومي بالأعمال المنزلية والواجبات العائلية لتحيا الطاقة التي تفيض من هذا الرحم وهذا الجنين, وما هذه الأيام أو شهور الحمل إلاّ لتقوية الحنين بن الأمّ والأمومة وبين الطفل والأبوّة, وإذا لم يكن هناك أي حمل بل مجرّد حيض فهذا أيضاً فيض من نعمة السماء والأرض وادخلي محرابك وتجاوبي مع جسدك ومع الأرض وهذه هي العلاقة بين الجسد والتراب لنتذكر بأننا كلنا من آدم, ودمّ آدم من التراب وما هذا الجسد إلاّ سرّ الله على الأرض...

***لماذا تمر المرأة بسن اليأس؟ ما هي هذه المرحلة؟***

في حياة كلّ إنسان مراحل طبيعية والمرأة بنوع خاص كالأرض, تنتقل من فصل إلى فصل دون أي فصل بل تستمر بالصعود إلى اللامحدود...
إن النمو الجنسي يبدأ مع المراهقة من عمر الثالثة عشرة حتى الاثنين والأربعين حيث تتوقف الهرمونات الدافعة والمسيّرة للطاقة الجنسية... هذا لا يعني أن الجمال تجمّد وتجعّد بل ازداد جمالاً لأن النمو والسمو الروحي يتعدى العدد, ولكن إنسان اليوم لا يعرف سرّ هذه الجلوة من العمر وتعتقد المرأة بأنها تقاعدت وتعقّدت وتذهب إلى عمليات التجميل وبنوع خاص لشد الوجه إلى الوراء لتوهم نفسها بأنها لا تزال كما كانت من قبل... لأن أجمل عشرين سنة في عمر المرأة هو بين الثمانية والثلاثين والأربعين...
ذهبت امرأة إلى جرّاح التجميل وطلبت منه عملية شدّ الوجه لكنه كان صادقاً معها حيث قال لها بأنها ليست بحاجة إلى هذه المحنة إنه جمال

العمر... ولكنها أصرّت وسألته عن الثمن فقال لها عشرة ألاف دولار... استغربت واستغلت السعر وطلبت منه رأي أرخص وإذا به يقترح فكرة أسهل وأسرع حيث قال لها... نعم يمكنك أن تشتري حجاباً أو برقعاً... هذه هي مشكلة المرأة الغربية بنوع خاص على عكس المرأة الشرقية التي قبلت نفسها كما هي بكلّ رضى وترحيب وتناغمت مع الطبيعة, بينما الغربية ترفض نفسها على الأرض وتغير في طبيعتها حيث لا فصول ولا مواسم ولا تغيير ولا تبديل بل الربيع الدائم رغم هطول المطر والثلج والبرد والعواصف, ولكن الحياة الداخلية لا علاقة لها بالحياة الطبيعة لذلك لا عائلة ولا انسجام ولا تناغم حتى مع الجسم ومع النفس... انفصلت المرأة عن ذاتها وكذلك الإنسان الغربي بشكل عام, واليوم وللأسف بفضل الفضائيات أصيبت جميع الطبقات بهذه الأمراض الفكرية والنفسية حول العالم... من منّا يقبل ويستقبل الشيخوخة؟ حتى الأواني القديمة غير مرغوب بها, والمنازل التاريخية وكلّ تاريخنا أصبح في خبر كان ياما كان, والأهم هو إنسان هذا الزمان... قديماً كان الإنسان يموت أو يستودع الوديعة في بيته مع أهله وأما اليوم إما في بيوت الموت أو في دور العجزة أو في زاوية حيث لا موت ولا حياة بل رحمة الرحمان...

من منّا يحبّ المسن أو يقبل أن يعيش مع المسنّ؟ ما معنى العجوز؟ ما هو العجز؟ لماذا نقبل العجز المادي ولا نقبل العجز الجسدي؟ وعندما نقول عاجز جسدياً نقصد أو نفهم بالعجز الجنسي... الإنسان أصبح وسيلة جنسية... هذا هو السبب الأساسي لعمر اليأس عند المرأة وعند الرجل... الجنس يحدد عمر الإنسان... ولا أحد يود أن يعجز خوفاً من العجز الجنسي لا الحيوي, لذلك عندما نصل إلى عمر التحوّل والانتقال من طور إلى طور نواجه ظاهرة غريبة على مر العمر، شاهد نور الشمعة دقائق قبل أن تنطفئ أي بأخر لحظات من عمرها, فجأة تنتفض بنور أقوى وأكبر وتموت... وكذلك الإنسان يتصارع مع الموت حتى أخر نفس, ويرفضه ولكن لا مفر من هذا المقر... حتى العلم يعترف ويقرّ بأن الإنسان قبل أن يفارق الحياة ببضع دقائق, يسترجع قوته ونشاطه وعزمه للحياة ويسترجع الصحة وتختفي العوارض المرضية, ولكن الحقّ أقوى وتعود النفس راضية مرضية إلى ربّها بعد أن جاهدت بكلّ قوتها, ولكن الطبيعة أخذت مجراها إلى حجرتها الدائمة مع الحيّ الدائم...

هذه المرحلة تمرّ بها الحياة الجسدية في جميع الكائنات الحيّة. عندما ينفصل الجنس عن حياة الجسد نفكر به أكثر وأكثر وفجأة نبدأ بالجهد وبذل جميع ما نملك في سبيل استرجاع هذه النعمة التي أصبحت همّنا الوحيد

وشغلنا الشاغل, ومن أين سنعود بها أيها الفكر وأيها المنطق وأين تباع الوسائل التي تعيد لنا هذه الطاقة المفقودة ونذهب إلى علماء النفس والجسد والجنس أمثال العالم فرويد وأتباعه, ونغوص في اللاوعي وفي طبقات الكبت والقمع ومن يستطيع من يحيي الأموات؟؟ إنها مجرد هرمونات ميتة ولا شفاء للأموات... الطبيعة لا تعود إلى الوراء... الخريف لا يعود إلى الربيع وللأسف هذا ما يفعله علم اليوم... تجميد وتجليد الطعام والجسم. حوّلنا الطبيعة إلى سلعة لخدمة جسدنا الذي هو سيّد السلع, ولصالح من أيها الإنسان؟ لصالح مصانع السلاح!!! السلاح علينا والسمّ علينا, ومن أين سيأتي السلام طالما كلنا نيام ولا نحلم إلاّ بالجنس القوّام وأين أنت أيها الرجل القوام وأنتِ أيتها المرأة يا سيدة نساء العالمين... ويا سيدة الجنّة في الأرض وفي السماء... الآن هو زمان الصحوة من هذه الغفوة...
أنا لا أتفق مع علماء النفس بل مع علماء الدين والبدن، إن هذه الحالة هي انتقال من حالة الجهد إلى حالة المشاهدة ومن العنف إلى اللطف, وعندما يدخل الإدراك يمحو الارتباك ويغمر هذا التغيير بطور من النور وهذه مرحلة انتقال إلى حال من السمو والنمو النفسي والروحي...
إن الجنس لمحة صبيانية من عمر الإنسان وعندما ندخل في مرحلة النضوج نتخطى التسلط الجنسي على النفس وعلى الجسد وهذه ليست مشكلة تستعدي الحل, بل هي دعوة إلى الاحتفال باختراق العقل... المرأة الشرقية تستقبل الشيخوخة بكلّ فخر وتكريم لأنها نعمة الحكمة والجلاء من بلاء الفكر الشيطاني المادي. وها هي الآن تربّعت على عرش السماء للمشاركة بنشر السلام والإدراك ولكن المرأة الغربية لا تزال تعيش تحت وطأة الأوهام والتضليل والخداع لإحياء النزاع بين الناس وفي الأمم...
والسبب الأساسي لهذه النزعة هو الإعتقاد بأن لا حياة بعد هذه الحياة, وهذا هو الخوف الرئيسي الذي يترأس في رؤوس الغرب حيث لا ولادة بعد هذا الموت, وأين هو هذا الجنس الذي فقدناه وكيف نسترجعه؟ من الذي سيقول لي كم أنت جميلة يا حبيبتي؟ وسأحبك الى لأبد يا أجمل امرأة في حياتي!! هذه العواطف تتحكم بحياة أهل الغرب وطالما نعتقد بأن العمر هو على هذا الممر لا غير, فإذاً همنا الوحيد هو الجنس الذي يحيي ويميت وكلنا في سبيل هذا البدن الذي يحيي هذا الحق الحيّ... عالم الغرب هو عالم العلم لخدمة نزوات وشهوات الجنس. وأصبحت المرأة سلعة للعضو الذكوري الذي يتحكم ويتسلط برجل الأعمال والمال ويدور في هذا العالم ليخدم سيّد النكاح... خليفة الله أصبح سلعة لخدمة الشهوة. شهوة الجنس المدنَّس وليس الجنس المقدّس... والسبب نختصره في هذه الخطوات...

الأولى: وهم الحياة المحدودة في هذه الفترة الفاترة في هذه الرحلة العابرة...
والثانية: أن علماء النفس وغيرهم من الخبراء في العلاج ابتكروا وهَماً أخراً, وهو بأن الجنس يوازي الحياة ومرادف لها, أي كلما كنت قوياً جنسياً ستكون أقوى من حيث الحيوية في الحياة... أي الجنس هو مصدر الحياة وهو خرطوشة أو بطارية جسدك وسبب وجودك, أي لا وجود لك بدون وجود الجنس في جسدك وفكرك وروحك... أنت بندقية والجنس خرطوشة!
مسدسٌ ورصاصة... بارودة وبارود... هذا هو رأي العلم الغربي, ولكن الحقيقة ليست في العقل الغربي بل في القلب البدوي الذي يعيش حياة الفطرة مع الطبيعة... وإلاّ ما نفع الحياة التي تنتهي بالجنس؟؟ وماذا يفعل إنسان اليوم ليعيش؟ يذهب إلى جميع الوسائل الجراحية لتجميل الجسد ولتقوية العضل والعضو ويعتمد على طرق غريبة وغير مألوفة كلها تافهة وسخيفة ومروعة ومخيفة وعار ومستعار من الشعر إلى الشعور وحتى الأزياء التي تستفز النظر وتثير المشاعر... المرأة الغربية تموت من الجوع بسبب خدعة الرجيم للمحافظة على جمال هذا الجسم النحيف والنحيل الخالي من الدهون, لمداهنة رجال الأعمال حيث الشدّ والمدّ إلى المال وهذا هو مصدر الجمال... ولكن الطبيعة تؤكد لنا العكس حيث تقول للمرأة وللأم بنوع خاص بأن الدهون ضرورية لحضن الأم لأنه هو الحرارة لتدفئة الطفل من عمر الجنين إلى عمر البلوغ والحنين... راقب المرأة الحامل لماذا تشعر بالغثيان ولا تستطيع أن تأكل؟ لماذا تستفرغ؟ إنها بحاجة إلى الدهون لتغذية وتنمية الجنين... إن النمو في الرحم أسرع من النمو في تسعين سنة خارج الرحم, ويحتاج إلى الدهون لتدفئة الأم وطفلها وتغذية الجسدان معاً... هنا في رحم الأم يمرّ الجنين من مملكة الماء إلى مملكة النبات والحيوان والهواء والفضاء... هذه هي أسرار التطور البشري والإنساني وكلّ حاجاته تكتمل في الرحم مع أمه, فإذا لم تتمكن من التغذية المطلوبة من المستحيل أن نستقبل أي طفل سليم إن لم تكن العلاقة سليمة... والعقل السليم في الجسم السليم أي جسم الأم ومعها جسم الطفل, ومن الجسم السليم يأتي العقل السليم وأين هو هذا العقل السليم... رحم الله الرحم السليم!!! وإذا فشلت الأم في هذه الرسالة فهل هنالك أي رجل يستطيع من يقوم بهذا الدور المقدس؟؟ لذلك نرى عالم اليوم يعتمد العلم الذي سيلد أطفال الغد دون اللجوء إلى الأهل أو إلى أي رحم أو أي رحمة... ولكن مهما كان العلم واسعاً وعليماً فهو محدوداً

وقليلاً...

***ما الفرق بين المرأة النحيلة والمرأة السمينة؟***

الفرق بالشكل... لأن كل ما يهم الرجل في المرأة هو خصرها وتحت الخصر... المرأة النحيلة جذّابة من الناحية الجنسية لأن معالمها ظاهرة أي دعوتها معلنة فعلياً, ويستطيع أن يغمرها حصرياً وحصرياً. بينما السمينة لا تُلفت النظر إلى الجنس بل إلى العاطفة وإلى الأمومة بالنسبة للرجل الشرقي. ولكن اليوم وبفضل وسائل الإعلام توحدّت الأذواق وإذا بالرجل يبحث عن الجسد الجنسي حتى لو كانت نحيلة وهزيلة وهبيلة... الغاية معروفة ومكشوفة...
في الشرق المرأة النحيلة غير مرغوب بها, إنها رمز المجاعة الغالية أي مكلفة جداً لتبقى نحيفة بينما الفقيرة مادياً هي هزيلة بسبب المجاعة وليس مرغوباً بها أبداً, حيث الفقر والجمال لا يلتقيان... إن الأغنياء مجاعتهم مكلفة مادياً لأنهم تحت إشراف وإرشاد علماء التغذية... وإذا لم تكن المرأة حسب الطلب من الناحية الشكلية فستصاب بالإحباط... أين هو العاشق الولهان؟ أين أنت يا سيّد الانتباه والاهتمام في هذا الجسم؟ الحاجة الأساسية عند المرأة هو لفت النظر... هذا هو الغذاء المطلوب والمرغوب
ورأسمالها الوحيد هو جسدها، لم تتعرف على أي بُعد أبعد من الجسد, والرجل هو المسؤول الأول لأنه فصل عنها كل طرق الأبعاد حيث بقيت مقيدة في جسدها لإرضاء شهواته, دون أن تتعرف على رغباتها أو طاقاتها الجسدية وإلاّ فرضت الاحترام إلى حرمة هذا الجسد وإلى أسراره ومقاماته...
إن كلمة احترام هي من نعمة الرحمة والحرمة والإحرام والرحمن والرحيم, ولها معانٍ عديدة أتت من قدسية العلاقة بين الإنسان وإخوته في الإنسانية... أن نحترِم أي أن نعيد النظر بالبصر وبالبصيرة وأن نرى الجمال الخارجي والداخلي... أي جمال الجسد وجمال الساجد في هذا الجسد المقدس ولكن لا احترام بل تعلق وتمسك بالقشور, ولذلك نرى بأن الاهتمام هو بالاحترام السطحي الخارجي الذي لا يتعدى الشكل والجلد والبشرة النضرة...
إن رأسمال المرأة هو جسدها لا غير وهذا هو اهتمامها الوحيد... تتمسك به وتتعلَّق به لأنه هو الحق الذي سيحقق لها كل رغباتها وكل أحلامها, وما على الرجل إلاّ التعلُّق بهذا الجسد. وهي صاحبة السر والسحر

والجذب إلى لفت النظر... وبدون اهتمام ليس لها أي مقام... لم تتعرف إلى حقيقة وجودها وجوهر حياتها بل كل هدفها إرضاء الناس وبنوع خاص الرجل... وهذا ما نراه اليوم حول العالم في المباراة العالمية للمنافسة على الجمال بين النساء... ولم تعترض المرأة على هذه التجارة بالأنوثة! هي السلعة وهو صاحب القرار والخيار ويستخدم من يشاء ويدفع ما يشاء إلى متى يشاء, وهي اللاشيء في خدمة سيّد الشيء... هي رمز الشكل وهو رمز المال... يتقدم إليها لا بشكله ولا بعقله بل بعضوه وبماله وبسلطته وقباحته ولا تطلب منه أي عملية تجميل أو أدب أو احترام... إنها تجارة متبادلة ومعترف بها مسبقاً... هو صاحب المال والسلطة والقوة وله الأمر والسيادة على جسدها المحدود فعلياً لغاية معروفة مسبقاً.

لقد دبّر الرجل وضعه من حيث الأبعاد المادية التي تفرض وجوده على المرأة وترك لها حرية التصرف بجسدها لا غير... وكأنها نوع من الفاكهة الموسمية تنتظر الزبائن في الموسم الخاص وتخاف من انتهاء الإنتاج وإلى من ستحتاج؟؟ إنها ليست صدفة في البلاد الأكثر انحرافاً جنس يّاً أو أوروبا مثلاً، حيث يقول الرجل للمرأة "أنني أحبك وساكلك". هل هؤلاء البشر من أكلة اللحوم البشريّة ..؟ هل المرأة نوع من الخضار ...؟ هل هذا هو الاحترام الجنسي للمرأة؟ وإذا لم يقل لها هذا الشعور ستخاف وتشعر بأنها غير مرغوب بها... وربما أتت النهاية السعيدة... أي نهايتها هي ويبدأ هو بعلاقة جديدة...

علينا أن نحترم جميع التغيّرات الطبيعية في أجسادنا ولكل عمر جماله ونوره وسرّه وعمر الحكمة له جماله وجلاله والشيبة هيبة... أجمل جبل في لبنان هو جبل الشيخ حيث يلبس الثلج على قممه العالية رمزاً للحكمة وللجلاء... وأين نحن من هذا التجلّي يا ذو الجلال والإكرام؟؟؟

فإذاً لكل عمر جماله وإجلاله وكما الطبيعة تحترم جميع الفصول كذلك علينا من نحترم جميع الأعمار، حُب المراهق غير حُب الشاب وكذلك الفرق بين الشاب والرجل والمسن, وأيضاً نفس الشعور والاحترام عند المرأة حيث لا فرق بين الرجل والمرأة لأن المحبة تقع في القلوب لا في الأجساد وتسمو بالعابد إلى العبادة لا إلى العبودية... إن العلاقة الجسدية كريهة وقبيحة وبشعة لأنها لا تتعدى الشهوة الحيوانية, لذلك كانت تدور في الظلمة حيث لا يرى الإنسان أفعال وتحركات جسده... علينا أن نفهم النمو الجسدي بالعلم وبالاحترام ونفرح ونبتهج ونحتفل بهذا السمو من مرحلة الجسد إلى معرفة الساجد ومواجهة الحياة, ولكن اللاوعي يمنعنا من قبول الحياة كما هي ومن هو الذي يمنعنا؟ من الذي فرض علينا هذه

الحدود والقيود؟ من الذي قال لنا بأن الجنس هو سيّد الجسد وسيّد الحياة؟ الجنس محدود بالهرمونات الجسدية والإنسان هو سيّد الجسد وسيّد الشعور والانفعالات!! وعندما ينتهي دور الجنس والمجانسة يعيش الإنسان بجسده كما هو ويتقبل الوحدة دون وحشة, بل بالنعمة وبالبركة وبالتناغم مع الصمت ومع السكينة ومع السر الإلهي الأبعد من أي بُعد أو أي صفة... هنا وفي هذا المقام حيث الهناء والسلام... لا حقد ولا غيرة ولا شهوة ولا منافسة ولا حسد... بل الحرية التي هي الحياة وهي الحق من الخالق إلى كل مخلوق ليحيا الوصل مع صلة الرحمن... هذه هي مسيرة كل إنسان يتحلى بالجسد ويتخلى عنه ساعة الجلاء مع الجلال والجمال... هذا هو الجمال الإلهي الذي نراه يشع من وجوه أهل الجماعة... لأن الله مع الجماعة. والجماعة غير المجتمع والمجمّع والمنتجع... اللهم أبعد عنا هذه الأوجاع حيث الجهل والجشع وأجمعنا بأهل الجوع إلى مائدتك الكريمة وطوبى للجِيَاعِ إلى الحق وللعَطَاشَى إلى الحياة, وللمجاهدين في سبيل الجهاد الأكبر الذي هو جهاد النفس وهو أكبر الجهاد... وهذا هو الجلال والجمال...

من أسوأ الأخبار اليوم, عمليات التجميل للرجال وبنوع خاص الشباب... مليارات من الدولارات تُصرف يومياً على صناعة الأشكال المألوفة والمرغوبة والمطلوبة... في البداية كانت العملية محصورة بالمرأة وفي عمر معين, حيث تُخفي بعض العلامات في وجهها لتوهم نفسها بأنها لا تزال في شكل مقبول. ولكن اليوم تطورت الفكرة وأصبحت لجميع الأعمار ولجميع المستويات والطبقات, لا للجمال فحسب بل للتجار ة بالدعارة والفساد من جميع الجهات... الشاب يتحول إلى فتاة وكذلك الصَبِيَّة إلى شاب والرجل إلى امرأة, وهذه علامة شذوذ في الأطوار والأدوار... شاب مراهق يخضع لعملية تجميل لا للتجميل بل ليبدو أصغر وأفتى... إنها قمة السخافة والقباحة... الطبيعة جميلة في كل فصولها ونِعَمها وتناغمها مع جميع البشر... هي أُمُنَا وعلينا أن نقبل هذا العطاء الكريم دون أي ألم أو أي عناء أو أي مجهود, بل بالتواصل مع جميع الفصول... وتؤكد لنا حقيقة الحياة وحكمتها بأن لكل عمر جماله, وقمة الجمال هي في قمة العمر حيث النعمة والبركة تصل إلى مقام عالٍ من السمو والنمو, وترى السحر والفتنة والرشاقة واللياقة في مرحلة تخطّت العقل والجهل, وتحيى الحكمة والبراءة والطفولة التي اجتمعت في قلوب أهل الفكر والذكر, وتقرأ على وجوههم تاريخ السنين التي مرّت بشكر وتقدير على مر الدهر بمرارته وحلاوته, دون أي اعتراض لعطاء الله, بل

للمراقبة والمشاهدة في سبيل تجاوز المحنة الدنيويّة للوصول إلى المرتبة السماوية. وهذا هو الامتحان الذي من أجله ولد الإنسان... علينا أن نمر من ممر إلى ممر ومن فصل إلى فصل دون الوقوف في عمر معيّن فنحيا التوتر والقلق حبّاً بالجسد وكُرهاً للساجد, وما هذه الأمنيات إلا لإشباع رغبة الشهوات الدنيوية الجسدية لنكون نسخة بديلة عن الأصلية. وكلنا أشباه بالشبه الشكلي حيث لا حياة ولا ميزة مميزة, بل وتخلق المادة من الشبه أربعين وأربعين, ولا رحمة في أي خلق إلاّ من خلق الخالق وهو أرحم الراحمين...

أين هي آياتك يا الله... لقد خلقتَ الإنسان بعناية وجعلتَ منه أجملَ آية وكلُ آية فريدة ومميزة, ولكن الآلة ابتدأت بخلق الآلات البشرية ونسخة واحدة ستعمّ العالم بالبشاعة وبالملل. وأين هو جمالك يا الله؟ أين هو التشكُّل في الجمال والتنوُّع في الأنواع والفرق في الحقّ... يا أشباه البشر... لقد أصبحنا كالآلة أو كالسيارة متشابهين خارجياً وداخلياً، جمعتنا الآلة في مصنع الآلة لخدمة الآلة, ويا لها من آية... نولد في دقيقة ونحيا في دِقّة, ونخدم في دِقّة لخدمة صاحب المعمل العالمي المعروف عالمياً والحاكم بالسلطة وبالقوة وبالإرهاب حفاظاً على الجيوب...

هذا هو الإنتاج البشري المادي الدُنيوي حيث لا شعور ولا مشاعر ولا حب ولا محبة, بل طمعاً بالأعمال الحربية والإرهابية للتحكم بالكرة الأرضية. ونعلم علم اليقين بأن كل من عليها فان وأين الوَعي يا إنسان؟؟ هل تريد للإنسانية أو للطبيعة البشرية بأن تسير في هذا الخط الانسيابي فتُجمع وتُضَم وتُركَّب في المعمل, وأينما تَوليتَ ترى نفسكَ ووجهكَ وجسدكَ وخيالُكَ وشبهك؟؟ ماذا ستفعل بهذا الملل؟؟ كل إنسان يرغب بالحياة الطويلة ولكن لا للشيخوخة!! ولماذا؟؟ لا خوفاً من الشيخوخة بل خوفاً من الموت ولماذا نخاف من الموت؟ لأننا لم نعرف الحياة ومن عرف الحياة يعرف بأن الموت كذبة, لأن الحياة أبديّة وأزليّة...

إن الحكمة تقول بأنّ الشباب أو الصبا والجمال مَرضٌ أو داء أوعلّة, ولكن تشفى منه تدريجياً ويومياً. والشيخوخة هي العلاج وهي الدواء... لقد اختبرتَ في كل حياتكَ الامتحان الحار كالقابض على النار وتوصلتَ إلى نقطةِ النور حيث الرضى والتسليم والبعد عن جميع الأبعاد وعدم المبالاة بكل النعم, وأتت لحظة اليقظة لتقول... "لتكن مشيئتك يا الله..." هذه النعمة لا تزال مفقودة عند أهل العقل والمنطق, أي أهل الغرب حيث العلم هو سيّد العالم وحاكم الإنسان, وهذا هو الجهل بسبب الخوف من جمال الشيخوخة والكِبَر... والعلم يحكم ويقول بأن العلم أكبر والمال أقوى

والجنس أجمل... وهذا هو شعار الغرب وإلى متى سنبقى في هذا الجهل المحدود؟؟؟
العلم يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء... أننا نفهم علم الغرب وخوفه من الحقيقة الإلهية الأبعد من أي علم وأي قوّة ولكن لا نتفق معهم... الفكر الغربي يقول: المشكلة في الحياة, هي وجود الكثير من النساء الجميلات والوقت قصير, لذلك لا نرغب بعمر الشيخوخة وسن اليأس والعجز. علينا بتمديد عمر الجسد الحيوي بالحياة الجنسية... ولكن مدد الله غير تمديد عبد الله... تصوّر لو أنّ عمرك طويل والنساء عددهن قليل... هذا هو الملل والضجر والقتل بدون قتل وأين الحل أيها الرجل؟؟؟...
الحل في التعقّل والتوكل... في الرؤية الصادقة والصريحة بأن العالم كما هو, جميل وكامل ومتكامل معنا وبنا... وما علينا إلاّ أن نعود إلى العلم... علم الأبدان وعلم الأديان أي العلم المحدود والعلم الأبعد من أي حدود... علم البدن وعلم اليقين... وهذا هو

الجمال حيث لا تجميل ولا تبجيل
ولا كذب ولا مجاملات,
بل الرضى والتسليم,
وهذه هي نهاية العلم
والتعليم...

## الفكر

### *ما هو الفرق بين الذكر والأنثى من الناحية الجوهرية؟*

إن الأنثى والذكر حالة نفسية أكثر مما هي حالة جسدية... ممكن أن تكون ذكراً جسدياً ولكن ليس نفسياً, والعكس أيضاً ممكن... توجد نساء بنفسية عدائية استفزازية, وللأسف هذه الحالة في ازدياد وبنوع خاص في عالم المنطق والتكنولوجيا... عندما تكون المرأة هجومية لم تعد أنثى وتطالب بتحرير المرأة وتقلد الرجل وتعيش في حالة ضياع....جاندارك لم تكن امرأة نفسيّاً لأنها كانت عدائية جوهرياً واتُهمت بأنها ساحرة وشيطان, ولكن المسيح رجل وامرأة في أمة الوسط وقمة الرحمة... أحبَّ العالم والإنسانية ولم يكن عدائيّاً, بل قال "مَن ضَربك على خدّك الأيمن أدر له الأيسر ولا تقاوم عدوك, بل أحبوا أعدائكم وباركوا لاعِينِكُم", وهذه هي نعمة الأنوثة والأمومة. وقاوَمَ الجهل في المعبد وحرّم الحرام والتجارة في المعابد، ولكن كل أعماله وأفعاله كانت نابعة من المحبة الإلهية وكان يعيش الرجولة والأنوثة والأبوة والأمومة من المصدر الإلهي الساكن في روحه أي عاش الصليب... صليب العدل للصديق وللعدو وحرر اللص الذي على يمينه لأنه طلب الحرية, ولم يفرض نفسه على لص اليسار لأنه يطلب, وهذا هو رمز العدالة بين حرية الخير والشر والذكر والأنثى من حيث الطاقة الساكنة فينا... كانت على الصليب أي دين وبدن...

العلم ذكر والدين أنثى... العلم مجهود الانتصار والتغلّب على الطبيعة، والدين هو التسليم أي الذوبان في الطبيعة... الامرأة تعرف كيفية الاندماج والذوبان في الطبيعة والتوحّد معها, وكل من يسعى إلى الحقيقة عليه أن يعرف طريقة الذوبان في الطبيعة... المسيح يقول أنتم ملح الأرض... أي أن تذوب مع النهر وتجري معه وفيه دون أي مقاومة أو قتال, بل بالتأمل دون أي صراع أو نزاع حيث يختفي العنف وتظهر المحبة وتحيا في يسر الاستسلام لا في عُسر التحكم, وهذه هي النعمة التي تجعل من المرأة أو من نفسية المرأة الأنوثة الأنثوية...

لكي نفهم النفسية الأنثوية علينا أن نفهم النفسية الدينية, ولا وجود لأي مسعى أو اجتهاد حول هذا الموضوع، وكل ما نقرأه هو عن النفسية الذكورية وهذا هو سبب الدراسات على الحيوانات الذّكور كالجرذ مثلاً، ومن خلال النتائج ننهي كلامُنا عن الرجل... إن أفضل مثال للبحث عن النفسية الأنثوية هم أهل الأسرار الباطنية كالسيّد المسيح والحكيم بوذا, لأن

من خلال إدراكهم نفهم معنى قمة الهلال للتعبير الأنثوي... إن طاقة البدر والشمس, أنثى وذكر... وأهل الوَعي والإدراك يتناغمون مع القمر والشمس وسر الأرض والسماء... والعلم الحديث أكد علمياً بأن الإنسان يملك نصف العالم في يمين الدماغ والنصف الثاني في جهة اليسار...
الجهة اليمنى تتوجه من خلال اليد اليسرى والطاقة اليسرى متصلة باليد اليمنى... طاقة اليمين للحَدث واللاعقلانية واللامنطقية, بل هي في كتابة الأشعار والحب العذري والتَخَيُّلي والإبداع العاطفي والقصص الخرافية والدينية التقيّة... والجهة اليسرى للمنطق والحسابات والرياضيات والعلوم والأبحاث الفكرية... إن هاذان العالمان في صراع ونزاع دائم... أساس السياسة العالمية موجودٌ في داخلنا, وفينا انطوى العالم الأكبر... وعندما نعرف هذه الحقيقة نتآلف في توحيد الفكر والطريقة سهلة جداً...
اليد اليسرى تهتم بالجهة اليمنى أي بالحس والشعور والحب والخيال والشعر والدين, وهذه اليد محكوم عليها, والذي يستخدمها نقول عنه "عسرواي" أو "فشلاوي" أي عسر وفشل... إنها إهانة... المجتمع اجتمع وقرر بأن اليد اليمنى أفضل, أي العقل العلمي المادي الدنيوي, وعشرة بالمئة من الأطفال يولدون من فئة الأعسر والأيسر ويُفرض عليهم بالقوة استخدام اليد اليمنى, وهذه الفئة من الناس تشكل خطراً على المجتمع لأن سياستهم الداخلية لا تتوافق مع السياسة الخارجية...
الطاقة اليمينية غير الطاقة اليسارية... الصعود غير النزول... قديماً كانت الولادات متساوية من حيث الأعسر والأيمن, ولكن الأيمن حكم فترة أطول من الأيسر وانخفضت النسبة في المساواة إلى عشرة في المئة مقابل 90% في المئة... الفكر اليساري للرشد وللصواب, ولكن الفكر اليميني للذكر وللدين والأبعد من أي حد أو أي بعد... إنه للمدد يتحرك بلمعة نورانية حيث الحدس والبديهة والنعمة السماوية, ولكنها غير مطبقة وغير عقلانية.. إن أهل الأيسر هم المظلومين والمضطهدين أكثر من العبيد الزنوج وأكثر من أفقر الفقراء... ولماذا هذا التقسيم وهذا الخلاف؟؟
علينا أن نفهم الحسابان الشمسي والقمري... هذا هو يوم الحساب وهو في القلب لا في الحسب ولا في النسب... إذا فهمنا التقسيم والخلاف في هذا التقويم سنفهم أشياءً كثيرة...
إن النظام الرأسمال أي الطبقة البورجوازية والطبقة المعروفة بالعمال والكادحين يمثلون هذا الدماغ... الطبقة الفقيرة الكادحة تشتغل وتعمل وتتحرك من خلال الجهة اليميني ة... أي يمين المخ من حيث التجارة والربح والمال والسلطة والفصاحة اللغويّة والمنطق والحساب وكأنَّه أبله

أو مجنون... أكثر الأولياء والحكماء والأنبياء والقديسين هم من هذه الفئة... من عالم البقاء والفنا ء في الله... لا تهمهّم الدنيا ومال الدنيا بل الميل إلى الآخرة لأنها أغنى وأبقى... ولكن الإنسان الغني مادياً وسياسياً هو الذي يتحرك من خلال العقل اليساري حيث الحساب والذكاء والدهاء والمكر والمنطق, لذلك قال لنا الحبيب... "حفاة عراة نتطاول في البنيان وكل من عليها فان...". الأنبياء ترى الحق الحيّ وتخترق الدنيا الفانية, وأمة الوسط هي التي تستخدم الدماغ من جميع طبقاته واتجاهات ه, ونعلم علم اليقين بأن كل ما نملكه هو وسيلة وسلعة لخدمة الدنيا... إذا اشتهيتَ اشتريت!! ولكن عليّ أن أدرك بأنها لعبة للتسلية واللّهو والفرح الدنيوي, ولكن لا تكبت مشاعرك ولا تتمسَّك بها ولا تحرّم نفسك من أي شهوة, وأعرف بأن المعرفة هي الوسيلة التي تصلنا بالأصول الإلهية والمعرفة هي الفضيلة التي تحررنا من الجهل ومن العبودية...

عندما نقول فلان مضى أو هامَ على وجهه، أي على اتجاه معيّن من عقله... نقول هذه المسألة فيها وجهة نظر... هذا الرجل من وجهاء الناس, صاحب وَجَاهة... نحن بحاجة إلى توجيه... كل هذه العبارات تُعبّر لنا عن القمر أو البدر الذي يوجَّه الفكر وكذلك الطاقة الشمسي ة, أي ذكر وأنثى وهذا هو الدماغ الذي يوجه الإنسان... الرجل والمرأة على حدٍّ سوّاء – المرأة تستخدم الجهة اليمنى والرجل جهة الحساب والمنطق أي اليسار، هذا ما يتحكم بالمرأة منذ أجيال وقرون حتى الآن، ولكن قليل من النساء بَدَأنَ بالتمرد وبالعصيان، ولكن هذا ليس تمرداً بل استفزازاً, أي استخدام الفكر اليساري الجدلي. وحتى الآن لم نرى بعد أي تحرير للمرأة, لأنها تتشبه بالرجل وستتقرّب منه حتى تصل إلى أشباه الرجال وأشباه النساء... أو أخت الرجال...

العالم بحاجة إلى ميزان الحسبان... إلى إنسان... إلى ذكر وأنثى... إلى رجل وامرأة... إلى هذا الميزان الذي يحكم بالعدل وبالإيمان, وأين نحن الآن من هذا الزمان؟ زمان الأنبياء والخلفاء والحكماء والأولياء؟ لماذا المواجهة بالجهل وليس بالعقل؟ لماذا القتال بالسلاح وليس بالسلام؟ لماذا المرأة تقلّد الرجل والرجل يقلّد المرأة؟

السبب الرئيسي هو عدم فهم هذا العقل... الحياة مشاركة بالبركة وليس كما نرى اليوم حول العالم... لماذا القتال؟ الإنسان عدو ما يجهل وليس عدواً لما يواجه... أستَخدِمُ السلاح لأقتلك وأنت أيضاً تستخدم الوسيلة نفسها وهل هذا هو الحل؟ عندما نقول العين بالعين والسن بالسن والبادئ أظلم، أي انظر إلى وجهي وعيوني, وعندما انظر إليك أرى نفسي ووجهي في

عيونك، المؤمن مرآة المؤمن, والخلاف هو النزاع الداخلي في قلب كل قلب يحمل الغضب, وهذا هو الجهل وهذا هو عدو الإنسان... لماذا لا نحوّل العتمة إلى نور والظلمة إلى رحمة والنقمة إلى نعمة؟ لا تسأل كيف بل كيّف نفسك من التوجّه الداخلي في الفكر وكن من أمة وأهل الوسطيّة, حيث لا يساري ولا يميني بل مع جميع الاتجاهات والتوجهات لا للتهيّج الجسدّي الجنسي بل للتوهّج النفسي والروحي... إن الحل في العقل وفي العودة إلى الوَصل بالأصل, أي بتوحيد كل واحد منّا مع الواحد الأحد الساكن فينا... وأين هو هذا الجسر الذي يوحّد الفكر؟
يوجد جسر أو ممر صغير وشفاف ومرهف ودقيق ورقيق, وأقل ضربة أو حادثة تزعزع هذا الوصل ونبدأ بالنزاع والخلاف وبانفصام الشخصية, منذ قليل كنتُ هادئة والآن متوترة... في الصباح كنتَ سعيداً وبعد ساعة تعيش الحزن وتتمنى الموت... ما هو السبب؟ نعم أنا السبب, عدّة أشخاص تعيش معي في كل لحظة وأين أنا من هذه الحشود؟ كيف استطيع أن أتذكر من أنا والجسر مقطوع بين اليمين واليسار، والجار عدو الجار, وما هي الحيلة والوسيلة يا صاحب العقل؟؟
علينا بتقوية أوتار الجسر الفاصل والواصل بين اليمين واليسار من الفكر... وهذا هو التكميل والدمج والتوحيد في السكن والساكن... ومن هذا التوحيد يتبلور نور الكائن ونعيش الصفاء النوراني... إنه لقاء الذكر والأنثى، اليمين واليسار، المنطق واللامنطق أي المعقول واللامعقول... إذا استطعنا أن نفهم هذا التشعيب والتفريغ نفهم النزاع الخارجي والداخلي... هذه هي حياة الأنبياء وكتبهم ورسالتهم... جَمع الأضداد في توحيد العباد, وهذا السر موجود في جسدك أيها الكاتب والقارئ معاً...
إن فكر الأنثى يتجلّى بالجمال, وفكر الذّكر بالمقدرة والفعالية, وإذا دام الخلاف واستمر طويلاً بينهما فالهزيمة لصاحبة النعمة... لماذا؟ لأنّ العالم يفهم لغة القوّة وحساب العقل وليس حساب الحبّ، ولكن في اللحظة التي تَتَغَلَّبُ فيها القوة على التقوى أي الحرب على الحب, خسرتَ ثروة كبيرة وهي الملامسة أو اللمس مع الحدس والحس الإنساني في داخلك, وانعزل الكائن عن المُكَوِّن أي انفصلتَ عن الله...
من كان لله دام واتصل... ومن كان لغير الله انقطع وانفصل
ستكونَ رجلاً قوياً وقديراً ولكن لم تعد هذا الإنسان الحقيقي الواقعي... أصبحتُ آلة ميكانيكية دون أي إمكانيات إلهية... مُسيراً من أهل المال والأعمال... وهذا هو سبب النزاع المتواصل بين الرجل والمرأة، لا انفصال ولا اتصال، أي شر لا بد منه. والخلاف ليس من الخارج بل من

الداخل...
إن لم نعالج المعركة الداخليةَ سنخسر البركة الإلهية, والعلاج في توحيد الفكر أي في زواج الذكر والأنثى الفكري وهذه هي "زُوَّادَة" وزاد أهل العباد... والتأمل هو الوسيلة الوحيدة للتخلص من هذا القتال... راقب نفسكَ أثناء أي خلاف... من يأمر من؟ أي فكرٍ يتحكمُ بالفكر الثاني؟ إذا كان الفكر اليساري يتحكم بالفكر اليميني, فهذا ما تفعله مع المرأة أيضاً... وإذا المرأة تتصارع دائماً مع المنطق اليساري, فهذا ما تفعله مع الرجل أيضاً...
جميع العلاقات تافهة وسخيفة وبشعة... في كل بدايةِ عملٍ أو علاقة ترى الجمال والصداقة ولا نُبَيِّن البيان الحقيقي الساكن في الإنسان...
في بداية كل علاقة ندّعي ونتظاهر, إلى أن نستمر ونستقر عندئذ نسترخي وتبدأ الأفكار تدور وتفور, ويطفح الكيل لا من السرور بل من الغرور ومن كبت المشاعر التي في الصدور, ونبدأ بالقتال وبالخلاف إلى ما يشاء هذا الفكر من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار... ومن هنا تبدأ عملية الجذب المُثليّ أي اللواط والسحاق... إن حبّ الذكر للذكر أقلُ خلافاً ونزاعاً من حب الذكر للأنثى, وأقل بركة ونعمة وبهجة ولكن أكثر راحة فكريّة. وهذا هو المطلوب في عالم يدور في فلك النزاع والحروب...
وكذلك هي العلاقة الأنثوية "يا مِتِلنَا تَعَا لَعِنَّا...؟ الفهم أوسع من حيث حاجة الجسم, ولكن ماتت حاسة الجذب الكوني للكائن, أي انقطعت صلة القطب الساكنة في لبّ القلب, وهي التي تصلنا بالأرحام حتى نعود إل ى رحم الرحمان... لذلك علينا أن نفهم ونُدرِك هذا الحسّ الذي يجمعنا بالأضداد أي بالتناقض... ذكر وأنثى... شمالَ جنوب... يمين يسار... بارد حار... جاف ناشف وطريّ ليّن... اليد اليمنى مع اليد اليسرى تتناغم وتصفق باللحن الساكن في البدن... الاختلاف لا يسبب أي خلاف بل هو الجمال في كل خليفة وفي جميع مخلوقاته... هذا هو سر التلاحم والتناغم بين الجسم والعالم... لذلك نرى علمياً بأن العلاقة المُثلى ليست العلاقة المثالية, لأنها لا تُحيّ الإنسان مع الحيّ القيوم بل مع مشاعره التي تبحث الى السهولة والليونة العاطفية في العلاقة الجنسية والجسدية والفكرية... الحياة بدون توترٌ وتحدٍّ وضغطٍ وبلاء لا تجمعنا بأسرار البقاء... إن المشكلة الأساسية موجودة في نفسي وفكري, ليست في الآخرين أو أي شيء أخر. وإذا لم أقرّ واستقرّ في قراري سوف لن أصل إلى التناغم بين الذكر والأنثى في فكري, ومن هذا التوصل نتصل بطاقة الحبّ التي هي أبعد من الشهوة أو الرغبة, بل هي لبّ الجذب لجميع الأقطاب في سر الإنسان...

إن صعوبة الفكر المُعاصر موجودة في هذا الجهل المغامر في العلاقات العَرَضيَّة والسطحية غير مبالٍ بعمقِ الالتزام في أي مقامٍ من مقامات الحب, بل مجرد علاقة صِدفة. وإذا طالت هذه القرابة ثارَت العواطف وهبَّت العواصف وعادت حليمة إلى عادتها القديمة... نزاع وخلاف ووداع حيث العلاقة باتت لا تطاق...
إن الحب فيضٌ من القلب وليس شراً يتسرب من السراب، إذا كنت مجرد هاوٍ في هواية الحبّ فسترى الواحة في الصحرا ء, وعندما تقترب منها ستختفي الواحة وستقع في سجن الغُبن وستحيا مع الأغبياء يا مغبون...
هذا الجهل يأتي من الداخل, من سيطرة الدماغ اليساري. وحتماً ستكون رجلاً ناجحاً وصاحب أعمال معروفة, وعندما تصل إلى سنّ الأربعين ستصرخ من وجع المعدة المصابة بالجروح والقروح, ومن بعد القرحة يبدأ الشعور بهرّ الشعر وترى الصلعة على الرأس, وهذه هي بداية الرحلة الجسدية من طبيب إلى طبيب ومن اختصاصي إلى اختصاصي حتى تنتهي باخر رصاصة, بعد أن مضيتَ اخر عقدٍ للوريث أو للحرامي. وأين أنت من هذه الحياة أيها الآدمي؟؟ كن ناجحاً في جمع المال وأيضاً في جمع الموت, وماذا فعلت أو أهملت في الحياة؟
لقد أهملت الحياة كلّها يا صاحب الثروة, وربحت العالم وخسرتَ نفسك...
لنسأل الإسكندر الكبير والعالم الأكبر وحاكم العالم ولنتذكر هذا القول:
"أموالنا لذوي الميراث نجمعها... ودُورُنا لخراب الدهر نبنيها
أين الملوك التي كانت مسلطِنة... حتى سقاها بكأس الموت ساقيها"
أين أنت أيها الإمام يا صاحب الحي القيوم وأين أنا من ادنى المقام؟؟ ماذا عليّ أن أفعل لأحتل مقام الجهل وأنتقل إلى مقام توحيد العقل مع العاقل؟؟؟
إن الفكر الأرضي الدنيوي أي الجهة اليسرى من الدماغ مدموغة بالجذب المادي... أي السيّارة، المال, السلطة، البيوت والعقارات والوجاهة النفسية كالاعتبار والهيبة والمقام والنفوذ وإلى أخر حبل الجهل ومن الهَبل...
والفكر المعاكس أو المقابل هو الجهة اليمنى من الفكر أي للتوجيه ولإرشاد الإنسان الذي يبحث عن كيانه وسبب وجوده والى التعرّف على نفسه وعلى السلام الداخلي, والى الحياة بعد الحياة, ويهتم بجسده وبالأشياء الدنيوية التي تخدم رسالته الروحية ولكن لا يتمسّك بالدنيا ولا يرفضها بل يقبلها كما هي...
إن المُريد هو الذي يبحث عن عيش اللحظة التي هي البذرة الصالحة لسر اليقظة... الآن هو سر الكون والإنسان، ولماذا العودة إلى التاريخ الميّت والتعلّق بالمستقبل الغريب؟ والحي هو هذا الحي الذي يحيا فينا وهنا

والآن, فلماذا الوعد إلى الغد ولا نملك إلاّ هذا النَفَس؟؟؟
الإنسان الحر لا يتقيد بقيود أهل المنطق بل يتحرر بعهود أهل الذّكر... هذا هو الوعد والعهد إلى الأبد يا أهل المدد... والعطش هو بداية الحجّ ومعاً سنبقى على اتصال مع الأحلام ومع الخيال حيث لا نحلم إلاّ بالسلام ولا نتخيّل إلاّ بالبصيرة التي لا تزول مع زوال الأيام, بل سنُزيل بها جميع الحواجز التي تمنعنا من الاتصال بالأصول والعودة بنا إلى التوحيد مع الجسد ومع الساجد والمسجود...

***هل هنالك أشباح وأرواح وجنّ وقرين وما شابه ذلك؟***

نعم... هذه حقيقة ساكنة في الجزء الأيمن من العقل، كل الأطفال على اتصال دائم مع العالم اليميني ولكن لا نُصدّقهم بل نُكذّبهم ونقول لهم بأنهم أغبياء وجهلاء, وطبعاً الطفل يصدق الأكبرَ منه جسدياً ومع الوقت يقتنع من الأهل وينتقل إلى الجهة العلمية والحسابية, ويتوجه حيث المال والوجاهة والسلطة والجنس والنجاح... لا مفر من هذا الشرك وهذا الممر. عليه أن ينسى عالم الأسطورة والأحلام والأوهام, والعدد أقوى من العدّة, والبترول أقوى من أي رسول, وجلالة الملك أجلُّ من أيّ أجر... علينا أن ننسى الشعور والشعر والمشاعر ونتجه إلى الرياضيات والى جميع أنواع التقنيّات الحديثة والسريعة في الإنتاج, لأن الإنسان هو المستهلك الوحيد الذي يدعم الاقتصاد لازدهار البلاد, ولا بأس إذا أُصيب بالشلل أو باليأس فالوطن أهم من المواطن, وحرية الأرض واستقلالها وسيادتها حقّ على كل إنسان, وعلينا أن نموت شهداء من أجل هذا الفداء... القيمة للتراب أولاً وأخيراً لأنّ التراب أهم من أبو تراب... وهذه هي رحلة آدم, ومن جهل إلى جهل وصلنا إلى هذا الفصل من الكتاب المبين, ولك الخيار أيها المختار ولا تحتار... استمع إلى عقلك اليمين والرسالة في إيمانكم يا أهل اليمن والبركات...

***كيف يعيش المُريد الحر؟***

إن كلمة حيّ هي التي تعبّر عن اختبارها للمُريد... القديس فرنسيس كان ولا يزال حرّاً مع الأزل لأنه انتقل من العقل اليساري إلى العقل اليميني, وعاش الميزان مع الدنيا والأكوان والحر أبعد من أي لقب أو أي صفة أو أي اسم... يحيا مع الطبيعة ويراها بنور البصيرة ويتناغم مع جميع

مخلوقاتها, وكل ما يراه هو رؤية إلهية غير عادية وغير مألوف... كل منظر مقدّس وإلهيّ.. الدين هو حاسّة إلهية تنبع من جهة اليمين, لذلك تنام على جهة اليمين وكذلك الطواف وجميع مسارات الحياة, حيث يتصل الكائن بالكائنات وبالمكوّن. وهذا هو سر الصعود إلى السماء أي من الفرش إلى العرش ومن الأرض إلى السماء ومن الساجد إلى المسجود... هؤلاء هم أهل الذكر على منابر من نور في يوم القيامة, والآن هو هذا اليوم لأهل القرار لا لأهل النوم واللّوم... من النفس اللّوامة إلى النفس الراضية المرضية هي رحلة كل نفس وبين كل نَفَس ونَفَس... هذا هو الحر الذي يعشق اللحظة في كل ما يرى وما يتلمسّ ويتحسسّ... يرى النور في كل شيء.. في الطير والحجر والشجر والبشر وكل بشرى هي بشارة إلهية لأهل الله..

كان أحد الأوفياء يشرب كأساً من الشاي فتنهّد وقال لصديق "...آه يا أخي إن الحياة هي رشفة ماء..." وسأله صديقه عن المعنى لهذا القول فرد عليه قائلاً: "كيف لي أن أعرف؟ هل أنا فيلسوف...؟".

العقل اليميني يقول إفادات عن الحياة دون أي شرح عملي أو علمي وإذا سألته لماذا؟ يلتزم الصمت دون أي تجاوب مع الفكر ولكن حَضرَتُهُ تُـُقنع دون مبرر أو تفسير... مُجرد وجود الكائن الحر تشعر بالحرية وبالراحة... إذا رأيت وردة جميلة وشعرت بوجود جمالها في كيانك, هل تستطيع أن تشتري جمالها بالكلمات؟ اسأل عالِم النباتات أن يثبتَ لك بالكلمات, لن تفهم شيئاً ولن تشعر بشيء. مجرد قاموس من النصوص, ولكن الجمال موجود بين النصوص وفي النفوس, والمصدر من التفكير اليميني من العقل حيث الحب والشعر، علينا بالتغيير والانتقال من النقطة إلى المحيط... أي الموت في الله...

***كيف أستطيع أن أموت في الله؟***

إنّا لله وإنا إليه راجعون, ومعه وبه خالدون... أين أنت الآن؟ مَن الذي يراك؟ الله هو المحيط وأنا الموجة أو قطرة الماء, وأينما كنتَ أو تولّيتَ فأنتَ ضيفٌ في محيط الله... الجسد يعرف هذه اللغة أكثر من الساجد... إصبعي متّصل بيدي واليد بالجسد والجسد بالطبيعة والطبيعة بالخالق، فإذاً كلنا أحرار وكلنا متصلين بالله...

***هل هنالك صفات مميزّة عند الفكر النسائي؟***

الفكر النسائي يحمل الصفات السلبية والايجابية أي الحب والغيرة، المشاركة والتملّك، الصبر والكسل وكذلك عند الرجل. إن الفكر الذكوري يستعلم ويبحث ويحقق وأيضاً يشكك ويرّدد ويرتاب, ويمكن أن يشكك ولكن دون أن يبحث ليتحقق, بل هو يبحث لأنه قلق ومضطرب. ويستعين بهذه الحالة المتململة والمستاءة ينتقل منها إلى الأفضل وكأنها هي خشبة القفز، أو عتبة للتجاوز للوصول بالأصول حيث المكان الهادئ والمريح والمطمئن. وكل درجة على سلم الحياة هي قفزة إلى السمو الإلهي، وما هذه الطاقة إلاّ رغبة قوية وملمّة لعمل أي شيء يرضي إحساسه أو شعوره, ومن الأفضل أن يكون هذا العمل عبادة أي تأمل عبر العمل... وبذلك يكون عملنا ممر أو معبر إلى النور...
علينا أن نستخدم السلبية لخدمة الايجابية وكل طاقة تحمل عكسها معها... إذا ركّزنا اهتمامنا إلى جهة أكثر من الثانية لتكن هذه الجهة هي الايجابية, وهذه أفضل الطرق للوصول إلى الحق، ولكن إذا كان الاهتمام بالطاقة السلبية أكثر فسنخسر الهدف والوصول... إذا كان اهتمامنا وانتباهنا في خدمة ورعاية الطاقة الايجابيةِ سنرى المفاجأة المطلوبة للعالم أجمع... هذه الظاهرة لا تنقسم في الجسم إنها موحدة مع الله والأكوان والفضاء... هذا هو وتر التناغم والتآلف في الأصوات التي توحّد القلوب... هذا هو صمت الصلاة التي تصل الإنسان بنفسه وبخالقه ومع جميع خلقه... هذا هو الإيقاع الإلهي... لم نعد جزء أو شظية أو كِسرى, بل وحدة روحية الأبد إلى الأبد... هذه هي رحلة الأبدية الدائمة على الدوام...

***من هو الأغبى آدم أم حوّاء؟***

نكتة صغيرة...
سأل الرجل زوجته قائلاً... لماذا خلق الله المرأة جميلة جداً؟
قالت له: "حتى يستطيع الرجل أن يقع في حبها... تحبني لأنني جميلة..."
ثم سألها ولماذا صنعك غبية؟ وكان جوابها...
"حتى نحن أيضاً نقع في حبكم...".
ولكن في الحقيقة الغباء والسخافة والحماقة والبلاه ة لا تعرف الجنس, موجودة في كل الأجناس والأشكال والقياس...

***هل المرأة أكثر شجاعة من الرجل؟***

بكل تأكيد... والرجل يشعر بالغيرة وبالحَسد وهذه الحالة لا تعرف شيئاً عن الشجاعة... المرأة أكثر منه من ناحية الوداد والرقة والمحبة لأنها لا تعيش بالمنطق أو بالفكر ولكن بالعاطفة وبالحبّ... دربها من قلبها ولكن هذه الطريق خطرة, بينما درب الفكر عادية وآمنة وسالمة وسالكة... لذلك اختار الرجل الأسهل والآمن... وهي اختارت الأجمل والأصعب لأن طريقة الجبال وهي طريق الانفعال والعواطف والأطباع المتقلبة والوعرة, ولأن العالم لا يزال محكوماً من الرجل نرى بأن المرأة لا تشارك دورها بل تتألم بسبب هذا الجهل. إن العالم بأسره بدعة من صناعة الفكر الذكوري الناتج من المنطق والفكر... المرأة تطلب عالماً من القلب والمجتمع الحالي لا مكان فيه للقلب بل للجيب...

على الرجل أن يتعلم من قلبه لأن المنطق قطع صلة الحق والعالَم باتجاه سريع إلى الدمار الشامل وإلى الانتحار الكرويّ... العقل وحده لا يكفي بل التوكل على الله, أي على الأسرار الساكنة في القلب, وهي الأفضل للوصول إلى السلام وإلى الحب... العقل هو سبب دمار التناغم في الطبيعة وأهلها... اخترع العلم آلات جميلة لحماية البيئة ولصيانتها ولكنها دمّرت الإنسانية... نحن بحاجة إلى المزيد من القلوب لحماية ولصيانة العالم والشعوب... يا أولي الألباب وليس يا أولي الأرباب...

إن الطريق الأفضل والأحقّ إلى عمق الكائن هي من القلب إلى القلب وليس من الفكر على القلب .. الفكر هو الطريق المختصرة إلى العالم الخارجي وإذا حاولت أن تتعرف إلى العالم الخارجي من خلال القلب فهذه أطول درب ...قلب المؤمن هو عرش الله والوصول إليه سهل وسريع ...ما هي الوسيلة ؟ لا وسيلة ولا حيلة! المحبّة هي الله وهي أفضل السبيل للوصل بالأصول, والتأمل هو حبل العبادة حيث الحياة الأبدية أي العيش مع الألوهية الدائمة..

إذن على الرجل إن يدخل محراب قلبه ويملك هذه النعمة تماماً كما تملكها المرأة ...تذكّر عندما دخل زكريا محراب مريم العذراء وشاهد ما شاهد من المعجزات, حيث قالت: ان الله يرزق من يشاء بغير حساب...والرب أقرب إلينا من حبل الوريد, فانتبه زكريا وطلب من ربه واستجاب الله لدعائه...

إن التشديد والتأكيد على سرّ القلب لأنه الأساس في نمو الكائن للاتصال مع المكوّن ..المرأة تدخل مباشرة أو فوراً لأنها عاطفية بالفطرة, والرجل بإمكانه أن يتجه إلى قلبه دون أي صعوبة ..هو تدرب على التحكم

بمشاعره منذ الطفولة، هذا الخطأ! مجرد تكييف من قبل أهل السلطة وأهل المؤسسات ليكون الصبي أكثر قوة ورجولة ليتحكم بالمجتمع وبالعالم وبنوع خاص بالمرأة ... والسخافة الأكبر هي منع الصبي من البكاء أو الحزن لأنها من صفات البنات، الصبي لا يبكي بل البنت تبكي لأنها ضعيفة وتافهة... لننظر إلى الطبيعة ولنتأمل في مشاعرها... المطر والعواصف والزلازل والبراكين, هذه بركات من الله وما هذا إلاّ للتسبيح ولشكر الخالق على هذا الحق... ولكن الفكر يقول بأن المرأة أتت من ضلع الرجل لأنه يفكر في ضلعه، الضلع والعضل زينة الرجل مع العلم بأن آدم وحوّاء عندهما غدد متساوية للدمع وللعواطف وللإفرازات الهرمونية على حدّ سواء ومن الذي قال لنا بأن البكاء عيب وعار على الرجل؟ ولماذا بكى المسيح؟ ما هو سر هذه الدمعة؟

الدمعة هي لغة المحبة الصامتة التي لا تستطيع اللغة أن تعبّر عن هذا الاختبار المقدّس إلاّ بالدموع المقدسة التي تنساب من نبع القلب المحب... كلنا نختبر بعض اللحظات حيث لا نستطيع أن نقولها بالكلما ت ولكن الفيض من العيون يقول ما لا يقوله اللسان... الدمعة تساعدني في التعبير عن الاختبار الذي سبق التعبير... ولهذا السبب جنون المرأة أقل بكثير من جنون الرجل, لأنها تبكي وتصرخ وتنفعل ومؤقتاً، تجنّ المرأة يومياً... والرجل؟ يجمع ويكدّس أكياس من الغضب والتوتر والحقد والخوف وفجأة ينفجر "بالجملة"... المرأة تُفَرِّق الدمع "بالمفَرَّق" وهذه طريقة أسهل وأفضل وأصح... ولماذا الكبت؟ ولماذا الجمع طالما القسمة والطرح أريح!!!

معدّل الانتحار عند الرجال أكثر بكثير من نسبة الانتحار عند المرأة... المرأة تتحدث عن الانتحار ولكن الرجل ينتحر... الرجل يتحمل التوتر ويكبت ويلبس القناع المزيَّف, ولكن للصبر حدود ويتفكك الوجه المزيف وتظهر الحقيقة أقوى من أي قناع أو أي كَمّامة... مهما تقنّعتَ يا أخي فالقناعة كنز لا يفنى, والقلب هو مصدر هذه الثروة وعلى الرجل بنوع خاص أن يتعلم درب العاطفة والحب لأنّ من هذه الطريق سيتصل بأهل الحق... لا تستطيع أن تتفادى أو تتجاوز القلب, ولكن وضعَ المرأة أفضل من وضعِ الرجل, هي تتصل فوراً ومباشراً من القلب ولكن الرجل لم يعترف بقوتها القلبية, بل حكم عليها بالضعف وبالجهل... وإلى يومنا هذا لا نزال نسمع بأنّ المرأة بنصف عقل والدجاجة أفهم منها... وإذا عرفنا الى السبب زال العجب... الرجل عرف تماماً بأن المرأة أقوى منه جنسياً وحدسياً وجسدياً, وخاف من هذا التفوّق والترفّع وتسلّط عليها وتحكم بها,

ولكن المنطق لا يتفوّق على الحب ولا الفكر يتعالى على القلب, بل هو سبب القتل والقسوة والعداوة وهذا ما فعله الفكر لأجيال قضت ولا نزال تحت رحمة المنطق والفكر والعقل المدمّر...
إن الرجل لا يزال يضرب المرأة ويقمعها ويتحكم بها ويجهل بأنه مصاب بالدونيّة بسبب معاملته للمرأة، الاحترام يبدأ من النفس ونصف البشرية محرّم عليها أي صحوة فكرية أو توعية روحية بسبب هذا الجهل في المعاملة... إن تحرير المرأة هو ليس ما نراه اليوم بل يبدأ من تحرير الرجل من معاملة نفسه، عليه أن يتعرف على نفسه وعلى الطاقة الفكرية المنطقية, عندئذ يتجه إلى القلب ويبدأ برفع مستوى طاقة الحب ومن أحب نفسه أحب العالم, والمحبة هي الحرية التي تحرر الإنسان من الجهل والجهل هو العدو الأكبر لجميع البشر ..نعم إن المرأة أكثر حباً وتعاطفاً من الرجل ولكن عليها أن تتعرف على الوجه الآخر للعملة, وما هو هذا الوجه الآخر للحب؟ إنه الحقد والكره والبغض والحسد, وإذا وقَعتْ في هذا الشرك مات الجمال وبقَيتْ في عذاب الهم والغم لتقتل نفسها ومَن حولها... على المحب أن يكون حذراً من السقوط والهبوط يحيط القمة من جميع الجهات, وبلحظة غافلة ينساب القلب من القمة إلى القمامة... ربما هذا هو السبب الذي منع أكثر النساء من عيش الحب وأيضاً قد يكون هو السبب الذي دفع بأكثر الرجال العيش من الرأس دون اللجوء إلى القلب... لأن الحب بالغ الدقّة ورقيق الشعور ويؤلم ويجرح الأحاسيس ويغيّر الأطباع من لحظة إلى لحظة وكأننا تحت رحمة الفصول... المنطق عند الرجل يتناغم مع اللامنطق وهذا انفعال غير خطر, بل غلطة حسيّة فكرية ممكن تصحيحها, ولهذا السبب نقول بأن درب الحبّ جميل ولكنه خطر, ودرب القلب هو الصراط المستقيم حيث القيم الروحية التي تؤدب الإنسان بالأدب الإلهي... "أدّبني ربّي وأحسن تأديبي". هذا هو أدب الأولياء والحكماء والعلماء والأنبياء... إن الإنسان الذي يرغب أدب الحياة عليه أن يتذكر ويتعلم طرق حماية القلب من التجارب السلبية كالحقد والحسد والغيرة والخوف وإلى المشاعر المُدمّرة, وإلاّ سيبقى في كهف الجهل ومن المستحيل أن يتعرف على نفسه وكيانه, لأنّ درب القلب أصعب من أي درب إذا لم ننتبه من حُفَر الفكر والكفر...
الحفرة الأولى عند المرأة هي الغيرة والحسد والحقد, وهذه العواطف هي مجرد انفعالات وليست حباً أو عاطفة بل عدم الثقة بنفسها, وعلى الرجل أن يرمي المنطق ويقوّي الحبّ... العقل وسيلة مهمة ونافعة وخاصة لأهل العلم ولكن ليس لأهل الإنسانية, وعلى الرجل أن يفهم بأن المنطق ليس هو

الدرب للحق إنه وسيلة لا غير, والإنسان ليس سلعة ولا وسيلة وعلى المرأة أن ترمي هذه المشاعر وأن لا تقع في فخ الانفعالات العاطفية وإلاّ ستخسر جوهرة كيانها، وإذا تقابلنا معاً باتجاه القبلة الكونية في لبّ القلب سنحيا الحياة بأسرارها, وهذا هو السر الذي يقول الله على سُرر متقابلة الآن وإلى الأبد... الجنة تحت أقدام الأمهات وليست في السموات... هنا الجنة وهنا النار وعلينا أن نختار أيها المختار... اختار ولا تحتار...
إن سرّ الكيان والبيان هو الحبّ المبين بين الطرفين... الحب الطاهر النقي غير المقيد والمشروط... هذا هو الوَعي الذي يتحول إلى الثورة المطلوبة من كل إنسان ليعيش الفطرة من بابها الإلهي حيث السكن في قلب المؤمن, وهذا هو الهيكل والعرش والمعبد للعابد وللكائن الكوني... الوصول إلى لبّ القلب هو النصر المطلوب لنحيا مع المحبوب، هنا العطر الإلهي والجمال والفرح والبركات... المرأة أجرأ وأقوى من الرجل لأنها حملت بالإنسان وانتقلت من بيت أبيها إلى بيت زوجها وتركت أمها وأبيها وأهلها والأخوة والجيران والمدينة وكل مَن أحبّت, وسافرت من أجل الحبّ وضحّت بنفسها لتحمل بغيرها دون خوف من هذه المغامرة الخطيرة...
الرجل لا يستطيع أن يغامر بحياته لأنه منطقي ويفكر ويحلل, ولكن الأنثى تتبع القلب حيث الحب والمسّ والحدس والعفوية والاستسلام... والرجل الذي يتظاهر ويدّعي بأنه الأقوى لماذا لم يجري مجرى الأنثى؟ لماذا لم يسكن معها ومع أهلها إذا كان فقيراً ومعدوماً... لقد أُقتُلِعَت من جذورها لتنمو من جديد في بلدٍ بعيد وفي أجواءٍ غريبة, ولم تخف من الغربة لأنها ساكنة في سكينة قلبها... نعم وبالتأكيد المرأة أقوى ولا تخاف من إعادة زرعها في أي أرضٍ غريبة لأنها قريبة من الأرض, وهي من التراب والماء والهواء وأينما زُرعت فعطرها سينتشر في الأرض وفي السماء, وأينما وُجدَت وَجَدتَ الله فيها وحولها...
إن حبّ المرأة غير حبّ الرجل... الرجل يهوى الحياة لأنها الأكبر, والمرأة تهوى القلب لأنه العرش الأكبر والسرّ الأكبر... إنها تحب محبة الأم وهذه المحبة لا يستطيع الأب أن يعطيها للطفل، وتحب كزوجة وحتى الطفلة والبنت الصغيرة تحب أبيها وكأنه ولدها, والصبي لا يستطيع أن يمنح هذه المنحة... حياة المرأة هي المحبة والمحبة حياتها... ولكن الرجل يضحّي بالحبّ من أجل المال والسلطة والاعتبار والنفوذ... النقود أهم من أي عقود لذلك يقدّم للمرأة الهدايا لكي يشتري منها الحب أو الجنس لأنها سلعة, و رضخت لهذه المرتبة لأنها لم تشارك في حقيقة وجودها بل اقتنعت بأنها الأضعف وبيتها هو سجنها ولَحدُها... وما نراه اليوم من

الإباحيات هي ردّة فعل تجاه الرجل الذي استخدمها جسدياً دون أن يتعرف على حقيقة وجودها بل اكتفى بالتعري دون التعرف... إن العلاقة هي صلة نسب وحبّ وقرب من الله عبر هذه النعمة، إنها صلة الأرحام الحميمة بين الطرفين... هذا هو الزواج أي العلاقة السريّة الروحية الإلهية, لأنها هي الأغنى من أي ثروة وهي التي تُحي المجتمع والعالم... الزواج نصف الدين والمعاملة هي الدين, والدين هو الاستسلام إلى الحب الإلهي وعيش الإلوهية في خلقه...

***لماذا لم تتحرر المرأة؟***

لأنها تتعاطف مع الرجل وليس مع المرأة... تدعم الرجل وتغار من المرأة... تتفوق عليها بالمظاهر... سيارتها ومجوهراتها ومنزلها وثيابها كلها من الرجل لقهر المرأة التي تغار منها... الغيرة والحسد بين النساء هو السبب في عدم التكتل والتوافق في قوّة واحدة... يا رضى الرجل, وهو ربُّ البيت وربُّ الدنيا ورجل الأعمال والمال, والمرأة تميل من سوق إلى سوق لدعم أهل السوء... وطالما تحيا الغيرة من كل امرأة, هي سبب عبوديتها واستعبادها من الرجل ومن أهل السلطة وأهل الدين...
المرأة هي عدّوة نفسها... بيدها الحرية والسلاسل... المرأة نصف العالم وأين هي اليوم من هذا العالم؟ من الذي منعها من تحقيق ذاتها؟ على كل امرأة أن تتذكّر بأن الرجل هو الذي قسَّم وفرّق وشقّ المرأة على نفسها, وفرَّق تسُد وأصبح هو السيّد وهي التي تغار منه وتحسد وتتعاطف معه لأنه الأقوى وهي الأضعف, وطبعاً تتجانس وتنسجم مع الرجل لا مع زوجها بل مع أي رجل أخر طعناً بحقها, والحق على الرجل!!... الحق على الجهل والإنسان عدو ما يجهل... كلنا ضحية الجهل عبر الأجيال والقرون وسنبقى في هذا الأتون إلى أن يأتي الفرج لا من فرْج المرأة بل من قلب الإنسان...

***ما هي الغيرة ولماذا تؤلم وتقهر؟***

الغيرة هي أكثر من أي مرض أخر سائدة ومسيطرة على النفس... هي أساس الجهل وخاصة في العلاقات البشرية... الإنسان يعتقد بأنه يعرف الحب ولكنه لا يعرف بأنه جاهل ولا يعرف شيئاً... وهذا هو سبب الغيرة... الحب عند الناس هو احتكار وتملّك... حصرياً أنتِ زوجتي

وملكي الخاص وأنتَ أيضاً زوجي للأبد في السرّاء وفي الضرّاء, ويبدأ الطلاق قبل شهر العسل... فكرة بسيطة علينا أن نفهمها... بمجرد التملك لأي سلعة خسرتها, وإذا تملكّتَ أي إنسان قتلته... ممنوع التبنيّ أي أن تتبنى أي حياة... لا تستطع أن تقول هذه سيارتي وهذه زوجتي وهذا ابني... الملك لله لا لعبد الله... كل ما نراه هو أمانة في قلوبنا وليس في قبضة أيدينا... إذا أحببتَ العصفور افتح له باب القفص وإذا عاد إليك فهو لك ومعك, وإذا لم يعد فهو ليس لك حتى لو كان في القفص... افتح يديك وأطلق حريتك وبذلك تحرر نفسك والعالم... الحريّة لا تؤخذ ولا تُطلب بل ادخل إلى القلب وتعرّف على نفسك والعالم...

ولكن المسيرة لا تزال من جهلٍ إلى جهلٍ أكبر والسبب متأصّلٌ ومترسّخٌ في عقولنا منذ آلاف السنين والأجيال والقرون... لا نستطيع أن نفرَّق بين الحبّ والحسد, وكأنهما طاقة واحدة... راقب نفسك، إنك تشعر بالغيرة إذا زوجتكَ التفتت إلى رجل آخر أو إذا أحبَّ زوجكِ امرأة أخرى... هذا إزعاج وتوتر وضياع, ولكن إذا لم تشعر بالغيرة فأنتَ في حيرة أصعب من الغيرة ووقعَ الشك في نفسكَ... هل أحبُّ زوجتي؟ هل أنا بالفعل أحبُّ زوجي؟ وإذا كان الشعور إيجابي فأين أنتِ أيتها الغيرة؟ المثل الشعبي يقول "يليّ ما بغار حمار"... هل أنا حمار؟

الغيرة والمحبة مزيج من التشويش وما هي هذه الخلطة؟ كيف اختلط القطب الشمالي مع القطب الجنوبي؟ الفكر الذي يغار لا يغور في الحبّ وكذلك الفكر الذي يحبّ لا يغار... الغَيرة والحب لا يلتقيان وما هو العلاج؟؟ إن الغيرة مرضٌ نفسي والعلاج هو بمراقبة النفس...ولكن السبب ليس في المظهر بل في الجوهر... أنا أغار على زوجي... فإذا ما هو الطبع أو الخلق أو الحالة التي أتميز بها؟ لماذا أغار؟ السبب في عدم الثقة بنفسي... عليّ أن أواجه هذا الشيء الذي أخاف منه وهذا هو عدوّي الأكبر الذي يحمل أمراضً كثيرة, وإذا تعرفت على هذا العدو وهو المفتاح إما للعلاج أو لتحويل هذه الطاقة السلبية إلى طاقة إيجابية... إنني أواجه الغيرة وهي أخطر عنصر في العلاقات الإنسانية وفي الضمير الإنساني وخاصة في فكر المرأة... إن خِفتُم من شيء فادخلوا فيه, أي تعرّفوا عليه وجهاً لوجه، هذا هو عدوّي رقم واحد، أهلاً بك أيها العدو دون خوف أو خِفية ,ولا تمويه ولا ترجمة على مزاجي لمصلحتي الشخصية ولا أي مُسايرة أو مراوغة لأُرضي نفسي, وإذا تواجهتَ واقتنعتَ بأن الغيرة قوّة لحمايتكَ من الشرّ أو من أي عذر, فستبقى هذه الطاقة وستتغلغل في طبقات الفكر وتنتظر اللحظة التي تُسانِدها للانفجار... وانفجرت طاقة الغيرة وتقبّلتَها

دون أي أعذار أو أي مبرر, مجرد وجود هذه الحقيقة الساكنة في فكركَ... أنا المسؤولة عنها... أستقبلُها وأستودعُها دون أي أعذار لأن العذر أقبح من الذنب...
المراقبة هي أفضل محاسبة، راقبتُ نفسي وتعرّفتُ واعترفتُ بأنني أنا سبب الغيرة على زوجي واختفت الغيرة... لا تقاوِم ولا تصارِع ولا تجادِل بل اقبل الوضع وراقبهُ كأنكَ تواجه وجهكَ في المرآة...
دون أي حكم أو قرار أو رأي، وبما أن الغيرة هي العدو الأكبر فإذاً قد ذهبَ معها الكثير من الأعداء, أي من الطاقات السلبية, وعادت الحياة تحيا في إحساسكَ الحي, وأصبح مفتاح الحل في يديك... أنت صاحبُ القرار والخيار وعندما تعود الغيرة أو أي شعور سلبي الى أفكارنا فنحن أهل الدار ونختار الزوّار, وتقول جدتي "الباب يلّي بيجي منو الريح سدُّ واستريح...". عندما تزيل السبب زال العجب والحمية أفضل دواء, أي أحمي نفسكَ من أعدائكَ والعدو الأكبر هو الفكر المستكبر... إن الطاقة التي تسكن فينا هي طاقة إلهية لا تعرف إلاّ المحبة, ولكن الفكر الذي يجهل هذه النعمة وبسبب التربية القديمة والعقيمة, أصبحنا ضحية هذه المشاعر الهدّامة. ولكن عندما نتعرَّف على الأسباب نستودع العادات السلبية ونستقبل السعادة الطبيعية التي هي فطرة الإنسان, وخير عادة أن لا نعتاد أي عادة، نحن أهل عبادة دون أي عادة... والعبادة غير العبودية بل هي الحرية التي منها وبها تحيا الأبدية المقدسة... إن زوجي هو مرآة لي ولله وإذا أحببتُ نفسي أحببتُ العالم ولا أستطيع أن أحبَّ دون أن أعرف... اعرف نفسكَ أيها الزوج فالزوجة هي أنت وأنتَ لستَ جسداً ولا فكراً ولا عقلاً بل نوراً من نور واله من اله مولود غير ومخلوق تساوي الأب في الجوهر... أي جوهر القلب هو لبّ الربّ والحبّ, ولماذا الغيرة والحيرة طالما أعرف نفسي وأحبها وأراها في كل جسد وكل نفس, ومن أحبَّ نفسه أحبَّ العالم ومن ربحَ نفسه ربحَ العالم, وللأسف إنسان اليوم يربح العالم ويخسر نفسه وهذا هو الجهل الذي يدمّر الأرض وأهلها... واجه الجهل والنصر للعقل... اعقل وتوكل وأنت العاقل وأنت الوكيل...

***لماذا نتملّك؟ ما هو التملُّك؟***

إنه أسوأ عمل يعمله الإنسان عندما يحوّل الكائن إلى شيء... إلى سلعة هذا هو التملُّك... لا تستطيع أن تقتني الكائن ولكن بالإمكان المشاركة والتقرّب من القلب وليس الشراء من الجيوب... المشاركة غير الشرك... المساهمة في أعمالنا ومشاعرنا وأفكارنا ولكنها ليست تجارة... لا تستطيع أن تساوم

في هذه المعاملة ولكن للأسف أصبح الإنسان أرخص سلعة عالمية وحوّلنا العالم إلى مصحٍّ للمجانين...
الطبيعة لا تُباع وكذلك طبيعةُ الإنسان... المبايعة غير البيع وهذا هو سبب البؤس على الأرض, وكلما حاولتَ أن تتملكَ الإنسان كلما نَفَر منكَ وهرب من العبودية إلى الحرية، ولدتنا أمهاتنا أحرار ولماذا الاستعباد؟ أنت تتجاوز وتنتهك حرمة الإنسان وحريته عندما تتملكه بالمال... إن المكان الوحيد المقدّس ليس المعبد الحجري بل القلب البشري, حيث الحرية والاستقلال لكيان الإنسان ويعيش حياته الخاصة دون أي تدخل من أي طرف كان... هذه هي العزلة عن الناس للتقرب من ربِّ الناس.. ولكن ما نراه بين العشاق أو الأزواج أو الأصدقاء هو التحري والتجسس لندخل إلى الحياة لخاصة، نختلس النظر وندخل من ثقب الباب إلى الجسد والقلب ونخطط المقالب باسم الحب...
إن الاستقلال والحرية الشخصية والحياة الخاصة والفرديةة تُرعب القلوب لأن مفهومنا للحب خطأ... الحب ليس أبدياً وأزليّاً وليس جامداً وراكداً بل هو نتيجة اللحظة, إنه الآن وهنا, ولا علاقة له بالاستمراري ة على مدى الحياة، أحبك الآن ولا أملك إلاّ هذه اللحظة وإذا دامت أكثر فهذه نعمة, وإن توقفتُ عن الحب فأهلاً بكل جديد وشكراً للحب الذي كان صادقاً ومحباً... والحب يدوم وسنلتقي بالشخص الأخر وغيره أيضاً لأن الحقيقة ليست مع الإنسان بل في القلب الذي يحبّ. والحبّ هو النهر الذي يتدفق بالحياة الحيّة ولا يتوقف لأنه أبدي وأزلي, ولكن السخافة في الفكر الذي يقرر بأن هذا هو رجل حياتي وإذا تركني سأموت بدون حبّه, وهذا هو الأسر والاعتقال... العلاقة ليست دائمة لا تستمر لا بالتملك ولا بالأسر... الحب لا ينبع من الأسير بل من الحر... السلعة لا تحبك وكل ما تملك هو مجرد أشياء لا حياة فيها بل أنت دفعت ثمنها من حياتك... أنت خادم الأثاث والسيارة والبيت والعمل وهذه أشياء ميتة لا حياة لمن تنادي... تجلس على الكرسي لأنه مريح أو لأنه غالي الثمن, ولكنه لا يشعر معك ولا يفرقك...
الحب يُؤخذ من الإنسان الحرّ والفريد من نوعه والمميز في وجوده والمحترم من قبل الحبيب... هذا التبادل في المشاعر الذي يولّد الحياة بين الأحباب... إن عقدَ الزواج الشرعي لا يُبرر الحرية أو الحب ونرى اليوم بأن الطلاق أكثر من الزواج والزواج هو مقبرة الحب... لا تتملك ولا تسمح لأي أحد أن يأسرك وإلاّ ستخسر نفسك وروحك... لا تحدَّد ولا تثبَّت أي علاقة لا مع نفسك ولا مع الآخرين, وعندما تترسَّخ العلاقة تتفسّخ

الأحلام ويختفي الحي, واحتل الاحتلال صدر البيت ومَن يحكم من؟ وتحوَّلت الجنة إلى جهنم وأمام الناس تتظاهر بالحبّ وبالاحترام ولكن الكذب لا يخدع القلب... إنه الكره والخوف... إنها علاقة تعديل وتكييف وليس حبّ... إنها مساومة وليست حبّ... إنها أي صفة أو أي مواصفة ولكنها لا تعرف الحبّ...
الحبّ أصبح عملة نادرة... نقول عملة لأنه أصدق من المعاملة... العملة هي التي احتلت القلوب والجيوب والأفكار وهذا هو الواقع، إن كلمة حبّ وكره هي كلمة واحدة كالعملة ذات الوجين, وقريباً علماء النفس سيغيرون اللغة النفسية وستكون الكلمة الجديدة للحب أو للزواج "حب كره" أو "حبكره"... حبكة كره... لأن حبّ الدنيا أصبح تجارة واضحة فاضحة والزواج هو قمة التجارة بأولادنا على حساب المصارف لإرضاء المعارف في سبيل السيولة والعمولة لخدمة المؤسسة العائلية... والحق يقال أن العائلة اليوم هي علّة كل يوم...

***زوجي يحبني ويحبّ امرأة ثانية والغيرة تقتلني ولا أعرف الحل؟***

إنها دائماً متعبة وصعبة من ناحية المرأة إلاّ إذا تعلمت محبة الناس... يحبها ويحبكِ وأنتِ بدوركِ ارحميها لأنها هي أيضاً تغار منكِ, ولا أحد يستطيع أن يمنعه من الحبّ لأنه من حقه وإلاّ ستدمّرين سعادته وردّة الفعل ستكون بالانتقام منكِ لأن الحرمان يسبب الأسر والاختناق والأفضل أن نقبل الوضع بكل رضى, وإذا كنتِ صادقةً مع نفسك وتعلّقتِ برجلٍ أخر حباً بالحبّ وليس حباً بالثأر فكوني صريحة وشاركِ زوجكِ بشعورك ولكل حادث حديث, الأهم أن نكون صادقين مع أنفسنا...
والمشكلة الأساسية ليست في زوجك بل في التربية العائلية والاجتماعية... الرجل حرّ بحياته والمرأة أسيرة البيت والولادة والحمل المتواصل وإذا حاولت أن تلبي نداء قلبها فالخوف من الحَمل, وهذا عار على الأهل وعليها ومن الذي سيهتم بها من الناحية المادية؟ الرجل هو ربّ الأسرة وهو الذي يُنفق على العائلة, والمشكلة الثانية هي شرف المرأة وعُذريتها في إخلاصها إلى رجلٍ واحد مدى الدهر... الرجل يستخدم مستوىً خاص بالزوجة ومقياس ثانٍ لنفسه... المرأة وهي رمز الوفاء والإخلاص والرضى لزوجها وأولادها وبيتها... والرجل؟ هو ابن فرفور ذنبه مغفور, له كل النساء والحمل يقع على مسؤولية الخليلة وليس الزوجة... الحرية الكاملة احتفظ بها لنفسه وبما أنه هو المورد المادي استطاع التحكم

بالزوجة ومنعها من العلم ومن العمل... حياتها في بيتها وهذا هو عالمها وحرّم عليها الخروج والاتصال بأي إنسان, أي اتصال إلاّ إذا استطاعت أن تقفز خارج السور والجدار... أكثر البيوت مُسلّكة بسور الصين وعليها حارس خاص على المرأة, ولكن الكبت والشدّ والحصر هو سبب هذا الفتّ والفلق في الخلق... والآن يتغير الزمان والمرأة دخلت ميدان العلم والعمل والحبّ والحياة ولا خوف من الحمل لأن حبة الدوار أزالت الخوف من هذا البلاء... ولكن الخوف لا يزال مستمراً في قلب المرأة لأنه وراثة أجيال من الخوف ومن الجهل...

إن الفكر القديم يدوم ويدوم لأنه تاريخ القرون الذي تحكّم بالأمهات ولا يزال يجري في عروقنا حتى الغدّ على أن ندرك هذه العلّة ونرميها في سلّة الشكر والنسيان... وما هو الحل للتخلص من هذه الغيرة وهذه الضرّة؟ إنها تنافسني في السرّاء وفي الضرّاء؟

الحل السليم في العقل السليم... واجهي الامتحان وتفوقي عليه, وإلاّ سيُهان المرء عند الفشل في الامتحان... دعيه وحرّيته وتصرّفي أنتِ من قلبكِ وضميركِ وإحساسكِ الجسدي والروحي... الجنس غير الحب. وإلاّ تصرفي كما هو المعروف اجتماعياً... استمرَّي بالتذمر والنقّ والطقّ مع زوجكِ فيما يخصّ الضرّة, والنتيجة معروفة سلفاً, أي سيرد ويصدّ ويبتعد عنكِ ويتقرّبُ منها ومن غيرها, ويبدأ معكِ بالخناق ومعها بالعناق, وبمعانقة غيرها من النساء لأنه ملَّ منكما, والوصول والحصول على غير محصول متوفر بوفرة في جميع الفصول والسهول... وهذه هي درب الفرَج والنجدة... ومن مرج إلى مرج سيموت الفَرح ويترمّل أحدكما, وأين الندم وأين الهم؟ وهناك حلٌّ اخر... كوني شجاعة وواجهي المشكلة بحكمة وبإخلاص, وقولي له بأنكِ أنتِ أيضاً بحاجة إلى تغيير والى اتجاه يرضي الجسد والضمير, ولا يجوز أن تعيش أيها الزوج في معيار مميز بل العار عليّ وعليك... أحبكَ وأحبُّ صديقكَ أيضاً. وكوني واضحة وسيرى الفرق ويتوقف عن هذه التفرقة وإلاّ الباب مفتوح وللقلب حريته في الاختيار, ولك الحق أن تكوني السيّدة على جسدكِ وحياتك... أنا لا أقول لك بأنه على خطأ ولكن علينا أن نحيا بمعيار واحد موحّد بدون أي تفرقة أو أي عار... المساواة هي الحرية في العلاقات... الالتزام واضح وصريح... العلاقة الزوجية إما أُحادية أو متشعبة ومتعددة. والتعاسة هي من صنع الفكر المحدود بالجهل وبالكفر والألم, وهو نتيجة الحسد والغيرة... هو سعيد ويعيش المرح واللهو والترفيه وأنتِ تفكرين به. حرري فكرك من هذه القيود وابحثي عن المعبود الجديد...

أيتها المرأة تشجعي بالشجاعة لا بالجشع ولا بالطمع, وواجهي الحق بالحق والعين بالعين وهذه هي حلاوة الحرية وابتعدي عن مرارة الأسر وبشاعة العبودية وكوني صريحة وواضحة مع نفسك, وأنت المرآة لغيرك.
وتحاوري مع زوجكِ عن إحساسكِ وشعوركِ وحبكِ الأبعد من أي مشاعر انفعالية بل مع التجارب القلبية... هو يحبُّ والحبّ لكل صاحب قلب ينبض بالحبّ... في البداية وفي أي علاقة لها أصولها ومسلكها ونتّفق على الوفاق الصريح لا على النفاق والبكاء على الضريح... المساواة هي الحرية وهي الفضيلة والحق حق لكل صاحب أخلاق... طبعاً الرجل هو صاحب الأنا والاستكبار ولا يرضى بأن زوجته تخونه علناً... وإذا كان الوفاق قبل عقد النفاق وقعّ الاتفاق... لكل لعبة شروطها والزواج لعبة بين الرجل والمرأة أو بين فريقين من الأحباب, وشروط هذه المسرحية الصِدق والصراحة وعدم رفع جدار من الكذب بل حوار من حبّ... إن وجود الأحباب على جميع الأبواب فأهلاً وسهلاً بالتجارب. والتجربة مدرسة والألم يعلّم ويغني القلب بأنواع من الحبّ, ولماذا الحبس والحجز مع إنسان واحد؟ ملاحظتي الخاصة بأنّ المحبة أوسع من الجسد, وإذا حقيقة تحبين زوجكِ فسوف لن يزعجكِ إذا أحبَّ نساء العالم أجمع, سيعود إليك باختبارات أكثر وبحب أكبر وقصصٍ وحكاياتٍ أفضل وأجمل من الغم والهم...
سيتعلم المهارة من أهل الدعارة حيث أوجه الحب والجنس في تجددٍ مستمر, وستكون العلاقة الجنسية والجسدية والفكرية والروحية أغنى وأكثر رونقاً ومعتَّقه كالخمرة ويانعة وناضجة, ولماذا الغيرة والضجّة والبلبلة حول علاقةٍ فجّة؟ لماذا التمسك والتقيّد بالخوف وبالتقاليد؟ الحبّ جميلٌ ومقدس ولماذا التحكم بنمط معين أو شكل مميز؟ إلاّ إذا كان حبكما أبعد وأرقى من العلاقة الجسدية الفكرية الشهوانية... وهذه لم تعد علاقة بل صداقة واتصال مع الأصول الرحمانية...
لقد أثبتَ العلم بأن هنالك نظرية جنسية خاطئة حيثُ تقول بأن الرجل الذي يجانس ويجالس غير زوجته فسيكون أضعف جنسياً وفكرياً وقلبياً مع زوجته ويسبب لها الألم والتعاسة والغيرة... هذا غير صحيح بل العكس هو الأصح... سيختبر وسيتعلم وسيفهم أكثر وأكثر بأن زوجتي ترويني جنسياً وفكرياً وروحياً, وهي أمي وأم عيالي وابنتي وسبب نموّي في أبوتي, فلماذا أذهب إلى الغريبة التي لا تعرف عني إلا حساب الجيب والانفعال الكاذب...؟ إن زوجتي هي الحميمة والمخلصة والمتفانية ولماذا أشحد الشهوة من الغانية؟ وفي لحظة من اليقظة سيعود إلى الدار حاملاً في

قلبه أفضل قرار وأصدق شوق وتوق على رفيقة الدرب مدى الحب... في الواقع، علماء النفس اقترحوا بأنّ الزواج يدوم أكثر وبحالة أفضل إذا الزوج كان على علاقة جانبية، هو بحاجة إلى هذه النزوة أو هذه الزاوية لأنه لا يملك طاقة الصبر كالمرأة, لذلك يشعر بالملل والضجر ويذهب إلى مطعم أخر غير طعام البيت... الرتابة مملّة ولكن الحوار الصريح بين الأحباب يخفف من حدّة الصراع والنزاع, ولكِ حق الخيار في أي علاقة تزيدك جمالاً وليونة ورقة... والعلاقة الصريحة تزيل التململ والتذمُّر من البيت وأهله ولكن المرأة لا تستطيع أن تعيش بدون الثرثرة والنقّ والطقّ وحياتها لا معنى لها وتافهة إذا لم تكن مبنيّة على قصص شهرزاد طوال الليل والنهار, وحتى أثناء النوم لا ينام لا اللوم ولا إصبع الاتهام... قوّة الأنثى في لسانها السليط على الأرض وعلى المحيط... حتى إذا خرجت مع رجل غير زوجها فالحق واللوم على زوجها... لا ذنب ولا عيب ولا عتب وحده الحب الذي يقرر ويحرر, وعندما يتحرر الحبّ يتحرَّر الإنسان وهذه هي الحرية المقدسة للجسد المقدس للساجد أيضاً... عندئذ لا خلاف ولا نزاع ولا صراع ولا غيرة ولا أي مشاعر سلبية بل السكينة والهدوء والصمت وهذا هو شهر العسل مدى الدهر... قليلاً من الشجاعة يزيل البشاعة ويعيد الحق إلى أهل الحق, وهذا هو الحب النابع من القلب...

***إنني أخاف من عمر الشيخوخة فما هو السبب؟***

إن كلمة هَرِمَ تعني الشيخوخة وكذلك السر الذي يفوق العمر من حيث العدد السنوي وهذا هو علم الأهرامات. إن أجمل هَرَم هو الأنف في وسط الوجه ولكل جسدٍ أنفه, وللأسف أصبح الأنف الواحد والمنسوخ لجميع الوجوه, ومات الوجه الحي وينتظر الدفن لأن طابور الموتى طويل وعلينا أن ننتظر... من المهد إلى اللحد هي حياة المولود, لأننا لم نعرف معنى الحياة لا نزال نخاف من جعدة على الجلدة وبنوع خاص على الوجه حيث هو علامة العمر أو تقويم السنة مدى الدهر...
الشيخوخة هي الجمال والحرية والحكمة والتجرّد والفصل عن الجهل الذي يتحكم ويحكم العالم من قِبَل أهل الصبا والجمال...
إن العمر الطويل يَمُدُّنَا بالسمو وبالارتفاع وبالترفع عن متاهات الدنيا التي اختبرناها ووصلنا إلى صلة التأمل بالعجب وبالدهشة التي تغمر العالم, ولماذا لم نعرفها عندما كنا أطفالاً وشباباً ورجالاً ونساء؟؟ لماذا الأهل

دمَّروا الطفولة؟ لماذا لم نتعلم التأمل من بداية العمر؟ ولماذا لا نختبر هذه النعمة الان؟ حتى في لحظات ما قبل الموت إذا تعرفّنا على سر وجودنا لم تكن حياتنا ضياع أو فقدان أو تبذير... نستطيع أن نحوِّل التبديد إلى تجديد في لحظة وَعي وإدراك بواسطة التأمل... تأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام وتأمل لحظة هي اليقظة التي ترافقنا إلى البيت العتيق أي بيت الحق لأهل لحق... الشيخوخة مكرّمة في عالم الشرق, والكبير في السنّ محترم وعنده الحكمة. وكان من العيب عندما يبدأ الشعر بالشيب أن يبقى هذا الإنسان في ساحة اللعب... أي اترك الساحة لأهلها، للأولاد وللأحفاد وكن أنت الحَكَمَ والمرجع, وهذه المرتبة هي للرجل وللمرأة... إذا لم نقبل نِعم الله في جميع مراحلها وبكل شكر وامتنان سنفشل في الامتحان... الطفولة جميلة والصبا يزّهر العمر والشيخوخة تنشر الحكمة وترفع مستوى الضمير, ولكن الطفولة تأتي من الله وعلينا أن نسعى لإنماء الشيخوخة الإلهية لمشاركة أهل الله نعمة الله...

الشيخوخة هي من خلق الإنسان، ممكن أن تكون تعاسة أو احتفال أو يأس وكآبة أو رقصة نعمة... هذا الإبداع يتوقف على نوعية وكيفية قبولنا للوجود وكل ما يحمل من موجود... اليوم يأتينا بنعمة الولادة وغداً بنعمة الموت, وعلينا أن نقبل جميع البركات بشكر وامتنان. وإذا كنا أحياء مع الحياة سنكون أحياء مع الموت حيث الراحة والهناء وكما نكون في الحياة كذلك نكون في الحياة الأكبر, ولكن إذا كنا أموات في الدنيا كذلك في الآخرة أعمى وأضل سبيل، كما تنام تصحو... الخوف ليس من الموت بل لأننا لم نَعِش الحياة, وهذا هو سبب خوفنا من الشيخوخة مع العلم بأن النضوج هو النمو والسمو الإلهي، هو رحلة الحياة التي هي الحج الدائم إلى الحي... النضوج الفكري هو الدعوة إلى الرشد حيث المغامرة مع المجهول مع هذا العمر الدائم بالفتوّة وبالأزلية السرمدية... وللأسف أكثر البشر تشيخ وتعمِّر دون أي تواصل مع النضوج والإدراك, ونواجه هذا الحمل الثقيل من عدد السنين لأنه عمر جسدي عددي لا عدّة فيه ولا مدد, بل ضمير صبياني يافع غير نافع ومن الحق أن تخاف وترتجف لأن الموت يقترب والألم ينمو في كل الجسم وإلى أين المصير؟

إن الذي يحيا في الحياة يتقبل الموت لأنه الخطوة الثانية من رحلة الأبدية وهذا هو تحقيق مشروع الحق الذي من أجله أتينا ومن أجله نرحل... إن الموت حق لجميع مخلوقات الله وكلنا معاً نسير في نمو وسموّ الروح الإنسانية إلى الراضية المرضية أي إلى عمر الشيخوخة، العمر الملائم والمعتق، هذا هو البيت العتيق حيث الجسد في خدمة الساجد والساجد في

خدمة المسجود... فإذاً قمة الاختبار هو للشيخ وللشيخة... هو لأصحاب العمر الطويل حيث الطفولة والشباب والرجولة وأهل الحكمة، والخبرة هي المشط الذي تعطيك إياه الحياة عندما تكون قد فقدت شعرك وتحي حبك وشعورك, ووصلت الى قمة الانتقال من خطوة إلى خطوة وهذه هي الرحلة الأبدية لأهل الجلوة والصفوة والنخبة حيث لا حياة ولا موت بل من الأبد إلى الأبد مع المدد يا مدد...

***لماذا لا أحيا الحياة؟ لماذا أتجنبها؟ لماذا أشيخ ولا أنضج؟ وأين هو النضج؟***

في مكان ما لم تكن كما يكن... ضيّعتَ الطريق لأنك ضيعت نفسك والسبب هو في بداية الرحلة حيث التربية التي بُنيت على أسسٍ جاهلة ومعاهداتٍ فاشلة, و وافقَ الإنسان مع هذا الوِفاق واتفق مع هذا الضياع والنفاق ووصلنا إلى هذه الحالة حيث الاستحالة التي تتحكم بالفكر, وأصبحنا في حالة لا حياة لمن تنادي... من الذي وضعني على المسار الباطل؟ أين هو مسلك السالكين إلى الحق؟ من هم الضالين؟ لماذا ضيعتُ الطريق؟ من الذي حطّم الاتفاقية بيني وبين الله؟ من الذي حرق العقد والميثاق مع الحق؟ نعم... السائل هو المسؤول وإذا صَدَقَ السائل هلكَ المسؤول... أنا المسؤولة عن نفسي, أبدأ من جسدي حتى الساجد, والمسؤول هو أساس الوجود وكما تكونوا يولى عليكم... الآن هو زمن تغيير الحال من الضالّ إلى الحال, ولكل حال مقال... هذا هو الإنسان الحر الذي يعرف السبب ويبدأ بالعلاج من الجذور لا من العطور... لقد ساومتُ وشوّهت حقيقة وجودي وإذا عرفتُ السبب زال العجب, ودخلت الطريق الأزلية مع أهل الأزل وهذا هو السراط المستقيم... لقد بعتُ نفسي لأشتري ما لا أحتاجُ إليه, أي بعتُ ما احتاجُ إليه... والآن لا أفكر في المفقود حتى لا أفقِدَ الموجود, بل أتعرّف على هذا الوجود الحي قبل أن أصل السد المسدود... الآن سأكون من أنا لا كما يردني المجتمع أو الأهل أو الفكر المادي أو الخوف, وسأخلع القناع لأرى وجهي الأصلي وأحيا وجودي ودَوري الذي من أجله أتيت, وهذه الأمانة ساكنة في قلبي تنتظر اللحظة التي انظر إليها. وتأمل لحظة هي باب اليقظة إلى الحياة مع الحي القيوم القائم في كل مقام... القناع لا ينضج لأنه مزيّف وحده الوجه الحقيق هو كتاب الله المبين على الجبين, ومعاً سنقرأ ومعاً سنحيا مع أهل الحق ومع السالكين وسأكون من أنا ولما خلقتني, وهذا هو العهد والوعد الجديد

للأبد المديد...
قال الله لسيدنا موسى اخلع نعليك لتراني, وأنا سأخلع الآن نعلَيَّ وأعمالي وقِناعي علّني أرى جهلي وأرحم نفسي وأسير نحو النور الذي فيه وبه ومعه أسير... ساعدني يا الله لأعرف نفسي, ومن عرف نفسه عرف ربّه... ودرب المعرفة أسهل من أي درب لأنها سالكة وآمنة إلى بيت القلب...
إن مصيبة الإنسان هي عدم معرفة الذات... الوردة تحلم بأنها فيل والفيل يودُّ أن يكون جمل والنسر ذهب الى الطبيب النفسي يستشيره عن كيفية التطور إلى عصفور, والعصفور مريض في المستشفى لأنه يتمنى أن يصبح نسراً, وهذه هي حال البشرية... نرغب ونحاول أن نكون شخصاً أخر... إنسان ذو شأن مرموق مرزوق... والنضج لا ينمو إلاّ في البذرة الحقيقة غير المصنّعة والمقنّعة... علينا أن نعود إلى أنفسنا وإلى احترام هذه النعمة وإلى رضى النفس أولاً, ومن النفس الراضية والمرضية نتصل بالحياة الأبدية...
من السهل أن يحترمك الناس ولكن من الصعب أن تحترم نفسك, إلاّ إذا تعرّيت من رضى المجتمع وتعرفت على نفسك... أنت تحاول أن ترضي أهلك وأهلك يحاولون كذلك, وهذه الغاية هي سبب هلاك الأمة منذ آدم وحوّاء حتى الساعة... إرضي نفسك أولاً وهذا هو المسلك الوحيد للتوحيد مع الوجود... حاول أن تفهم وكن جريء ولا تخف العالم والمجتمع والأهل, وقرر بقرارٍ من نفسك "سأكون من أنا وسأتعرف على نفسي مهما كان الثمن". هذه هي رحلة الحج... هذه هي رحلة الحياة... من الموت إلى الحياة خطوة أهل الجلوة... واللحظة التي تقرر فيها قرارك ستشعر بالطاقة الحيّوية تجري في جسدك ونفسِك ويبدأ النبض يخفق بالحق وبالحياة وتسير باتجاه الولاء الإلهي, وأينما توليتم فتم وجه الله، علينا بالسعي وعين الله ترعانا...
ما لم نتحرر من خوف الشيخوخة سنبقى أموات في قفص الحياة... لا أستطيع أن أتجنب الواقع الذي أراه أمامي, وهو شبح الموت الذي يقترب كل لحظة ولكن إذا اختبرت الحياة اخترقت هذا الوهم وتعرّفت على الأبدية الساكنة في هذه اللحظة الأبدية... عليّ أن أذهب إلى النبع وأروي عطشي, عندئذٍ أعرف المعرفة التي لا تحدّها الكلمات ولا الإحساس ولا أي علم محدود... كلما اقتربتُ من النور كلما ابتعدتُ عن الظلمة حيث الجهل والخوف من المجهول... ونسأل عن كيفية الوصول إلى النور وإلى العطش؟.. السائل هو المسؤول وهو المعلوم والمجهول... تأمل لحظة

وفيها اليقظة... من حقك أن تسأل وأن تشعر بالألم وبالتعاسة والغم وبأي شعور مستاء ونافر, ولكن هذه علاقة لترشدك إلى الرشد الساكن فيك... الألم من الداخل فإذاً الدواء مع الداء... عملة واحدة بوجهين وهذا هو جمال التناقض من السماء والأرض, وإذا سألتَ أي أحد من العارفين بالله سيقول الجواب ببساطة... كن بسيطاً...
الله بسيط وليس بحاجة إلى أي وسيط إنه ساكن في لبِّ القلب. الصحوة يا أولي الألباب الحقيقة بسيطة وسهلة وكلنا في بيت الله ومعه... المفتاح كلمة واحدة... أنت الآن مع مَن تحب... وكلما أتى الخوف وتلبدت الغيوم لا تخف لأن خلف الغيوم نجوم...

## التأمل

### *هل المرأة بحاجة إلى تأمل خاص بها؟*

كلاّ. التأمل معني بالوعي والوعي لا هو رجل ولا هو امرأة, وهذه هي أحدى الأسُس الأصلية والجوهرية التي على العالمَ أن يعرفها...
إن جميع الدَّيانات حجّمت المرأة عن جميع الإمكانيات للنمو الروحان ي... لاعتقادها بأنّ جسد الأنثى يختلف عن جسد الذكر من الناحية الحيوية, حيث لا تستطيع المرأة أن تصل إلى قمة الازدهار والنمو الإلهي.
والغريب في الأمر لم يعترض أحد ولم يستعلم أو يبحث أو يدقَّق عن هذه الفكرة... لم يسأل أي عالِم أو أي حكيم هل الاستنارة هي نتيجة الجسد أم الفكر أم الوَعي...
الجسد مختلف لذلك حاجة المرأة من حيث التمارين الجسدية تختلف عن حاجة جسد الرجل, والجسد غير ملتبس أو متورط أو مستلزَم في التأمل, وهذه نظرية علمية واقعية لا جدال فيها. في اليوغا مثلاً، هنالك أوضاع تخص الرجل وأوضاع تخص المرأة لأن القصد الأساسي في جذور الجسد وأعضاء الجسم. هنالك حالات كثيرة لا تلائم جسم المرأة وكذلك عند الرجل. فإذاً اليوغا أو التمارين الجسدية تميّز وتفرَّق بين الأجساد...
الفكر أيضاً له منزلة خاصة... الرجل يفكر بالمنطق وباللغة والمرأة تتأثر بالعواطف والمشاعر اللافعلية أي ليست بالأقوال الشفهية, بل مجرَّد

حضور حسَّي. لذلك نرى بأن المرأة لا تميل إلى الحوار والمناقشة بل إلى الصريخ والبكاء والمناداة, وتربح المعركة لأن الرجل يشعر بالإحراج، منطقياً وعقلياً معه حق ولكن المرأة لا تعمل من العقل... لا تفكر بعقلها بل بإحساسها لذلك نعود ونؤكد بأن التأمل إذا كان نتيجة الفكر من الحق أن يكون هنالك طرق خاصة بالمرأة. وهل التأمل له علاقة بالفكر؟؟؟
التأمل معني بلبّ القلب أي بالكائن الذي لا يفرَّق بين الأجساد... يا أولي الألباب واللبّ هو عرش الربّ في الرجل والمرأة على السواء...
إن الوَعي هو وَعي، كالمرآة التي تعكس ما ترى ولذلك يقول الحق، بأن المؤمن مرآة المؤمن، أي تَظهر الحقيقة من لبّ صاحبها. والتأمل هو الذي يسمح للمرآة أن تعكس نشاط الفكر والجسد دون الاهتمام بنوعيَّة الجسم, ولا تتأثر بكيفية العمل الفكري إذا كان عاطفياً أو منطقياً... مهما كان الوضع، الوَعي يكون متيقظاً وحذراً, وهذا الإدراك واليقين هو التأمل، فإذاً ليس هنالك أي إمكانية للتفرقة بين الرجل والمرأة من حيث طرق التأمل, والإمام علي يقول... خلقَ الخالق طرقاً بعددِ ما خلقَ من خلق... وهذه المقولة أبعد من حدود الشرح العلمي الخاص بالفكر وبالجسد...

### *ما هي الطريقة السليمة للتأمل؟*

الفكر هو الذي يسأل عن التفرقة بين الصح والغلط والأفضل أن نبدأ بتنظيف الفكر من الأفكار وكل الأفكار دون أي خيار... إن المتأمل يرمي فكرة بما فيه دون الاحتفاظ بأي شيء... أفكارنا احتلت مساحتنا الداخلية, وبسبب هذا الاحتلال وقع الاختلال العقلي وأصبح الإنسان محتل ومختل, وهذا هو الجهل... الأفكار هي الماء الوسخة الملوثة حيث نسكن فيها, وما علينا إلاّ أن نتخلّص من هذا الوضع وننشل هذا الطفل من هذا المغطس قبل أن ينشَلّ... الإنسان طفل بريء وجاهل وقع في هذه الغطرسة, وما علينا إلاّ أن ندرك هذه المحنة وهذه المنحة. والتأمل هو الوسيلة التي تعيدنا إلى الشاطئ الأمين... إننا بحاجة إلى الصمت والسكينة والهدوء لنفهم قدسية التأمل, وهذه هي فطرة الإنسان ولا نستطيع أن نحصل على الفكر والذِّكر معاً... علينا أن نختار إما الفِكر والكُفر أو النور والذِّكر...
الفكر هو الشيطان وهو الجنون الطبيعي وعندما نشاهده ونواجهه نتجه من الفكر إلى التفكّر حيث نحيا نعمة العقل والتوكّل...
علينا أن نرحل إلى ما وراء الفكر حيث المدى الصافي من أي رأي أو

تخيل أو أحلام, بل الوجود الإلهي دون أي صفة فكرية أو عقلية, بل الشعور بالغبطة وعيش المشاهدة. هذا هو الإدراك دون أي مجهود, لأنه هو الفطرة الطبيعية الكونية في قلب الكائن. هذه هي حقيقة التأمل...
تصوّر الخدم في البيت وحدهم دون أي رقيب, وطبعاً الخلاف والخصام والنزاع, وإذا بالسيّد يدخل فجأة وماذا حدث؟ الصمت والعودة إلى العمل بهدوء وأين الخلاق؟ ذهبت المشاجرة بين الخدم؟ من هو هذا السيّد؟ هو الصفاء والنقاء الذي أوقف فعل العقل, وما هذا الإنسان إلاّ نور ساطع ومضيء يشهد على هذا الوجود ويشاهد الحق بالحق حيث لا فكر ولا عقل بل الروح الشفافة التي تشهدُ، وهذه الومضة أبعد من حدود أي شعور أو أي تعبير... إنها لحظة إلهية يهبها الله إلى عبده المؤمن... هذا العابد المتأمل الذي يرى بنور الله... من الصعب أن نفهم الماء بالكلام, وفُسِّرَ الماء بعدَ الجهدِ بالماء, ولكن سنحاول أن نحوّل الحال إلى مقال... الفكر هو الخادم وهو الشيطان، هو الضوضاء والفوضى والإزعاج, وفَهْمنا للتأمل هو دعوتنا إلى هذا السيّد ويدخل بالسكينة التامة وبالفرح الكلّي وفجأة، يهوي العقل في صمت السكينة المطلقة... في سكون وسكون الموت والولادة... وفي حال تحقيق هذا الحق من المساحة التأملية ندخل إلى دار التنوير وتنتظر الإشارة للبشارة الروحية وهذا هو الصبر مع الصابرين ومع السالكين إلى أن يأمر الله بالدخول إلى الجنة...
وهذا الانتظار هو مطهر للطهارة حيث العطش والجوع والشوق والتوق إلى الحق... في التأمل يشتد الصبر والعطش ويزداد الشوق والحنين إلى اليقين, والإنسان نحيف وصغير أمام هذه الظاهرة النبيلة والكبيرة ولا يسعني أن أفعل شيء أنني دون المستوى لأتصل بأي شيء, بل أدعو الرحمة وإذا بالدعاء المستجاب يجيب دعوة الداعي, وتأتي النعمة الإلهية وتغمرنا بالنور السماوي... إن رحمة الله وسعت كل شيء ومع الصبر والشوق والشغف وفي اللحظة المناسبة يرزق الله من يشاء بغير حساب... هذه هي الهداية السماوية إلى عبادة الصالحين...
والعباد غير الأجساد وغير الاستياء وغير الذّكر والأنثى... لذلك سنتذكر دائماً بأن التأمل ليس للمرأة أو للرجل بل إلى كل من يسبّح الله ومعاً سنرقص هذه الرقصة بين الذّكر والأنثى....

**حوار بين الرجل والمرأة...**

قال لها: ألا تلاحظين أن الكون ذكراً

بل لاحظت أن الكينونة أنثى
ألم تدركي بأن النور ذكراً؟
بل أدركت أن الشمس أنثى!
أوليس الكرم ذكراً؟
نعم ولكن الكرامة أنثى
ألا يعجبكِ أن الشِعر ذكراً
وأعجبني أكثر أن المشاعر أنثى
هل تعلمين أن العلم ذكراً؟
أنني أعرف أن المعرفة أنثى
فأخذ نفساً عميقاً وهو مغمض عينيه ثم عاد ونظر إليها بصمت وقال لها:
سمعت أحدهم يقول أن الخيانة أنثى
ورأيت أحدهم يكتب أن الغدر ذكراً
ولكنهم يقولون أن الخديعة أنثى
بل هنَّ يقلن أن الكذب ذكراً
هناك من أكد لي أن الحماقة أنثى
وهنا من أثبت لي أن الغباء ذكراً
أنا أظن أن الجريمة أنثى
وأنا أجزم أن الإثم ذكراً
وتعلمت أن البشاعة أنثى
وأنا أدركت أن القبح ذكراً...
تنحنح ثم أخذ كأس الماء فشربه كله دفعة واحدة وقال لها وهي مبتسمة:
إنك محقة فالطبيعة أنثى
وأنت قد أصبت فالجمال ذكراً
فقال لها لا بل السعادة أنثى
ربما والحب ذكراً
وأنا اعترف بأن التضحية أنثى
وأنا أُقِرُ بأن الصفح ذكراً
ولكنني على ثقة بأن الدنيا أنثى
فقالت له وأنا على يقين بأن القلب ذكراً
ولا زال الجدل قائماً
ولا زالت الفتنة نائمة
وسيبقى الحوار مستمراً طالما أن
السؤال ذكراً

والإجابة أنثى...

## الكمال

### *ما هو الكمال؟ هل أستطيع أن أكون كاملة؟*

أنتِ كاملة كما أنتِ الآن... كاملة بنقصكِ وعالمة بجهلكِ وصادقة بكذبكِ وقوية بضعفكِ وسليمة بمرضكِ وحية بموتكِ وهذه هي التناقضات... كالبدر والهلال والنقص والكمال... وليس هنالك أي خط أو أسلوب من العقل أو من القلب, كل الطرق تبعدنا عن الحق وأنتِ الحق... الحق ليس هناك ولا في الأرض ولا في السماء ولا في أعلى القمم والهمم ولا في قعر المحيط ولا في عيش الخوارق بل في البعد الساكن في لبّ القلب... وصل الإنسان إلى القمر بسبب غروره واستكباره وماذا حصل؟ والحبيب شقَّ القمر بأصبعه ليقول للإنسان... كن على حذر من الجهل ومن الأنا ومن الإسراف والتبذير وما فعلنا إلاّ العكس ولا زلنا حتى الساعة من جهل إلى جهل أكبر والضلال هو سيّد العقل...
إن سَعيَ الإنسان هو في خدمة الأنانية التي تحب التحدي والمنافسة... هذا هو جهادنا اليوم وبنوع خاص في عالم الغرب حيث المنطق والعقل يبحث عن الوسائل العملية والعلمية للتحكم بالأرض وبشعبها... لماذا القليل من البشر عندهم لمحة خاطفة عن الحقيقة؟ لأنّ الحقّ لأهل الحق ولأنه ساكن في السكن وليس في قمم الجبال وقعر المحيطات... لا يوجد أية طرق للحقيقة لأنها فيك وأنت فيها... إنَّا لله وإليه ومعه للأبد... وأين الغرور والاستكبار وحب الذات؟ الجاهل يهوى التحدي وصديقه يرافقه ويساعده على الضلال والجهل, وما هذا الصديق إلاّ هذا الشيطان الساكن في فكر وعقل الإنسان وأصبح هو السيّد الظالم الذي يتحكم بالعالم... الشيطان وسيلة فكرية وخادم أمين لمتاع الدنيا ولكن السيّد ترك السيادة والعبادة وتحوّل من عبد الله إلى عبد اللهو والملاهي...
إن السؤال عن الكمال أو التكامل له معانٍ مختلفة ومختلطة: هل بالإمكان أن يجتمع الرأس والقلب أو التفرقة هي الفطرة الطبيعية؟ وهذا الحال يتوقف على الإنسان، لأن الرأس والقلب تقنيات آليّة، الأرواح تأتلف وتختلف من خلال الحال وليس من العقل أو القلب... أنت لست جسداً أو رأساً أو قلبا, تستطيع أن تتحرك من خلال أي مركز من مراكز الحياة الجسدية، من الرأس أو من القلب وبالطبع سيكون الاتجاه مختلف لأن مكان العقل غير مكان القلب بل العكس تماماً.... الرأس يدور ويدور ويفكر ويتأمل ويتفلسف ولا يعرف إلا الكلام والمنطق والمناقشة والنتيجة

الفاشلة القاحلة لأن الحقيقة ليست بحاجة إلى منطق وخناقشة ومشاجرة وأبحاث فلسفية...
الحقيقة بسيطة يعقّدها العقل وهذا ما فعله الفلاسفة منذ أجيالٍ وأجيال وضاعوا في غابات الجهل والعقل وابتدعوا قوانيناً فكرية, وكل هذه الأنظمة لا تجدي نفعاً لأنها لم تقدم أي نتيجة بل حوار الطرشان... والقلب أيضاً آليّ وتقنّي يختلف عن العقل... الرأس هو المنطق أو الوسيلة العقلانية والقلب هو الوسيلة الانفعالية أو العاطفية... جميع الفلسفات ناتجة عن الفكر والعقل والمنطق, وجميع طبقات الدماغ واللاهوث أيضاً هو بدعة فكرية... ولكن التقوى والإخلاص والصلاة والوجدان حالات نفسية مصدرها القلب وكذلك القلب يدور ويدور مع الانفعالات الحسيّة...
إن كلمة انفعال هي حركة عاطفية تتحرك من القلب الأعمى السريع واللاذع لأنه لا يوجد أي سبب أو مبرر لينتظر أو ليفكر فيقفز بسرعة ويجازف ويغامر بأي شيء.... ولكن الحقيقة لا تتواجد بأي حس انفعالي لأن العاطفة هي مجرَّد حواجز كالمنطق تماماً... المنطق هو الفعل الذكوري والقلب هو الفعل الأنثوي, والحقيقة لا علاقة لها بهذه المصادر أو المراجع... الحقيقة هي الوعي والإدراك ومعرفة الذات, وهذا هو اليقين... أي يقيني بيقيني...
على الإنسان أن يراقب رأسه الذي يفكر, وقلبه الذي يخفق بالعواطف, وهذه صلة حق لا شك فيها. ولكن المجتمع نسَّق على ذوقه بأن الرأس هو السيد وقال بأن الرجل رأس المرأة والقلب هو الخادم لهذا السيّد واستعبد الرأسُ القلبَ كما استعبد الرجل المرأة.... إنها لعبة أهل السلطة والجهل... علينا أن نعكس الوضع... القلب هو السيّد والرأس هو الخادم لأنّ الحب أقوى من المنطق ولنا حق الاختيار لأن الحياة ليست بالقوة بل بالتقوى...
هنالك بعض الاشياء الخاصة بالأعضاء الجسدية، الرأس لا يستطيع أن يحب أو يشعر لأنه غير حساس والقلب ليس بمقدوره أن يكون عاقلاً ومنطقياً وهذا هو الصراع الذي يمثل الخلاف بين الرجل والمرأة...
إذا كنتَ في حوارٍ مع زوجتكَ عليكَ أن تعرفَ بأنك لا تستطيع أن تناقشها أو تقنعها أو تبرهن لها أي قرار واضح, لأنها تشعر وتحس وتتحرك من خلال قلبها وتنتقل من موضوع دون أي علاقة بين المواضيع لأنها لا تحب المناقشة, وإلاّ ستبكي والصرخة أفضل وأسهل من المنطق وليس بإمكانها أن تتعاون لتصل إلى نتيجة, لأن القلب لا يفهم لغة الرأس... البُعد ليس جسدياً لأن المسافة بين الرأس والقلب قصيرة جداً ولكن البُعد الوجودي في الحياة هو العكس والتناقض بين القطب الشمالي والقطب

الجنوبي أو شرق غرب... هذا البعد بين الرجل والمرأة لا يوحِّده لا العقل ولا القلب... لا المنطق ولا الحب... لا التصوُّر ولا التخيل ولا الهلوسة والأوهام بل الضمير الحي في الكائن, وهذه هي وجودية المخلوق وكينونته وتناغمه مع الأكوان ومع نفسه... استخدام الرأس وحده خطرٌ إلى حدّ ما لأنه يملك البصر, ولكنه لا يستطيع أن يمشي أي مشلول, والقلب يتصرف ويعمل في بعض الأبعاد ولكنه لا يرى بل يملك الأرجل ويتحرك كالأعمى وبسرعة دون أن يعرف الاتجاه, ولذلك نقول بأن الحب أعمى. إنه ليس الحب بل القلب لأنه لا يرى أي لا يملك البصر والسير بدون بصر رحلة فيها خطر...

كلما تعمقت في التأمل وتثبَّت في الهوية ترى بأن التباعد بين العقل والقلب بدأ بالهبوط وبالانهيار وأصبحت مثلث الشكل أي دخلت في قوة ثالثة إلى جانب العقل والقلب وهذه هي حقيقة وجودك, أي الضمير الذي ينجح في تحقيق غايته لأنّ الرأس أي العقل والقلب يتلائمان مع الضمير...

هل تعرف قصة المتسول الأعمى والمتسول المشلول؟ كانا يعيشان في الغابة ويتنافسان في مهنة التسوُّل... وفي أحد الأيام شبَّ حريقٌ بالقرب من وجودهما. المشلول لا يستطيع الهروب والأعمى لا يبصر الدرب واجتمع العقل مع القلب وتعانقت المصلحة المشتركة... الموت على الباب ومعاً تستطيع الهروب لأنَّ الحالة ملحَّة والظرف مفاجئ, ووقفت العداوة وطلبا الخدمة, وإذا بالأعمى يحمل المشلول على كتفيه, واجتمعت العيون بالأرجل وابتعدا عن الخطر, وعادا إلى المنافسة والمعارضة والمخاصمة حباً بالمصلحة الخاصة...

هذه هي العلاقة في داخل الإنسان ولكن بالمقلوب أي النظام العكسي... الرأس عنده البصر والقلب عنده الشجاعة للتحرك إلى أي جهة... هذا هو التآلف بين الطرفين ونؤكد ونشدد بأن هذه التركيبة هي من حق السيادة للقلب والرأس هو الخادم... كل ما هو ذو قيمة أو منفعة هو الخادم أي التفكير حيث لا أحد يسخر منك أو يغشك أو يستغلك أو يستثمرك... القلب هو السيد للحب والجمال والنعمة, والرأس جاهل وغير متمدن... القلب متحضّر وبريء والإنسان المدرك يستخدم الرأس خادماً للقلب على عكس قصة الأعمى والمشلول... وهذه خطة سهلة لصاحب الوَعي والإدراك... عندما تكون غير محدد ومجهول الهوية مع العقل أو القلب وتكون مجرد شاهد, سترى أيُّ الصفات أعلى وأسمى وما هو الهدف. والعقل الذي هو الخادم الذي يأتي بالصفات التي أمر بها من قبل القلب, ولكن للأسف أصبح العقل هو السيّد والقلب اللطيف والمهذب لم يطالب بحقه وقَبِل

العبودية طوعاً واختيارياً ولهذا السبب نرى الجنون المنتشر على الأرض.... جنّ العالم بسبب حكم الخادم...

***من هو الخادم؟***

هو الرحم الرحيم... عندما نسمع خادم الحرمين الشريفين... أي العقل والقلب يخدمهما رحمة الرحمان الساكنة في صلة الأرحام... ليس الملك الأرضي الجسدي التاريخي... بل الخليفة الذي هو خليفة الله حيث لا ينتمي إلى أي دين بل التدين الإلهي في سكينة لبِّ القلب... وعرش الله ليس في البناء الحجري البشري بل في المسجد الحي الذي بناه الله وسكن فيه... إذاً العقل والقلب معاً في خدمة صلة الأرحام... حيث العالم إنسان واحد مع الواحد الأحد, وهذا هو السر الإلهي الأبعد من أي جسد أو ساجد أو أي علم محدود بالعقل أو بالحب... إن الرحمة هي عطر المحبة حيث لا ترى إلاّ الشهادة لله الحي القيوم... كلمة أشهد لا تعرف ولا ترى إلاّ الله في كل شيء, والله هو أرحم الراحمين وهو الصلة بين العابدين الصالحين...
علينا نحن البشر أن نعيد النظر في الكيميا ء القديمة للإنسان... علينا إعادة ترتيب وتنسيق المفاهيم الباطنية في سرّ البشر... والثورة الأساسية هي عندما القلب يقرر القيم, عندئذ لا حروب ولا أسلحة نووية ولا دمار ولا انهيار... القلب هو مصير الحياة وجوهرها, وعندما يكون العقل هو الخادم الأمين عندئذ نعقل ونتوكل على القلب حيث الله ساكن في سكينة اللبّ وله الأمر وهو على كل شي قدير... والعقل عنده الاستطاعة الكاملة للخدمة ولكنه بحاجة الى الهداية والإرشاد والتوجيه وإلاّ سيتجه نحو الفكر المسعور والمجنون, لأن الرأس ليس له أي قيمة ولا أي ثمن أو معنى ولا أي حبّ أو جمال أو نعمة بل المنطق والتعقل لا غير... العقل وسيلة ولكن التوكل على القلب حيث عرش الله في لبِّ المحب...
انظر إلى أعمال العلما ء وإلى نتيجة أفعالهم في الأرض وفي السماء... العلم يعمي والجهالة تعمي وكلاهما بلاء, إلاّ العلم النافع الذي يخدم السلام النابع من لبِّ القلب لخدمة عيال الله لعيش السلام الإلهي المقدس للعالم أجمع...
إن معجزة المشاهدة لا تتحقق إلاّ إذا انسحبْتَ من أي جهة أو أي هوية. راقب أفكارك وبالمراقبة تختفي الأفكار, ثم حاسب انفعالك ووجدانك والمحاسبة تسحب العواطف, وسترى قلبك البريء المفعم ببراءة الأطفال وعقلك العبقري كأنشتاين وأرسطو ولكن المشكلة أكبر بكثير مما نتصور.

المجتمع نتيجة حكم وسيطرة الرجل وهو صاحب السلطة والمرأة هي المأمورة للأمير, وهذا الوضع لا يزال قائماً ومتحكماً منذ أجيالٍ وأجيال... الحكم ليس للرجال فقط بل للعقل الذكوري الذي يتحكم بالإحساس وبالشعور الأنثوي عند الإنسان دون تفرقة بين الطرفين...
على الفرد أن ينتفض ويثور ويتمرد على نفسه وأن أعيد إلى عقلي حقه وإلى قلبي حبَّه, وبذلك يحكم القلب العقل, ويكون هو السيّد على الخادم ومن هنا نبدأ بالرحلة الرحيمة والحميمة...
المرأة هي السيّدة... الجنة تحت أقدام الأمهات... الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق... أمكم الأرض وعمتكم النخلة... هي ملكة في بيتها وعلى نفسها وليس الرجل هو السيّد عليها... وعلى المسؤول الأكبر أن يختار المناصب والمراكز الكبيرة للمرأة لأنها لا تشجع الحرب العالمية الثالثة – الأم ضدّ الحرب, على عكس الأب ومن يدفع الثمن؟ طبعاً المرأة، هي التي تخسر أولادها وزوجها وكرامتها, وعادة هي التي تُغْتَصبُ في الحروب لأن الجيش في حالة كبت, وهذه هي المناسبة لاستغلال المرأة جنسياً وجسدياً وهي بريئة من جميع المؤامرات الحربية, ولكن هي التي تدفع الثمن. والرجل هو سيّد هذه المغامرة والمقامرة والمراهنة. إن الجنود هدفهم الأول هو التشوق إلى تسوَّق النساء في أسرع وقت ممكن... على العالم أن يعيد النظر في حق المرأة ويسلمّها المراكز المهّمة والقوية من الناحية الأخلاقية والوطنية والقلبية, وما على الرجل إلاّ تلبية رغبات المرأة... هي الأم وهي الرحم الرحيم, وعليه أن يسترجع سيادته لا من عقله بل من قلبه. القلب هو السيد على العقل عند المرأة وعند الرجل وهذه هي الولادة الجديدة للإنسان حيث القلب هو تاج العقل... هذه الطاقة الأنثوية هي الحاكمة والعالمة والمسالمة في مساهمة السلام في العالم, من قبل المرأة والرجل على حدٍّ سواء... وهذه هي المساواة في الإنسانية...
الحب، الثقة، الجمال، الإخلاص والصدق والمصادقة والثبات كلها خصائص نسائية أنثوية وأكبر من أي أخلاق وأطباع صنعها الإنسان... ولكن الماضي حُكِمَ, ولا يزال, من الرجل ومزاجه... طبعاً، في الحرب ممنوع الحب, والصدق لا قيمة له, والجمال غير نافع, والحس الجمالي عديم الاستعمال, والحدس والثبات من صفات الحياة وليس من مواصفات الممات... في الحرب يتكلم القلب الحجري الذي يهدّم ويكسَّر بالحقد وبالجنون وبأقوى وسائل و فنون الدمار والانهيار... خلال 3000 سنة, الإنسان حارب 5000 حرب وأين هو الإنسان الإنساني؟؟ من أين أتت هذه

القوة؟ الحيوان أرحم من الإنسان!! علينا بالعودة إلى الطبيعة الأنثوية وإلى الأمومة الساكنة في الرحم حيث الحرمة هي الحب وهي الحل لأي أزمة... على المرأة أن تعتز بنفسها ولا تشعر بالضعف بل بالامتنان والشكر للوجود الذي منحها هذه النعمة الطبيعية بالفطرة... آدم اكتسب الحب من حوّاء وحوّاء هي منبع هذه النعمة التي حوّلها الرجل إلى نقمة, بسبب الغرور والحسد والاستكبار... على الرجل أن يعيد النظر إلى حياته وأفعاله وكيانه وأن يتعلَّم من قلبه لا من عقله، القلب هو السيد والعقل هو الخادم ولكن الإنسان عدو ما يجهل... المرأة ولدت بهذه الصفات ولكن المجتمع حكم عليها بالضعف وبالشر وبالسخافة... على منظمات التحرير الخاصة بحرية المرأة أن تدرك معنى التحرير ولا تستمع لأقوال الرجل ولا لأرائه, بل عليها أن تعود إلى نفسها وتتعرف على طاقتها ولا تقلّد الرجل ولا تنافسه لأنها بذلك أصبحت تعيش الغشّ والكذب الذي حوّل الحب إلى حرب وإلى أشباه الرجال والنساء... جميع الأفكار التي تسعى المرأة إلى تحقيقها هي لدمار ما تبقى من أنوثتها وأمومتها... لماذا تطلب الأم المساواة بالأب؟ هل يتساوى الليل مع النهار؟ نحن نتكامل مع بعضنا البعض... انظر إلى الفصول, هل هي متساوية أم مفصولة أو لوحة أصلية تتعانق بالحق وبالحيوية من الأبدية إلى الأبدية؟ على المرأة أن تعرف حق وجودها لنحيا الحب والسلام في الوجود الدائم...

***هل المرأة أرفع مكانة من الرجل؟***

كلاّ، لا أرفع ولا أدنى، لا رئيس ولا مرؤوس، كل مخلوق هو فريد ومميّز ووحيد... المرأة مرأة والرجل رجل, ولا مقارنة أو تشبيه أو أي مساواة... كل نَفَس يختلف عن نَفَس وعن كيفية التنفس في كل نَفَس... إنه سر الخالق في خلقه, وفي خلقه شؤون... افرحي أيتها المرأة بأنوثتك واكتبي الأشعار وارسمي اللوحات وارقصي النغمات, وهذا هو ميراثك من الله... لا تصدقي ما قيل لك ويقال، هذا كلّه من خوف الرجل ومن جهله, ولا تتساوي معه أو تساومي على حقك لتقومي بأعمال سخيفة لا تليق لا بكِ ولا بالحق...
علينا أن نحترم بكل حبّ وعمقٍ واحترام صفات المرأة التي تحرر البشر من الخوف ومن الجهل, وعلى المرأة أن لا تقلد الرجل مهما كان السبب لأن التقليد عملٌ مزيّف وفاشل حتى في نظر الرجل والمجتمع...
لقد خسرت المرأة نفسها وأصبحت في موقعٍ حرج حيث لا تنتمي إلى أي

فصيلة, بل انفصلت عن المرأة وعن الرجل وأصبحت في معركة من "المرجلة" "وأخت الرجال", وتبعثرت وتحطَّمت. وأين المساواة وكيف الرجوع إلى عدم المساواة؟ ضاعت عن طريق الحق وتحيا الضلال دون أي دليل...
على المرأة أن تحتفظ بفصلها وعزلها عن طبيعة غيرها وأن تحيا طهارة وجودها وتسلك طريقها إلى دارها ونورها... والاستنارة لا تعرف التفرقة والتمييز وهي من حق وطبيعة جميع المخلوقات... كوني فخورة بنفسك وتابعي المسيرة الإلهية لتنقية وترفيه النفس حتى الوصول إلى الأصول, وكلنا معاً حجّاج الى بيت الله الساكن في لبِّ القلب... وتذكر أيها الرجل بأنك تملك نوعيةً خاصة ومميَّزة, ألا وهي صفة المحارب في سبيل الحبّ, لا المقاتل في سبيل القتل. وعند الامتحان أو أي منافسة في أي برهان تنمو فيه مواصفاتٌ كثيرة حتى الأمومة الذكورية وهي أقوى من أمومة المرأة...

***هل الرجل يملك مواصفات الأمومة؟***

المرأة تملكها بالفطرة ولكن الرجل يكتسبها بالإثارة وبالاستفزاز للعزّة وللكرامة، إن نفسيته المحاربة تساعده على عيش التوازن مع الميزان الإنساني، هو الرجل وهو عنتر الدفاع وهو الفارس الشامخ والشيخ, ومن هذه المشاعر يتقرَّب إلى الطاقة الأمومية التي اكتسبها من رحم أمه وتبقى معه إلى الأبد... وإذا تعرّف كل من الرجل والمرأة على هذه الطبيعة في طبيعة آدم وحوّاء سنجعل من هذه الدنيا الجنة والفردوس...
إن الجنة تحت أقدام الأمهات أي من السهل جداً أن نحوّل الحرب إلى حبّ والدمار إلى عمار والرجمة إلى رحمة, إذا تعرّفنا على أنفسنا وعلى الطاقة الأنثوية المنسية عند المرأة والرجل... على العالم أن يعمَّ بطاقة المرأة، أي طاقة الأرض والنخلة، عندئذٍ لا حرب ولا زواج ولا أمم بل عالم واحد يجمعه الحبّ والسلام والسكينة والعبادة, وهذا هو الزواج حيث لا طلاق ولا نفاق...
أيتها المرأة، ارمي كل التسلُّط والتحكُّم والتكيُّف الذي كلَّفك حياتك وعودي إلى نفسك وتعرَّفي عليها ومنها البداية حيث لا نهاية... لا تقلِّدي الرجل ولا الرجل يقلِّدك، التقليد تقييد وتجميد...
كل إنسان، أكان رجل أو امرأة ولد من أب وأم... نصفه من أبيه والنصف الأخر من أمه... هذه هي هبة الأهل إلى الأولاد والأحفاد والأجيال.

الظاهر امرأة والداخل رجل والرجل ظاهرياً ذكر وداخلياً أنثى, هذه هي مساهمة الأهل للأولاد... الأم ساكنة في داخل الرجل والأب ساكن في داخل المرأة... ولماذا الخلاف والنزاع والصراع؟؟؟ معاً سنحيا ونتزامن مع الزمن... بدلاً من التعارض والتناقض, تعالوا لنؤلّف فرقة موسيقية من جميع هذه الصفات وسنحيا هذه الطبائع الطبيعية في حياتنا مع الطبيعة, وهذا هو الكمال والتكامل مع وجود سرّ المرأة والرجل...
نعم الحبيب رأى في فاطمة البتول وهي أم أبيها وأم الأرض والسماء, هذا هو سرّ الطاقة الإلهية في طبقات النفس والذات والروح...
نعم... إمكانية التعرف إلى هذا السرّ من حق كل مخلوق, والشرط الأساسي أن نكون على أنفسنا شهداء وأن نحاسب ونراقب وجودنا على مر الحياة, وهذا هو فعل وعمل التأمل والتخلص من حال التشابه أو الهوية... أنا لستُ جسداً ولا فكراً ولا أنتمي إلى أي أرض وفريضة بل إلى السرّ الكوني في كل كائن, وهذا هو التوحيد مع الواحد الأحد. وكلنا من روح الله ومعاً في رحلة الحج الداخلية حيث الإلوهية الأبدية الأزلية... عندما تراقب أفكارك تعلم علم اليقين بأنك لستَ الأفكار ولا الانفعال ولا الأعمال بل النوايا التي سبقت الخفايا...
من أنا؟ أنا نحن والأنا غير الأنانية, بل هي النية الكونية التي تسكن في سكينة الكينونة الإلهية... أي أنتَ الحسيب والرقيب والشاهد على المحب وعلى الحبيب, وبهذه الحال تتصل بالأصول حيث الوَعي الكوني هو الساكن في السكن وهو الشاهد على الإنسان... ومع هؤلاء القوم النيام وحدك تكون صاحب اليقظة في كل لحظة, وهذه الصحوة هي لأهل الصفوة حيث المشكلة لم تعد ألم بل علم وتسليم... وهذا الوَعي يغيّر الأحوال من حال إلى حال وإلى أحسن حال ويخلع العرش عن العقل ويتوّج القلب بإكليل النصر والحب... هذا التغيير يزيل الغرور ويعيد البهجة والسرور لولادة الإنسان الجديد, وينتقل الوضع من الوجع إلى وجه النور وعيش الأسرار الأبعد من أي تخيل أو أي تصوّر... في هذا الحال من الوَعي يسمو العلم إلى مرتبة الحياة والسلام, لا إلى اكتشاف الأسلحة والوباء بل إلى كشف أسرار الله في أولي الألباب, وإلى العيش في راحة وبحبوحة وفي قيم كل المقامات الفكرية والجسدية لأنها ستكون مسيّرة من القلب الذي يهوى ويحب ويسير على درب اليسر واليمن يا أهل الإيمان... طريقي هي التأمل... طريق التأمل هي الطريق, وتأمل ساعة خير من عبادة سبعين عام وخلق الخالق طرقاً بعدد ما خلق من خلق, وكل نَفَس طريق... تنفَس بوَعي وهذه هي لغة البلاغة وهي أم اللغات أي صمت

العارفين والساكنين وللأسف لا نفهم لغة الأنبياء وأهل الفناء لذلك علينا بلغة الكتاب وأهل الدنيا... إن لغة الأرحام هي لغة أهل النور لا أهل الفكر وأهل العقل بل أهل الذكر على منابر من نور في لحظة القيامة, والآن هي اللحظة لأهل اليقظة... أهل الوَعي الكوني الذي تخطى الفكر والقلب واتصل بلبّ الحبّ...
هذا هو الباب الجديد لولادة الإنسان الجديد... باب التأمل والتذكر ومنه ندخل إلى مدينة العلم والأسرار حيث لا كلام ولا مقال بل من حال إلى حال دون أي شرح علمي, بل الرضى والتسليم, هو السلام للعالم أجمعين...

***ونسأل عن سرّ خاص بالمرأة؟***

هنالك سرّ ولغز غامض ولكنه غير محجوز بالمرأة بل بالوجود بأسره مكتنف بالأسرار وبالألغاز... المطر ولحن الموسيقى المتناغمة مع هطول المطر وسرور الشجر والحجر، ألا ترى الدنيا سرٌّ وسحر مبين؟ ومن البيان لسحر في الأرض وفي الإنسان... كل زهرة سرّ وعطرها نشوة وسحر, ومن أين أتت هذه الألوان؟ كل قوس قزح هو تشكيلة كبيرة من الأسرار وكل لحظة من الحياة هي سرّ الحياة... أن نكون معاً في هذه الأنا هي سرّ الزمان مع الله والإنسان... نحن معاً الآن وهنا وليس في أي مكان وإلى لا مكان إلاّ مع الكائن والمكوّن الحي القيوم إلى الأبد والمدد والصمد... هذا هو سر الأسرار أيها القارئ المختار... تقرأ سرَّك وترى أمرك وتحيا دربك... الآن كل الزمان والمكان وفرحة الإنسان... الآن بصرك حديد ولدت من جديد وتَخترق القريب والبعيد وترى حبّ الحبيب, لا في القلب ولا في العقل, لا في المرأة ولا في الرجل, بل في لبّ الألباب يا أحباب الربّ ومن عرف نفسه عرف ربُّه...
عندما ترى بنور الله نور النقاء والصفاء حيث البصيرة التي لا تزول, عندئذ يزول عنك الجهل حيث النزاع والصراع وتحيا القداسة الخاصة بالإنسان وهذا السر أبعد من أي علوم أو أي حدود, ولا ترضى بأي حلّ أو تحليل بل بالشكر والتهليل والاستقبال والتكبير, لأن الله أعلم من كل عليم وأكبر من كل كبير... لا تشرَّح ولا تحلّل ولا تحرّم ولا تفكك أسرار الله وما هذا العمل إلاّ انتهاكٌ وعدوان, واعتداء واغتصاب حق المخلوق النابع من الله...
المتأمل هو الإنسان الذي يفرح ويبتهج بكل منظر من مناظ ر الدنيا...

الطير والشجر والمطر والحجر والبشر كلها أسرار من سرّ الخالق إلى المخلوق وكلنا في غمرة واحدة من رحمة الرحمان... إن الحياة هي رمز لا يُحل ولا يُفك وإلاّ ستكون مملة كالموت البطيء... إن المجهود العلمي همّه الوحيد هو كشف أسرار الوجود وللعلم حدود ولكن الشِعر والرسم وسائر الفنون اهتمامها الفرح واستقبال القبة في كل ولاء وموالاة،
والإنسان المتدين يحيا السر في سره ليس بالمظاهر بل بالظاهر, ولا يعرفه إلاّ الله ولا يراه إلاّ المؤمن لأن المؤمن مرآة المؤمن... وهو بحد ذاته سرّ الله... وسرّ الله أبعد من أي حدود أو أي شكل, ومن اعتبر السر أبصره ومن أبصره فهمه ومن فهمه عَلِمه, والعلم عند الله يا أهل الله ومن كان لله كان الله له, و لا تدركه الأبصار وإنما تراه البصائر المفتوحة...
يا تائهاً في مهمة عن سرّه انظر تجد فيك الوجود بأسره...

## الخاتمة

***من الذي يستطيع أن يختُم المرأة؟ أو يكتُمها؟***

هي التي تلد العالم وتعلّمه وتختُمه لا بعقلها ولا بفكرها بل بإحساسها الأبعد من أي فكر أو عقل أو منطق... دمعة واحدة تسيل على خدّها ويهرب الرجل من حدّها إلى حدّه, وتدمغ دماغه بدمعة واحدة حيث يعود إليها ليقول لها يا سرّ الحياة ويا شر الممات...

بدونك لا حياة ولا ممات
وأنتِ سرّ الحبّ والحرب
ومعكِ لا أطيق الحياة وبدونكِ لا أحيا الحياة...
لا مفر ولا مقر إلاّ بالعيش مع هذا السرّ...
إنها المرأة... شاغلة الدنيا ومن فيها

إنها الكتاب والجواب... إنها الكلمة والصمت والصدى... إنها الصوت الذي يعلو ولا يُعلى عليه...

تصوّر العالم بدون امرأة؟ هي الاقتصاد وهي الشرف في الأجساد وفي الأبعاد... وما على لرجل إلاّ أن يملئ الجيوب لغسل الذنوب والعيوب... هو الصياد وهي الطريدة, وضاعت المرأة الفريدة وأصبحت سلعة في سوق النجاسة... والتعاسة...

الصحوة يا أهل النخبة والنخوة...
المرأة مرآة لكل من رأى...
معاً سنرى هذه الرؤية...

مريم نور